



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

ميرت لاله

نجاتك رهلا

في جوارحه عبقريات الأندلس

للمعلم الكبير العلامة

السيد محمد بن الحسن

قاله

السيد محمد بن الحسين البليان

مطبعة المطابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات الازهار فى خلاصه عبققات الانوار

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	نفتح الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار المجلد ١٧
١٦	اشاره
١٧	اشاره
٢٣	حديث المنزله
٢٣	اشاره
٢٥	كلمه المؤلف
٢٩	كلمه السيد صاحب عبقات الأنوار
٣١	كلام الدهلوى صاحب التحفه الاثنى عشرية
٣٥	نفتح الأزهار
٣٧	سند
٣٧	اشاره
٣٩	أشهر مشاهير رواه حديث المنزله
٣٩	اشاره
٤٤	١ روايه محمّد بن إسحاق
٤٧	٢ روايه أبى داود الطيالسى
٤٨	٣ روايه ابن سعد
٥٠	٤ روايه ابن أبى شيبه
٥١	٥ روايه أحمد بن حنبل
٥٣	٦ روايه البخارى
٥٣	٧ روايه ابن عرفه
٥٤	٨ روايه مسلم بن الحجاج
٥٤	٩ روايه ابن ماجه
٥٤	١٠ روايه أبى حاتم ابن حبان

- ٥٧ ١١ رواية الترمذی
- ٥٨ ١٢ رواية ابن أبي خيثمه
- ٥٨ ١٣ رواية عبد الله بن أحمد
- ٥٩ ١٤ رواية أبي بكر البزار
- ٥٩ ١٥ رواية النسائي
- ٦٦ ١٦ رواية أبي يعلى
- ٦٨ ١٧ رواية الطبري
- ٦٨ ١٨ رواية أبي الشيخ
- ٦٩ ١٩ رواية أبي عوانه
- ٦٩ ٢٠ رواية الطبراني
- ٧٥ ٢١ رواية المختص الذهبي
- ٧٦ ٢٢ رواية المطيري
- ٧٦ ٢٣ رواية أبي الليث السمرقندي
- ٧٦ ٢٤ رواية الحسن بن بدر
- ٧٧ ٢٥ رواية الحاكم
- ٧٧ ٢٦ رواية الخر كوشي
- ٧٧ ٢٧ رواية الشيرازي
- ٧٨ ٢٨ رواية ابن مردويه
- ٧٨ ٢٩ رواية أبي نعيم
- ٧٨ ٣٠ رواية ابن التمان
- ٧٩ ٣١ رواية التنوخي
- ٧٩ ٣٢ رواية الخطيب البغدادي
- ٨٠ ٣٣ رواية ابن عبد البر
- ٨٠ ٣٤ رواية ابن المغازلي
- ٨٢ ٣٥ رواية شيرويه الديلمي
- ٨٢ ٣٦ رواية البغوي

- ٣٧ رواية رزين العبدري ٨٣
- ٣٨ رواية العاصمي ٨٣
- ٣٩ رواية عمر الملاً ٨٦
- ٤٠ رواية ابن عساكر ٨٦
- ٤١ رواية أبي طاهر ابن سلفه ١٣٩
- ٤٢ رواية الموفق الخوارزمي ١٣٩
- ٤٣ رواية الضالحماني ١٤١
- ٤٤ رواية الفخر الرازي ١٤٢
- ٤٥ رواية المبارك ابن الأثير ١٤٢
- ٤٦ رواية أبي الحسن ابن الأثير ١٤٤
- ٤٧ رواية أبي الربيع البلسني ١٤٤
- ٤٨ رواية ابن التجار ١٤٤
- ٤٩ رواية ابن طلحه القرشي ١٤٥
- ٥٠ رواية سبط ابن الجوزي ١٤٦
- ٥١ رواية الكنجي ١٤٧
- ٥٢ رواية النووي ١٤٧
- ٥٣ رواية المحب الطبري ١٤٧
- ٥٥ رواية الحموييني ١٥٠
- ٥٦ رواية ابن سيد الناس ١٥٠
- ٥٧ رواية ابن قديم الجوزي ١٥٠
- ٥٨ رواية اليافعي ١٥١
- ٥٩ رواية ابن كثير الدمشقي ١٥١
- ٦٠ رواية علاء الدوله السمناني ١٥٤
- ٦١ رواية الخطيب التبريزي ١٥٤
- ٦٢ رواية الجمال المرّي ١٥٥
- ٦٣ رواية الرّزندی ١٥٦

- ١٥٦ ٦٤ رواية الهمداني
- ١٥٧ ٦٥ رواية ابن الشَّحْنَه
- ١٥٧ ٦٦ رواية الزين العراقي
- ١٥٧ ٦٧ رواية ملك العلماء
- ١٥٨ ٦٨ رواية ابن حجر العسقلاني
- ١٥٨ ٦٩ رواية ابن الصَّبَاغ
- ١٥٩ ٧٠ رواية الشيوطي
- ١٥٩ ٧١ رواية الديار بكرى
- ١٦٠ ٧٢ رواية ابن حجر المكي
- ١٦٠ ٧٣ رواية المتقى
- ١٦١ ٧٤ رواية الشهاب أحمد
- ١٦١ ٧٥ رواية الجمال المحدث
- ١٦١ ٧٦ رواية المتأوى
- ١٦١ ٧٧ رواية العيدروس
- ١٦٢ ٧٨ رواية ابن باكثير
- ١٦٢ ٧٩ رواية محبوب العالم
- ١٦٢ ٨٠ رواية البدخشاني
- ١٦٣ ٨١ رواية محمد صدر العالم
- ١٦٣ ٨٢ رواية ولي الله الدهلوى
- ١٦٣ ٨٣ رواية العجيلى
- ١٦٣ ٨٤ رواية الرشيد الدهلوى
- ١٦٤ ٨٥ رواية محمد مبین اللكهنوى
- ١٦٤ ٨٦ رواية ولي الله اللكهنوى
- ١٦٤ ٨٧ رواية زينى دحلان
- ١٦٥ ٨٨ رواية الشبلنجى
- ١٦٦ صحَّه الحديث

- ١٦٦ اشاره
- ١٦٨ إعراف ابن تيميه بصحته
- ١٦٨ إعراف عبد الحق بالإتفاق على صحته
- ١٦٨ قال الكنجي بقيام الإجماع على صحته
- ١٧٢ ترجمه التنوخي
- ١٧٣ إعراف ابن عبد البر بكونه من أثبت الأخبار و أصحها
- ١٧٣ إعراف المزى بكونه من أثبت الآثار و أصحها
- ١٧٤ ذكر الكنجي عدداً من رواته من الصحابه
- ١٧٦ ذكر ابن كثير كلام ابن عساکر
- ١٧٧ إعراف العسقلاني بكثره طرقه
- ١٧٩ كلام ابن حجر المكي
- ١٧٩ تواتر هذا الحديث
- ١٨٠ تواتره عند الحاكم
- ١٨٠ تواتره عند الشيوطي
- ١٨١ تواتره عند المتقي
- ١٨١ تواتره عند محمد صدر العالم
- ١٨٢ تواتره عند ولي الله الدهلوي
- ١٨٢ تواتره عند المولوي مبین
- ١٨٣ دحض المكابره
- ١٨٣ اشاره
- ١٨٥ أبو الحسن الأمدی
- ١٨٥ ترجمه الأمدی
- ١٨٦ عضد الدين الإيجی
- ١٨٦ شمس الدين الإصفهانی
- ١٨٧ التفتازانی
- ١٨٧ القوشجي

- ١٨٧ الشريف الجرجاني
- ١٨٧ إسحاق الهروي
- ١٨٨ عبد الكريم الصديقي
- ١٨٨ حسام الدين السهارنفوري
- ١٨٨ حاصل كلماتهم أمران:
- ١٨٨ اشاره
- ١٨٨ ١-المنع من صحته
- ١٨٨ اشاره
- ١٨٩ الجواب عنه
- ١٩٢ ٤-النقض بحديث الأئمة من قريش
- ١٩٥ ٥-قطعيه أحاديث الصحيحين
- ٢٠٣ وضع حديث
- ٢٠٣ اشاره
- ٢٠٥ ذكره ابن الجوزي في الواهيات
- ٢٠٦ قال الذهبي: كذب، منكر
- ٢٠٨ قال ابن حجر: كذب، فريه
- ٢١١ نقض كلمات
- ٢١١ اشاره
- ٢١٣ الحديث في الصحيحين عن سعد لا البراء
- ٢١٤ تحريف لفظ الحديث في الصحيحين
- ٢١٧ جملة: أتخلفني... ليست في جميع روايات الصحيحين
- ٢١٨ تكذيب الدهلوي نفسه
- ٢١٨ إقراره بدلاله الحديث على الإمامه
- ٢٢٠ إقراره الرشيد الدهلوي بدلاله الحديث على الإمامه
- ٢٢٢ الدهلوي: من ينكر دلالة على الإمامه فهو ناصبي
- ٢٢٣ تحريف الناصبي «هارون» إلى «قارون»

- ٢٢٥ ذكر بعض من أنكر دلاله الحديث على الإمامه!!
- ٢٢٦ فضل الله التوربشتى
- ٢٢٦ عياض الطيبي، القارى
- ٢٢٨ أبو شكور السالمى
- ٢٢٩ شمس الدين الخلخالى
- ٢٣٠ الخطأبي، الزيدانى
- ٢٣١ أبو زكريا النووى
- ٢٣١ شمس الدين الكرمانى
- ٢٣٢ ابن حجر العسقلانى
- ٢٣٢ شهاب الدين القسطلانى
- ٢٣٣ محب الدين الطبرى
- ٢٣٤ نور الدين الحلبي
- ٢٣٧ ولي الله الدهلوى
- ٢٣٧ الدهلوى نفسه
- ٢٣٨ السهارة نفورى هو الأصل فيما نسبته الدهلوى إلى النواصب
- ٢٤٠ كلام الأعور الواسطى فى الجواب عن الحديث
- ٢٤٠ اشاره
- ٢٤١ النظر فى كلامه و الجواب عنه
- ٢٤٢ فى كلامه مطاعن لعلى أمير المؤمنين
- ٢٤٣ فى كلامه تناقضات
- ٢٤٥ إفتراؤه على هارون
- ٢٤٨ كلام ابن تيميه فى الجواب عن الحديث
- ٢٤٨ اشاره
- ٢٥١ النظر فى كلامه و الجواب عنه
- ٢٥١ السبب فى بكاء أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٥٢ السبب فى قوله: أتخلفنى...؟

- ٢٥٤ تأييد ابن تيميه إرجاف المنافقين و تناقضاته
- ٢٥٥ نسبه إلى الصحيحين كاذبه
- ٢٥٦ العود إلى كلمات الدهلوى
- ٢٥٦ اشاره
- ٢٥٧ نسبه إلى أهل الشير كاذبه
- ٢٥٨ دعوى الإجماع منهم كاذبه
- ٢٥٩ لم يستخلف النبى في تبوك على المدينة غير على
- ٢٦٦ جواب ما استدلّ به صاحب المرافض على تخصيص الخلافه
- ٢٧١ دعوى الدهلوى تنقيح كلام الشيعه فى المقام و الجواب عنها
- ٢٧٤ ذكره فى الحاشيه ثانى وجهى الإستدلال و عجزه عن الجواب
- ٢٧٧ دلالة الحديث
- ٢٧٧ اشاره
- ٢٧٩ صحه الإستثناء دليل العموم
- ٢٨٣ إسم الجنس المضاف من صيغ العموم
- ٢٩٢ الدلالة على العموم ما لم تكن قرينه على العهد
- ٢٩٤ رد دعوى الدلالة على الاطلاق حيث لا قرينه على العهد
- ٢٩٦ رد دعوى أن «أتخلفنى...» قرينه العهد
- ٢٩٦ اشاره
- ٢٩٦ ١- هذا عين مدعى النواصب
- ٢٩٧ ٢- جمله «أتخلفنى...» غير موجوده فى كثير من ألفاظ الحديث
- ٢٩٨ ٣- هذه الجملة استفهاميه و لا وجه لجعلها قرينه
- ٢٩٩ ٤- خصوصيه السؤال لا تستلزم خصوصيه الجواب
- ٢٩٩ ٥- جواب التفتازانى عن هذه الدعوى
- ٣٠٠ ٦- ما ذكره ابن تيميه فى سبب الحديث
- ٣٠١ ٧- تكرر صدور الحديث و عدم اختصاصه بغزوه تبوك
- ٣٠١ اشاره

- ٣٠١ حديث المنزله يوم المؤاخاه
- ٣٠٢ حديث المنزله عند ولاده الحسين
- ٣٠٤ حديث المنزله يوم خيبر
- ٣٠٤ حديث المنزله عند سدّ الأبواب
- ٣٠٤ حديث المنزله فى موضع آخر
- ٣٠٥ حديث المنزله فى موضع آخر
- ٣٠٥ حديث المنزله فى خبر يرويه سلمان
- ٣٠٥ حديث المنزله فى موضع آخر
- ٣٠٦ حديث المنزله فى حديث فى فضل عقيل و جعفر
- ٣٠٦ حديث المنزله يوم الغدير
- ٣٠٧ حديث المنزله فى عشره مواضع
- ٣٠٧ نفي ابن تيميه وروده فى غير تبوك و أباطيل أخرى
- ٣١٠ ذكر من روى حديث المنزله فى غير تبوك
- ٣١٣ اعتراف الدهلوى بالمماثله بين خلافة الأمير و خلافة هارون
- ٣١٣ اشاره
- ٣١٣ ١- فيه ردّ على الرازى و جماعه
- ٣١٤ ٢- فيه ردّ على نفسه
- ٣١٤ ردّ دعوى تقيد خلافة الأمير بمدّه غيبه النبى
- ٣١٧ ردّ أباطيل و أكاذيب لابن تيميه
- ٣٢١ مجرد صحه الإستثناء كاف فى الدلاله على العموم
- ٣٢٤ الردّ على دعوى أنّ الإستثناء فى هذا الحديث منقطع
- ٣٢٤ بين هذه الدعوى و معيار العموم
- ٣٢٧ الأصل فى هذه الدعوى هو التفتازانى
- ٣٢٨ لا يجوز الحمل على الإنقطاع إلاّ عند تعدّد الإتصال
- ٣٣٢ رجوع «إلاّ أنه لا نبى بعدى» إلى الإتصال بوجهين:
- ٣٣٢ اشاره

- ١-الأصل فيه:إلا النبوه لأنه لا نبي بعدى ----- ٣٣٢
- ٢-إنّ «إلا أنه لا نبي بعدى»محمول على «إلا النبوه» ----- ٣٣٦
- لا يصح الإستثناء المنقطع فى الحديث لعدم شرطه ----- ٣٣٩
- الحديث بلفظ «إلا النبوه» ----- ٣٤٢
- تنصيب العلماء على اتصال الإستثناء فى الحديث ----- ٣٤٦
- إتصال الإستثناء فى كلام شراح الحديث ----- ٣٤٨
- إتصال الإستثناء فى كلام والد الدهلوى و تلميذه ----- ٣٥٠
- إتصال الإستثناء فى كلام الكابلى ----- ٣٥١
- ردّ التمسك بانتفاء الأخوه التّسبيته لاثبات الانقطاع ----- ٣٥٣
- رد التمسك بانتفاء النبوه لإثبات الإنقطاع ----- ٣٥٦
- ردّ التمسك بانتفاء الأكبرية و الأفصحيه لإثبات الإنقطاع ----- ٣٥٩
- اشاره ----- ٣٥٩
- ١-على ضوء كلمات العلماء فى معنى الحديث ----- ٣٥٩
- اشاره ----- ٣٥٩
- المراد من المنازل الفضائل النفسانيه ----- ٣٦١
- على ضوء ما قاله علماء الأدب فى أحكام الإستثناء ----- ٣٦١
- على ضوء حديث:لا تشدّ الزحال إلا...و ما قاله المحدّثون ----- ٣٦٥
- ٢-على ضوء قوله تعالى: قل لا أجد... و ما قاله المفسرون ----- ٣٦٦
- الردّ على ابن حجر فى حكم العام المخصوص ----- ٣٦٩
- خلاصه وجوه دلالة لفظ المنزله فى الحديث على العموم ----- ٣٧٥
- وجوه أخرى ----- ٣٨١
- اشاره ----- ٣٨١
- ١-التشبيه يوجب العموم فى المحلّ الذى يحتمله ----- ٣٨٣
- ٢-كون الشىء بمنزله الشىء يستلزم ترتب أحكامه عليه ----- ٣٨٥
- ٣-دلالة الحديث على العموم باعتراف عبد الحق الدهلوى ----- ٣٨٧
- ٤-دلالتة على العموم باعتراف الفخر الرازى ----- ٣٨٧

- ٣٨٨ -----٥-الدلالة على العموم فى كلام الدهلوى
- ٣٩٠ -----٦-الدلالة على العموم فى كلام ابن روزبهان
- ٣٩١ -----٧-الدلالات على العموم من كلام المولوى محمد إسماعيل
- ٣٩٢ -----٨-الدلالة على العموم من كلام الخجندى على ضوء الحديث
- ٣٩٣ -----٩-قوله «ص»: «ما سألت الله لى شيئاً إلا سألت لك مثله...»
- ٣٩٨ -----١٠-قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «على نفسى ...»
- ٣٩٨ -----١١-قوله صلى الله عليه و آله و سلم له: «أتك لتسمع ما أسمع...»
- ٤٠٠ -----١٢-قوله «ص»: «اللهم انى أقول كما قال أخى موسى...»
- ٤٠٥ -----هل كانت الخلافة من منازل هارون؟
- ٤٠٥ -----اشاره
- ٤٠٧ -----الرد على دعوى التنافى بين الخلافة و النبوه
- ٤٠٧ -----اشاره
- ٤٠٧ -----١-استلزامها لغويته حديث المنزله
- ٤٠٨ -----٢-إنها تكذيب صريح لصريح القرآن
- ٤٠٨ -----٣-إنها باطله بإجماع المفسرين
- ٤١١ -----٤-إنها مردوده بكلمات أرباب الشير و التواريخ
- ٤١٢ -----٥-إنها منقوضه بتصريحات المتكلمين
- ٤١٥ -----٦-إنها ساقطه بتصريحات علماء الحديث
- ٤١٩ -----خلافه يوشع عن موسى
- ٤١٩ -----سقوط إنكار الزاوى خلافه هارون فى نهايته
- ٤٢٠ -----معنى خلافه هارون عند شرح الفصوص
- ٤٢١ -----خلافه هارون فى الروايه عن ابن عباس و غيره
- ٤٢٢ -----ذكر طائفه ممن أثبت خلافه هارون
- ٤٢٧ -----نظرات فى كلمات الزاوى
- ٤٣٤ -----تعريف مركز

نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۷

اشاره

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدید آور: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آيه الله السيد حامد حسين الكلهنوي / تالیف علی الحسينی الميلانی

مشخصات نشر: علی الحسينی الميلانی، ۱۴ ق. = - ۱۳.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین الكهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ ق. = ۱۳۷۴

یادداشت: ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ ق. =) ۱۳۷۸

یادداشت: عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت: کتابنامه

عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر: التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر: عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع: کتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ ق. عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

موضوع: محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۲۵۰۷-۷۸

ص: ۱

اشاره

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

ص: ٣

اهداء:

إلى حامل لواء الامامه الكبرى و الخلفه العظمى ولى العصر المهدى المنتظر الحجه ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه

يا أيها العزيز مسنا و أهلنا الضّرّ و جننا ببضاعه مزجاه فأوف لنا الكيل و تصدّق علينا إن الله يجزى المتصدّقين

على

ص: ٥

حديث المنزله

اشاره

و من ألفاظه:

«أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى

غير أنه لا نبى بعدى؟»

أخرجه مسلم

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين و لعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين. و بعد:

فهذا قسم (حديث المنزله) من كتابنا (نفحات الأزهار في خلاصه عبققات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار)...نقدّمه إلى العلماء المحققين و سائر الباحثين، ليجدوا فيه الدليل التام على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مباشرةً و بلا فصل على ضوء هذا الحديث الشريف المقطوع بصدوره.

لقد نزل رسول الله الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيّ يوحي (١) علّمه شديد القوى (٢) عليّاً من نفسه بمنزله هارون من موسى، مشيراً إلى منازل هارون الثابتة في القرآن الكريم.

و هكذا كانت كلمات النبي في حقّ علي و بيان فضائله و مناقبه، ففي أغلبها التأكيد على أنّ لمقامات أمير المؤمنين عليه السلام اصولاً ثابتة في كتاب الله العظيم، ففي غدير خم مثلاً يذكر بقوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» الآية المباركة: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (٣) ثم يقول: «فمن كنت

ص: ٩

١-١) سورة النجم: ٥٣، الآية: ٣.

٢-٢) سورة النجم: ٥٣، الآية: ٥.

٣-٣) سورة الأحزاب: ٣٣، الآية: ٦.

مولاه فهذا على مولاه».

و عند ما يريد الإعلان عن أن لا طريق للنجاه في هذه الامه إلا اتباع أهل البيت، يشير إلى ما حكاه الله سبحانه في كتابه من قصه نوح و هلاك امته إلا من كان معه في السفينه، فيشبهه أهل بيته بسفينه نوح و يقول: «مثل أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك»

و هكذا...

و في (حديث المنزله) يوعز الرسول الأعظم إلى الآيات الحاكيه لمقامات هارون:

قوله تعالى: وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١).

و قوله تعالى: ... وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيْرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا (٢).

و قوله تعالى: وَ أَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ... (٣).

و مثلها غيرها...

فأفاد (حديث المنزله) ثبوت جميع هذه المنازل-الثابته لهارون من موسى-لأمير المؤمنين من خاتم النبيين الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم (إلا النبوه).

ص: ١٠

١-١) سورة الأعراف: ٧، الآية: ١٤٢.

٢-٢) سورة طه: ٢٠، الآية: ٢٩.

٣-٣) سورة القصص: ٢٨، الآية: ٣٤.

هذا من ناحيه الدلاله.

و أما من ناحيه السند،فهو من الأحاديث القطعيه...

فكان دليلاً آخر من الأدله القطعيه على إمامه على بعد النبي...

فانبرى المبرّرون للواقع التاريخي للجواب عن هذا الإستدلال المستند إلى الكتاب و السنّه،فأطالوا الكلام و أطنبوا،و شرّقوا و غزّبوا،حتى تعارضت أنظارهم و تناقضت أفكارهم،ثم التجأ بعضهم إلى وضع حديثٍ ليعارض به، و آخر إلى تحريفه،ليكون دليلاً على خلاف ما هو نصّ فيه.

إنّه تتلخّص أجوبه القوم على استدلال أصحابنا بهذا الحديث على إمامه أمير المؤمنين بعد النبي في الطرق التاليه:

١-السبّ و الشتم،و التحريف للحديث،أو معارضته بحديث موضوع.

٢-المناقشه في سند الحديث،بدعوى ضعفه،أو بأنّه خبر واحد.

٣-المناقشه في مدلول الحديث،بزعم عدم ظهوره في عموم المنزله،أو وجود قرينه تمنع عن دلالتّه على العموم تخصّيصه بمورده و هو زمن الخروج إلى غزوه تبوك.

و المهمُّ من هذه الطرق-و له وجهه علميه-هو الطريق الثالث.

و هذا الكتاب يتكفّل بيان الإستدلال بحديث المنزله على إمامه أمير المؤمنين بلا فصل،و يتعرّض لمناقشات القوم كلّها،بالنقد العلمى،و هو غير مستند-سواء في إثباته أو ردّه-إلا إلى كتبهم المشهوره المعتمده،و الله سبحانه و لىّ التوفيق.

ايران-قم

على الحسينى الميلانى

ص: ١١

الحمد لله الذى جعل الوصى من النبى بمنزله هارون من موسى الكليم، و جابهما و آلهما من الفضائل ما أوجب التفضيل و التقديم، فجنس المضاف إليهم مخصوص بالعز الصميم، ناج على التعميم، و المتصل بهم غير منقطع عن الأجر و النعيم، و المتبع أخبارهم و المقتفى آثارهم من أتى الله بقلب سليم، و الناكب عن سمتهم و الصادف عن هديهم مقتحم فى سعيير الجحيم، متجرع ذعاق الصديد و الحميم، مكابد لشدائد العذاب الأليم. و أفضل الصيلاه و السلام المزرى على نفع الشميم، على النبى و آله الهداه المهديين المرتفع بهم كل منزله و شرف عظيم، لا سيما ابن عمه و كاشف غمه المخصوص بالإستخلاف على رغم أهل الخلاف، و الممنوح بمزيه الإخاء و الممنو بجليل البلاء، المدفوع عنه مقامه، المنهوب تراثه، المغمض على القذى، الصابر على الشجى.

و بعد:

فيقول العبد القاصر (حامد حسين) ابن العلامة السيد محمد قلى، كان الله له فى الدنيا و الآخرة، و أسدل سجف العفو على ماله من المعاصى الباطنه و الظاهره:

إن هذا هو المجلد الثانى من المنهج الثانى من كتاب (عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار) الموضوع لنقض الباب السابع من (التحفة) المحيّرهُ للأنظار، و هذا المجلد معقود لردّ كلام صاحب التحفة فى الحديث الثانى من

الأحاديث الاثنى عشر التي ذكرها و ادعى فيها الإنحصار الواضح بطلانه على ناظر كتب الأصحاب الأخيار. و الله الموفق للإتمام
و الإكمال، و منه الإستعانه فى المبدء و المآل.

ص: ١٤

فى ردّ الاستدلال بحديث المنزله

قال الشيخ عبد الغزير الدهلوى:

«الحديث الثانى: روى البخارى و مسلم عن البراء بن عازب أنه صلّى الله عليه و سلّم لما استخلف الأمير فى غزوه تبوك على أهل بيته من النساء و البنات، و تركه فيهنّ و قد توجه هو إلى تلك الغزوه، قال الأمير: يا رسول الله، أتخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال النبى صلّى الله عليه و سلّم له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

قالت الشيعة: إن المنزله اسم جنس مضاف إلى العلم، فيعم جميع المنازل، لصحة الإستثناء، و لئلا استثنى مرتبه النبوه، فثبت للأمير جميع المنازل الثابته لهارون، و من جملتها صحه الاماره و افتراض الطاعه أيضاً لو عاش هارون بعد موسى، لأنّ هارون كانت له هذه المرتبه فى عهد موسى، فلو زالت عنه بعد وفاته لزم العزل، و عزل النبى صلّى الله عليه و سلّم ممتنع للزومه الإهانه المستحيله فى حقّه.

فثبتت هذه المرتبه للأمير أيضاً، و هى الإمامه.

و الجواب عن ذلك بوجه:

الأول: أن اسم الجنس المضاف إلى العلم ليس من ألفاظ العموم عند جميع الاصوليين، بل هم صرحوا بأنه للعهد فى غلام زيد و نحوه، لأن تعريف

الإضافه المعنويه باعتبار العهد هو الأصل، و فيما نحن فيه توجد قرينه على العهد، و هي قوله: «أتخلفنى فى النساء و الصبيان، يعنى: إنه كما أن هارون كان خليفه لموسى حين توجهه إلى الطور، كذلك صار الأمير خليفه للنبي صلى الله عليه و سلم حين توجه إلى غزوه تبوك.

و الإستخلاف المقيد بهذا القيد لا يكون باقياً بعد انقضائها، كما لم يبق فى حق هارون أيضاً.

و لا يجوز أن يقال بأن انقطاع هذا الإستخلاف عزل موجب للإهانه فى حق الخليفه. لأن انقطاع العمل و انتهاء أمده ليس بعزل، و القول بأنه عزل خلاف العرف و اللغه.

و لا تكون صحه الإستثناء دليلاً للعموم إلا إذا كان الإستثناء متصلاً، و هو ههنا منقطع بالضرورة، لأن قوله: «إنه لا نبى بعدى» جملة خبريه، و قد صارت تلك الجملة بتأويلها إلى المفرد بدخول إن، فى حكم «إلا عدم النبوه» و ظاهر أن عدم النبوه ليس من منازل هارون حتى يصح استثناءه، لأن المتصل يكون من جنس المستثنى منه و داخلاً فيه، و النقيض لا يكون من جنس النقيض و داخلاً فيه، فثبت أن هذا المستثنى منقطع جداً.

و لأن من جملة منازل هارون كونه أسن من موسى، و أفصح منه لساناً، و كونه شريكاً معه فى النبوه، و كونه شقيقاً له فى النسب، و هذه المنازل غير ثابتة فى حق الأمير بالنسبه إلى النبي صلى الله عليه و سلم إجماعاً، فإن جعلنا الإستثناء متصلاً و حملنا المنزله على العموم لزم الكذب فى كلام المعصوم.

الثانى: إنا لا نسلم أن الخلافه بعد موت موسى كانت من جملة منازل هارون، لأن هارون كان نبياً مستقلاً فى التبليغ، و لو عاش بعد موسى أيضاً لكان كذلك، و لم تزل عنه هذه المرتبه قط، و هي تنافى الخلافه، لأنها نيابه النبي، و لا

مناسبه بين الأصالة و النيايه فى القدر و الشرف، فقد علم أنّ الإستدلال على خلافه الأمير من هذا الطريق لا يصح أبداً.

و أيضاً: إن النبي صلى الله عليه و سلمّ لمّا شبّه الأمير بهارون- و معلوم أن هارون كان خليفةً فى حياه موسى بعد غيبته، و صار يوشع بن نون و كالب بن يفته خليفةً له بعد موت موسى- لزم أن يكون الأمير أيضاً خليفةً فى حياه النبي بعد غيبته لا بعد وفاته، بل يصير غيره خليفةً بعد وفاته، حتى يكون التشبيه على وجه الكمال، إذ حمل التشبيه فى كلام الرسول على النقصان غايه عدم الديانه، و العياذ بالله.

و إنّ تنزّلنا قلنا: ليس فى هذا الحديث دلالة على نفي إمامه الخلفاء الثلاثة، غايه ما فى الباب أن استحقاق الإمامه يثبت به للأمير و لو فى وقتٍ من الأوقات، و هو عين مذهب أهل السنه. و التقريب به أيضاً غير تام» (١).

ص: ١٧

(١- ١) التحفه الاثنا عشرية: ٢١٠، و انظر مختصر التحفه الاثنا عشرية: ١٨٣-١٨٥.

نشاط الأزهار

في خلاصه عبققات الأنوار

في إمامه الأئمه الأطهار

ص: ١٩

سند

اشاره

حديث المنزله

ص: ٢١

أقول:

إنّ حديث المنزله من أهم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، و من الأدله القاطعه و البراهين الساطعه على خلافته و إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بلا فصل.

و هو حديث فى غاية الصحه و الثبوت، مشهور مستفيض، بل متواتر عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و لقد أخرجه البخارى و مسلم اللذان طالما سعيا وراء إخفاء مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله الساميه، و من المعلوم أنّ إخراج الواحد منهما كافٍ فى الإلزام بصحّته الحديث، فكيف إذا اتّفقا على إخرجه؟ فكيف إذا وافقهما على ذلك سائر جهابذه المحدّثين فأخرجوه فى صحاحهم و مسانيدهم و مجاميعهم؟ فكيف إذا نصّ المحقّقون منهم على صحّته و نفوا عنه الريب؟ فكيف إذا صرّح المنقّدون منهم بكثرة طرقه؟ فكيف إذا اعترف أعلامهم بتواتره؟

و نحن نذكر أولاً طرق الحديث، ثم نعبّها بذكر كلمات القوم فى صحته و كثره طرقه و تواتره، فنقول:

أشهر مشاهير رواه حديث المنزله

إشاره

لقد روى حديث المنزله أكثر مشاهير أئمه أهل السنّه فى مختلف العلوم، عبر القرون المختلفه، و هذه أسماء أشهرهم:

ص: ٢٣

- ١- محمد بن إسحاق صاحب السير، المتوفى سنة ١٥١.
- ٢- أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، المتوفى سنة ٢٠٤.
- ٣- محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى، المتوفى سنة ٢٣٠.
- ٤- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، المتوفى سنة ٢٣٥.
- ٥- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١.
- ٦- محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٥٦.
- ٧- أبو علي الحسن بن عرفه العبدي، المتوفى سنة ٢٥٧.
- ٨- مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١.
- ٩- محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن، المتوفى سنة ٢٧٣.
- ١٠- أبو حاتم محمد بن حبان البستي، المتوفى سنة ٣٥٤.
- ١١- محمد بن عيسى الترمذي صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٧٩.
- ١٢- أحمد بن أبي خيثمه زهير بن حرب، المتوفى سنة ٢٧٩.
- ١٣- عبد الله بن أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٩١.
- ١٤- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، المتوفى سنة ٢٩٢.
- ١٥- أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن، المتوفى سنة ٣٠٣.
- ١٦- أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، المتوفى سنة ٣٠٧.
- ١٧- محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠.
- ١٨- أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، المتوفى سنة ٣١٦.
- ١٩- أبو الشيخ الإصبهاني عبد الله بن جعفر المتوفى سنة ٣٦٩.
- ٢٠- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠.

٢١- محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي، المتوفى سنة ٣٩٣.

٢٢- أبو بكر محمد بن جعفر المطيري، المتوفى سنة ٣٣٥.

ص: ٢٤

٢٣- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى سنة ٣٧٦.

٢٤- الحسن بن بدر.

٢٥- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرک، المتوفى سنة ٤٠٥.

٢٦- أبو سعد عبد الملك بن محمد الخرخوشي، المتوفى سنة ٤٠٧.

٢٧- أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي صاحب كتاب الألقاب، المتوفى سنة ٤٠٧.

٢٨- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠.

٢٩- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.

٣٠- إسماعيل بن علي الرازي المعروف بابن السمان، المتوفى سنة ٤٤٥.

٣١- أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، المتوفى سنة ٤٤٧.

٣٢- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣.

٣٣- أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر، المتوفى سنة ٤٦٣.

٣٤- أبو الحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣.

٣٥- شيرويه بن شهردار الديلمي، المتوفى سنة ٥٠٩.

٣٦- حسين بن مسعود الفراء البغوي الملقب بمحيي السنه، المتوفى سنة ٥١٦.

٣٧- رزين بن معاوية العبدري، المتوفى سنة ٥٣٥.

- ٣٨- أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي.
- ٣٩- عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملأ.
- ٤٠- أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧٣.
- ٤١- أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفه الإصبهاني، المتوفى سنة ٥٧٦.
- ٤٢- أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الشهير بأخطب خوارزم، المتوفى سنة ٥٦٨.
- ٤٣- سعد الدين أبو حامد محمود بن محمد الصالحاني، المتوفى سنة ٦١٢.
- ٤٤- محمد بن عمر الفخر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٤٥- أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٤٦- أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠.
- ٤٧- أبو الربيع سليمان بن سالم البلنسي، المتوفى سنة ٦٣٤.
- ٤٨- محمد بن محمود محب الدين ابن النجار، المتوفى سنة ٦٤٢.
- ٤٩- كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشي، المتوفى سنة ٦٥٢.
- ٥٠- أبو المظفر يوسف بن قرغلي سبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤.
- ٥١- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي، المتوفى سنة ٦٥٨.
- ٥٢- يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦.
- ٥٣- أبو العباس محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤.
- ٥٤- إبراهيم بن عبد الله الوصابي صاحب الاكتفاء في مناقب الخلفاء.

- ٥٥- صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد الحمويني، المتوفى سنة ٧٢٢.
- ٥٦- أبو الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس صاحب السير النبويه الشهيره، المتوفى سنة ٧٣٤.
- ٥٧- شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزيه، المتوفى سنة ٧٥١.
- ٥٨- عبد الله بن أسعد اليمنى الياضى، المتوفى سنة ٧٦٨.
- ٥٩- إسماعيل بن عمر الدمشقى المعروف بابن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤.
- ٦٠- أحمد بن محمد الملقب بعلاء الدوله السمنانى، المتوفى سنة ٧٤٠ تقريباً.
- ٦١- ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى صاحب المشكاه.
- ٦٢- جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى، المتوفى سنة ٧٤٢.
- ٦٣- محمد بن يوسف الزرندى، المتوفى سنة ٧٥٣ تقريباً.
- ٦٤- السيد على الهمدانى، المتوفى سنة ٨٧٦.
- ٦٥- محمد بن محمد الحلبي المعروف بابن الشحنة، المتوفى سنة ٨١٥.
- ٦٦- زين الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقى، المتوفى سنة ٨٢٦.
- ٦٧- ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى الهندى، المتوفى سنة ٨٤٩.
- ٦٨- أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢.
- ٦٩- نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصبأغ المالكى، المتوفى سنة ٨٥٥.
- ٧٠- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.

- ٧١- حسين بن محمد الديار بكري، المتوفى سنة ٩٦٦.
- ٧٢- أحمد بن محمد المعروف بابن حجر المكي، المتوفى سنة ٩٧٣.
- ٧٣- علي بن حسام الدين المتقي، المتوفى سنة ٩٧٥.
- ٧٤- شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
- ٧٥- عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث، المتوفى سنة ١٠٠٠.
- ٧٦- محمد عبد الرؤف بن تاج الدين المناوي، المتوفى سنة ١٠٣١.
- ٧٧- شيخ بن عبد الله العيدروس، المتوفى سنة ١٠٤١.
- ٧٨- أحمد بن الفضل بن باكير المكي، المتوفى سنة ١٠٣٧.
- ٧٩- محمد بن صفى الدين جعفر الملقب بمحبوب عالم.
- ٨٠- محمد بن معتمد خان البدخشاني.
- ٨١- محمد صدر العالم صاحب معارج العلى.
- ٨٢- ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى، المتوفى سنة ١١٧٦.
- ٨٣- أحمد بن عبد القادر العجيلى، المتوفى سنة ١١٨٢.
- ٨٤- رشيد الدين الدهلوى، تلميذ صاحب التحفه.
- ٨٥- المولوى محمد ميبين بن محب الله الكهنوى.
- ٨٦- المولوى ولى الله بن حبيب الله الكهنوى، المتوفى سنة ١٢٧٠.
- ٨٧- أحمد بن زينى دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤.
- ٨٨- السيد مؤمن بن حسن الشبلنجى، كان حياً سنة ١٣٢٢.

و إليك نصوص رواياتهم بالأسانيد:

أما روايه محمد بن إسحاق، فقد ذكرها ابن هشام في (سيرته) التي هي تلخيص سيره ابن إسحاق، وهذه عبارته:

«قال ابن إسحاق: و ضرب عبد الله بن أبي علي حده عسكره أسفل منه نحو ذباب، و كان-فيما يزعمون-ليس بأقل العسكرين. فلما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين و أهل الريب.

و خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أهله، و أمره بالإقامه فيهم. فأرجف به المنافقون و قالوا: ما خلفه إلا استثقلاً له و تخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقتني و تخففت مني. فقال:

كذبوا، و لكنني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي و أهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟

فرجع علي إلى المدينة، و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم على سفره.

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن طلحه بن يزيد بن ركانه، عن إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم

يقول لعلى هذه المقاله.

قال ابن إسحاق: ثم رجع على إلى المدينة، و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم على سفره» (١).

٢ روايه أبى داود الطيالسى

و أما روايه أبى داود الطيالسى، فهى عن سعد بن أبى وقاص، قال الحافظ ابن كثير: «و رواه أبو داود الطيالسى عن شعبه، عن عاصم، عن مصعب، عن أبيه».

و روى الشيخ إبراهيم الوصابى الحديث: «عن سعد بن مالك رضى الله عنه قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب فى غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» فقال:

«أخرجه البخارى و مسلم فى صحيحيهما، و الترمذى فى جامعه، و ابن ماجه فى سننه، و أبو داود الطيالسى فى مسنده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابه» (٢).

ص: ٣٠

١- (١) السيره النبويه لابن هشام ٥١٩/٥-٥٢٠.

٢- (٢) تاريخ ابن كثير ٣٤١/٧، و سيأتى. الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء-مخطوط.

و أما روايه محمد بن سعد فهي في (طبقاته) حيث قال:

«ذكر قول رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ لعلي بن أبي طالب: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

قال قال محمد بن عمر: و كان علي مَمَّنْ ثبت مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ يوم احد، حين انهزم الناس، و بايعه على الموت، و بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ سريره إلى بنى سعد بفدك في مائه رجل، و كانت معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكة، و بعثه سريره إلى الفللس إلى طى، و بعثه إلى اليمن.

و لم يتخلف عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ في غزوه غزاها إلا غزوه تبوك، خلفه في أهله (١):

أخبرنا الفضل بن دكين، نا فضيل بن مرزوق، عن عطية، حدثني أبو سعيد قال: غزا رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ غزوه تبوك، و خلف علياً في أهله، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك علياً، فذكره للنبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ فقال: يا ابن أبي طالب، أما ترضى أن تنزل منى بمنزله هارون من موسى (٢).

أخبرنا الفضل بن دكين، نا فطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريك قال:

سمعت عبد الله بن رقيم الكنانى قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فقال:

ص: ٣١

١-١ (١) الطبقات الكبرى ٢٣/٣.

١-٢ (٢) الطبقات الكبرى ٢٣/٣.

خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى تبوك و خلف علياً، فقال له: يا رسول الله خرجت و خلفتني؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١).

أخبرنا عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمه، أنا علي بن زيد، عن سعيد ابن المسيب قال قلت لسعد بن مالك: إني أريد أن أسألك عن حديث و أنا أهابك أن أسألك عنه، قال: لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علماً فسلني عنه و لا تهبنني. فقلت: قول رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوه تبوك قال: أتخلفني في الخالفه في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ فأدبر علي مسرعاً كأنني أنظر إلى غبار قدميه يسطع، و قد قال حماد: فرجع علي مسرعاً (٢).

أخبرنا روح بن عبادة، نا عوف، عن ميمون، عن البراء بن عازب و زيد ابن أرقم قالوا: لما كان عند غزوه جيش العسره و هي تبوك قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي بن أبي طالب: إنه لا بد من أن اقيم أو تقيم، فخلفه، فلما فصل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم غازياً قال ناس: ما خلفه رسول الله إلا لشيء كرهه منه. فبلغ ذلك علياً، فأتبع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حتى انتهى إليه. فقال له: ما جاء بك يا علي؟ قال: لا يا رسول الله، إلا أني سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلفتني لشيء كرهته مني. فتضحك رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و قال: يا علي، أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فإنه كذلك» (٣).

ص: ٣٢

١-١) الطبقات الكبرى ٢٤/٣.

٢-٢) الطبقات الكبرى ٢٤/٣.

٣-٣) الطبقات الكبرى ٢٤/٣.

و أما روايه أبي بكر ابن أبي شيبه فهذا نصّها:

«حدّثنا غندر، عن شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلّم على أبي طالب في غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدى.

حدّثنا غندر، عن شعبه، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبي صلى الله عليه و سلّم أنه قال لعلي: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى.

حدّثنا عبد الله بن نمير، عن موسى الجهني قال: حدّثتني فاطمه ابنة علي قالت: حدّثتني أسماء ابنة عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول لعلي: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه ليس نبي بعدى.

حدّثنا وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن زيد بن أرقم: إن النبي صلى الله عليه و سلّم قال لعلي: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدى.

حدّثنا أبو معاوية، عن موسى بن مسلم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد، قال: قدم معاوية في بعض حجّاته، فأتاه سعد، فذكروا علياً، فقال منه معاوية، فغضب سعد، فقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول له ثلاث خصال، لأنّ تكون لي خصله منها أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها، سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. و سمعت النبي يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدى. و سمعت رسول الله يقول: لأعطين الراية

٥ رواية أحمد بن حنبل

و أما رواية أحمد بن حنبل فهي في (المسند) و في (المناقب) و إليك نصوص رواياته:

«نا يحيى بن سعيد، عن موسى الجهني قال: دخلت على فاطمه ابنة علي فقال لها رفيقي أبو مهدى: كم لك؟ قالت: ستة و ثمانون سنة. قال: ما سمعت من أيك شيئاً؟ قالت: حدثتني أسماء بنت عميس أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي» (٢).

«حدثني وكيع قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٣).

«حدثنا سفیان بن عيينه، عن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: أنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: نعم» (٤).

«حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب في غزوه تبوك. قال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ قال: أما

ص: ٣٤

١- ١) الكتاب المصنف ٣٩٦/٧ رقم ٣٢٠٦٥-٣٢٠٦٩.

٢- ٢) مسند أحمد ٥١٣/٧ رقم ٢٦٥٤١.

٣- ٣) مسند أحمد ٤١٧/٣ رقم ١٠٨٧٩-الطبعة الجديدة.

٤- ٤) مسند أحمد ٢٩٢/١ رقم ١٥٥٠-الطبعة الجديدة.

ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (١).

«أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا شعبه، عن سعد بن إبراهيم يحدث عن سعد، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

«حدَّثنا أبو سعيد قال: حدَّثنا سليمان بن بلال قال: حدَّثنا جعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد: إن علياً خرج مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى جاء ثنية الوداع و علي يبكي و يقول: تخلفني مع الخوالم؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه» (٣).

«حدثني يحيى بن سعيد، عن موسى الجهني قال: دخلت على فاطمه فقال رفيقي أبو مهدي: كم لك؟ فقالت: ست و ثمانون سنة. قال: ما سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت: حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي» (٤).

«و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أن يزيد بن مهران حدّثهم قال:

حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن السّمان، عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٥).

ص: ٣٥

- ١- ١) مسند أحمد ٢٩٨/١ رقم ١٥٨٧-الطبعة الجديدة.
- ٢- ٢) مسند أحمد ٢٨٤/١ رقم ١٥٠٨-الطبعة الجديدة.
- ٣- ٣) فضائل علي لأحمد-مخطوط.
- ٤- ٤) فضائل علي لأحمد-مخطوط.
- ٥- ٥) فضائل علي لأحمد-مخطوط.

٦ روايه البخارى

و أخرجه البخارى فى (صحيحه) حيث قال: «حدّثنا محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبه، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه و سلم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى». .

و قال: «حدّثنا مسدد، قال حدّثنا يحيى، عن شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج إلى تبوك فاستخلف علياً فقال: أتخلفنى فى الصبيان و النساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى. .

و قال أبو داود: حدّثنا شعبه عن الحكم قال: سمعت مصعباً (١).

٧ روايه ابن عرفه

و أمّا روايه ابن عرفه، فهى كما فى (تاريخ ابن كثير) حيث قال: «قال الحسن بن عرفه العبدى: ثنا محمد بن حازم أبو معاويه الضرير، عن موسى بن مسلم الشيبانى، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبى وقاص قال:

قدم معاويه فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليّاً، فقال سعد:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له ثلاث خصال لأن تكون لى واحده منهن أحبّ إلى من الدنيا و ما فيها، سمعته يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه. و سمعته يقول: لأعطينّ الرّايه رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه و رسوله.

ص: ٣٦

و سمعته يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

لم يخرجوه، وإسناده حسن» (١).

٨ روايه مسلم بن الحجاج

و أخرجه مسلم في (صحيحه) بقوله: «حدثنا يحيى بن يحيى التميمي و أبو جعفر محمد بن الصباح و عبيد الله القواريري و سريح بن يونس، كلهم عن يوسف بن الماجشون - واللفظ لابن الصباح - قال: نا يوسف أبو سلمه الماجشون، قال: ثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني به عامر. فقال: أنا سمعته. قلت: أنت سمعته؟ قال: فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم و إلا فاستكتنا (٢).

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: نا غندر، عن شعبه.

ح و حدثنا محمد بن مثنى و ابن بشار قال: نا محمد بن جعفر قال: نا شعبه:

عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبي طالب في غزوه تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

ص: ٣٧

١-١ (١) البدايه و النهايه ٣٤٠/٧.

٢-٢ (٢) صحيح مسلم ٣٠/٤ رقم ١٨٧٠.

حدّثناه عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبه فى هذا الإسناد (١).

حدّثنا قتيبه بن سعيد و محمد بن عباد-و تقاربا فى اللفظ-قالا:نا حاتم- و هو ابن إسماعيل-عن بكير بن مسمار،عن عامر بن سعد بن أبى وقاص،عن أبيه قال:أمر معاويه بن أبى سفيان سعداً فقال:ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟ فقال:أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فلنّ أسبّه.لأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلّى من حمر النعم:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول له-و خلفه فى بعض مغازيه، فقال له على:يا رسول الله خلفتني مع النساء و الصبيان؟فقال له رسول الله صلّى الله عليه و سلّم-أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه بعدى.

و سمعته يقول يوم خيبر:لأعطينّ الرايه رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله.قال:فتناولنا لها.فقال:أدعوا لى عليا،فأتى به أرمداً،فبصق فى عينيه و دفع الرايه إليه ففتح الله عليه.

و لما نزلت هذه الآيه: نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَقَالَ:اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

حدّثنا أبو بكر ابن أبى شيبة،ثنا غندر،عن شعبه.

ح و حدّثنا محمد بن المثنى و ابن بشار قالوا:ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه:

عن سعد بن إبراهيم،قال سمعت إبراهيم بن سعد،عن سعد،عن النبي صلّى الله عليه و سلّم أنه قال لعلى:أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى« (٢).

ص: ٣٨

١-١ صحیح مسلم ٣١/٤ رقم ١٨٧٠.

٢-٢ صحیح مسلم ٣٢/٤ رقم ١٨٧١.

٩ رواية ابن ماجه

و ابن ماجه فى (سننه) بقوله: «حدّثنا على بن محمد، ثنا أبو معاوية، ثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط—و هو عبد الرحمن—عن سعد بن أبى وقاص قال:

قدم معاويه فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً فقال منه، فغضب سعد و قال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: من كنت مولاة فعلىّ مولاة. و سمعته يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى. و سمعته يقول: لأعطينّ الرايه اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله» (١).

١٠ رواية أبى حاتم ابن حبان

و أما روايه أبى حاتم محمد بن حبان، فقد أخرج فى (صحيحه): «أخبرنا أبو خليفه، حدّثنا أبو الوليد الطيالسى، حدّثنا يوسف بن الماجشون، حدّثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن سعد: إن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى قال: فأحبيت أن أسأله سعداً، فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم».

أخبرنا الحسن بن سفيان، حدّثنا أبو بكر ابن أبى شيبه، حدّثنا غندر، عن شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص قال: خلف

ص: ٣٩

رسول الله على بن أبي طالب في غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله، تخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

هذا، و سنذكر روايته فيما بعد أيضاً.

و في (الرياض النضرة): «عنه (أى عن سعد) قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً في غزوه تبوك. فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ قال: أما ترضى بأن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟
خرجه أحمد و مسلم و أبو حاتم.

و في روايه: غير أنه ليس معى نبي. خرجها ابن الجراح» (٢).

١١ روايه الترمذى

و رواه الترمذى في (صحيحه) حيث قال: «حدثنا القاسم بن دينار الكوفى، نا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص: إن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى:
أنت منى بمنزله هارون من موسى.

هذا حديث صحيح، قد روى من غير وجه عن سعد عن النبي صلى الله عليه و سلم. و يستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصارى» (٣).

ص: ٤٠

١-١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٤٨/٦ رقم ٦٩٣٥-٦٩٣٦.

٢-٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشره ١١٧/٣.

٣-٣) صحيح الترمذى ٦٤١/٥ رقم ٣٧٣١.

١٢ رواية ابن أبي خيثمه

و أما روايه أحمد بن أبي خيثمه زهير بن حرب، فمذكوره في (الاستيعاب) و سيأتي نصّها.

١٣ رواية عبد الله بن أحمد

و رواه عبد الله بن أحمد حيث قال في (مسند) والده:

«حدثنا العباس بن الفضل، ثنا الحسن بن علي، ثنا عمران بن أبان، ثنا مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، حدثني أبي، عن جدّي مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم لعلي: أما ترضى أن تكون منى كمنزله هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدى».

و في كتاب (مناقب أمير المؤمنين) لوالده: «حدّثنا إبراهيم قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون قال: حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد أنّه سمع النبي صَلَّى الله عليه و سلّم يقول لعلي: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدى؟

قال سعيد: فأحبيت أن اشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر. قال: فوضع إصبعه في أذنه و قال: استكّتا إنّ لم أكن سمعته من النبي صَلَّى الله عليه و سلّم» (١).

ص: ٤١

١- (١) مناقب علي بن أبي طالب لأحمد بن حنبل - مخلوط.

١٤ رواية أبي بكر البزار

و أما روايه أبي بكر البزار، ففي (مجمع الزوائد): «عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. رواه أحمد و البزار إلا أنه قال: إن رسول الله قال لعلي في غزوه تبوك: خلفتك في أهلي. قال علي: يا رسول الله إنني أكره أن تقول العرب خذل ابن عمه و تخلف عنه. قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

«و عن ابن عباس: إن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. رواه البزار و الطبراني إلا أنه قال: أنت مني بمنزله هارون.

و رجال البزار رجال الصحيح غير أبي بلج الكبير و هو ثقه» (١).

١٥ رواية النسائي

و أخرجه أحمد بن شعيب النسائي بقوله: «أنبأنا بشر بن هلال البصري قال: ثنا جعفر— و هو ابن سليمان— قال: ثنا حرب بن شداد عن قتاده عن سعيد ابن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال: لما غزا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم غزوه تبوك خلف علياً بالمدينة فقالوا فيه: مله و كره صحبته. فتبع علي النبي صَلَّى الله عليه و سلم حتى لحقه في الطريق. قال: يا

ص: ٤٢

رسول الله خلّفنتي بالمدينه مع الذراري و النساء حتى قالوا: ملّه و كره صحبته؟ فقال له النبي صلّى الله عليه و سلّم: يا عليّ إنّما خلّفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (١)؟

أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار الكوفي قال: ثنا أبو نعيم قال: ثنا عبد السلام عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنّ النبي عليه السلام قال لعلي رضي الله عنه: أنت مني بمنزله هارون من موسى (٢).

أنبأنا زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي، عن صفوان عن سعيد بن المسيّب، أنّه سمع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا النبوه (٣).

أخبرني زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي عن هشام ابن هاشم عن سعيد بن المسيّب عن سعد قال: لَمَّا خرج رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إلى تبوك، خرج علي يتبعه فبكي و قال: يا رسول الله أتركني مع الخوالم؟ فقال النبي صلّى الله عليه و سلّم: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا النبوه (٤).

ذكر الاختلاف على محمد بن المنكدر في هذا الحديث: أخبرني إسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال: ثنا داود بن كثير الرقي عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب عن سعد: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم

ص: ٤٣

١-١) الخصائص للنسائي: ٦٧ رقم ٤٤.

٢-٢) الخصائص للنسائي: ٦٨ رقم ٤٥.

٣-٣) الخصائص للنسائي: ٦٨ رقم ٤٦.

٤-٤) الخصائص للنسائي: ٦٩ رقم ٤٧.

قال لعلی: أنت منی بمنزله هارون موسى إلا أنه لا نبی بعدی (١).

أخبرني صفوان بن محمد بن عمر قال: ثنا أحمد بن خالد قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن المنكدر قال: قال سعيد بن المسيب أخبرني إبراهيم بن سعد أنه سمع أباه سعداً وهو يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلی: أما ترضى أن تكون منی بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه؟ قال سعيد: فلم أرض حتى أتيت سعداً قلت: شيء حدث به ابنك. قال: ما هو؟ وانتهرني! فقلت: أخبرنا على هذا فلان. فقال: ما هو يا ابن أخي؟ فقلت:

هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلی كذا وكذا؟ قال: نعم. وأشار إلى أذنيه وإلا فسكتا، لقد سمعته يقول ذلك (٢).

قال أبو عبد الرحمن: خالفه يوسف بن الماجشون، فرواه عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عامر بن سعد عن أبيه. وتابعه على روايته عن عامر بن سعد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلی: أنت منی بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبی بعدی. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً فأتيته فقلت: ما حديث حدثني به عنك عامر؟ فأدخل إصبعه في أذنه وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا فسكتا (٣).

وقد روى هذا الحديث شعبه عن علي بن زيد فلم يذكر عامر بن سعد:

أخبرني محمد بن وهب الحراني قال: ثنا مسكين بن بكير قال: ثنا شعبه عن علي بن زيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلی: ألا ترضى أن تكون منی بمنزله هارون من موسى. قال: أول من رضيت رضيت. فسألته

ص: ٤٤

١-١) الخصائص للنسائي: ٦٩ رقم ٤٨.

٢-٢) الخصائص للنسائي: ٧٠ رقم ٤٩.

٣-٣) الخصائص للنسائي: ٧٠ رقم ٥٠.

ذكرت حين نزل عليه الوحي، فأخذ علياً و ابنه و فاطمه، فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهلي و أهل بيتي، و لا أسبّه ما ذكرت حين خلفه في غزوه تبوك. قال علي: خلفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه من بعدى. و لا أسبّه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لأعطينن هذه الرايه رجلاً يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله، و يفتح الله على يديه. فتناولنا فقال: أين علي؟ فقيل: هو أرمده. فقال: أدعوه فدعوه فبصق في عينيه ثم أعطاه الرايه، ففتح الله على يديه. قال: فو الله ما ذكره معاويه بحرفٍ حتى خرج من المدينة (١).

ثنا محمد بن بشار قال: ثنا محمد قال: ثنا شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً في غزوه تبوك. فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى (٢).

قال أبو عبد الرحمن: خالفه ليث فقال: عن الحكم عن عائشه بنت سعد.

أخبرني الحسن بن إسماعيل بن سليمان المصيبي الخالدي قال: أنبأنا المطلب عن ليث عن الحكم عن عائشه بنت سعد: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي في غزوه تبوك: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٣).

قال أبو عبد الرحمن: شعبه أحفظ، و ليث ضعيف، و الحديث فقد روته عائشه بنت سعد: أخبرني زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي عن الجعيد عن عائشه عن أبيها قالت: إن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه

ص: ٤٦

١-١) الخصائص للنسائي: ٧٣ رقم ٥٤.

٢-٢) الخصائص للنسائي: ٧٤ رقم ٥٦.

٣-٣) الخصائص للنسائي: ٧٥ رقم ٥٧.

و سلم حتى جاء ثنيه الوداع يريد غزوه تبوك و على يشتكى و هو يقول: أتخلفنى مع الخوالم؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه (١).

أخبرنا الفضل بن سهل البغدادى قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال:

حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن حمزه بن عبد الله عن أبيه عن سعد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوه تبوك و خلف علياً فقال له:

أتخلفنى؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (٢).

ذكر الإختلاف على عبد الله بن شريك فى هذا الحديث: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار الكوفى قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم الكنانى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى (٣).

و رواه إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك عن سعد:

أبنا أحمد بن يحيى الكوفى قال: ثنا على - وهو ابن قادم - قال: ثنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال قال سعد بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم غزا على ناقته الحمراء و خلف علياً، فجاء على حتى تعدى الناقه فقال: يا رسول الله، زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استثقتني و كرهت صحبتي، و بكى على: فنادى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الناس:

ما منكم إلا و له خبئه. يا ابن أبى طالب أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون

ص: ٤٧

١-١) الخصائص للنسائى: ٧٦ رقم ٥٨.

٢-٢) الخصائص للنسائى: ٧٦ رقم ٥٩.

٣-٣) الخصائص للنسائى: ٧٧ رقم ٦٠.

من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. قال علي: رضيت عن الله عز وجل و عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى -يعنى ابن سعيد- قال حدثنا موسى الجهني قال: دخلت على فاطمه بنت علي، فقال لها رفيقي: هل عندك شيء عن والدك؟ قالت: حدثتني أسماء بنت عميس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٢).

أبنا أحمد بن سليمان قال: ثنا جعفر بن عون عن موسى الجهني قال:

أدركت فاطمه بنت علي رضي الله عنهما -و هي بنت ثمانين سنه- فقلت لها:

تحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا ولكن أخبرتني أسماء بنت عميس أنها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٣).

أبنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا حسن - وهو ابن صالح - عن موسى الجهني عن فاطمه بنت علي عن أسماء بنت عميس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى (٤).

ص: ٤٨

-
- ١- ١) الخصائص للنسائي: ٧٧ رقم ٦١.
 - ٢- ٢) الخصائص للنسائي: ٧٨ رقم ٦٢.
 - ٣- ٣) الخصائص للنسائي: ٧٨ رقم ٦٣.
 - ٤- ٤) الخصائص للنسائي: ٧٩ رقم ٦٤.

و أخرجه أبو يعلى الموصلى فى (مسنده) بأسانيد عديده فقال:

«حدثنا عبيد الله، حدثنا غندر، حدثنا شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم على ابن أبى طالب فى غزوه تبوك فقال: يا رسول الله، تخلفنى بالنساء و الصبيان.

قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (١).

«حدثنا أبو خيثمه، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قلت لسعد بن مالك، إنى أريد أن أسألك عن حديث و أنا أهابك أن أسألك عنه، فقال: لا تفعل يا ابن أخى، إذا علمت أن عندى علماً فأسألنى عنه و لا تهابنى. قال قلت: قول رسول الله لعلى حين خلفه بالمدينه فى غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى الخالفه فى النساء و الصبيان؟ قال:

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ قال: بلى يا رسول الله. قال:

فأدبر على مسرعاً، فكأنى أنظر إلى غبار قدميه يسطع. و قد قال حماد: رجع على مسرعاً» (٢).

«حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبى معاذ، حدثنا شعبه، عن على بن زيد، قال شعبه قبل أن يختلط قال سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن مالك يقول: خلف النبي علياً، فقال: أتخلفنى؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى

ص: ٤٩

١-١) مسند أبى يعلى ١/١٨٠.

٢-٢) مسند أبى يعلى ١/٢٩٨.

بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: رضيت رضيت» (١).

«حدثنا زهير، حدثنا هاشم بن قاسم، حدثنا شعبه، حدثني سعد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى» (٢).

«حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي، حدثنا يوسف بن يعقوب، عن ابن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد أنه قال: سمعت رسول الله يقول لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس معي نبي.

قال سعيد: فأحببت أن أشفه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقلت له، فقال: نعم سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل أصبعيه في أذنيه فقال:

نعم و إلا فاستسكتا» (٣).

«حدثنا أبو خيثمه، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا يوسف بن الماجشون، أخبرني محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد: إن رسول الله قال لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي...» (٤).

«حدثنا داود بن عمرو، حدثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن سلمه ابن كهيل، عن أبيه، عن المنهال، عن عامر بن سعد، عن أبيه عن أم سلمة: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (٥).

ص: ٥٠

١-١) مسند أبي يعلى ٣٠١/١.

٢-٢) مسند أبي يعلى ٣٠٦/١.

٣-٣) مسند أبي يعلى ٣١٣/١.

٤-٤) مسند أبي يعلى ٣٢١/١.

٥-٥) مسند أبي يعلى ٧٢/٦.

هذا، و ستطلع على روايه ابي يعلى من (أسد الغابه) و(فتح البارى) أيضاً، و كذا من مصادر اخرى، إن شاء الله تعالى.

١٧ روايه الطبرى

و أمّا روايه محمد بن جرير الطبرى، فقد أوردتها المتقى حيث قال: «عن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لعلى ثلاث خصال لأن يكون لى واحده منها أحبّ إلى من الدنيا و ما فيها. سمعته يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. و سمعته يقول: لأعطين الرايه غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار. و سمعته يقول: من كنت مولاة فعلى مولاة. ابن جرير.» (١).

١٨ روايه ابي الشيخ

و أمّا روايه ابي محمد عبد الله بن جعفر بن حيان الإصبهاني الحياتى المعروف بأبى الشيخ فهذا نصّها - بترجمه عبد الرحمن بن إبراهيم بن زكريا قال: و كان ممن يحفظ و يذاكر - : «حدثنا عبد الرحمن قال: ثنا يونس بن حبيب قال: ثنا أبو داود قال: ثنا شعبه، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: إن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

ص: ٥١

١- ١) كتر العمال ١٦٢/١٣ رقم ٣٦٤٩٥.

٢- ٢) طبقات المحدثين يا صبهان ٢٦٤/٤.

و أما روايه أبي عوانه الإسفرائنى،فتظهر من عبارته (تاريخ ابن كثير) الآتيه، ان شاء الله تعالى.

٢٠ رواية الطبرانى

و رواه أبو القاسم الطبرانى فى معاجمه الثلاثه.

* أمّا فى (الصغير) فقد رواه بقوله: «حدثنا محمد بن عقبه الشيبانى الكوفى، حدثنا الحسن بن على الحلوانى، حدثنا انصر بن حماد أبو الحرب الوراق، حدثنا شعبه، عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

لم يروه عن شعبه إلا نصر» (١).

و بقوله: «حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد الإصبهانى أبو مسلم، حدثنا إسماعيل بن عبد الله العبدى حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق حدثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، عن أبى إسحاق عن حبشى بن جناده السلولى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

ص: ٥٢

لم يروه عن أبي إسحاق إلا أبو مريم. تفرد به إسماعيل بن أبان» (١).

*وأخرجه في (الأوسط) بأسانيد كثيرة قال:

«حدثنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبيده العصفري، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، قال: حدثنا أبو الصّباح عبد الغفور بن سعيد الأنصاري، عن عبد الغزير بن حكيم، عن ابن عمر: إن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبوه ولا وراثه. لم يرو هذا الحديث عن عبد الغزير إلا أبو الصّباح، تفرد به الشعيثي» (٢).

«حدثنا العباس بن محمد المجاشعي قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرمانى، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبه، عن قتاده، عن سعيد بن المسيب، عن علي: أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: خلفتك أن تكون خليفتي في أهلي. قال: أتخلف بعدك يا نبي الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

لم يروه عن سعيد بن أبي عروبه إلا يزيد بن زريع، ولا رواه عن يزيد إلا ابن أبي يعقوب. وقد رواه معمر عن قتاده عن سعيد بن المسيب عن سعد. و رواه جعفر بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن سعيد بن أبي عروبه، كما رواه معمر» (٣).

حدثنا محمود بن محمد المروزي قال: حدثنا حامد بن آدم قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لئما آخى النبي صَلَّى الله عليه

ص: ٥٣

١- ١) المعجم الصغير ٥٣/٢-٥٤.

٢- ٢) المعجم الاوسط ٢٧٧/٢ رقم ١٤٨٨.

٣- ٣) المعجم الاوسط ١٣٦/٥ رقم ٤٢٦٠.

و سلم بين أصحابه و بين المهاجرين و الأنصار، فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب و بين أحدٍ منهم، خرج علي مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسّد ذراعه، فتسفى عليه الريح، فطلبه النبي صلى الله عليه و سلم حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين و الأنصار و لم اواخ بينك و بين أحدٍ منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا- أنه ليس بعدى نبي؟ ألا- من أحبك حفّ بالأمن و الإيمان، و من أبغضك أماته الله ميتة جاهلية و حوسب بعمله في الإسلام.

لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا ليث، و لا عن ليث إلا جرير. تفرد به حامد بن آدم» (١).

«حدثنا إبراهيم قال: حدثنا اميه قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا إسرائيل عن حكيم بن جبير قال قلت لعلي بن حسين: أشهد علي عبد خير أنه حدثني: إنه سمع علياً يقول علي هذا المنبر: خير هذه الامه بعد نبيها أبو بكر ثم عمر و قال: لو شئت لسميت ثالثاً. فضرب علي بن حسين يده علي فخذي و قال: حدثني سعيد بن المسيب أن سعد بن أبي وقاص حدثني أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي: أنت منى بمنزله هارون من موسى.

لم يرو هذا الحديث عن علي بن حسين إلا حكيم بن جبير» (٢).

«حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمه قال: حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت قال: حدثنا عمي محمد بن الصلت قال: حدثنا علي بن عباس، عن عثمان بن أبي زرعه عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلي: أنت منى بمنزله هارون من

ص: ٥٤

١-١) المعجم الاوسط ٤٣٥/٨ رقم ٧٨٩٠.

٢-٢) المعجم الاوسط ٣٥١/٣ رقم ٢٧٤٩.

موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن أبى زرعه إلا على بن عابس، ولا عن على إلا محمد بن الصلت. تفرد به ابن أخيه أحمد بن الحجاج» (١).

«حدّثنا محمد بن الحسين أبو حصين، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن عبد الله العلوى قال: حدّثنا بن إسماعيل محمد بن أبى فديك - أحسبه عن ابن أبى ذئب - عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعداً يقول:

سمعت رسول الله يقول لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

لم يرو هذا الحديث عن الزهرى إلا - ابن أبى ذئب، ولا عن ابن أبى ذئب إلا ابن أبى فديك. تفرد به أحمد بن عيسى العلوى» (٢).

«حدّثنا محمد بن محمد بن عقبه قال: حدّثنا الحسن بن على الحلوانى قال: حدّثنا نصر بن حماد أبو الحارث الوراق، قال: حدّثنا شعبه عن يحيى بن سعيد [عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص] قال قال رسول الله لعلى:

أنت منى بمنزله هارون من موسى ولا نبى بعدى» (٣).

«حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمى قال: حدّثنا معمر بن بكار السعدى قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهرى، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: أنت منى مكان هارون من موسى.

لم يرو هذا الحديث عن الزهرى إلا إبراهيم بن سعد. تفرد به معمر بن بكار» (٤).

ص: ٥٥

١- ١) المعجم الاوسط ١٦١/٦ رقم ٥٣٣١.

٢- ٢) المعجم الاوسط ٣٩٥/٦ رقم ٥٨٤١.

٣- ٣) المعجم الاوسط ٤٠٤/٦ رقم ٥٨٦٣.

٤- ٤) المعجم الاوسط ٢٦٤/٦ رقم ٥٥٦٥.

«حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد الإصبهاني قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الله العبدى قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، عن أبي إسحاق، عن حبشى بن جنادة قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلّى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (١).

*و أخرجه فى (الكبير) أيضاً بأسانيد كثيرة، قال:

«حدّثنا عبدان بن أحمد، ثنا يوسف بن موسى، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح عن سماك عن جابر قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلّى رضى الله عنه: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٢).

«حدّثنا محمد بن يحيى بن منده الإصبهاني، ثنا إسماعيل بن عبد الله الإصبهاني، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، عن أبي إسحاق، عن حبشى بن جنادة عن النبي صلّى الله عليه و سلّم أنه قال لعلّى: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٣).

«حدّثنا عبيد بن كثير التمار الكوفى، ثنا ضرار بن صرد، ثنا على بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن عبد الله بن عبد الرحمان الحزمى، عن أبيه، عن أبى أيوب: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لعلّى:

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٤).

«حدّثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف (ح)

و حدّثنا أسلم بن سهل الواسطى، ثنا وهب بن بقيه، أنا خالد، عن عوف

ص: ٥٤

١-١) المعجم الاوسط ٢٨٩/٨ رقم ٧٥٨٨.

٢-٢) المعجم الكبير ٢٤٧/٢ رقم ٢٠٣٥.

٣-٣) المعجم الكبير ١٧/٤ رقم ٣٥١٥.

٤-٤) المعجم الكبير ١٨٤/٤ رقم ٤٠٨٧.

عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي -حين أراد أن يغزو- إنه لا بد من أن تقيم أو أقيم.

فخلفه. فقال ناس: ما خلفه إلا لشيء كرهه، فبلغ ذلك علياً، فأتى رسول الله فأخبره، فتضحك ثم قال: يا علي، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدى» (١).

«حدّثنا يحيى بن عبد الله بن سالم القزاز الكوفي قال: وجدت في كتاب أبي: ثنا يحيى بن يعلى، عن سليمان بن قرم، عن هارون بن سعد، عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم و البراء بن عازب: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

«حدّثنا سلمه، ثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن سلمه بن كهيل، عن مجاهد، عن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٣).

«حدّثنا محمود بن محمد المروزي، ثنا حامد بن آدم المروزي، ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما آخا النبي صلى الله عليه و سلم بين أصحابه بين المهاجرين و الأنصار، فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب و بين أحدٍ منهم، خرج علي مغضباً حتى أتى جدولاً من الارض فتوسّد ذراعه فسفّ عليه الريح، فطلبه النبي صلى الله عليه و سلم حتى وجدّه، فوكزه برجله، فقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلاّ -أبا تراب-. أغضبت عليّ حين واخيت بين المهاجرين و الأنصار و لم اواخ بينك و بين أحدٍ بينهم. أما ترضى أن تكون منى

ص: ٥٧

١-١) المعجم الكبير ٢٠٣/٥ رقم ٥٠٩٤.

٢-٢) المعجم الكبير ٢٠٣/٥ رقم ٥٠٩٥.

٣-٣) المعجم الكبير ٦١/١١ رقم ١١٠٨٧.

بمنزله هارون من موسى إلا- أنه ليس بعدى نبي. ألا- من أحبك حفّ بالأمن والإيمان، و من أبغضك أماته الله ميتة الجاهليه و حوسب بعمله في الإسلام» (١).

«حدّثنا عبيد العجلي، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا عمران بن أبان، ثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جده قال قال رسول صلي الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

٢١ روايه المخلص الذهبى

و أمّا روايه محمد بن عبد الرحمان المخلص الذهبى، فقد أشار إليها الحافظ المحبّ الطبرى، و هذه عبارته:

«و عنه (أى عن سعد) قال: لَمَّا نزل رسول الله صلي الله عليه و سلم الجرف، طعن رجال من المنافقين فى أمر على و قالوا: إنما خلفه استثقلاً، فخرج فحمل سلاحه حتى أتى النبي صلي الله عليه و سلم بالجرف فقال: يا رسول الله، ما تخلفت عنك فى غزاه قط قبل هذه، قد زعم المنافقون أنك خلفتني استثقلاً، فقال: كذبوا و لكن خلفتك لما ورائى. فارجع فاخلفنى فى أهلى، أفلا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

خرجه ابن إسحاق. و خرجه بمعناه الحافظ الذهبى فى معجمه» (٣).

ص: ٥٨

١- (١) المعجم الكبير ١١/٦٢ رقم ١١٠٩٢.

٢- (٢) المعجم الكبير ١٩/٢٩١ رقم ٦٤٧.

٣- (٣) الرياض النضرة ٣/١١٧.

٢٢ رواية المطيري

و أما روايه أبى بكر محمد بن جعفر المطيرى...فقد قال السيوطى:

«على منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أبو بكر المطيرى، فى جزئه، عن أبى سعيد» (١).

٢٣ روايه أبى الليث السمرقندى

و رواه أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى الحنفى فى كتابه (المجالس) و سنذكر عبارته فيما بعد إن شاء الله.

٢٤ روايه الحسن بن بدر

و أما روايه الحسن بن بدر، فهى فى (كنز العمال) حيث روى المتقى:

«عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب: كَفَّوْا عَنْ ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ:

كنت أنا و أبو بكر و أبو عبيده الجراح و نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و النبى صلى الله عليه و سلم متكىء على على بن أبى طالب، حتى ضرب بيده على منكبيه ثم قال: أنت يا على أول المؤمنين إيماناً، و أولهم

ص: ٥٩

إسلاماً، ثم قال: أنت منى بمنزله هارون من موسى، و كذب عليّ من زعم أنّه يحبّنى و هو يبغضك.

الحسن بن بدر فى (ما رواه الخلفاء) و الحاكم فى (الكنى) و الشيرازى فى (الألقاب) و ابن النجار» (1).

٢٥ رواية الحاكم

و أمّا رواية الحاكم النيسابورى، فقد علمت من عبارته (كنز العمال) الآنفه، و سيأتى عبارته فى (المستدرک) المشتمله على الحديث... إن شاء الله.

٢٦ رواية الخركوشى

و أمّا رواية أبى سعد عبد الملك بن محمد الخركوشى، فسند كرها فيما بعد إن شاء الله.

٢٧ رواية الشيرازى

و أمّا رواية أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى صاحب (الألقاب) فقد وقعت عليها من عبارته (كنز العمال) الآنفه قريباً.

ص: ٦٠

٢٨ رواية ابن مردويه

و أما روايه أحمد بن موسى بن مردويه، فستأتي كذلك.

٢٩ رواية أبي نعيم

و رواه أبو نعيم الإصبهاني بقوله: «حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يزيد بن مهران، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

غريب من حديث أبي بكر لم يروه عنه إلا يزيد» (١).

و قال أبو نعيم: «حدثنا عبد الله بن جعفر قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله قال: ثنا إسماعيل بن أبان قال: ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جناده قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رضي الله عنه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

غريب من حديث أبي إسحاق، تفرد به إسماعيل بن أبان» (٢).

٣٠ رواية ابن السمان

و أما روايه إسماعيل بن علي المعروف بابن السمان، فستذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ص: ٦١

١- (١) حليه الأولياء ٣٠٧/٨.

٢- (٢) حليه الأولياء ٣٤٥/٤، وانظر ١٩٧-١٩٤/٧.

٣١ روايه التّوخى

و رواه أبو القاسم على بن المحسن التّوخى فى كتابٍ له فى جمع طرقه، و سيجىء إن شاء الله تعالى فيما بعد ذكره.

٣٢ روايه الخطيب البغدادي

و رواه أبو بكر الخطيب البغدادي فى (تاريخه) حيث قال:

«محمد بن يوسف بن نوح البلخى. أخبرنا أحمد بن محمد العتيقى أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى بالكوفه، حدثنا محمد بن يوسف بن نوح البلخى القواذى، حدثنا أبى، حدثنا عيسى بن موسى الغنجرى، عن أبى حمزه محمد بن ميمون عن موسى بن أبى موسى الجهنى قال:

قلت لفاطمه بنت على: حدّثينا حديثاً. قالت: حدثتني أسماء بنت عميس: إن النبي صلّى الله عليه و سلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدى» (١).

و قال المتقى: «على منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدى.

الخطيب عن عمر» (٢).

ص: ٦٢

١-١ (١) تاريخ بغداد ٤٣/١٠.

٢-٢ (٢) كنز العمال ٦٠٧/١١ رقم ٣٢٩٣٤. وفيه: إنّما على بمنزله...

٣٣ رواية ابن عبد البر

و رواه أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي في كتابه (الإستيعاب) و ستأتي عبارته.

٣٤ رواية ابن المغازلي

و رواه أبو الحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي حيث روى:

ياسناده عن عامر بن سعد عن أبيه: «قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلي بن أبي طالب: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فأحبت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال:

نعم سمعته يقول. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يده في اذنيه قال: نعم و إلا فاستكتنا» (١).

و ياسناده إلى عامر بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٢).

و ياسناده إلى سعيد بن المسيب قال: «سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي إذ ليس معي نبي، فقلت: أسمعته منه هذا؟ فأدخل إصبعيه

ص: ٦٣

١-١ المناقب للمغازلي: ٢٧ رقم ٤٠.

٢-٢ المناقب للمغازلي: ٢٨ رقم ٤١.

فى أذنيه و قال: نعم و إلا فاستكتتا» (١).

و بإسناده إلى جابر قال: «غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزاه فقال لعلى: أخلفنى فى أهلى. فقال يا رسول الله، يقول الناس: خذل ابن عمه، فردّها عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (٢).

و بإسناده إلى أنس بن مالك: «إن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى:

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (٣).

و بإسناده إلى إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبىه عن النبى صلى الله عليه و سلم: «إن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى هذه المقالة حين استخلفه، ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (٤).

و بإسناده إلى عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: «خرج الناس فى غزاه تبوك فقال على للنبى صلى الله عليه و سلم: أخرج معك؟ فقال: لا. فبكى. فقال له: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لست بنبى؟» (٥).

و بإسناده إلى الأعمش: «عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (٦).

و بإسناده إلى مصعب بن سعد عن أبىه قال: «قال لى معاويه: أتحبّ علياً؟»

ص: ٦٤

١-١) المناقب للمغازلى: ٢٨ رقم ٤٢.

١-٢) المناقب للمغازلى: ٢٩ رقم ٤٣.

١-٣) المناقب للمغازلى: ٣٠ رقم ٤٤.

١-٤) المناقب للمغازلى: ٣٠ رقم ٤٥.

١-٥) المناقب للمغازلى: ٣٠ رقم ٤٦.

١-٦) المناقب للمغازلى: ٣١ رقم ٤٧.

قال:قلت:و كيف لا أحبه و قد سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول:أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي...» (١).

و بإسناده إلى سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص:«إنَّ النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي:أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٢).

و بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال:«قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي:أنت منى بمنزله هارون من موسى و خلفه في أهله» (٣).

٣٥ رواية شيرويه الديلمي

و رواه شيرويه بن شهردار الديلمي في كتابه(فردوس الأخبار)كما سيجيء فيما بعد.

٣٦ رواية البغوي

و رواه الحسين بن مسعود الفراء البغوي:«عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله عليه السلام لعلي:أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٤).

ص:٦٥

١-١) المناقب للمغازلي:٣١ رقم ٤٨.

٢-٢) المناقب للمغازلي:٣٥ رقم ٥٤.

٣-٣) المناقب للمغازلي:٣٦ رقم ٥٤.

٤-٤) مصابيح السنه ١٧٠/٤ رقم ٤٧٦٢.

٣٧ رواية رزين العبدري

و رواه رزين بن معاوية العبدري في (الجمع بين الصّحاح السنّة) فقد قال ابن البطريق: «و من الجمع بين الصحاح السنّة لرزين في الجزء الثالث في ثلثه الأخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، و من صحيح أبي داود و هو كتاب السنن و صحيح الترمذى عن أبي سريحه و زيد بن أرقم: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لعلي: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا تبنى بعدى (١).

و قال ابن المسيب: أخبرني بهذا عامر بن سعد عن أبيه، فأحبت أن أشافه به سعداً، فلقيته فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم و إلا فاستكّتا» (٢).

٣٨ رواية العاصمي

و رواه أحمد بن محمد بن علي العاصمي بقوله:

«أخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا أحمد بن نصر قال: حدثنا أبو نعيم قال حدثنا فطر عن عبد الله بن شريك العامري قال سمعت عبد الله بن رقيم الكنانى قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك. قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه

ص: ٦٦

١-١) العمده لابن بطريق: ١٣٢ رقم ١٨٥.

١-٢) العمده لابن بطريق: ١٣٢ رقم ١٨٦.

و سلم إلى تبوك و خلف علياً. فقال له علي: يا رسول الله خرجت و خلفتني؟ قال: أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

و فيما حدث إبراهيم بن أبي صالح عن جعفر بن عون، عن موسى الجهني قال: أدركت فاطمه بنت علي - و قد أتى لها من السن ثمانون سنة - فقلت لها:

تحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا و لكن أخبرتني أسماء بنت عميس أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا علي أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

و أخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو سعيد الرازى الصوفى قال: أخبرنا أبو أحمد بن منة قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمى قال حدثنا الحسن بن على الحلوانى قال: حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا شعبه عن يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن أبى وقاص يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى لعلى بن أبى طالب.

و أخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو سعيد الرازى قال: أخبرنا أبو أحمد بن منة قال: أخبرنا الحضرمى قال حدثنا يزيد بن مهرا ن قال حدثنا أبو بكر ابن عياش عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد عن النبى عليه السلام مثله.

و أخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا على بن إبراهيم ابن على قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم التونجانى بهمدان قال حدثنا يونس بن حبيب الاصفهانى قال: حدثنا أبو داود الطيالسى قال أخبرنا شعبه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: على منى بمنزلة هارون من موسى.

أخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا على بن إبراهيم قال حدثنا أبو الطيب الحنّاط قال: حدثنا الحسين بن الفضل قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمى قال حدثنا يوسف بن الماجشون قال أخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص:

إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس معى نبي. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فأتيته فذكرت ذلك له، و لعامر و إن عامراً قال نعم سمعت. قلت: أنت سمعت؟ قال: فأدخل إصبعيه أذنيه قال: نعم و إلا فاستكنا.

و أخبرنا محمد بن أبى زكريا رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكر العدل قال أخبرنا أبو العباس الدغولى و أبو على إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي قال الدغولى أخبرنا- و قال الصفار حدثنا- أبو قلابه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى قال: سمعت أبا حفص الصيرفى قال قال عبد الرحمن بن مهدى:

هاتوا عن سعدٍ فى هذا الحديث حديثاً صحيحاً.

فجعلت احده عن فلان و فلان.

فسكت.

فقلنا: حدثنا محمد بن جعفر و يحيى بن سعيد القطان قالوا: حدثنا شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلى فى غزوه تبوك: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

قال: فكأنما ألقمته حجراً.

قال أبو بكر: أخرجاه جميعاً (١).

ص: ٦٨

و رواه عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملاً في كتابه (وسيله المتعبدين) كما ستعرف.

و رواه ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) بأسانيد كثيرة جداً و بألفاظٍ مختلفه، حتى ظنَّ غير واحدٍ من الأعلام أنه قد استوعب طرقه...

و إليك نصوص رواياته:

«أخبرنا أبو الحسن السُّلمي، نا عبد العزيز التميمي، أنا علي بن موسى بن الحسين، أنا أبو سليمان بن زبر، نا محمد بن يوسف الهروي، نا محمد بن النعمان بن بشير، نا أحمد بن الحسين بن جعفر الهاشمي اللّهي، حدثني عبد العزيز بن محمد، عن حزام بن عثمان، عن عبد الرحمن و محمد ابني جابر بن عبد الله، عن أبيهما جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

جاءنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم و نحن مضطجعون في المسجد و في يده عسيب رطب فضربنا و قال: «أترقدون في المسجد، إنّه لا يرقد فيه أحدٌ»، فأجفنا و أجفل معنا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم:

«تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، يا عليّ ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا النبوه، و الذي نفسى بيده إنك لتذودنّ عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعضاً معك من

عَوسَج، كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى مَقَامِكَ مِنْ حَوْضِي».

أخبرناه عالياً أبو المظفر بن القشيري، وأبو القاسم الشَّحَامِي، قالاً: أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر، أنا محمد بن إدريس، أنا سويد بن سعيد، أنا حفص بن مَيْسِرَةَ، عن حزام بن عثمان، عن ابن جابر -أراه عن جابر- قال: جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن مضطجعون في المسجد، فضربنا بعسيب في يده فقال: «أترقدون في المسجد، إنَّه لا يرقد فيه»، فأجفنا، وأجفل على، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تعال يا علي، إنَّه يحلُّ لك في المسجد ما يحلُّ لي، ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا النبوه، والذي نفسي بيده إنَّك لذوَّاد عن حوضي يوم القيامة، تذود كما يذاد البعير الضال عن الماء بعضاً لك من عوسج، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي».

أخبرنا أبو المظفر القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح و أخبرتنا أم المجتبي قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى، أنا أبو هشام -زاد ابن حمدان: الرفاعي- أنا ابن فضيل، عن سالم بن أبي حفصه، عن عطيه، عن أبي سعيد -زاد ابن حمدان: الخُدري- أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعليّ: «لا يحلُّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك».

أخبرنا أبو البركات الزيدي، أنا أبو الفرج الشاهد، أنا أبو الحسين النحوي، أنا محمد بن القاسم المخلدي، أنا عباد بن يعقوب، أنا أبو عبد الرحمن، عن كثير النَّوَّاء، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يصلح -أو لا يحل- لأحد أن يجنب في المسجد

غیری و غیرک یا علی».

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابه، أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أنا عبد الله بن محمد بن خلاد، أنا أبو نعيم، أنا عبد الملك بن أبي غتيه، عن أبي الخطاب عمر الهجري، عن محدوج، عن جسره بنت دجاجة قالت: أخبرتني أم سلمه قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته حتى انتهى إلى صرح المسجد، فنادى بأعلى صوته: «إنه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأزواجه، وعلی و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم [ألا هل بينت] لكم الأسماء أن تضلوا».

أخبرنا أبو علي بن السبط، و أبو بكر المقرئ، و أبو عبد الله البارع، و أبو غالب عبد الله بن أحمد بن بركة السمسار، قالوا: أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، أنا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصيbach، أنا أحمد بن عبده، أنا الحسن بن صالح بن الأسود، عن عمه منصور بن الأسود، عن عمر بن عمير الهجري، عن عروه بن فيروز، عن جسره، عن أم سلمه قالت:

خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بصحن المسجد - أو قال بصرحه المسجد - نادى: «ألا إني لا أحل المسجد لجنب ولا لحائض إلا لمحمد وأزواجه، وعلی و فاطمه، ألا هل بينت لكم الأسماء أن تضلوا».

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا الأمير معتز الدولة أبو المكارم حيدره بن الحسين بن مفلح، أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأذربلسي بدمشق، أنا خال أبي الحسين خيثمه بن سليمان بن حيدره القرشي، أنا محمد بن الحسين الحسنی، أنا مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه و عمه، عن

أبيهما، عن (١) أبي رافع أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَظَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى وَهَارُونَ أَنْ يَتَّبِعُوا لِقَوْمَهُمَا بِيوتاً، وَأَمْرُهُمَا أَنْ لَا يَبِيتَ فِي مَسْجِدِهِمَا جُنْبٌ وَلَا يَقْرَبُوا فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا هَارُونَ وَذُرَيْتَهُ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْرَكَ النِّسَاءَ فِي مَسْجِدِي هَذَا، وَلَا يَبِيتَ فِيهِ جُنْبٌ إِلَّا عَلِيٌّ وَذُرَيْتُهُ».

أخبرنا أبو العزّ بن كادش، أنا القاضي أبو الطيّب الطّبري، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرّبي، نا محمد بن محمد الباغندي، نا أحمد بن منيع البغوي، نا أبو أحمد الزبيرى، نا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن حمزه بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد بن أبي وقاص قال:

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ وَخَلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَتَخَلَّفَنِي؟ قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنا سعيد بن أحمد، أنا أبو الفضل الفامي، أنا أبو العباس السّراج، نا الفضل بن سهل.

و أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو المفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، نا عبد الله بن إسحاق المدائني، نا أحمد بن منيع، قالنا: نا أبو أحمد الزبيرى، نا عبد الله بن حبيب بن أبي حبيب - و في حديث الخلال: ابن أبي ثابت - عن حمزه بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد قال:

لما خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ خَلَّفَ عَلِيًّا، فَقَالَ لَهُ: أَتَخَلَّفَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

ص: ٧٢

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنا أبو الحسن بن أبي الحسين، نا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي، أنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، نا أحمد بن الصباح بن أبي شريح.

ح و أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر، أنا الحسن بن علي.

ح و أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، أنا أبو علي بن الميذهب، قال: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، قال: نا أبو أحمد الزبيرى، نا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن حمزه بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد قال:

لما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى تبوك خلف علياً، فقال:

أتخلفنى؟ فقال: «أما—و فى حديث أحمد: فى غزوه تبوك خلف علياً فقال له:

أتخلفنى؟ فقال له: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو علي بن السببط، أنا أبو محمد الجوهري.

ح و أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، أنا أبو علي الواعظ، قال: أنا أبو بكر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، نا سفيان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد.

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» قيل لسفيان: «غير أنه لا نبي بعدى»؟ قال: [قال: نعم].

و حدّثني أبي، نا عبد الززاق، نا مَعْمَر، عن قتاده، و علي بن زيد بن جِدعان قال: نا ابن المسيّب، حدّثني ابن لسعد بن أبي وقاص، حدّثنا عن أبيه قال: فدخلت على سعد فقلت: حديثاً حدّثنيه [عنك] حين استخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً على المدينة، فغضب و قال: من حدّثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدّثنيه، فيغضب عليه، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه

و سلم حين خرج في غزوه تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال علي: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا و أنا معك، فقال: «أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

هذا الابن الذي لم يسم في هذا الحديث هو عامر بن سعد.

أخبرنا أبو السعود بن المجللي، نا أبو الحسين بن المهدي، نا أبو حفص ابن شاهين.

ح و أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، نا أبو القاسم التتوخي، نا القاضي علي بن الحسن الجراحي، و أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، قالوا:

نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، نا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عامر ابن سعد عن سعد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، فلقيت سعداً، فقلت: إن عامراً حدثني عنك، فقال سعد: إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و إلا فاستكتا. و اللفظ لحديث ابن الحصين، و الآخر نحوه.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو محمد الجوهري، نا أبو العباس عبد الله بن موسى بن إسحاق، نا محمد بن محمد بن أبي الشوارب، نا حماد بن زيد-يعني عن علي بن زيد-عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي بن أبي طالب: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

قال سعيد بن المسيب، فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: إن عامراً

أخبرني عنك بكذا، فأصغى إلى أذنيه قال: فقال: صكتا إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر، أنا أبو محمد الجوهري.

ح و أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، أنا أبو علي بن المذهب.

قالا: أنا أحمد بن جعفر، أنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أنا محمد بن جعفر، أنا شعبه، عن علي بن زيد قال: سمعت سعيد بن المسيب قال:

قلت لسعيد بن مالك: إنك إنسان فيك حده، وأنا أريد أن أسألك فقال: ما هو؟ قال: قلت: حديث علي؟ قال: فقال: إن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» قال: رضيت رضيت، ثم قال: بلى، بلى.

أخبرنا أبو محمد السدي، وأبو القاسم الشحامى، قالا: أنا أبو سعد الجترودى، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان، أنا عبيد الله بن معاذ.

ح و أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح و أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر ابن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى، أنا عبيد الله بن معاذ-زاد ابن المقرئ: العنبري.

نا أبي، أنا شعبه، عن علي بن زيد-زاد أبو يعلى: قال شعبه قبل أن يختلط و قال: قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن مالك-و فى حديث ابن المقرئ: سعد بن أبي وقاص-يقول:

خلف النبي صلى الله عليه و سلم علياً، فقال: أتخلفنى؟ فقال: «ألا-و قال

أبو يعلى: أما-ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، قال: رضيت، رضيت.

أخبرناه أبو عبد الله الفُراوى، و أبو محمد السّيدى، قالوا: أنا أبو عثمان البحيرى، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا الحسن بن سفيان، أنا عبيد الله بن مُعاذ بن معاذ العنبرى، أنا أبى، أنا شعبه، عن على بن زيد قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سمعت سعد بن مالك يقول:

خلف النبي صلّى الله عليه و سلّم علياً، فقال: أتخلفنى؟ فقال: «ألا- ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»، قال: رضيت، رضيت.

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح و أخبرنا أبو سهل بن سعدويه، و أبو عبد الله الأديب، قالوا: أنا إبراهيم ابن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالوا: أنا أبو يعلى، أنا أبو خيثمه- و فى حديث ابن المقرئ: نا زهير- نا عفّان، نا حمّاد، عن على بن زيد، عن سعيد- زاد ابن حمدان: ابن المسيّب- قال: قلت لسعد بن مالك:

إنى أريد أن أسألك عن حديث، و أنا أهابك أن أسألك عنه، فقال: لا تفعل يا ابن أخى، إذا علمت أنّ عندى علماً تسألنى عنه فلا تهابنى، قلت: -و قال ابن حمدان: قال: قلت: -قول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلى حين خلفه بالمدينه فى غزوه تبوك- زاد ابن المقرئ: قال سعد: نعم، خلف رسول الله صلّى الله عليه و سلّم علياً بالمدينه فى غزوه تبوك، ثم اتفقا فقال: يا رسول الله تخلفنى فى الخالفه: النساء- و قال ابن حمدان: فى النساء و الصبيان؟- قال:

«أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟» قال: بلى يا رسول الله،

قال: فأدبر عليّ مسرعاً...

و كذا رواه أحمد بن المنكدر.

[أخبرنا أبو بكر] محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين بن المهدي، أنا أبو القاسم عبيد الله، أنا أحمد بن محمد بن سعيد، أنا جعفر بن عبد الله المحمدي، حدثني أبي محمد بن عبد الله، حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد، حدثني عبد الله بن حسين بن عطاء بن يسار، حدثني محمد بن المنكدر قال: سمعت سعيد بن المسيّب، حدثني عامر بن سعد، عن أبيه، فلقيت سعداً فسألته، فقال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرناه أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم ابن أبي بكر، أنا عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور، أنا أبو أحمد التميمي الحسين بن علي، أنا أبو القاسم البغوي، أنا عبيد الله بن عمر القواريري، أنا يوسف بن عبد الله بن الماجشون، أخبرني محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي».

فأحبت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته، فسألته عما ذكر لي فقال: نعم سمعته، قال: قلت: أنت سمعته؟ فأدخل إصبعه في أذنيه و قال: نعم، و إلا فاستكتا.

أخبرناه أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي، أنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي.

ح و أخبرنا أبو محمد السّيدي، أنا أبو عثمان البّحيري.

ح و أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الجزرودي.

قالا: أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح و أخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالوا: أنا أبو يعلى الموصلي، نا سعيد بن مطرف الباهلي - زاد الميانجي:

أبو كثير - نا يوسف بن يعقوب - يعنى الماجشون - عن ابن المنكدر، عن سعيد ابن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد أنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبي».

قال سعيد: فأحبيت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته، فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقلت له: - زاد البحيري: سمعته؟ - و

قالوا: فقال: نعم، سمعته، فقلت:

أنت سمعته؟ فأدخل يديه في أذنيه - و قال البحيري: إصبعيه في أذنيه - ثم قال:

نعم و إلا فاستكتنا.

لفظهم قريب.

و روى عن ابن المنكدر عن سعيد عن إبراهيم بن سعد بدلاً عن عامر.

أخبرناه أبو عبد الله الخلال، أنا سعيد بن أحمد العياري، أنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد الفامي، نا محمد بن إسحاق السراج، نا عمر

بن محمد بن الحسن الأسدي، نا أبي، نا عبد العزيز بن أبي سلمه، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، أخبرني إبراهيم بن

سعد بن أبي وقاص عن أبيه.

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمكان هارون من موسى إلا النبوه».

قال سعيد: فلم أرض بقول إبراهيم حتى لقيت سعداً، فقلت: أنت سمعت

من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ فقال: نعم، و إلا فاصطكتا.

و يُروى عن ابن المنكدر عن ابن المسيّب عن سعدٍ نفسه.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن منصور، أنا أبو الفضل الفامي، أنا أبو العباس الحسن، نا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروى... محمد ابن المنكدر عن سعيد بن المسيّب.

أنه سأل سعد بن أبي وقاص [هل سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى»؟ قال: نعم، ذلك سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال: فأدخل إصبعيه فى أذنيه، قال: نعم و إلا فاستكتا.

أخبرنا أبو الحسن على بن المسيّب، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أحمد بن سليمان، نا... حسن بن غياث، نا... عن الهروى عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله [بن عمر، و أبو محمد بن أبي عثمان].

ح و أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو [الغنائم بن أبي عثمان] [أنا أبو محمد عبد الله] بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيهقي، نا أبو عبد الله المحاملى، نا على بن مسلم، نا يوسف بن يعقوب الماجشون، أخبرنى محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب قال:

سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» - أو ليس

معى نبى-فقلت:أسمعت هذا،فأدخل إصبعيه فى أذنيه،قال:نعم،و إلا فاستكتا.

و أخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين،نا أبو الحسين بن المهتدى،أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان،نا أبو على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الرقى الحافظ،نا محمد بن يحيى بن كثير الرقى،نا يحيى بن عبد الحميد الحمّانى،نا داود بن كثير الرقى،نا محمد بن المنكدر،عن سعيد بن المسيّب،قال:سمعت سعداً يقول:سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلم يقول:«على منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى».

و هكذا رواه ابن المسيّب قتاده و على بن الحسين،و يحيى بن سعيد،و صفوان بن سليم المدينى.

فأما حديث قتاده:

فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى،أنا أبو الحسين بن الثّقور،و أبو القاسم بن البّسرى.

ح و أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر،و أبو الحسين أحمد بن محمد بن الطيّب،قالا:أنا أبو القاسم بن البّسرى.

ح و أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك،أنا عبد العزيز بن على ابن أحمد بن الحسين،قالوا:أنا أبو طاهر المخلّص.

ح و أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى،و أبو البركات الأنماطى،و أبو عبد الله يحيى بن الحسن،و أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن البخارى،و أبو الدّرّ ياقوت بن عبد الله،قالوا:أنا أبو محمد الصّريفينى.

[ح و أخبرناه أبو العز بن كادش،أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق].

ص: ٨٠

ح و أخبرناه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي، أنا القاضي أبو علي محمد بن إسماعيل بن محمد العراقي - بطوس - قالوا: حدثنا أبو طاهر المخلص - إملاء - نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا [محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي، نا عبد الله بن داود، نا سعيد بن أبي عروبه] عن قتاده، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص قال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

و هذا إسناد غريب و المحفوظ ما

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن أحمد، أنا أبو محمد الجوهري.

ح و أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محمد بن عبد الوهاب، نا أبو علي الحسين بن غالب بن المبارك المقرئ، قال: أنا أبو الفضل عبيد الله بن [عبد الرحمن] ابن محمد [الزهرى].

[و أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الطيورى، أنبأنا أبو القاسم البغوى، قال: أنبأنا محمد و حفص قال: أنبأنا عبد الله بن محمد بن عمر العوفى، أنبأنا بشر بن هلال الصواف، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن قتاده عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: أما ترى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الحسين بن الثَّقور، و أبو القاسم بن [البسرى].

و أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الطَّيب، أنا أبو القاسم بن القشيري، قال: أنا محمد بن عبد الله، قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا

بِشْرِ بْنِ هَلَالِ الصَّوَّافِ، نَا جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَادٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، نَا بِشْرُ بْنُ هَلَالِ الصَّوَّافِ، نَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَادٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

وَأَخْبَرَنَا أَمُّ مِنْ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ تَوْبَةَ، وَأَبُو يَاسِرِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ الْفَرَجِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، قَالُوا: أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ النُّقُورِ - زَادَ ابْنُ الْبَنَّا: وَأَبُو يَعْلَى بْنُ الْفَرَاءِ قَالَا: - أَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ نَعِيمُ بْنُ الْهَيْصَمِ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ حَرْبِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ قَالَ جَعْفَرٌ: أَظْنَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ:

لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَهُ تَبُوكَ خَلَّفَ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ فَقَالُوا: فِيهِ: مَلَّةٌ وَكَرِهَ صَحْبَتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَشَقَّ عَلَيْهِ، قَالَ: فَتَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَحِقَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ حَتَّى قَالُوا: مَلَّةٌ وَكَرِهَ صَحْبَتَهُ، فَقَالَ: «مَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»؟

قَالَ ابْنُ مَنِيْعٍ: هَكَذَا حَدَّثَ نُعَيْمٌ عَنْ جَعْفَرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِالشَّكِّ.

و حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هَلَالِ الصَّوَّافِ، نَا جَعْفَرٌ، عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، عَنْ سَعْدِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ نَحْوَهُ وَ لَمْ يَشْكُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَمْرِو، أَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْبَحِيرِيُّ.

ح وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظْفَرِ الْقُشَيْرِيُّ، أَنَا أَبُو سَعْدِ الْجَنْزُرِيُّ، قَالَا: أَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ الْجَحِيرِيُّ.

ح وَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقْرِيِّ.

قَالَا: أَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى الْمُوَصَّلِيُّ.

ح وَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَّالُ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ بْنُ مَحْمُودٍ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقْرِيِّ، نَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ.

ح وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمْرَقَنْدِيِّ، وَ أَبُو الْبَرَكَاتِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَا: أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ النَّقَّورِ، نَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، قَالَا: نَا بَشْرُ بْنُ هَلَالِ الصَّوَّافِ، نَا جَعْفَرُ بْنُ [سَلِيمَانَ]، عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ:

لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ غَزْوَهُ تَبُوكَ خَلَّفَ عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ [فَقَالَ النَّاسُ: مَلَّهْ وَ كَرِهَ صَحْبَتَهُ] فَتَبَعَ عَلِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى لَحِقَهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، وَ قَالَ [الْبَحِيرِيُّ: فَبَلَغَ] ذَلِكَ عَلِيًّا [فَخَرَجَ] حَتَّى لَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِي بِالْمَدِينَةِ [مَعَ النِّسَاءِ وَ الذَّرَارِيِّ حَتَّى قَالُوا]. قَالَ الْبَحِيرِيُّ: حَتَّى قَالَ النَّاسُ: مَلَّهْ وَ كَرِهَ صَحْبَتَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ... قَالَ: «يَا عَلِيُّ إِنَّمَا خَلَّفْتُكَ عَلِيٍّ

أهلى، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى [إلا أنه] -و قال البحيرى: غير أنه- لا نبى بعدى».

و أما حديث عليّ [بن الحسين].

فأخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجَنْزَرُودى، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يعلى [أحمد] بن على، نا سعيد بن بسطام، نا يزيد بن زريع، نا إسرائيل، عن حكيم بن جبير قال:

قلت لعلى بن حسين: أشهد على عبد خير لحدثنى أنه سمع علياً على هذا المنبر و هو يقول: خير هذه الأمة بعد نبىها أبو بكر، و عمر، و ثالث، لو شئت سميت ثالثاً، قال: فضرب على بن حسين فخذى و قال: حدثنى سعيد بن المسيّب أن سعد بن أبى وقاص حدّثه أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى».

و أخبرناه أبو النجم بدر بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز، نا على بن محمد بن المعلّى الشونيزى، نا طريف بن عبيد الله الموصلى، نا على بن حكيم الأودى، نا عبد الله ابن بُكير الغنوى، حدثنى حكيم بن جبير قال:

قلت لعلى بن الحسين: يا سيدى إن الشعبى حدث عن أبى جُحيفه و هب الخير أن أباك صعد المنبر فقال: خير هذه الأمة بعد نبىها أبو بكر و عمر، فقال:

أين يذهب بك يا حكيم، حدثنى سعيد بن المسيّب عن سعد أن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال له: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» إنّ المؤمن يهضم نفسه؟!!

و أخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزه، أنا أبو الحسن بن أبى الحديد، أنا جدى أبو بكر، أنا محمد بن يوسف الهروى، حدثنى إسحاق بن سيار بن

محمد، و أنا سألته، أنا علي بن قادم، نا إسرائيل، عن حكيم بن جبير قال:

قلت لعلي بن الحسين: إن ناساً عندنا بالعراق يزعمون أن أبا بكر و عمر خير من علي، قال: فقال لي علي بن الحسين: فكيف أصنع بحديث حدّثنيه سعيد بن المسيّب، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي».

قال: و أنا محمد بن يوسف الهروي، نا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي، نا أميه بن بسطام، نا يزيد بن زريع، عن إسرائيل بن يونس، عن حكيم بن جبير قال:

قلت لعلي بن الحسين، إن ناساً عندنا بالعراق يقولون: إن أبا بكر و عمر خير من علي، قال: فقال علي بن الحسين، فكيف أصنع بحديث حدّثنيه سعيد ابن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص؟ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي».

قال أبو عبد الله الهروي: و هذا الحديث لم يحدث به عن إسرائيل [إلا] يزيد بن زريع، و علي بن قادم، و الحديث غريب، و بالله التوفيق.

قد رواه عبيد الله، عن إسرائيل أيضاً:

أخبرناه أبو القاسم بن الحصين، نا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، حدّثني أبو عبد الله [أحمد بن صالح بن] محمد البرقي، نا جعفر ابن موسى القطان، نا عبيد الله بن موسى، نا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين، حدّثني سعيد بن المسيّب، عن علي أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم [خرج] في غزوه تبوك [و] خلف بالمدينه علي فقال له: تخلفني؟ قال:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي».

و أما حديث يحيى

فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الله...نا أبو العباس عبيد الله بن موسى بن إسحاق الهاشمي، أنا محمد بن محمد بن سليمان.

و أخبرناه أبو عبد الله...أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر المقرئ، أنا محمد بن الباغندي، أنا هارون بن حاتم-زاد الهاشمي: المقرئ-نا عبد السلام.....بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك، قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [و في حديث الهاشمي:] عن سعد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال-لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

[رواه] غيره بينهما الزهري.

أخبرناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مَخْلَد، أنا عبد الله بن نسيب، أنا ذؤيب بن عبايه، حدثني أسامه بن حفص، عن يحيى بن سعيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن سعد: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى».

و أما حديث صفوان:

فأخبرناه أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنا أبو بكر الميانجي، أنا علي بن أحمد بن الحسين العجلي- يعرف بابن أبي قوبه-نا عباد بن يعقوب، أنا ابن أبي نجیح، عن صفوان بن سُلَيْم، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص قال:

سمعت أذناي و أبصرت عيناي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هو يقول لعلي عليه السلام: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

و قد رواه عن عامر بن سعد: المنهال بن عمرو، و سلمه بن كهيل، و محمد ابن مسلم الزهري، و الحويرث بن نهار.

فأما حديث المنهال:

فأخبرناه أبو عبد الله الفراوي، و أبو المظفر بن القشيري، قالوا: أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو الفقيه.

و أخبرتنا أم المجتبي العلويه قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالوا: أنا أبو يعلى الموصلي، نا داود بن عمرو، نا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن المنهال-زاد المقرئ: ابن عمرو- عن عامر بن سعد، عن أبيه، و عن أم سلمه.

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

و أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن الثَّقُور، أنا عيسى بن علي، أنا أبو القاسم البغوي، نا داود بن عمرو، نا حسان بن إبراهيم، نا محمد بن سلمه، عن سلمه، عن المنهال، عن عامر بن سعد، عن سعد، و عن أم سلمه:

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي».

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، و أبو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حسن، و أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم، قالوا: أنا أبو الحسين بن الثَّقُور، نا عيسى بن علي، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، -إملاء- نا محمد بن إشكاب، نا أحمد بن المفضل الكوفي، نا يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، و عن أم سلمه.

ص: ٨٧

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلی: «ألا ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسى، غیر أنه لیس بعدی نبوه».

و أما حدیث سلمه:

فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخزقي، نا محمد بن محمد الباغندي، نا محمد بن حميد الرازي، نا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن سلمه بن كهيل، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، و عن أم سلمه قالا:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلی: «أما ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسى».

قال سلمه: و سمعت مولى لبنى موهبه يقول: سمعت ابن عباس يقول: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مثله.

و أما حدیث الزُّهري:

فأخبرناه أبو الحسن الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، و الحسن بن حباره، قالا: نا خيثمه، نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الصّوّاف، نا مَعْمَر بن بكار، حدثني إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد قال:

إنني لمع أبي إذ تبعنا رجل في نفسه على عليّ بعض الشيء، فقال: يا أبا إسحاق ما حدیث يذكر الناس عن عليّ؟ قال: و ما هو؟ قال: «أنت منی بمنزله هارون من موسى» قال: نعم، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلی:

«أنت منی كهارون من موسى» ما تنكر أن يقول لعلی هذا، و أفضل من هذا؟

و أما حدیث الحُويرث:

فأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، و أبو طاهر القَصّاري.

و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبي أبو طاهر.

قالا: أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد ابن صدقه الفرائضى، أنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين الكوفى.

ح و أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروى فى كتابه، و حدثنى أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن أبي نصر الطّيسى عنه، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أنا محمد بن الحسن بن أبي الحنين الكوفى - بالكوفه - أنا أبو غسان - زاد الفرائضى: مالك بن إسماعيل - أنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن أبي زياد، عن حويرث بن نهار، عن عامر بن سعد، عن أبيه و قال الفرائضى: عن سعد - قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاه و خلف علياً، فاشتد ذلك على على، قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم - و قال الفرائضى: النبى صلى الله عليه و سلم: - «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

و هو صحيح من حديث إبراهيم بن سعد

فقد أخبرناه أبو المظفر بن القشيرى، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو ابن حمدان.

ح و أخبرنا أبو سهل المزكى، و أبو عبد الله الأديب، قالا: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى الموصلى، أنا زهير، أنا هاشم بن القاسم، أنا شعبه، حدثنى سعد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى عليهما السلام».

و أخبرناه أبو علي الحسن بن المظفر، أنا أبو محمد الجوهري.

و أخبرناه أبو القاسم بن الحُصَيْن، نا أبو علي بن المُذْهَب.

قالا: أنا أبو بكر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا محمد بن جعفر.

ح و أخبرناه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي، و أبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أنا أبو بكر المقرئ، أنا أبو الفضل الفامي، أنا أبو العباس السراج، نا زياد بن أيوب، نا هاشم بن القاسم.

ح و أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد الفامي، أنا أبو العباس محمد ابن إسحاق الثقفي، نا يعقوب بن إبراهيم، نا غندر.

ح و أخبرناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، نا الحسين بن يحيى بن عياش، نا علي بن مسلم، أنا أبو داود.

قالوا: نا شعبه عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى»، و في حديث أبي داود و أحمد: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال.

رواه البخاري و مسلم عن بُنْدَار عن غندر.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن البُسرِي، و أبو محمد بن أبي عثمان، و أحمد بن محمد بن إبراهيم.

و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد، أنا أبي قالوا: أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله.

ح و أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن

مهدي قال: نا أبو عبد الله المحاملي، نا محمد بن منصور، نا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانه، عن إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه.

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم - وقال ابن طاوس: أنه سمع النبي صَلَّى الله عليه و سلم - قال لعلي هذه المقالة حين استخلفه «ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»؟

و أخبرنا أبو المظفر القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو الفقيه.

و أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، و أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، قال: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قال: أنا أبو يعلى الموصلي، نا زهير، نا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانه، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه.

أنه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلي هذه المقالة «أفلا ترضى - زاد الفقيه: يا علي و قال: - أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»؟

و رواه مصعب بن سعد عن أبيه.

أخبرناه أبو علي بن السبط، أنا أبو محمد الجوهري.

ح و أخبرناه أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب.

قال: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، نا محمد بن جعفر، نا شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال:

خلف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب في غزوه تبوك،

قال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي».

أخبرناه أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

و أخبرناه أبو سهل بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى، نا عبيد الله - هو: ابن عمر القواريري - نا غندر.

ح و أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن الثَّقُور، أنا عيسى بن علي، أنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، نا محمد بن الوليد البصري، نا محمد بن جعفر، نا شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال:

خلف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ علي بن أبي طالب في غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير - و في حديث ابن السمرقندي: إلا - أنه لا نبي بعدي - و في حديث أبي المظفر: ما ترضى -».

ح و أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه.

و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا يوسف بن الحسن الزنجاني.

قالا: نا و أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال:

خلف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ علي بن أبي طالب في غزوه تبوك فقال: يا رسول الله أتخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون

منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

و رواه غيره عن أبي داود الطيالسي، عن شعبه، فقال: عن عاصم.

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو العباس عبد الله بن موسى بن إسحاق الهاشمي، أنا علي ابن سراج المصري الحافظ، أنا نصير بن حرب، أنا أبو داود الطيالسي، أنا شعبه، عن عاصم، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو عروبه، أنا أبو رفاعه، أنا محمد بن الحسن - يعرف بالهَجيمي - أنا أبو عوانه، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

و لقد رأيت يخطر بالسيف يعلو به هامّ المشركين يقول: سننح الليل كأنى جنّى.

و أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنا الأمير المؤيد معتز الدولة أبو المكارم حيدر بن الحسين بن مفلح، أنا الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل، أنا خيثمه بن سليمان، أنا محمد بن يونس بن موسى السامري.

ح و أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي، أنا أبو عثمان محمد بن عبيد الله المحمي، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى العلوي، أنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل الأزدي، أنا محمد

بن يونس القرشي، قالنا: محمد بن الحسن بن معلّى بن زياد القردوسى.

و أخبرنا أبو القاسم الشّحامى، نا أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ -إملاء- أنا أبو منصور الأزدي- بهراه- أنا أبو على الرفاء، نا محمد بن يونس ابن موسى، نا محمد بن الحسن بن معلّى القردوسى، نا أبو عوانه، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد قال:

قال لى معاويه: تحب- و قال أبو حفص: أتحب- علياً؟ قال: قلت:

و كيف لا أحبه و قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم -و قال أبو حفص:

النبي صلّى الله عليه و سلّم -يقول: «أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى».

و لقد رأيتّه بارز يوم بدر، فجعل -و قال أبو حفص: و هو -يحمم كما تحمّم الفرس، و هو يقول -و قال أبو حفص، و أبو القاسم الشحامى ويقول:-.

بازل عامين حديث سنّى سنحنح الليل كأتى جنى

لمثل هذا ولدتنى أُمى

قال: فما رجع حتى خضب سيفه دمًا.

وروته عائشه بنت سعد عن أبيها.

أخبرناه أبو على بن السبط، نا أبو محمد الجوهري.

ح و أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو على الواعظ.

قالنا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، نا أبو سعيد مولى بنى هاشم، نا سليمان بن بلال، نا الجعبيد بن عبد الرحمن، عن عائشه بنت سعد، عن أبيها.

أن علياً خرج مع النبي صلّى الله عليه و سلّم حتى جاء ثنيه الوداع، و على يبكى يقول: تُخلفنى مع الخوالف، فقال: «أو ما ترضى أن تكون منى بمنزله

و أخبرناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهري، أنا الربيع بن سليمان، أنا عبد الله بن وهب، أخبرني سليمان-يعني ابن بلال-حدثني الجعدي، عن عائشه بنت سعد، عن أبيها.

أن علي بن أبي طالب خرج مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، حتى إذا جاء ثنيه الوداع و هو يريد تبوك، و علي يبكي و يقول: يا رسول الله أتخلفني مع الخوالم؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا النبوه؟»

و أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن الأقساسي و أبو عبد الله محمد بن الحسن الخزاعي المعروف بابن داود الكوفيان-ببغداد-قالا: أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الجعفي، أنا صالح بن وصيف الكتاني، أنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، أنا أبو غسان يعني مالك بن إسماعيل النهدي، أنا المطلّب بن زياد، أنا ليث.

ح و أخبرنا أبو منصور بن خيرون، أنا أبو بكر الخطيب، أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد-بالبصره-نا علي بن إسحاق بن محمد بن البختری المادرائي، أنا حسين بن شداد، أنا سهل بن نصر، أنا المطلّب بن زياد، عن ليث، عن الحكم، عن عائشه بنت سعد، عن سعد.

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي يوم غزوه-و قال سهل: في غزوه تبوك:- «أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا سعيد بن أحمد بن محمد، أنا

أبو بكر محمد بن الحسن بن علي بن بكر بن هانيء البزاز العدل الثقه، نا أبو عبد الله محمد بن محمد بن شاد بن قُتَيْبِه الراوساني، نا أبو سعيد الأشج، نا الصّلت بن زياد، عن ليث، عن الحكم، عن عائشه بنت سعد، عن سعد قال:

سمعت النبي صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلي في غزوه: «أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

الصواب: المُطَلَب.

و أخبرناه أبو البركات عمر بن إبراهيم، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن الخازن، أنا محمد بن عبد الله الجعفي، نا علي بن محمد بن هارون الحميري، نا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، نا المُطَلَب بن زياد، عن ليث، عن الحكم، عن عائشه ابنه سعد، عن سعد.

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي يوم غزوه تبوك: «أنت مني بمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مَخْلَد، أنا أحمد بن عثمان بن حكيم، نا حسن بن بشر، نا الحكم بن عبد الملك، عن زيد بن نافع، عن عائشه بنت سعد عن أبيها، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو محمد أيضاً، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا عبد الله بن عبيد الله البيع، أنا أبو عبد الله المحاملي، نا عبد الله بن شبيب، حدثني ابن أبي أويس، حدثني أبي عن سليمان بن بلال، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروه، عن عائشه بنت سعد، عن أبيها سعد بن أبي وقاص.

أن علي بن أبي طالب خرج مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، حتى إذا

جاء ثنيه الوداع و رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يريد تبوك، و عليّ يبكى و يقول: يا رسول الله تخلفنى مع الخوالف؟ فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه».

و رواه الأسود بن يزيد، و مالك بن الحارث الأشتر عن سعد.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد بن أبى عثمان، و أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم.

ح و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنا أبى، قال:

أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم الصرصرى، أنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، نا عبد الله بن أحمد بن المستورد، نا أحمد ابن صبيح القرشى، نا يحيى بن يعلى، عن العلاء بن عبد الله بن زهير - ذكر عنه خيراً - عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، و عن الأشتر عن سعد بن مالك.

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا - أنه لا نبى بعدى، سالم الله من سالمته، و عادى من عاديته».

و روى عن زيد بن أرقم عن سعد.

أخبرناه أبو الحسن الفقيه الشافعى، نا عبد العزيز الصوفى، أنا أبو محمد ابن أبى نصر، أنا خيثمه بن سليمان، نا يحيى بن أبى طالب - ببغداد - نا يزيد بن هارون، أنا فطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريك، عن زيد بن أرقم قال:

قدمت المدينة فجلسنا إلى سعد فقال: سمعت النبى صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» و سد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الأبواب إلا باب على.

قال: هكذا قال: عن زيد بن أرقم، و هذا الحديث عند الناس عن عبد الله ابن شريك، عن عبد الله بن الرقيم الكنانى، عن سعد - يعنى ما

أخبرناه أبو علي بن السبط، أنا أبو محمد الجوهري.

ح و أخبرناه أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُذْهَب.

قالا: أنا أحمد بن جعفر، أنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أنا حجاج، أنا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرُّقِيم الكِنَانِي قال:

خرجنا إلى المدينة زمن الجَمَل، فلقينا سعد بن مالك بها، فقال: أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمَّ بسدِّ الأبواب الشارعه في المسجد، و ترك باب علي.

و رواه ابن البيلماني عن سعد.

أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن الطبري المقرئ، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزَيْم، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن شاد بن قتيبة الراوساني، أنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، أنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت عن [ابن] البيلماني، عن سعد قال: سمعت النبي صَلَّى الله عليه و سلمَّ يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرناه أبو عبد الله الحلال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، حدثني ناعم بن السري بن عاصم - بطرسوس - أنا عبد الله بن سعيد الكندي أبو سعيد الأشج، أنا الأجلح، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن البيلماني، عن سعد قال: سمعت النبي صَلَّى الله عليه و سلمَّ يقول لعلي بن أبي طالب: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و روى هذا الحديث أيضاً عن غير سعد، روى عن: عمر، و علي، و أبي هريره، و ابن عباس، و ابن جعفر، و معاويه، و جابر بن عبد الله، و أبي سعيد، و الثبراء بن عازب، و زيد بن أرقم، و جابر بن سُمْره، و أنس بن مالك، و زيد بن

أبى أوفى، و نبيط بن شريط، و حُبشى بن جُنَّاده، و مالك بن الحويرث الليثى، و أبى الفيل، و أسماء بنت عميس، و أم سلمه أم المؤمنين، و فاطمه بنت حمزه، عن النبى صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ.

فَأَمَّا مَا رُوى عن عمر بن الخطاب:

فأخبرناه أبو الحسن على بن المسلمم الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد التميمى، نا الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبى كامل، نا محمد بن الحسين ابن صالح فى كتابه، نا المبارك بن محمد، نا أحمد بن موسى صاحب الآدم، نا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمى، عن عبد الملك، عن عطاء، عن سويد بن غفله قال:

رأى عمر رجلاً- يخاصم علياً، فقال له عمر: إننى لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ يقول: «على منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

و أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، نا أبو القاسم بن مسعده، نا حمزه ابن يوسف، نا أبو أحمد بن عدى، نا محمد بن أحمد بن هارون، نا الحسن بن يزيد الجصاص، نا إسماعيل بن يحيى، نا عبد الملك بن جريج، عن عطاء، عن سويد بن غفله، عن عمر بن الخطاب قال:

رأى رجلاً- يشتم علياً كانت بينه و بينه خصومه، فقال له عمر: إنك من المنافقين، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ يقول: «إنما على منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

أخبرناه أبو منصور بن خيرون، نا أبو بكر الخطيب، نا أحمد بن محمد القطيعى، نا محمد بن عبد الله بن محمد الكوفى، حدثنى على بن محمد بن مروان أبو الحسن المقرئ من كتابه، نا الحسن بن يزيد الجصاص المخزّمى-سكن

سُر من رأى-نا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، عن ابن جريج، عن عطاء بن السائب الثقفي من أهل الكوفة، عن سويد بن غفله، عن عمر بن الخطاب.

أنه رجلاً يسبّ علياً فقال: إني أظنك منافقاً، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما على منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الحسين بن الآبوسى، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب بن عمرو الأنصارى الأوسى الإصطخرى، أنا أبو محمد عبد الله بن أذران الخياط بشيراز سنه أربع و ثلاثمائة، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون، حدثني أمير المؤمنين المأمون، حدثني أمير المؤمنين الرشيد، حدثني أمير المؤمنين المهدي، حدثني أمير المؤمنين المنصور، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس قال:

سمعت عمر بن الخطاب و عنده جماعه، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أما عليّ فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحده منهن، فكان أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا و أبو عبيده و أبو بكر و جماعه من الصحابه إذ ضرب النبي صلى الله عليه و سلم بيده على منكب عليّ فقال له: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، و أول المسلمين إسلاماً، و أنت منى بمنزله هارون من موسى».

و أما ما روى عن علي:

فأخبرناه أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، نا حمزه بن القاسم الهاشمي، نا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني أمير المؤمنين

-يعنى المأمون-حدثنى أمير المؤمنين الرشيد،حدثنى أمير المؤمنين المهدي قال:

دخل على سفيان الثوري فقلت له:حدثنى بأحسن فضيله لعلى،فحدثنى عن سلمه بن كهيل،عن حجيه بن عدى،قال:قال على بن أبى طالب:قال لى النبى صلى الله عليه و سلم:«أنت منى بمنزله هارون من موسى،إلا أنه لا نبى بعدى».

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله و أبو الحسن على ابنا حمزه بن إسماعيل الموسويان،و أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشكيدبانى،و أبو جعفر محمد بن على بن محمد المشاط الطبرى،و أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان،و أبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد الجرجانى،و أبو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبد الله السقطى،و أبو محمد عبد الرفيع بن عبد الله ابن أبى اليسر الضراب،قالوا:أنا نجيب بن ميمون،أنا منصور بن عبد الله بن خالد الخالدى،نا أحمد بن الحسين بن سعيد الواسطى،نا الحسين بن عبد الله ابن الخصيب،نا إبراهيم بن سعيد الجوهري،نا عبد الله المأمون أمير المؤمنين،حدثنى أبى الرشيد،حدثنى أبى المهدي،حدثنى سفيان الثوري عن سلمه بن كهيل عن حجيه بن عدى،عن على بن أبى طالب قال:قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم:«أنت منى بمنزله هارون من موسى».

ح و أخبرنى أبو القاسم هبه الله بن عبد الله،أنا أبو بكر الخطيب،أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الأسترابادى،نا أبو بكر محمد بن محمد بن بُنْدَار،إملاءً بسمرقند.أنا عبد الله بن زيدان،نا يونس ابن على القطان،حدثنى عثمان بن عيسى الرواسى،عن زياد بن المنذر،عن الأصبع بن نباته عن على أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له:«أنت منى بمنزله هارون من موسى».

و أمّا ما رُوى عن ابن عباس:

فأخبرناه أبو الحسن علي بن المسلم السلمي، نا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا تمام بن محمد و عقيل بن عبيد الله، قالاً: أنا محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي، أنا أبو الحسن علي بن الحارث بن موسى الرازي، نا عبد الله بن داهر، نا أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلي: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرناه أتم من هذا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعده، أنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد بن عدى، نا علي بن سعيد بن بشير الرازي، نا عبد الله بن داهر الرازي، حدثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، عن ابن عباس.

عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال لأم سلمة: «يا أم سلمة إن علياً لحمه من لحمي، و دمه من دمي، و هو منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

قال ابن عدى: عامه ما يرويه -يعني ابن داهر- في فضائل علي، و هو فيه متهم.

و أخبرناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين، أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، نا علي بن الحسن القاضي، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا بندار محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر غنّدر، نا شعبه، عن سلمه، ابن كهيل قال: و أنا سمعت رجلاً من بني موهبه يحدث عن ابن عباس.

أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي عليه السلام: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى».

و أخبرناه أبو علي الحداد، و حدثني أبو مسعود عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، نا سهل بن عبد الله أبو طاهر، نا ابن أبي السرى، نا رواد، عن نَهْشَل بن سعيد، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس قال:

رأيت علياً أتى النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ فاحتضنه من خلفه فقال: بلغني أنك سميت أبا بكر و عمر و ضريب أمثالهما و لم تذكرني، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «أنت منى بمنزله هارون من موسى».

و أمّا ما رُوِيَ عن عبد الله بن جعفر:

فأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمد الصّريفيني، و أبو الحسين بن النقور.

[ح و أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو محمد الصّريفيني، و أبو الحسين بن النقور].

ح. و أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو محمد الصّريفيني.

قالا: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عَبدان الصيرفي، أنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنا عبد الله بن شبيب، حدثني ابن أبي أويس، حدثني محمد بن إسماعيل، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر، عن إسماعيل بن عبد الله ابن جعفر، عن أبيه قال:

لما قدمت ابنه حمزه المدينة اختصم فيها علي و جعفر و زيد، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «قولوا. زاد ابن الأنماطي: أسمع، و قالاً: فقال زيد:

هي ابنه أخي و أنا أحقّ بها، و قال علي: ابنه عمّي و أنا جئت بها، و قال جعفر ابنه عمي و خالتها عندي، قال: «خذها يا جعفر أنت أحقهم بها». فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ. زاد الأنماطي: لأفضين بينكم و قالاً: أما أنت يا زيد فمولاي و أنا مولاك، و أما أنت يا جعفر فأشبهت خُلقي و خُلقي، و أما أنت يا

على فأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه. و قال الأنماطى: إلا أنه لا نبوه».

و أما ما روى عن معاويه:

فأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجَنْزَرُودى، أنا السيدُّ أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين، نا حمزه بن محمد الدهقان، نا محمد بن يونس، نا وهب بن عثمان البصرى، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال:

سأل رجل معاويه عن مسأله فقال: سل عنها على بن أبى طالب، فهو أعلم منى، قال: قولك يا أمير المؤمنين أحبّ إلى من قول على، قال: بنس ما قلت و لؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يَغزّه بالعلم غزّاً، و لقد قال له: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنّه لا نبى بعدى».

و كان عمر بن الخطاب يسأله و يأخذ عنه، و لقد شهدتُ عمر إذا أشكل عليه أمر قال: ها هنا على بن أبى طالب؟ ثم قال للرجل: قُمْ لا أقام الله رجلك، و محا اسمه من الديوان.

أخبرناه عالياً أبو نصر بن رضوان، و أبو على ابن السبط، و أبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا محمد بن يونس، نا وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصرى، حدثنى أبى، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم قال:

جاء رجل إلى معاويه فسأله عن مسأله فقال: سل عنها على بن أبى طالب فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحبّ إلى من جواب على، فقال: بنس ما قلت، و لؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله

بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أما ما روى عن أبي سعيد [الخدري].

فأخبرناه أبو القاسم العلوي، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو محمد المصري، أنا أبو بكر المالكي، أنا أبو الأصبح محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدي، أنا يزيد بن مهرا بن الخباز أبو خالد، أنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى».

هذا حديث غريب من حديث أبي صالح ذكوان، والمحفوظ حديث الأعمش عن عطيه.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقده، أنا أحمد بن يحيى، أنا عبد الرحمن - يعني ابن شريك - أنا أبي، أنا الأعمش، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي في غزوه تبوك: «أخلفني في أهلي»، فقال علي: يا رسول الله إني أكره أن تقول العرب خذل ابن عمه و تخلف عنه، فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟» قال: بلى، قال: و اخلفني.

و أخبرناه أبو القاسم عبيد الله، و أبو الحسن علي ابنا حمزه بن إسماعيل الموسويان و أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشكيدباني، و أبو جعفر محمد بن علي بن محمد المشاط الطبري، و أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان، و أبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد الجرجاني، و أبو المظفر

عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبد الله السَّقَطِي، و أبو محمد عبد الرفيح ابن عبد الله بن أبي اليَسِير الضراب قالوا: أنا نجيب بن ميمون، أنا منصور بن عبد الله بن خالد الخالدي، أنا أحمد بن محمد بن عيسى النهركي -بالأهواز-نا هشام بن علي السيرافي،نا سهل بن عثمان العسكري،نا أبو معاوية،عن الأعمش،عن عطيه،عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «يا علي، ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرناه عالياً أبو محمد هبه الله بن سهل، أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي،نا أبو الربيع الزهراني،نا محمد بن خازم،نا الأعمش،عن عطيه،عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرناه أبو العزّ أحمد بن عبيد الله، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي،نا أبو معمر،نا أبو معاوية،عن الأعمش،عن عطيه،عن أبي سعيد الخدري:

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت منى بمنزله هارون من موسى».

و أخبرناه أبو عبد الله يحيى بن الحسن -لفظاً-و أبو القاسم إسماعيل بن أحمد،قالا: أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو الحسين ابن أخي ميمي.

ح و أخبرناه أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين،و أبو بكر المَزْرَفِي،قالا:نا أبو الحسين بن المهدي،نا عمر بن إبراهيم الكتاني.

قالا:نا عبد الله بن محمد البغوي،نا عثمان بن أبي شيبة،نا جرير،عن

الأعمش، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلى بن أبى طالب: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن محمد بن أبى طاهر المغازلى، و أبو الفتح إسماعيل بن محمد بن أبى الفتح الطرسوسى، و أبو عمرو عبد الرزاق بن محمد ابن أحمد الأبهري، و أبو إبراهيم عبد الكريم بن عمر بن أحمد الجهبذ، و جمعه بنت أحمد بن محمد القصار، قالوا: أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفى، نا محمد بن موسى بن الفضل، نا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، نا أبو معاوية الضير، عن الأعمش.

ح و أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبى القاسم، أنا أبو حفص بن مسرور، نا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه، نا أبو الحسن محمد ابن جعفر الخوارزمى، نا عيسى بن أحمد العسقلانى، نا يحيى بن عيسى الرملى، نا الأعمش، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد-زاد الرملى: الخدرى قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو على بن المُذْهَب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى.

ح و أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو نصر بن موسى، أنا أبو زكريا الحربى، أنا عبد الله بن الشرقى، نا عبد الله بن هاشم.

قالا: نا وكيع، نا فضيل بن مرزوق، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي، نا عبد العزيز بن أحمد-إملاء-نا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني البغدادي-بها-أنا أبو الحسين أحمد ابن عثمان بن يحيى الآدمي، نا عباس بن محمد الدوري، نا أبو الجواب، نا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن عطيه، عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلی حين غزا تبوك: «أخلفني في أهلي» قال: يا رسول الله أتى الحره أن أتخلف عنك، قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى» قال: بلى، قال: «فاخلفني».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد الصريفي، أنا أبو القاسم بن حيايه، نا أبو القاسم البغوي، نا أحمد بن منصور، نا أبو نعيم، نا فضيل، عن عطيه، نا أبو سعيد قال:

غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزاه تبوك و خَلَّفَ علياً في أهله، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك علياً، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا ابن أبي طالب، أما ترضى أن تنزل منى بمنزله هارون من موسى».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد بن أبي عثمان، و أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم.

ح و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي طاهر، أنا أبي، قال: أنا إسماعيل ابن الحسن، نا أبو عبد الله المحاملي، نا أحمد بن محمد ابن بنت حاتم، نا عبد الرحمن-يعني ابن جبلة-نا عمرو بن النعمان، عن حمزه بن عبد الله الغنوي، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدري.

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلی: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرنا أبو الحسين مكي بن أبي طالب بن أحمد البُرُوجردى-بمنى-، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن خَشْنَام الصيدلاني، أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي-بالكوفه-نا محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي، نا علي بن المنذر الطريقي، نا محمد بن فُضَيْل، نا فُضَيْل بن مرزوق، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدرى قال:

خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ فى غزوه تبوك قال: فخلَّف علياً فى أهله، فقال بعضهم: ما خلفه إلا فى موجه و جدها عليه، فذكر ذلك للنبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، فقال: «يا ابن أبى طالب، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟»

و أمّا ما رُوى عن جابر بن عبد الله:

فأخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، و أبو الحسن علي بن أحمد، قالنا: -أبو منصور بن زريق، أنا- أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو القاسم الأزهرى، نا يوسف بن عمر القواس، و المعافى بن زكريا الجُزَيْرى، قالنا: نا ابن أبى الأزهر.

ح قال: و أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو بكر ابن أبى الأزهر، نا أبو كريب محمد بن العلاء، نا إسماعيل بن صُبَيْح، نا أبو أويس، نا محمد بن المنكدر، نا جابر قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا- أنه لا نبي بعدى و لو كان لكنته».

قال الخطيب: قوله: «و لو كان لكنته» زياده لا نعلم رواها إلا ابن أبى الأزهر، و الصواب: ما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، نا أحمد بن يحيى الصّوفى، نا إسماعيل بن صبيح الشكرى، نا أبو أويس بإسناده نحوه، و لم يذكر الزيادة.

أخبرناه عالياً أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي -إملاء- نا محمد بن يونس بن موسى، نا عاصم بن علي، نا أبو إدريس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو غالب، و أبو عبد الله ابنا البُنا، قالوا: أنا أبو سعد محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أبي علان، أنا أبو طاهر المخلص، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي، نا عبد الله بن داود، أنا محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر.

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن البُسري، و أبو محمد ابن أبي عثمان، و أبو طاهر القَصاري.

و أخبرنا أبو عبد الله بن القَصِياري، أنا أبي أبو طاهر قالوا: أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصَّرصري، أنا أبو عمر حمزه بن القاسم الهاشمي، نا عباس الدوري، نا عبيد الله بن موسى، أنا شريك بن عبد الله القاضي، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر قال:

رأيت علياً يلوذ بناقه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في غزوه تبوك و يقول: تخلفني؟ [قال] «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المُدْهَب، أنا أبو بكر القَطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا شاذان أسود بن عامر، نا شريك،

عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال:

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلف علياً، قال له علي: ما يقول الناس في إذا خلفتني؟ قال: فقال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، أو لا يكون بعدي نبي؟».

و أما ما روى عن البراء و زيد:

فأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنا أبو القاسم حمزه بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي، أنا الساجي، أنا بُندار، أنا محمد بن جعفر، أنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء بن عازب، و زيد ابن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنت منى كهارون من موسى، غير أنك لست بنبي».

و أما ما روى عن جابر بن سمره:

فأخبرناه أبو محمد طاهر بن سهل، أنا أبو الحسين بن مكي، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق.

ح و أخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزه، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي [أبو بكر، قال: أنا محمد] بن يوسف الهروي.

و أخبرنا أبو القاسم النسيب، أنا أبو المكارم حيدره بن الحسين بن مُفلح، أنا أبو عبد الله بن أبي كامل الأظربلسي.

ح و أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، قال: أنا خيثمه بن سليمان قال: أنا أحمد بن حازم ابن أبي غرزه، أنا إسماعيل بن أبان، أنا ناصح بن عبد الله المحلمي، عن سَمَاك بن حرب، عن جابر بن سمره قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «أنت -و في حديث خيثمه:

على-منى بمنزله هارون من موسى غير أنه-و قال خيثمه:إلا أنه-لا نبى بعدى».

و أما ما روى عن أنس[بن مالك].

فأخبرناه أبو يعلى محمد بن أسعد بن أبي عمر ذؤيب بن أبي بكر القرشى العبشمى،و أبو رَوْح عبد المولى بن عبد الباقي بن محمد بن زيد الأزدي،و أبو بكر خلف بن الموفق بن أبي بكر الوكيل،قالوا:أنا أبو سهل نجيب بن ميمون بن سهل الواسطى،نا أبو على منصور بن عبد الله بن خالد الخالدى،أنا الحسن بن على بن منصور الواسطى،نا خلف بن محمد بن محمد ابن عيسى،نا يزيد بن هارون،نا نوح بن قيس الطاحى،حدثنى أخى خالد بن قيس الطاحى،عن قتاده،عن أنس قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلى:«أنت منى بمنزله هارون من موسى،إلا أنه لا نبى بعدى».

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر،أنا محمد بن على بن الفتح،نا محمد بن أحمد بن إسماعيل بن حسين الواعظ،نا محمد بن يونس المقرئ،نا جعفر،نا شاكر،نا الخليل بن زكريا،نا محمد بن ثابت،حدثنى أبى،عن أنس.

أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال:«يا على أنت منى و أنا منك،أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا يوحى إليك».

و أما ما روى عن زيد بن أبى أوفى:

فأخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزه،أنا أبو الحسن بن أبى الحديد،أنا جدى أبو بكر،أنا محمد بن يوسف الهروى،أنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم،أن محمد بن إسماعيل بن مرزوق،حدثهم عن أبيه،عن شَرَحِيل بن سعد،عن زيد بن أبى أوفى قال:

دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم المسجد، فقام على فقال: «إنك منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

و أما ما روى عن نبيط بن شريط:

فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن يحيى، عن جعفر بن عبد كويه، أنا أبو الحسن أحمد بن القاسم ابن الريان المصري، نا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي بمصر، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أما ما روى عن حُبشي بن جُنادة:

فأخبرناه أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد ابن عبد الله بن شهريار، أنا سليمان بن أحمد الطبراني.

ح و أخبرنا أبو علي المقريء في كتابه، و حدثني أبو مسعود عبد الرحيم ابن علي عنه، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، نا سليمان بن أحمد.

نا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد الأصبهاني، نا إسماعيل بن عبد الله النهدي، نا إسماعيل بن أبان الوراق، نا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، عن أبي إسحاق عن حُبشي بن جُنادة الشامي قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و أما ما روى عن مالك بن الحويرث:

فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم الجرجاني، أنا أبو القاسم حمزه بن يوسف، أنا عبد الله بن عدي، نا ابن زيدان، نا الحسن بن علي الحلواني.

قال: ونا الحسن بن مَعْمَر، نا الحسن بن أبي يحيى، قالوا: نا عمران بن أبان، نا مالك بن الحسن، حدثني أبي [عن جدى] قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

و أما ما روى عن أبي الفيل:

فأخبرناه أبو العلاء عُبَيْس و أبو الوفاء عتيق، أنا محمد بن عُبَيْس، و أبو بكر ناصر بن منصور بن محمد [الشوكانى] بشوكان، قالوا: أنا أبو طاهر محمد ابن عبيس، أنا أحمد بن محمد الزعفرانى، أنا الحسين بن هارون القاضى، نا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن شاذان، نا محمد بن سهل، نا عمرو بن عبد الجبار ابن عمرو اليمامى، نا أبى، عن جدى، حدثنى شقيق بن عامر بن غيلان بن أبى الفيل صاحب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، حدثنى أبى، عن جدى عن أبى الفيل قال:

لما خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى غزاه تبوك استخلف على بن أبى طالب على المدينة، فماج المنافقون بالمدينة و فى عسكر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و قالوا: كره قربه و ساء فيه رأيه، فاشتد ذلك على على فقال: يا رسول الله تخلفنى مع النساء و الصبيان؟ أنا عائذ بالله من سخط الله و سخط رسوله، فقال: «رضى الله عنك يا أبا الحسن برضاى عنك، فإن الله عنك راضٍ، إنما منزلك منى بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدى»، فقال على:

رضينا، رضينا.

و أما ما روى عن أم سلمه:

فأخبرناه أبو الفضل الفُضَيْلى، أنا أبو القاسم الحنبلى، أنا أبو القاسم الخزاعى، أنا الهيثم بن كليب الشاشى، نا ابن أبى الحنين الكوفى، نا سعيد بن

عثمان الخراز، عن يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه سلمه بن كهيل، عن المنهال بن عمرو، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص، عن أم المؤمنين أم سلمه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي بن أبي طالب: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي؟»

و أقا ما روى عن أسماء:

فأخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس، نا-و أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب.

ح و أخبرناه أبو روح محمد بن معمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدى اللباني، و أبو بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني، و أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنوي، قالوا: أنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي.

أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، نا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان، أخبرني جدي قراءه عليه - عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن موسى الجهني.

عن فاطمه بنت علي عن أسماء بنت عميس: أنها سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو طالب محمد بن علي ابن الفتح، أنا أبو الحسين بن سمعون - إملاء - نا محمد بن جعفر الطبري، نا محمد بن يوسف بن عيسى، حدثني إسماعيل بن أبان، نا جعفر بن زياد الأحمر التيمي، و علي بن هاشم بن البريد، و حفص بن عمران الفزاري عن موسى الجهني عن فاطمه بنت علي بن الحسين، عن أسماء بنت عميس، قالت:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنت بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، أنا أحمد بن محمد بن سعيد، أنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، أنا حماد بن أعين الصايغ، أنا الحسن بن جعفر بن الحسن الحسنى، أنا هارون بن سعد، و عبد الجبار بن العباس، و حلو بن السرى، عن موسى الجهني، قال:

قلت لفاطمه بنت علي: أتحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا، و لكن حدثتني أسماء بنت عميس أنها سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

قال حلو بن السرى: و حدثني عروه بن عبد الله الجعفي أبو مهمل أنه كان مع موسى الجهني قال: و دخل علي فاطمه بنت علي حين حدثت موسى بهذا الحديث عن أسماء بنت عميس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد، أنا أبو الحسن علي بن محمد ابن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، أنا أبو العباس بن عقده، أنا يعقوب بن يوسف بن زياد، أنا الحسن بن علي الرزاز، أنا أسباط بن نصر، و منصور بن أبي الأسود، عن موسى الجهني، عن فاطمه بنت علي، عن أسماء بنت عميس:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرناه عالياً أبو القاسم بن الحصين، و أبو نصر بن رضوان، و أبو علي ابن السبط، و أبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، أنا إسحاق بن الحسن الحرابي، أنا أبو نعيم الفضل بن دكين، أنا الحسن بن صالح

بن حَيٍّ، عن موسى الجهني، عن فاطمه بنت علي، عن أسماء بنت عميس.

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي».

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه، و علي بن الحسن بن سعيد، قالوا:

نا- و أبو النجم بدر بن عبد الله الشَّيْحِي، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله المقرئ، نا أحمد بن الفرَج بن منصور بن محمد بن الحجاج الورَّاق، نا عبد الله بن الفضل - وراق عبد الكريم - نا أبو البَخْتَرِي عبد الله بن محمد بن شاكر، نا جعفر بن عون.

ح قال: و أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيرَفِي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن عبد الله العبسي، نا جعفر بن عون، حدثني موسى الجهني، عن فاطمه ابنة علي قالت:

حدثتني أسماء ابنة عميس أنها سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي».

لفظ حديث أبي البَخْتَرِي.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، و أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا القاضي أبو نصر محمد بن أحمد ابن هارون، أنا خيثمه بن سليمان، أنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، أنا جعفر بن عون، عن موسى الجهني.

قال: و نا خيثمه، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزه، أنا أبو غسان مالك بن إسماعيل.

ح قال: و نا خيثمه، نا محمد بن عوف، نا علي بن قادم، قالوا: نا جعفر بن زياد التيمي الأحمر، عن موسى الجُهْنِي.

قال: ونا خيثمه، نا أحمد بن حازم، نا أبو غسان، نا مسعود بن سعيد الجعفي، عن موسى الجهني قال: قلت لفاطمة ابنة علي: هل تحفظين من أبيك شيئاً؟ قالت: لا، إلا أن أسماء بنت عميس حدثتني أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان بن الخازن، أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي، نا أبو الحسن علي بن محمد بن هارون بن زياد الحميري، نا عبد الله ابن سعيد، أنا أبو الأجلح، عن موسى الجهني، عن فاطمة ابنة علي:

عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا عبد الله بن نُمير، نا موسى الجهني، حدثتني فاطمة بنت علي، حدثتني أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا أبو منصور محمد بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمد العتيقي، أنا أبو المفضل محمد بن عبد الله النسائي - بالكوفة - نا محمد بن يوسف بن نوح البلخي - في سوق يحيى - نا عبد الله بن أحمد بن نوح البلخي العوادي، نا أبي، نا عيسى بن موسى العنجار، عن أبي حمزة محمد بن ميمون، عن موسى بن أبي موسى الجهني قال: قلت لفاطمة بنت علي: حدثيني حديثاً، قالت: حدثتنا أسماء بنت عميس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي: «أنت مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، و أبو عبد الله البلخي، قالوا: أنا أبو الحسين ابن الطيوري، و ثابت بن بُندار، قالوا: أنا الحسين بن جعفر - زاد ابن الطيوري:

و أبو نصر محمد بن الحسن، قالوا: - أنا أبو العباس الوليد بن بكر، أنا علي بن أحمد بن زكريا، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي، عن أبيه قال: و يُروى عن موسى الجهني قال: جاءني عمرو بن قيس الملائني و سفيان الثوري فقالا لي: لا تحدث هذا الحديث في الكوفة أن النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، و إنما كرها روايته بالكوفة لئلا يُحمل على غير جهته المعروفه و يظنُّ أنه نصَّ على علي بالخلافه، و إنما أراد به توليته المدينة و استخلافه.

و أمَّا ما رُوِيَ عن فاطمه بنت حمزه:

فأخبرنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الفزاري، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، أنا أحمد بن محمد بن علي الديباجي، حدثني أحمد بن عبد الله بن زياد التستري، نا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، قال: حدثتنا حسنه ابنه أبي الصلت العثميه قالت:

حدثتني كريمه ابنه عقبه قالت: سمعت فاطمه بنت حمزه تقول: كنت عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ فسمعته يقول: «علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و يدلُّ علي ما قلناه ما

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، نا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون، نا ابن إسحاق، أنا هوذه، نا عوف، عن ميمون، عن البراء بن عازب، عن زيد بن أرقم قال:

لما عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ بجيش العسره قال لعلي: «إنَّه لا بدُّ

من أن تقيم أو أقيم» قال: فخلف علياً و سار، فقال ناس: ما خلفه إلا لشيء كرهه منه، فبلغ ذلك علياً، فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه، فقال: «ما جاء بك يا علي؟» فقال: يا رسول الله سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلفتني لشيء كرهته مني؟ قال فتضحك إليه و قال: «ألا- ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست نبي»؟ قال: بلى يا رسول الله، قال:

«فإنه كذلك».

أخبرنا أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن جعفر العطار، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق، أنا أبو عبد الله محمد بن رزيق بن جامع، أنا سفيان بن بشر الأسدي، أنا علي بن هاشم، عن علي بن حزور، عن ابن عم له، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غزوه تبوك: «أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالي، و لك من المغنم مثل مالي» (١).

«أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، أنا أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، أنا أبو يعقوب محمد بن يوسف بن أحمد بن الدجيل، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، حدثني علي بن سعيد، أنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي، حدثني أبي، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة: يا أم سلمة، إن علياً لحمه من لحمي و دمه دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (٢).

ص: ١٢١

١-١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣٩/٤٢-١٨٤.

٢-٢) تاريخ دمشق لابن عساكر. ٤٢/٤٢.

٤١ رواية أبي طاهر ابن سلفه

و أما روايه أبي طاهر أحمد بن محمد بن سلفه الإصبهاني، فظاهره من عباره (الرياض النضره) الآتيه.

٤٢ روايه الموفق الخوارزمي

و رواه الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي الشهير بأخطب خوارزم بعد روايه حديث الطير بسنده: «و بهذا الإسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا قال:

حدثنا قتيبه قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

أمر معاويه بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟ قال:

أما ما ذكرت فإنني سمعت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلَّم فلنَّ أسبَّه، لأن تكون لي واحده منهنَّ أحبَّ إليَّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلَّم يقول لعلي - و خلفه في بعض مغازيه - فقال له علي: أتخلفني مع النساء و الصبيان؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلَّم: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبؤه بعدى.

و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطينَّ الزايه غداً رجلاً يحبُّه الله و رسوله و يحبُّ الله و رسوله، قال: فتطاولنا لها. فقال: ادعوا لي علياً. قال: فأتى به أرمداً، فبصق في عينيه، فدفع إليه الرايه ففتح الله عليه.

و أنزلت هذه الآيه و هى قوله تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ الْآيَه. فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علياً و فاطمه و حسناً و حسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلى.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

قال المصنف: قوله عليه السلام: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى. أخرجه الشيخان فى صحيحيهما بطرقٍ كثيره»
(١).

و قال الخوارزمى: «أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى قال: أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن على المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراينى قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال: حدثنا محمد بن أبى بكر قال: حدثنا يوسف الماجشون قال حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيّب عن عامر بن سعد قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس نبيّ معى. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته، فذكرت له الذى ذكر لى عامر فقال: نعم سمعته يقول: قلت: أنت سمعته؟ فأدخل إصبعيه فى أذنيه ثم قال: نعم و إلا فاستكنا» (٢).

قال: «أخبرنا الشيخ الفقيه العدل أبو بكر محمد بن عبيد الله أبى نصر بن الحسين الزاغونى بمدينه السلام، عن الشيخ الثقه أبى الليث و أبى الفتح نصر بن الحسين الشاشى، عن الشيخ أبى بكر أحمد بن منصور المغربى عن الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن زكريا الشيبانى الشاشى

ص: ١٢٣

١-١) المناقب للخوارزمى: ١٠٨ رقم ١١٥.

٢-٢) المناقب للخوارزمى: ١٣٣ رقم ١٤٨.

المعروف بالجوزقي قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي قال: حدثنا محمد بن مسكان قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبه عن سعد بن إبراهيم قال سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص يحدث عن سعد: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى. أخرج الشيخان هذا الحديث في صحيحيهما» (١).

قال: «أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد العطار قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن موسى بن محمد بن نعيم قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود قال حدثنا محمد بن يونس القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن معلى بن زياد الفردوسي قال: حدثنا أبو عوانه عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال لي معاوية: أتحبّ علياً؟ قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنت مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. ولقد رأيتك بارز يوم بدر وهو يحمم كما يحمم الفرس ويقول:

بازل عامين حديث سنّي سنحنح الليل كأنّي جنّي

لمثل هذا ولدتنى أُمّي» (٢)

٤٣ رواية الصالحاني

و أمّا روايه أبي حامد الصالحاني، فتعلم من عبارته (توضيح الدلائل) و سنوردها في موضعها إن شاء الله تعالى.

ص: ١٢٤

١-١) المناقب للخوارزمي: ١٣٨ رقم ١٥٧.

٢-٢) المناقب للخوارزمي: ١٥٧ رقم ١٨٧.

٤٤ روايه الفخر الرازي

و رواه فخر الدين محمد بن عمر الرازي حيث قال:

«و كان الأكاير من المهاجرين و الأنصار يقولون: لا نستأذن النبي عليه السلام في الجهاد، فإن ربنا ندبنا إليه مرة بعد أخرى، فأى فائده في الاستيذان؟ و كانوا بحيث لو أمرهم الرسول بالعود لشقّ عليهم ذلك. ألا ترى أن على بن أبي طالب رضى الله عنه لما أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بأن يبقى في المدينة شق عليه ذلك، و لم يرض إلى أن قال له الرسول: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (١).

٤٥ روايه المبارك ابن الأثير

رواه في (جامع الأصول) بقوله:

«إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف على بن أبي طالب في غزوه تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. و في روايه: منى، و لم يقل فيه: غير أنه لا نبي بعدي. أخرجه البخارى و مسلم.

و لمسلم: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلاّ- أنه لا- نبي بعدي. قال ابن المسيّب: أخبرني بهذا عامر بن سعد عن أبيه، فأحبيت أن أشافه سعداً، فلقيته فقلت: أنت سمعته من رسول الله

ص: ١٢٥

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ؟ فَوَضَعَ إصْبِعِيهِ عَلَى أُذُنِيهِ فَقَالَ: نَعَمْ وَ إِلَّا فَاسْتَكْتَمْتُ.

وَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ مُخْتَصَرًا: قَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (١).

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢).

إِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَمَرَ سَعْدًا فَقَالَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تَرَابٍ؟ قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَلَنْ أَسْبَهُ، لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ لَهُ - وَ خَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ - فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا - أَنَّهُ لَا - نَبِيَّ بَعْدِي. وَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَنَّ عَطِيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا - يَحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ يَحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا. فَقَالَ: أَدْعُوا لِي عَلِيًّا.

فَأَتَى بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنِيهِ وَ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: نَدَّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَ كُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَ التِّرْمِذِيُّ (٣).

ص: ١٢٤

١-١) جامع الأصول ٦٤٩/٨ رقم ٦٤٨٩.

٢-٢) جامع الأصول ٦٥٠/٨ رقم ٦٤٩٠.

٣-٣) جامع الأصول ٦٥٠/٨ رقم ٦٤٩١.

٤٦ رواية أبي الحسن ابن الأثير

و رواه أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزرى بقوله: «أبنا أبو منصور مسلم بن علي بن محمد بن السنجى، أبنا أبو البركات ابن خميس أبنا أبو نصر بن طوق، أبنا أبو القاسم بن المرجى، أبنا أبو يعلى الموصلى حدثنا سعيد بن مطرف الباهلى، حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبي المنذر، عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعيد عن سعد أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنت منى بمنزله هارون من منى موسى إلا أنه لا نبي بعدى. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لى عامر، فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يديه فى أذنيه و قال: نعم و إلا فاستكتنا» (١).

و قال بترجمه نافع بن الحارث بن كلده: «و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

٤٧ رواية أبي الربيع البلسى

و رواه أبو الربيع البلسى فى كتابه (الاكتفاء) كما ستعلم.

٤٨ رواية ابن النجار

أمّا روايه ابن النجار، فهى تعلم من (كنز العمال) كما تقدم و يأتى.

ص: ١٢٧

١-١) أسد الغابه ٦٠٣/٣.

٢-٢) أسد الغابه ٥٢٥/٤.

رواه في كتابه (مطالب السؤل) حيث قال:

«وقد روى الأئمة الثقات: البخارى و مسلم و الترمذى فى صحاحهم بأسانيدهم أحاديث اتفقوا عليها، وزاد بعضهم على بعض بألفاظ أخرى و الجميع صحيح، فمنها:

عن سعد بن أبى وقاص قال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف علياً فى غزوه تبوك على أهله، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. قال ابن المسيب: أخبرنى بهذا عامر بن سعد عن أبيه فأحبيت أن أشافه سعداً، فلقيته فقلت له: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فوضع إصبعيه على أذنيه و قال: نعم و إلا استكتتا.

و قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

و روى مسلم و الترمذى بسنديهما: إن معاوية بن أبى سفيان أمر سعد بن أبى وقاص قال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه و سلم فلن أسبّه، لأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ لى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له- إذ خلفه فى بعض مغازيه، فقال على: خلفتنى مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و سمعته يقول- يوم خيبر-: لأعطينّ الرايه غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله

و يحبه الله و رسوله، فتناولنا إليها، فقال: ادعوا لى علياً، فأتى به أرمداً، فبصق فى عينيه و دفع إليه الرايه ففتح الله عليه» (١).

٥٠ روايه سبط ابن الجوزى

و رواه سبط ابن الجوزى بقوله: «قال أحمد فى المسند - وقد تقدم إسناده - حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً فى غزاه تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: ألا - ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا - نبى بعدى. أخرجاه فى الصحيحين.

و لمسلم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال: أمر معاويه بن أبى سفيان سعداً و قال له: ما منعك أن تسب أباً تراب؟ فقال سعد: أما ما ذكرت ثلاثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قالهنّ له فلن أسبه أبداً، لأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ لى من حمر النعم. و ذكر منها حديث الرايه و سذكره فيما بعد إن شاء الله. الثانية: لما نزل قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ الْآيَه، دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً و فاطمه و الحسن و الحسين و قال: اللهم هؤلاء أهلى. الثالثه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد خلفه فى بعض مغازيه فقال: يا رسول الله تركتنى مع النساء و الصبيان؟ فقال:

ألا ترضى. و ذكر الحديث» (٢).

ص: ١٢٩

١ - ١) مطالب السئول فى مناقب آل الرسول: ٤٧.

٢ - ٢) تذكره الخواص: ٢٧.

٥١ رواية الكنجي

و رواه أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي في كتابه (كفايه الطالب) و سنذكر عبارته في موضعها في البحوث الآتية إن شاء الله تعالى.

٥٢ رواية النووي

و رواه يحيى بن شرف النووي في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات) حيث قال: «روينا في صحيح البخاري و مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خَلَّفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» (١).

٥٣ رواية المحب الطبري

و رواه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي بقوله:

«ذكر أنه رضي الله عنه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى:

عن سعد بن أبي وقاص: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ.

ص: ١٣٠

و ابن ماجه فى سننه.

و عنه رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى ثلاث خصال لأن تكون لى واحده منها أحب إلى من الدنيا و ما فيها، سمعته يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و سمعته يقول: لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحب الله و رسوله ليس بفرار.

و سمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، و الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى فى سننه.

و قال بعد حديث عن على عليه السلام: «و عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خلفنى على المدينة: خلفتك لتكون خليفتى. قلت: كيف أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. أخرجه الطبرانى فى الأوسط».

قال: «و عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى ثلاث لأن تكون واحده منهن أحب إلى من حمر النعم: نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم الوحي، فأدخل علياً و فاطمه و ابنيهما تحت ثوبٍ ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهلى و أهل بيتى. و قال حين خلفه فى غزاه غزاها فقال على: يا رسول الله خلفتنى فى النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و قال له يوم خبير: لأعطين الرايه رجلاً يحب الله و رسوله و يحب الله و رسوله، يفتح الله على يديه، فتناول المهاجرون لرسول الله صلى الله عليه و سلم لواءه، فقال: أين على؟ قالوا: أرمده. قال: ادعوه، فدعوه فتفل فى عينيه و فتح الله على يديه. أخرجه الحافظ محب الدين ابن النجار فى تاريخه» (١).

ص: ١٣٢

(١-١) الإكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخلوط.

٥٥ روايه الحموينى

و رواه صدر الدين الحموينى فى كتابه (فرائد السمطين) بطرق متعدده و سند كر عباراته فيما بعد إن شاء الله.

٥٦ روايه ابن سيد الناس

و رواه أبو الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس فى (سيرته) بقوله:

«و فيما ذكر ابن إسحاق: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ عند ما أراد الخروج خَلَفَ على بن أبى طالب، فأرجف المنافقون و قالوا: ما خَلَفَهُ إِلَّا- استثقلاً و تخَفُّفاً منه، فأخذ على سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ و هو نازل بالجرف، فقال: يا نبيّ الله، زعم المنافقون أنك إنما خَلَفْتَنِي لأنك استثقلتنى و تخَفَّفت منى. فقال: كذبوا و لكنتى خَلَفْتَك لِمَا تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى و أهلك، أفلا- ترضى يا على أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إِلَّا- أنه لا- نبي بعدى، فرجع على إلى المدينه» (١).

٥٧ روايه ابن قيم الجوزيه

و رواه شمس الدين ابن قيم الجوزيه بقوله:

«قال ابن إسحاق: و لَمَّا أراد رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ الخروج

ص: ١٣٣

خلف علي بن أبي طالب على أهله، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقلاً و تخففاً منه، فأخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون إنك إنما خلفتني لأنك استثقلتني و تخففت مني. فقال: كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي، ارجع فاخلفني في أهلي و أهلِكَ، أفلا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فرجع علي إلى المدينة» (١).

٥٨ رواية اليافعي

و رواه عبد الله بن أسعد اليافعي بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام، و نصّ علي أنه حديث صحيح (٢).

٥٩ رواية ابن كثير الدمشقي

و رواه إسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير حيث قال:

«روايه سعد بن أبي وقاص: ثبت في الصحيحين من حديث شعبه عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن سعد بن أبي وقاص: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟ قال الإمام أحمد و مسلم و الترمذي: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن

ص: ١٣٤

١-١) زاد المعاد في هدى خير العباد ٣/٥٢٩-٥٣٠.

٢-٢) مرآة الجنان و عبره اليقظان ١/١٠٩.

أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: ثلاث قالهنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم له: لأنّ تكون لي واحده منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم. خلفه في بعض مغازيه فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدى...

ثم قال الترمذى و النسائى من حديث سعيد بن المسيّب عن سعد: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى.

و قال أحمد: ثنا أبو أحمد الزبيرى، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن حمزه بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر عن سعد قال: لما خرج رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إلى تبوك خلف علياً فقال: أتخلفني؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدى. و هذا إسناد جيّد و لم يخرجوه.

و قال أحمد: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه عن سعيد بن إبراهيم قال:

سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن سعد عن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم أنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى. أخرجاه من حديث محمد بن جعفر.

و قال أحمد: ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، ثنا سليمان بن بلال، ثنا الجعيد بن عبد الرحمن عن عائشه بنت سعد عن أبيها: إنّ علياً خرج مع النبيّ صلّى الله عليه و سلّم حتى جاء ثنيه الوداع و على يبكى يقول: تخلفني مع الخوالم؟ فقال: أو ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه.

إسناد صحيح و لم يخرجوه.

و قال الحسن بن عرفه العبدى: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير،

عن موسى بن مسلم الشيباني، عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص -وقد ذكروا علياً- فقال سعد: سمعت رسول الله يقول له ثلاث خصال لأن تكون لي واحده منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. وسمعته يقول: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله.

و سمعته يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. إسناده حسن و لم يخرجوه.

و قال أبو زرعه الدمشقي: ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا أبو سعيد ثنا محمد بن إسحاق، عن أبي نجيح عن أبيه قال: لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال: يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه، فطف نطف بطوافك. قال: فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سرير، ثم ذكر له علي بن أبي طالب فوقع فيه. فقال:

أدخلتني دارك و أجلستنني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه، و الله لأن تكون لي إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لأن يكون لي ما قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم حين غزا تبوك:

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. و لأن يكون لي ما قال يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً -يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله عليه ليس بفرار، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. و لأن أكون صهره على ابنته فلي منها من الولاء ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. لا أدخل عليك داراً بعد هذا اليوم. ثم نفص رداءه ثم خرج.

و قال أحمد: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن الحكم، عن مصعب بن سعد عن سعد قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب، فقال: يا

رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. إسناده على شرطهما و لم يخرجوه.

و هكذا رواه أبو عوانه: عن الأعمش عن الحكم عن مصعب عن سعد عن أبيه.

و رواه أبو داود الطيالسي: عن شعبه عن عاصم عن مصعب عن أبيه. فالله أعلم...» (١).

٦٠ رواية علاء الدولة السمناني

و رواه أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة السمناني، في كتابه (العروه الوثقى) و ستعلم ذلك فيما بعد.

٦١ رواية الخطيب التبريزي

رواه في (المشكاة) بقوله: «عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. متفق عليه» (٢).

ص: ١٣٧

١-١) تاريخ ابن كثير ٧/٣٤٠-٣٤١، مع بعض الاختلاف في الألفاظ و ترتيب الروايات.

٢-٢) مشكاة المصابيح ٣/١٧١٩.

و رواه جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى حيث قال:

«إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهرى عن أبيه سعد حديث (خ م س ت) إنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى.

(خ) فى الفضائل عن بنى بدار (م) فيه عن أبى بكر بن أبى شيبه و أبى موسى و بنى بدار، و ثلاثتهم عن غندر عن شعبه عن سعد بن إبراهيم عنه به.

(س) فى المناقب (ق) فى السنه جميعاً عن بنى بدار به» (١).

قال: «حديث (م ت س). إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعْلَى: أَنْتَ مَنَىِّ بِمَنْزَلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

(م) فى الفضائل عن يحيى و محمد بن الصباح و عبيد الله بن عمر القواريرى و شريح بن يونس، أربعهم عن يوسف بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد عن أبيه به. قال سعيد: فلقيت سعداً فحدثنى به.

(ت) فى المناقب عن القاسم بن دينار الكوفى، عن أبى نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عنه. و لم يذكر عامر بن سعد و قال: صحيح.

و يستغرب من حديث يحيى بن سعيد.

(س) فيه و فى السير عن القاسم بن زكريا به. و عن على بن مسلم عن يوسف بن يعقوب الماجشون و لم يذكر عامر بن سعد. و عن بشر بن هلال الصواف، عن جعفر بن سليمان عن حرب بن شداد عن قتاده عن سعيد، عن

ص: ١٣٨

سعد بتمامه و أوله: لَمَّا غزا النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ غزوه تبوك خَلَفَ عَلِيًّا (١).

قال: «سعيد بن المسيب المخزومي، عن عامر بن سعد عن أبيه حديثاً (م) في قوله لعلّي: أنت منى بمنزله هارون من موسى. تقدم في ترجمته عن سعد» (٢).

٦٣ رواية الزرندي

و رواه محمد بن يوسف الزرندي بقوله: «روى الترمذي بسنده إلى عامر ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد: أن بعض الأمراء قال له: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحده أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ يقول لعلّي، و خَلَفَه في بعض مغازيه فقال: يا رسول الله أتخلفني مع النساء و الصبيان فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدى...» (٣).

٦٤ رواية الهمداني

و رواه السيّد علي الهمداني: «عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ لعلّي: يا علي أنت منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدى» (٤).

ص: ١٣٩

١-١) تحفه الأشراف ١١٨٤/٣ رقم ٣٨٥٨.

٢-٢) تحفه الأشراف ١١٩٢/٣ رقم ٣٨٨٢.

٣-٣) نظم درر السمطين: ١٠٧.

٤-٤) مودّه القربي-المودّه السابعه.

٦٥ رواية ابن الشحنة

و رواه أبو الوليد محمد بن محمد الحلبي المعروف بابن الشحنة حيث قال: «استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه على أهله.

فقال المنافقون: إنما خلفه استتقلاً له. فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: كذبوا، إنما خلفتك لما ورائي، فارجع، أما ترضى أن تكون منزلتك منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

٦٦ رواية الزين العراقي

و رواه زين الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي. فقد قال الحسين الديار بكرى: «قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب: لم يتخلف على عن المشاهد إلا في تبوك، فإن النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة و على عياله و قال له يومئذ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. و هو في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص، انتهى. و رجحه ابن عبد البر» (٢).

٦٧ رواية ملك العلماء

و رواه ملك العلماء الدولة آبادي في (هدايه السعداء) كما ستعرف.

ص: ١٤٠

١-١) روض المناظر في أخبار الأوائل و الأواخر - حوادث السنه التاسعه.

٢-٢) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ١٢٥/٢.

٦٨ رواية ابن حجر العسقلاني

رواه بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «قال ابن عبد البر: وقد أجمعوا أنه أول من صَلَّى القبلتين، وهاجر و شهد بدرًا و أحدًا و سائر المشاهد، و أنه أبلى ببدر و أحدٍ و الخندق و خبير البلاء العظيم، و كان لواء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بيده في مواطن كثيرة. و لم يتخلف إلا في تبوك، خلفه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على المدينة و قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

٦٩ رواية ابن الصباغ

و رواه نور الدين ابن الصباغ المكي حيث قال:

«روى مسلم و الترمذي: إن معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثه قالهن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فلن أسبّه، و لأن تكون لي واحده منهن أحب إلي من حمر النعم: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول - و قد خلفه في بعض مغازيه فقال علي: خلفتني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي...» (٢).

ص: ١٤١

١-١) تهذيب التهذيب ٢٩٦/٧.

٢-٢) الفصول المهمة: ١٢٦.

٧٠ رواية السيوطي

و رواه جلال الدين السيوطي بقوله: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خلف علي بن أبي طالب في غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

أخرجه أحمد و البزار من حديث أبي سعيد الخدري، و الطبراني من حديث: أسماء بنت عميس، و أم سلمه، و حبشي بن جناده، و ابن عمر، و ابن عباس، و جابر بن سمره، و البراء بن عازب، و زيد بن أرقم» (١).

٧١ رواية الديار بكرى

و رواه القاضي الحسين بن محمد الديار بكرى في (تاريخه) حيث قال:

«خلف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب على أهله و أمره بالإقامة فيهم. فأرجف به المنافقون و قالوا: ما خلفه إلا استتقلاً و تخففاً منه، فلما قالوا ذلك، أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقتني و تخففت مني، فقال: كذبوا، و لكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع و اخلفني في أهلي و أهلكت، أفلا ترضى -يا علي- أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فرجع علي إلى المدينة، و مضى رسول الله صَلَّى

ص: ١٤٢

اللّٰه عليه و سلّم على سفره. كذا فى الاكثفاء و شرح المواقف.

و قال الشيخ أبو إسحاق الفيروزابادى فى عقائده: أى حين توجّه موسى إلى ميقات ربه استخلف هارون فى قومه» (١).

قال الديار بكرى: «و شهد المشاهد كلها و لم يتخلف إلا فى تبوك، فإن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خلفه فى أهله فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء و الصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى. أخرجاه فى الصحيحين، كذا فى الصفوه» (٢).

٧٢ روايه ابن حجر المكي

و أمّا روايه ابن حجر المكي، فستأتى عبارته عن (الصواعق) قريباً.

٧٣ روايه المتقى

و رواه على بن حسام الدين المتقى، عن غير واحدٍ من أعلام الحديث، فى كتابه (كنز العمال) كما عرفت. و فيه أيضاً:

«أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي. حم د ق ه عن سعد» (٣).

و فيه أيضاً:

ص: ١٤٣

١- (١) تاريخ الخميس ٢/٢٥.

٢- (٢) تاريخ الخميس ٢/٢٥.

٣- (٣) كنز العمال ١١/٥٩٩ رقم ٣٢٨٨٦.

«أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.م ت عن سعد.

ت عن جابر» (١).

٧٤ رواية الشهاب أحمد

و رواه شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل) و سذكع عبارته.

٧٥ رواية جمال المحدث

و رواه عطاء الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث فى سيرته (روضه الأحاب) كما سذكع.

٧٦ رواية المناوى

و رواه عبد الرؤوف المناوى، كما سذكع من عبارته فى شرح (الجامع الصغىر).

٧٧ رواية العيدروس

و رواه شىخ بن عبد الله العيدروس حيث قال:

«أخرج الشىخان عن سعد بن أبى وقاص، و أحمد و البزار عن أبى سعيد

ص: ١٤٤

الخدري، والطبراني عن: أسماء بنت عميس و أم سلمه و حبشي بن جناده و ابن عمر و ابن عباس و جابر بن سمره و علي و البراء بن عازب و زيد بن أرقم:

إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» (١).

٧٨ رواية ابن باكثير

و رواه أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي... و ستأتي روايته.

٧٩ رواية محبوب العالم

و رواه محمد بن صفى الدين جعفر الملقب بمحبوب العالم.. كما سنقلها عن (تفسيره).

٨٠ رواية البدخشاني

و رواه محمد بن معتمد خان البدخشاني عن مسلم و الترمذى عن سعد ابن أبى وقاص حيث قال: «أخرج مسلم و الترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، إن معاوية بن أبى سفيان أمره فقال له: ما يمنعك أن تسب أباً تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلن

ص: ١٤٥

أسببه، لأن يكون لى واحده منهم أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول و خلفه فى بعض مغازيه...» (١).

٨١ روايه محمد صدر العالم

و رواه محمد صدر العالم فى كتابه (معارج العلى) كما ستعرف.

٨٢ روايه ولى الله الدهلوى

و رواه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم، و هو والد (الدهلوى) فى تاريخه المسمى ب (إزاله الخفا)... و سنذكرها.

٨٣ روايه العجلى

و رواه أحمد بن عبد القادر الحفظى العجلى فى (ذخيره المآل) و سنذكر عبارته.

٨٤ روايه الرشيد الدهلوى

و رواه رشيد الدين خان و هو تلميذ (الدهلوى) فى (الفتح المبين) بقوله:

«و فى مفتاح النجا فى الفصل الثانى عشر من الباب الثالث: أخرج

ص: ١٤٤

١ - ١) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا - مخطوط.

الخطيب عن عمر: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج إلى تبوك واستخلف عليّاً، فقال: أتخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

٨٥ رواية محمد مبین اللكهنوی

و رواه المولوی محمد مبین اللكهنوی فی (وسيله النجاه) كما سیأتی.

٨٦ رواية ولی الله اللكهنوی

و رواه ولی الله اللكهنوی فی كتابه (مرآه المؤمنین) عن البخاری.

٨٧ رواية زینی دحلان

و رواه أحمد بن زینی دحلان فی (سیرته) بقوله:

«و استخلف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المدينة على بن أبي طالب رضى الله عنه، و خلفه أيضاً على أهله و عياله، فأرجف به المنافقون و قالوا: ما خلفه إلا استثقلاً له و تخففاً. فأخذ على رضى الله عنه سلاحه ثم أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استثقلت مني و تخففت مني. فقال: كذبوا، و لكن خلفتك لما تركت ورائي، فأرجع في أهلي و أهلكت، أفلا ترضى -يا على- أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا -أنه لا- نبي بعدي. فرجع إلى المدينة. و في روايه فقال على رضى الله:

رضيت ثم رضيت ثم رضيت» (١).

٨٨ روايه الشبلنجي

و رواه الشبلنجي حيث قال: «و شهد المشاهد كلها و لم يتخلف إلا في تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلفه في أهله فقال: يا رسول الله أتخلفني في النساء و الصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. أخرجه الشيخان» (٢).

ص: ١٤٨

١-١) السيره النبويه لابن دحلان ١٢٦/٢.

٢-٢) نور الأبصار: ٨٦.

و كثره طرفه و تواتره

ص: ١٤٩

لقد أوقفناك على طرفٍ من طرق حديث المنزله، فظهر لك كثره طرقه المعتمده، مضافاً إلى كونه من أحاديث الصحيحين و الصحاح الأخرى...

فالحديث صحيح ثابت كثير الأسانيد و الطرق في كتب أهل السنّه... وهذا ما اعترف به جماعه منهم:

إعتراف ابن تيميه بصحته

فقد قال ابن تيميه:

«إنّ هذا الحديث صحيح بلا ريب، ثبت في الصحيحين و غيرهما» (١).

إعتراف عبد الحق بالإتفاق على صحته

بل نصّ الشيخ عبد الحق الدهلوي على الإتفاق على صحته حيث قال:

«إنّ أئمه الحديث متفقون على صحته هذا الحديث، و ما قالوه هو المعتمد» (٢).

قال الكنجي بقيام الإجماع على صحته

بل نصّ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي على قيام الإجماع على صحته هذا الحديث... كما ستطلع عليه عن كتب إن شاء الله تعالى.

ص: ١٥١

١-١) منهاج السنّه ٣٢٠/٧.

٢-٢) شرح مشكاه المصاييح، باب مناقب علي.

- ١٠- مالک بن الحویرث.
- ١١- البراء بن عازب.
- ١٢- زید بن أرقم.
- ١٣- أبی رافع مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- ١٤- عبد الله بن أبى أوفى.
- ١٥- أخيه: زید بن أبى أوفى.
- ١٦- أبى سريحه حذيفه بن أسيد.
- ١٧- أنس بن مالك.
- ١٨- أبى بريدہ الأسلمى.
- ١٩- أبى بردہ الأسلمى.
- ٢٠- أبى أيوب الأنصارى.
- ٢١- عقيل بن أبى طالب.
- ٢٢- حبشى بن جنادة السلولى.
- ٢٣- معاوية بن أبى سفيان.
- ٢٤- أم سلمه زوجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- ٢٥- أسماء بنت عميس.
- ٢٦- سعيد بن المسيب.
- ٢٧- محمد بن على بن الحسين عليه السلام.
- ٢٨- حبيب بن أبى ثابت.
- ٢٩- فاطمه بنت على.

٣٠- و شرحبيل بن سعد.

ص: ١٥٣

و أبو القاسم التنوخي من أعيان علماء أهل السنّه: فقيهه، محدّث، أديب، ثقّه، صدوق...

١- السمعاني: «أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي. سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن كيسان النحوي، وإسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي و أبا القاسم عبد الله بن إبراهيم الزبيبي و علي ابن محمد بن سعيد الرزاز و خلقاً كثيراً من طبقتهم.

ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: كتبت عنه، و سمعته يقول: ولدت بالبصره في النصف من شعبان سنه ٣٧٠ و كان قد قبلت شهادته عند الحكّام في حدائته، و لم يزل علي ذلك مقبولاً إلى آخر عمره.

و كان متحفّظاً في الشهاده محتاطاً صدوقاً في الحديث. و تقلّد قضاء نواح عدّه منها: المدائن و أعمالها و آذربيجان و البردان و قرميسين.

قلت: روى لنا عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد الكثير، و كانت له عن التنوخي إجازة صحيحه.

مات في المحرم سنه ٤٤٧» (١).

٢- ابن خلّكان: بترجمه أبيه: «و أمّا ولده أبو القاسم علي بن المحسن ابن علي التنوخي، فكان أديباً فاضلاً...» ثم ذكر كلام الخطيب (٢).

ص: ١٥٤

١- ١) الأنساب للسمعاني ٩٣/٣-٩٤.

٢- ٢) وفيات الأعيان ١٦٢/٤.

إعتراف ابن عبد البر بكونه من أثبت الأخبار و أصحابها

وقال أبو عمر يوسف بن عبد البر: «و روى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الأخبار و أصحابها. رواه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سعد بن أبي وقاص، و طرق حديث سعد فيه كثيره جداً، قد ذكره ابن أبي خيثمه و غيره، و رواه ابن عباس و أبو سعيد الخدرى و جماعة يطول ذكرهم» (١).

إعتراف المزي بكونه من أثبت الآثار و أصحابها

و كذا قال المزي بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و هذه عبارته: «خلفه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المدينة و على عياله بعده فى غزوه تبوك و قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

و روى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنت منى بمنزله هارون من موسى جماعة من الصحابة، و هو من أثبت الآثار و أصحابها. رواه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

سعد بن أبي وقاص

و ابن عباس

و أبو سعيد الخدرى

و جابر بن عبد الله

و أم سلمه

و أسماء بنت عميس

و جماعة يطول ذكرهم» (٢).

ص: ١٥٥

١- ١) الإستيعاب ١٠٩٧/٣.

٢- ٢) تهذيب الكمال ٤٨٣/٢٠.

ذکر الکنجی عددًا من رواته من الصحابه

و قال الکنجی بعد روايه الحديث «عن عددٍ كثيرٍ من الصحابه» قال:

«منهم:

عمر

و علی

و سعد

و أبو هريره

و ابن عباس

و ابن جعفر

و معاويه

و جابر بن عبد الله

و أبو سعيد الخدری

و البراء بن عازب

و زید بن أرقم

و جابر بن سمره

و أنس بن مالك

و زید بن أبی أوفی

و نبيط بن شريط

و مالك بن الحويرث

و أسماء بنت عميس

و فاطمه بنت حمزه

ص: ١٥٦

وغيرهم...رضى الله عنهم أجمعين» (١).

ذكر ابن كثير كلام ابن عساكر

وقال ابن كثير بعد روايه الحديث من طريقٍ عديده: «وقد رواه غير واحد عن عائشه بنت سعد عن أبيها. قال ابن عساكر: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جماعه من الصحابه منهم:

عمر

و علي

و ابن عباس

و عبد الله بن جعفر

و معاويه

و جابر بن عبد الله

و جابر بن سمره

و أبو سعيد و البراء بن عازب

و زيد بن أبي أوفى

و نبيط بن شريط

و حبشى بن جناده

و مالك بن الحويرث

و أنس بن مالك

و أبو الفيل

ص: ١٥٧

و أم سلمه

و أسماء بنت عميس

و فاطمه بنت حمزه.

و قد تقصّى ابن عساكر هذه الأحاديث في ترجمه على من تاريخه فأجاد و أفاد، و برز على النظراء و الأشباه و الأنداد، فرحمه ربّ العباد يوم التناد» (١).

إعتراف العسقلاني بكثرة طرقه

و قال ابن حجر العسقلاني بعد روايه الحديث عن جماعه عن بعض الصّحابه: «روى عن النبي صلّى الله عليه و سلّم عن غير سعد، من حديث:

عمر

و علي نفسه

و أبي هريره

و ابن عبّاس

و جابر بن عبد الله

و البراء

و زيد بن أرقم

و أبي سعيد

و أنس

و جابر بن سمره

و حبشى بن جناده

و معاويه

ص: ١٥٨

و أسماء بنت عميس

و غيرهم. و قد استوعب طرقه ابن عساكر فى ترجمه على» (١).

كلام ابن حجر المكى

و قال ابن حجر المكى لدى روايه هذا الحديث: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص، و أحمد و البزار عن أبى سعيد الخدرى، و الطبرانى عن أسماء بنت عميس، و أم سلمه، و حبشى بن جناده، و ابن عمر، و ابن عباس، و جابر بن سمره، و على، و البراء بن عازب، و زيد بن أرقم:

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف على بن أبى طالب فى غزوه تبوك فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى» (٢).

تواتر هذا الحديث

و إذ ثبت كثره طرق هذا الحديث، و أنه من حديث أكثر من عشرين من الصحابه... فلا ريب فى تواتره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... لأن القوم يدعون التواتر فى خبر صلاه أبى بكر بزعم كونه من حديث ثمانيه من الصحابه... قال ابن حجر: «و اعلم أن هذا الحديث متواتر، فإنه ورد من حديث عائشه، و ابن مسعود، و ابن عباس، و ابن عمر، و عبد الله بن زمعه، و أبى سعيد، و على بن أبى طالب، و حفصه».

بل التواتر يتحقق عند ابن حزم بورود الحديث عن أربعه من الصحابه

ص: ١٥٩

١-١ فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٦٠/٧.

٢-٢ الصواعق المحرقة: ١٨٧.

و على هذا منع بيع الماء فى كتابه (المحلّى).

فإذا كان الحديث بروايه الثمانيه بل الأربعة متواتراً،فهو بروايه أضعاف ذلك متواتر بالأولويّه القطعيّه...

و من هنا اعترف بعض أكابر القوم بتواتر حديث المنزله:

تواتره عند الحاكم

منهم:الحاكم النيسابورى...فقد قال الكنجى بعد روايه الحديث:

«قلت:هذا حديث متفق على صحّته،رواه الأئمه الأعلام الحفاظ كأبى عبد الله البخارى فى صحيحه،و مسلم بن الحجاج فى صحيحه،و أبو داود فى سننه،و أبى عيسى الترمذى فى جامعه،و أبى عبد الرحمن النسائى فى سننه، و ابن ماجه القزوينى فى سننه. واتفق الجميع على صحّته حتى صار ذلك إجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابورى:هذا حديث دخل فى حد التواتر» (١).

تواتره عند السيوطى

و منهم:الحافظ جلال الدين السيوطى،فإنه أدرجه فى كتاب له فى الأحاديث المتواتره حيث قال:«حديث:أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى.أخرجه أحمد عن أبى سعيد الخدرى و أسماء بنت عميس.

و الطبرانى عن:أم سلمه و ابن عتيّاس و حبشى بن جناده و ابن عمر و على و جابر ابن سمره و البراء بن عازب و زيد بن أرقم» (٢).

ص: ١٦٠

١-١) كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب:٢٨٣.

٢-٢) الأزهار المتناثره فى الأحاديث المتواتره-حرف الألف.

و منهم: الشيخ على المتقى فى كتابٍ له فى المتواترات قال فى أوّله:

«الحمد لله و الصلاة و السلام على رسوله صلى الله عليه و سلم و بعد: فيقول الفقير إلى الله تعالى على بن حسام الدين الشهير بالمتقى: هذه الأحاديث متواتره نحو اثنين و ثمانين حديثاً، التي جمعها العلامة السيوطى رحمه الله تعالى عليه و سماها قطف الأزهار المتناثره. و ذكر فيها رواتها من الصحابه عشره فصاعداً، لكنى حذفت الرواه و ذكرت متن الأحاديث ليسهل حفظها و هى هذه» قال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه-»

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى».

تواتره عند محمد صدر العالم

و قال محمد صدر العالم: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص، و أحمد و البزار عن أبى سعيد الخدرى، و الطبرانى عن أسماء بنت عميس و أم سلمه و حبشى بن جواده، و ابن عمر و ابن عباس و جابر بن سمره و على و البراء ابن عازب و زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف على بن أبى طالب فى غزوه تبوك فقال: يا رسول الله تخلّفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى.

و هذا الحديث متواتر عند السيوطى رحمه الله» (١).

ص: ١٦١

تواتره عند ولي الله الدهلوى

وقال ولي الله الدهلوى فى مآثر أمير المؤمنين عليه السلام: «فمن المتواتر حديث: أنت منى بمنزله هارون من موسى. روى ذلك عن: سعد بن أبى وقاص، وأسماء بنت عميس، وعلى بن أبى طالب، وعبد الله بن عباس وغيرهم» (١).

وقال أيضا: «و شواهد هذا الحديث كثيره وهى بالغه حدّ التواتر كما لا يخفى على متتبعى الحديث» (٢).

تواتره عند المولوى مبین

وقال المولوى محمد مبین فى باب فضائل الإمام عليه السلام:

«و أكثر الأحاديث المذكوره فى هذا الباب من المتواترات، كحديث:

أنت منى بمنزله هارون من موسى، و حديث: أنا من على و على منى، و اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و حديث: لأعطين الزايه رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله: وغيرها» (٣).

ص: ١٦٢

١- ١) إزالة الخفا- مآثر على بن أبى طالب، من المقصد الثانى.

٢- ٢) قرّه العينين: ١٣٨.

٣- ٣) وسيله النجاه فى مناقب السادات: ٧١، الباب الثانى من أبواب الكتاب.

دحض المكابره

اشاره

فى صحّحه الحديث أو تواتره

ص: ١٤٣

فهذا حديث المنزله و صحته و ثبوته و شهرته بل تواتره عند أهل السنّه، حسب تصريحات كبار أساطينهم و مشاهير أئمتهم و علمائهم...

فالعجب كلّ العجب من جماعه من متكلميهم الأعلام يضطرّهم العجز عن الجواب عن الإستدلال به... و يلجؤهم التعصّب للهوى... إلى القدح في سنده أو المكابره في تواتره...

أبو الحسن الآمدى

فهذا أبو الحسن الآمدى يقول عنه: «غير صحيح». و الغريب جداً ذكر ابن حجر المكي هذا القول الشنيع في مقام الجواب عن الإستدلال فيقول:

«إنّ الحديث إن كان غير صحيح - كما يقول الآمدى - فظاهر...» (١).

ترجمه الآمدى

لكن هذا الرّجل مقدوح مجروح عند علماء أهل السنه، كالذهبي و ابن حجر العسقلاني، و يكفي لسقوطه كونه تارك الصّلاه: قال الذهبي:

«سيف الآمدى المتكلم صاحب التصانيف على بن أبي على، قد نفى من دمشق لسوء اعتقاده، و صحّ أنه كان يترك الصّلاه، نسأل الله العافيه. و كان من الأذكياء. مات سنه ٦٣١» (٢).

ص: ١٦٥

١-١) الصواعق المحرقة: ٧٣.

٢-٢) ميزان الإعتدال ٣/٣٥٩ رقم ٣٦٤٧.

فأى وجه يتصور لاعتماد ابن حجر المكي على قول مثل هذا الرجل الفاسد، إلا التعصّب للباطل؟!

لكن هذا القول الشاقط لا يختص بهذا المتكلم الفاسد، فقد تفوّه به غيره من متكلميهم:

عضد الدين الإيجي

قال عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي صاحب (المواقف) في الجواب عن الإستدلال به: «الجواب: منع صحّحه الحديث...»
(١).

شمس الدين الإصفهاني

وقال شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الإصفهاني بعد ذكر بعض الأدلة: «و الجواب عن الثاني: إنه لا يصحّ الإستدلال به من جهة السند، ولو سلّم صحه سنده قطعاً، لكن لا نسلم أنّ قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى، كلّ منزله كانت لهارون من موسى» (٢).

وقال أيضاً: «إنّّه لا يصحّ الإستدلال به من جهة السند كما تقدم في الخبر المتقدم. ولئن سلّم صحه سنده قطعاً، لكن لا نسلم أنّ قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى، يعمّ كلّ منزله كانت لهارون من موسى» (٣).

ص: ١٦٦

١-١) الواقف في علم الكلام: ٤٠٦.

٢-٢) شرح الطوالع-مخطوط.

٣-٣) شرح التجريد-مخطوط.

التفتازاني

وقال سعد الدين التفتازاني: «و الجواب: منع التواتر، بل هو خبر واحد في مقابله الإجماع، و منع عموم المنازل» (١).

و قال أيضا: «و ردّ: بأنه لا تواتر، و لا حصر في على، و لا عبره بأخبار الآحاد في مقابله الإجماع» (٢).

القوشجي

و قال علاء الدين القوشجي: «و أجيب: بأنه على تقدير صحته، لا يدلّ على بقاءه خليفه بعد وفاته دلالة قطعية، مع وقوع الإجماع على خلافه» (٣).

الشريف الجرجاني

و قال الشريف الجرجاني في شرح قول صاحب المواقف: «الجواب: منع صحه الحديث»: «كما منعه الأمدى. و عند المحدثين إنه صحيح و إن كان من قبيل الآحاد» (٤).

إسحاق الهروي

و قال إسحاق الهروي سبط الميرزا مخدوم الشريفى في (السهم الثاقبه):

«قلنا: التواتر ممنوع. و إنما هو خبر واحد في مقابله الإجماع فلا يعتبر».

ص: ١٦٧

١-١ شرح المقاصد ٢٧٥/٥.

٢-٢ تهذيب الكلام في الجواب عن حديث المنزله.

٣-٣ شرح التجريد: ٣٧٠.

٤-٤ شرح المواقف ٢٦٢/٨-٢٦٣.

وقال عبد الكريم نظام الصديقي نسباً و الحنفى مذهباً فى (إلجام الرافضه): «و الجواب: إن هذا الحديث كما قال الأمدى غير صحيح...».

حسام الدين السهارنفورى

وقال حسام الدين السهارنفورى: «هذا الخبر ممنوع الصحه كما صرح به الأمدى، و على تقدير صحته كما هو مختار المحدثين، فهو خبر واحد لا متواتر، فلا يصلح للاحتجاج على الخلافه» (1).

حاصل كلماتهم أمران:

اشاره

و أنت إذا لاحظت كلمات هؤلاء رأيت الواحد منهم يتبع الآخر و يقلده فيما قال و لا يزيد عليه بشىء... إن الغرض هو إبطال إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و رد الإستدلال على إثباتها بأى طريق كان...

لقد لاحظت أن حاصل كلماتهم فى مقام الجواب عن الإستدلال بهذا الحديث الشريف هو:

١- المنع من صحته

اشاره

فالأمدى يقول: «هذا الحديث غير صحيح» ثم يأتى من بعده غيره و يأخذ منه هذا من أن غير يوضح وجهه و يبين دليله...

ص: ١٦٨

لكن يكفى فى الجواب عنه ما تقدّم سابقاً من أنّ هذا الحديث فى أعلى درجات الصحّة عند القوم، فقد روه بالأسانيد المعتمده و الطرق المتكثره عن جمع غفير من الصّحابه، ثمّ نصّوا على صحّته و قالوا بتواتره عن رسول الله صلّى الله عليه و آله... و أخرجّه الشيخان فى صحيحيهما، و كذا غيرهما من أصحاب الصّحيحاح.. فإذا لم يكن هذا الحديث صحيحاً سنداً فأىّ حديث عندهم صحيح؟ و إذا أمكن القدح فى سند هكذا صحيح فأىّ شيء يمكنهم إثبات فضيله لمشايخهم أو معتقديهم من عقائدهم أو حكم من الأحكام الشرعيه؟

فإذا كان هذا حال أساطين أهل السنّه فى مقابله الشيعه، فأىّ خيرٍ منهم يطلب، و أىّ إنصافٍ يرتجى فى شيء من المباحث العلميه؟ و من هنا يعلم أنّ لا ملاك عند القوم و لا ضابطه يقفون عندها و لا قاعده يلتزمون بها... فى البحث مع الشيعه...

لقد وصف ابن حجر المكيّ الصحيحين بأنهما «أصحّ الكتب بعد القرآن ياجماع من يعتدّ به» (1) و كذا قال غيره كما لا يخفى على من راجع (المنهاج فى شرح المنهاج للنووي) و (شرح النخبه لابن حجر العسقلاني) و (قره العينين للدهلوي) و غيرها.

و زعموا أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم جعل كتاب البخارى كتابه، و أمر بدراسته، كما فى (مقدمه فتح الباري).

و نقلوا عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم الحكم بصحّه جميع أحاديث البخارى و الإذن بروايتها عنه، و كذا صحيح مسلم كما فى (الدر الثمين فى

ص: ١٦٩

الواحد والقياس و قال إنه ليس بحجه فإنه يصير كافراً. و لو قال: هذا الخبر غير صحيح و هذا القياس غير ثابت لا يصير كافراً و لكن يصير فاسقاً» (١).

٤- النقض بحديث: الأئمة من قریش

إن العمده فى الخلافه البكريه و أصل دليلها عند أهل السنه هو خبر واحد، أعنى حديث «الأئمة من قریش» الذى رواه أبو بكر نفسه و تفرد به حسبما صرح به أئمتهم (٢)... فالإلتزام بعدم جواز الإستدلال بخبر الواحد فى مسأله الخلافه يستلزم قلع أساس الخلافه البكريه...

*قال الفخر الرازى فى المسأله الثامنه من الأصل العشرين، من كتابه (نهايه العقول)-: «قوله: الأنصار طلبوا الإمامه مع علمهم بقوله عليه السلام:

الأئمة من قریش.

قلنا: هذا الحديث من باب الآحاد. ثم إنه ضعيف الدلاله على منع غير القرشى من الإمامه، لأن وجه التعلق به إما من حيث أن تعليق الحكم بالإسم يقتضى نفيه عن غيره، أو لأن الألف و اللام يقتضيان الإستغراق. و الأول باطل، و الثانى مختلف فيه. فكيف يساوى ذلك ما يدعونه من النص المتواتر الذى لا يحتمل التأويل؟

و أيضاً: فلأن الحديث مع ضعفه فى الأصل و الدلاله لما احتجوا به على الأنصار تركوا طلب الإمامه، فكيف يعتقد بهم عدم قبول النص الجلى المتواتر؟».

ص: ١٧٢

١- ١) هدايه السعده-الجلوه الرابعه من الهدايه السابعه-مخطوط.

٢- ٢) ذكر علماء أهل السنه تفرد أبى بكر بحديثين عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحدهما: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه. و الآخر: الأئمة من قریش، و ستعلم بذلك فى النصوص الآتية.

فإذا جاز إحتجاج أبي بكر بحديث واحد تفرّد به-مع ضعفه فى الدلاله كما اعترف الرازى-جاز للشيعة الإحتجاج بحديث المنزله على خلافه أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه-حتى لو كان غير متواتر عند أهل السنه-أقوى من الحديث المذكور سنداً و دلاله بلا ريب.

و لو أمعنت النظر فى عباره الرازى المذكوره لرأيتها فى قوه ألف دليل على بطلان خلافه أبى بكر، لأن الدليل الذى احتجّ به أبو بكر على استحقاقه الخلافه دون الأنصار ضعيف فى الأصل و الدلاله، و من المعلوم أن ما كان ضعيفاً فى الدلاله لا-يجوز الإحتجاج به قطعاً و إن كان قوياً فى الأصل، فكيف لو كان ضعيفاً فى الأصل كذلك؟

*و صاحب(المرافض) أيضاً يصرح بكون خبر«الأئمه من قريش»خبر واحدٍ و لا يفيد إلا الظن، و قد كان للأنصار مجال للبحث فيه.

*و كذا صاحب(النواقض) ينصّ على ذلك لكنه يعزو روايته إلى «رجل»...و هذه عبارته-فى الفصل الثالث من فصول الكتاب:-

«الدليل العاشر: أعلم أن أرباب السير و أصحاب الحديث نقلوا أنّ فى يوم السقيفه لمّا اختلفوا أولاً- فى أمر الخلافه، و كانت الأنصار يقولون: لا- نرضى بخلافه المهاجرين علينا، بل منّا أمير و منكم أمير، قام رجل و قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: الأئمه من قريش. فسكت الأنصار و بايعوا أبا بكر، لغايه إتباعهم أقوال النّبى صلّى الله عليه و سلّم، و كمال تقواهم.

و مع أن خلافه المهاجرين عليهم كانت عندهم مكروهه غايه الكراهه رضوا بمجرّد خبر واحدٍ و إن كان لهم مجال بحثٍ فيه».

*و من طرائف المقام اعتراف القوم بانحصار دليل خلافه أبى بكر بهذا الحديث الذى عرفت حاله...أنظر إلى المولوى عبد العلى شارح(مسلم)

الثبوت) يقول مازجاً بالمتن:

«و لنا ثانياً: إجماع الصّحابة على وجوب العمل بخبر العدل، وليس فيه استدلال بعمل البعض حتى يرد أنه ليس حجة ما لم يكن إجماعاً، وفيهم أمير المؤمنين على، وفي إفراده كرم الله وجهه قطع لما سوّلت به أنفس الروافض - خذلهم الله تعالى - بدليل ما تواتر عنهم، وفيه تنبيه لدفع أنّ الإجماع أحادي، فإثبات المطلوب به دور، - من الإحتجاج والعمل به، أى بخبر الواحد، لا إنه اتفق فتوهم بمضمون الخبر، وعلى هذا لا - يرد أن العمل بدليل آخر، غايه ما فى الباب إنه وافق مضمون الخبر - فى الوقائع التى لا تحصى - وهذا يفيد العلم بأن عملهم لكونه خبر عدلٍ فى عملي - و به اندفع أنّه يجوز أن يكون العمل ببعض الأخبار للإحتفاف بالقرائن و لا يثبت الكليّة - من غير نكير من واحد. و ذلك يوجب العلم عادةً لأتّفاقهم، كالقول الصريح الموجب للعلم به، كما فى التجريبات. و به اندفع أن الإجماع سكوتى و هو لا يفيد العلم. ثم فصل بعض الوقائع فقال:

فمن ذلك: أنه عمل الكل من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، بخبر خليفه رسول الله صلى الله عليه و سلمّ أبى بكر الصديق الأكبر رضى الله تعالى عنه:

الأئمة من قريش. و نحن معاشر الأنبياء لا نورث. و قد تقدّم تخريجهما. و الأنبياء يدفنون حيث يموتون. حين اختلفوا فى دفن رسول الله صلى الله عليه و سلمّ.

رواه ابن الجوزى، كذا نقل عن التقرير» (1).

أقول:

فظهر أن حديث «الأئمة من قريش» من الأخبار الآحاد التى عمل بها أصحاب النبي و احتجوا بها، لا أنهم عملوا فى المسألة بدليل آخر، غايه ما فى

ص: ١٧٤

فثبت إنحصار دليل صرف الخلافه عن الأنصار إلى أبي بكر بالحديث المذكور الذي عرفت حاله.

كما أن قول صاحب(النواقض):«رضوا بمجّرد خبر واحد» نص في أن رضاهم كان بسبب هذا الخبر وحده لا لأمرٍ آخر... ولعله لما ذكرنا استحبي الرجل من نسبه روايه الحديث إلى أبي بكر، فنسبها إلى «رجل»!!

ولعله من هنا ادّعى ابن روزبهان في كتابه(الباطل) أن أبا بكر لم يرو هذا الحديث أصلاً... فقال:«فأما حديث الأئمه من قريش فلم يروه أبو بكر، بل رواه غيره من الصحابه، وهو كان لا يعتمد على خبر الواحد».

لكنّها دعوى في غايه الغرابه، فإنّ علماء القوم ينسبون روايته و الإحتجاج به إلى أبي بكر جازمين بذلك، في غير موضع من بحوثهم... كما لا يخفى على من يلاحظ(شرح المختصر) حيث جاء فيه:«و عمل الصحابه بخبر أبي بكر: الأئمه من قريش»^(١) و(فواتح الرحموت-شرح مسلم الثبوت) و قد تقدّمت عبارته، و(إزالة الخفا في سيره الخلفاء) وغيرها من كتب القوم...

لكن عبارته ابن روزبهان أيضاً ظاهره في و هن هذا الحديث و سقوطه عن الصلاحيه للإحتجاج به للخلافه... فلا تغفل.

٥-قطعيه أحاديث الصحيحين

إنّ حديث المنزله-لكونه في الصحيحين-مقطوع الصدور لو فرض أنه ليس على حدّ التواتر... لأنّ أحاديث الصحيحين مقطوعه الصدور لدى: ابن الصلاح، و أبي إسحاق و أبي حامد الإسفرائيين، و القاضي أبي الطيب، و الشيخ

ص: ١٧٥

أبي إسحاق الشيرازي، وأبي عبد الله الحميدي، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبد الوهاب المالكي، وأبي يعلى و ابن الزاغوني الحنبلين، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام، وأهل الحديث قاطباً، وهو مذهب السلف عامه، ومحمد بن طاهر المقدسي - بل قال بذلك فيما كان على شرطهما أيضاً - والبلقيني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، وإبراهيم الكردي الكوراني، وأحمد النخعي، وعبد الحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي...

فهؤلاء كلهم وغيرهم... يقولون بأن حديث الصحيحين مقطوع بصحته...

وإليك بعض التصريحات الواردة عنهم في هذا الباب، نذكرها بإيجاز مقتصرين على محل الحاجة منها:

*قال السيوطي بشرح التقريب مازجاً به: «وإذا قالوا: صحيح متفق عليه، أو على صحته، فمرادهم إتيان الشيخين لا إتيان الأمة. قال ابن الصلاح:

لكن يلزم من إتيانهما إتيان الأمة عليه، لتلقيهم له بالقبول. وذكر الشيخ - يعني ابن الصلاح -: (إن ما روياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته، والعلم القطعي حاصل فيه) قال: خلافاً لمن نفى ذلك...

قال البلقيني: ما قاله النووي وابن عبد السلام ومن تبعهما ممنوع، فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين مثل قول ابن الصلاح عن جماعة من الشافعية، كأبي إسحاق وأبي حامد الإسفرائيني، والقاضي أبي الطيب، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وعن السرخسي والزاغوني من الحنابلة، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام من الأشعرية، وأهل الحديث قاطباً، ومذهب السلف عامه. بل بالغ ابن طاهر المقدسي في صفوه التصوف فألحق به ما كان على شرطهما وإن لم يخرجاه...

و قال شيخ الإسلام: ما ذكره النووى فى مسلم من جهه الأكرئين، أمّا المحققون فلا، و قد وافق ابن الصلاح أيضاً محققون...

و قال ابن كثير: و أنا مع ابن الصّلاح فيما عوّل عليه و أرشد إليه.

قلت: و هو الذى أختاره و لا أعتقد سواه» (١).

*قال محمد أكرم بن عبد الرحمن المكى فى (إمعان النظر فى توضيح نخبه الفكر): «و انتصر لابن الصّلاح: المصنّف، و من قبله شيخه البلقينى تبعاً لابن تيميه».

*و قال الزين العراقى فى (شرح الألفيه):

«حكم الصحيحين و التعليق:

ص:

و أقطع بصحه لما قد أسندوا كذا له و قيل ظنا ولدا

محققيهم قد عزاه النووى و فى الصحيح بعض شىء قد روى

مضعّف و لهما بلا سند أشياء فإن يجزم فصحيح أو ورد

ممرّضا فلا و لكن يشعر بصحه الأصل له كيذكر

ش: أى ما أسنده البخارى و مسلم، يريد ما رويه بإسنادهما المتّصل فهو مقطوع بصحته. كذا قال ابن الصلاح، قال: و العلم اليقيني النظرى واقع به، خلافاً لمن نفى،... و قد سبق إلى نحو ذلك: محمد بن طاهر المقدسى، و أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف.

قال النووى: و خالف ابن الصلاح المحققون و الأكثرون فقالوا: يفيد الظن ما لم يتواتر» (٢).

ص: ١٧٧

١- ١) تدريب الراوى ١/١٣١ و إلى ١٣٤.

٢- ٢) فتح المغيث فى شرح ألفيه الحديث ١/٥٨.

*وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (تحقيق البشاره إلى تعميم الإشاره): «ثم المتواتر يفيد العلم اليقيني ضرورياً. وقد يفيد خبر الواحد أيضاً العلم اليقيني لكن نظرياً بالقرائن، على ما هو المختار. قال الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى فى شرح نخبه الفكر: والخبر المحترف بالقرائن أنواع، منها: المشهور إذا كانت له طرق متبائنه سالمه من ضعف الرواه و العلل. ومنها: ما أخرجه الشيخان فى صحيحهما ما لم يبلغ حدّ التواتر، فإنه احتفّ بقرائن، منها جلالتهما فى هذا الشأن و تقدّمهما فى تمييز الصحيح على غيرهما، و تلقى العلماء لكتائيهما بالقبول... و ممن صرّح من أئمه الأصول بإفاده ما خرّجه الشيخان العلم اليقيني النظرى: الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى، و من أئمه الحديث: أبو عبد الله الحميدى و أبو الفضل بن طاهر».

*و للشيخ محمد معين بن محمد أمين رساله مفرده فى إثبات قطعيه صدور أحاديث الصحيحين، أدرجها فى كتابه (دراسات اللبيب) و إليك جملاً من عباراته:

«إن أحاديث الجامع الصحيح للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، و كتاب الصحيح للإمام أبى الحسين مسلم بن حجاج القشيري -رحمهما الله تعالى و نفعنا ببركاتهما- هى رأس مال من سلك الطريق إلى الله تعالى، بالأسوه الحسنه بخير الخلق قاطبه... و المعجزه الباقيه من رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلّم، من حيث حفاظ أسانيدنا على مرّ الدهور إلى زماننا هذا. فهى تلو القرآن فى إعجازه الباقي».

«قد فضّل و بيّن إمام وقته الحافظ جلال الدين السيوطى فى هذا الكلام، من دلائل الطرفين و التأييد بأقوال المحققين لابن الصلاح ما فيه مغنى للعاقل.

فقد تبين أنه وافقه إجماع المحدثين بعد الموافقه مع علماء المذاهب

الأربعة جميعاً، وواقفه المتكلمون من الأشاعره... وواقفه المتأخرون وهم النقادون الممعنون النظر في دليل السابقين... و هو المختار عند الإمام الحافظ السيوطي و هو مجدّد وقته...».

«تمسك ابن الصيلاح بما صورته شكله: ما في الصحيحين مقطوع الصدور عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأن الأمة اجتمعت على قبوله، وكلما اجتمعت الأمة على قبوله مقطوع، فما في الصحيحين مقطوع.

أما ثبوت الصغرى فبالتواتر عن الأسلاف إلى الأُخلاف.

و أما الكبرى فبما يثبت قطعيه الإجماع و لو على الظن، كما إذا حصل الإجماع في مسأله قياسيّه. فإن الإجماع هناك ظنون مجتمعه أورث القطع بالمظنون، لعصمه الأمة، فكذا هنا أخبار الآحاد مظنونه في نفسها، فإذا حصل الإجماع عليها أورث القطع.

و تَمَسِّكُ النوى بما صورته شكله: ما في الصحيحين مظنون الصدور عن النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنه من أحاديث الآحاد، وكلما هو من أحاديث الآحاد مظنون، فهذا مظنون.

أما ثبوت الصغرى فظاهر، لندره التواتر جداً.

و أما ثبوت الكبرى فمفروغ عنه في الفن.

فهذه صورته المعارضه بين التمسكين، و هي ظاهر تحرير الكتاب، و لنيين الموازنه و المواجهه بينهما، بأن نأخذ دليل النوى في صورته المنع على دليل ابن الصلاح، ثم نحزّر مقدمه دليله الممنوعه، فإنّ تحصّن بالتحرير عن منعه فالحق معه، و إلا فهو في ذمه المطالبه. و أنت تعرف أن المانع أجدد الخصمين و أوسعهما مجالاً، فنعط هذا المنصب لمن يخالف ما نعتقده من مذهب ابن الصلاح و من معه، حتى يظهر الحق إن ظهر في غايه سطوعه».

ثم شرع في تحقيق المسأله، وانتصر لابن الصّلاح، وإن شئت التفصيل فراجع رسالته التي أسماها: (غايه الإيضاح في المحاكمه بين النووى و ابن الصّلاح) المدرجه في كتابه (دراسات اللبيب في الأسوه الحسنه بالحييب).

*و هو مختار الشيخ إبراهيم بن حسن الكردى في رسالته (إعمال الفكر و الزّويات في شرح حديث إنما الأعمال بالتيات) و في رسالته (بلغه المسير إلى توحيد الله العليّ الكبير). فإنه ذكر مذهب ابن الصّلاح و أيده في أكثر من موضع، و ذكر: «إنّ كلام الشيخ ابن الصّلاح رحمه الله هذا كلام موجّه، محقق و إنّ ردّه الإمام النووى».

*و قال ولي الله الدهلوى: «و أمّا الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، و إنهما متواتران إلى مصنفيهما، و أنّ كلّ من يهون أمرهما فهو مبتدع متّبِع غير سبيل المؤمنين» (١).

*و الأطراف من الكل: نقل الشيخ عبد المعطى - و هو من مشايخ القوم - عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم مشافهه، تنصيبه على صحه جميع ما أخرجه البخارى!!! ذكر ذلك الشيخ أحمد النخلى المتوفى سنة ١١٣٠ و هو شيخ شيخ ولي الله الدهلوى، و قد وصفه (الدهلوى) في رسالته في (أصول الحديث) بأنه «أعلم أهل عصره». و ترجم له المرادى فوصفه ب«الإمام العالم العلامه، المحدث الفقيه الحبر الفهامة، المحقق المدقق النحرير» (٢).

*نعم، ذكر النخلى هذا في رساله (أسانيده) ما هذا نصّه:

«أخبرنا شيخنا جمال الدين القيروانى، عن شيخه الشيخ يحيى الخطّاب المالكى المكى قال: أخبرنا عمى الشيخ بركات الخطّابى، عن والده، عن جده

ص: ١٨٠

١- ١) حجّه الله البالغه: ١٣٩ باب طبقات كتب الحديث.

٢- ٢) سلك الدرر في أعيان القرن الحادى عشر ١/١٧١.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب شارح مختصر خليل قال:

مشينا مع شيخنا العارف بالله الشيخ عبد المعطى التنوسى لزياره النبى صلى الله عليه و سلم، فلما قربنا من الروضه الشريفه
ترجلنا، فجعل الشيخ عبد المعطى يمشى خطوات و يقف، حتى وقف تجاه القبر الشريف، فتكلم بكلام لم نفهمه، فلما انصرفنا
سألناه عن وقفاته فقال: كنت أطلب الإذن من رسول الله صلى الله عليه و سلم فى القدوم عليه، فإذا قال لى: أقدم، قدمت ساعه ثم
وقفت، و هكذا حتى وصلت إليه. فقلت:

يا رسول الله، كلما رواه البخارى عنك صحيح؟

فقال: صحيح.

فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟

قال: إروه عنى.

و قد أجاز الشيخ عبد المعطى -نفعنا الله تعالى به- الشيخ محمد الخطاب أن يرويه عنه. و هكذا كل واحد أجاز من بعده، حتى
وصلت إلينا من فضل الله تعالى و كرمه.

و أجازنى السيد أحمد بن عبد القادر النخلى أن نرويه عنه بهذا السند.

و أجاز النخلى لأبى طاهر، و أجاز أبو طاهر لنا.

و وجدت هذا الحديث بخط الشيخ عبد الحق الدهلوى بإسناد له عن الشيخ عبد المعطى بمعناه، و فيه: فلما فرغ من الزياره و ما
يتعلق بها، سأل أن يروى عنه صلى الله عليه و سلم صحيح البخارى و صحيح مسلم، فسمع الإجازة من النبى صلى الله عليه و
سلم، فذكر صحيح مسلم أيضاً.

ص: ١٨١

وضع حديث

اشاره

المنزله للشيخين

ص: ١٨٣

و جاء بعض المتعصّبين للشيخين...وضحّى بدينه و آخرته فى سبيل الحمايه عنهما...بوضع حديث المنزله فى حقّهما...

ذاك حديثٌ رواه الخطيب البغدادي، و ذكره المَنّاوى عنه بقوله:

«أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى.خط» (١).

ذكره ابن الجوزى فى الواهيات

لكن لَمّا كان «الحق يعلو و لا يعلو عليه» نرى أنّ ابن الجوزى-الذى طالما تمسّك بكلماته ابن تيميه و ابن روزبهان و الكابلى و حتى (الدهلوى) نفسه-يورده فى كتابه فى الأحاديث الواهيه...قال السّـيوطى: «أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى.الخطيب.و ابن الجوزى فى الواهيات» (٢).

ثم إذا راجعنا كتاب ابن الجوزى المذكور وجدنا فيه ما يلى:

«أنا أبو منصور القزاز قال: أنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا على بن عبد العزيز الطاهرى قال: أنا أبو القاسم على بن الحسن بن على بن زكريا الشاعر قال: أنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى قال: أنا بشر بن دحيه قال: أنا قرعه بن سويد، عن ابن أبى مليكه، عن ابن عباس: إنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم قال:

أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى.

قال المؤلف: هذا حديث لا يصح، و المتهم به الشاعر، و قد قال أبو حاتم:

ص: ١٨٥

١- ١) كنوز الحقائق-حرف الألف، ط على هامش الجامع الصغير.

٢- ٢) جمع الجوامع ١٨٢/٢.

الرازي: لا يحتج بقزعه بن سويد، وقال أحمد: هو مضطرب الحديث» (١).

قال الذهبي: كذب، منكر

وقد أورد الذهبي هذه الفريه بترجمه (قزعه بن سويد) الذي نقل ابن الجوزي القدح فيه عن أبي حاتم و أحمد، فأضاف إليه الذهبي قدح البخاري و النسائي و غيرهما، و هذه عبارته:

«قزعه بن سويد بن حجير الباهلي البصري، عن أبيه و ابن المنكدر و ابن أبي مليكه، و عنه: قتيبه و مسدد و جماعه. قال البخاري: ليس بذاك القوي، و لا بن معين في قزعه قولان فوثقه مره و ضعفه أخرى، و قال أحمد مضطرب الحديث، و قال أبو حاتم: لا يحتج به، و قال س: ضعيف، و مشاه ابن عدى.

و له حديث منكر عن ابن أبي مليكه عن ابن عباس مرفوعاً: لو كنت متخذاً خليلاً - لا اتخذت أبا بكر خليلاً - و لكن الله اتخذ صاحبكم خليلاً. أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى. رواه غير واحد عن قزعه» (٢).

و لا يخفى أنّ ما ذكره الذهبي من القدح في «قزعه» إنّما هو كلمات بعض أساطينهم، فقد نقل ابن حجر العسقلاني القدح فيه عن أبي داود و عباس العنبري و العجلي، فهؤلاء كلّهم ضعفوه بصراحه، و عن ابن حبان: كثير الخطأ، فاحش الوهم، و البزار: لم يكن بالقوي (٣).

أمّا ابن حجر نفسه فحكم بضعفه بلا تردد (٤).

و ذكر الذهبي هذا الحديث في موضع آخر و حكم بكذبه حيث قال:

ص: ١٨٦

١-١) العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه ١٩٩/١ رقم ٣١٢.

٢-٢) ميزان الاعتدال ٣٨٩/٣ رقم ٦٨٩٤.

٣-٣) تهذيب التهذيب ٣٣٧/٨ رقم ٦٦٨.

٤-٤) تقريب التهذيب ١٢٦/٢ رقم ١١٠.

«عمار بن هارون أبو ياسر المستملي، عن سلام بن مسكين و أبي المقدم هشام و جماعه، و عنه أبو يعلى و الحسن بن سفيان. قال موسى بن هارون:

متروك الحديث، و قال ابن عدى: عامه ما يرويه غير محفوظ كان يسرق الحديث، و قال محمد بن الضريس: سألت علي بن المديني عن هذا الشيخ فلم يرضه. ثم قال محمد: ثنا عمار حدثنا غندر بن الفضل و محمد بن عنبسه، عن عبيد الله ابن أبي بكر، عن أنس مرفوعاً: بورك لأمتي في بكورها.

إبن عدى: ثنا محمد بن نوح الجنديسا بوري، ثنا جعفر بن محمد الناقد، ثنا عمار بن هارون المستملي، ثنا قزعه بن سويد، عن ابن أبي مليكه، عن ابن عباس حديث: ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر، و زاد فيه: و أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى. قلت: هذا كذب.

قال ابن عدى: ثنا ابن جرير الطبري، ثنا بشر بن دحيه، ثنا قزعه نحوه.

قلت: و من بشر؟

قال ابن عدى: قد حدث به أيضاً مسلم بن إبراهيم عن قزعه.

قلت: و قزعه ليس بشيء» (١).

و كذا في موضع ثالث:

«علي بن الحسن بن علي الشاعر، عن محمد بن جرير الطبري بخبر كذب هو المتهم به، متنه: أبو بكر منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

ص: ١٨٧

١-١) ميزان الاعتدال ١٧١/٣ رقم ٦٠٠٩.

٢-٢) ميزان الاعتدال ١٢٢/٣ رقم ٥٨١٦.

و تبع العسقلاني الذهبي في الحكم بكذب هذا الحديث في أكثر من موضع كذلك... فقد قال:

«على بن الحسن بن علي الشاعر، عن محمد بن جرير الطبري بخبر كذب هو المتهم به، متنه: أبو بكر منى بمنزله هارون من موسى، إنتهى.

و لا- ذنب لهذا الرجل فيه كما سألته. قال الخطيب في تاريخه: أنا علي بن عبد العزيز الظاهري، أنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي بن زكريا الشاعر، ثنا أبو جعفر الطبري، ثنا بشر بن دحية، ثنا قزعه بن سويد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس بهذا الحديث.

فشيخ الطبري ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفتري.

و قد قدمت كلام المؤلف فيه في ترجمته، و أن ابن عدى أخرج الحديث المذكور بآتم من سياقه عن ابن جرير الطبري بسنده، فبريء ابن الحسن من عهده» (١).

و قال أيضاً: «بشر بن دحية عن قزعه بن سويد، و عنه محمد بن جرير الطبري، ضعفه المؤلف في ترجمه عمار بن هارون المستملى في أصل الميزان، فذكر عن ابن عدى أنه قال: حدثنا محمد بن نوح، حدثنا جعفر بن محمد الناقد، حدثنا ابن هارون المستملى، أنا قزعه بن سويد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس رفعه: ما نفعنى مال ما نفعى مال أبى بكر، الحديث و فيه: و أبو بكر و عمر منى بمنزله هارون من موسى.

قال ابن عدى: و حدثنا ابن جرير الطبري، حدثنا بشر بن دحية، حدثنا قزعه، بنحوه.

ص: ١٨٨

قال الذهبى: هذا كذب. و هو من بشر؟

قال: ثم قال ابن عدى: و رواه مسلم بن إبراهيم عن قزعه.

قال الذهبى: و قزعه ليس بشيء.

قلت: فبرىء بشر من عهده (١).

و سيأتى فى ترجمه على بن الحسن بن على بن زكريا الشاعر أن المؤلف اتهمه بروايته، و برء من عهده أيضاً.

ص: ١٨٩

١-١) لسان الميزان ٢٣/٢ رقم ٧٧.

نقض كلمات

اشاره

الدهلوى حول الحديث

ص: ١٩١

قوله :

ما رواه البخارى و مسلم عن البراء بن عازب.

أقول:

الحديث فى الصحيحين عن سعد لا البراء

لا ينقضى العجب من هذا الرجل كيف يدعى التبخر فى علم الحديث و هو يعجز عن الرجوع إلى الصحيحين، لينقل الحديث عنهما مباشرة، وليفهم أن الحديث فيهما هو عن سعد بن أبى وقاص، لا عن البراء بن عازب...

إن حديث المنزلة فى الصحيحين من حديث سعد، و ليس هو فيهما من حديث البراء، كما هو غير خاف على من رجع إليهما و ألقى نظرة فيهما...

لكن (الدهلوى) تبع فى هذا المقام - كما هو ديدنه - الكابلى صاحب (الصواعق) و انتحل كلامه حيث تعرّض لحديث المنزلة و هذا نصّه:

«الثانى: ما رواه البخارى و مسلم عن البراء بن عازب: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف على بن أبى طالب فى غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

و لو كان (الدهلوى) محدثاً محققاً حقاً لرجع إلى الصحيحين، أو إلى أحد كتب الشيعة الناقله عنهما، للوقوف على سند الحديث و متنه فى الكتابين!!

ص: ١٩٣

هذا، ولا وجه ظاهر ولا سبب واضح لعزو الحديث إلى البراء بن عازب والإيلاء عن نسبته إلى سعد بن أبي وقاص، إلا اشتغال بعض ألفاظه على ما يبين حقيقته حال معاوية، وعدائه الشديد، وحقده الوطيد على سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

فقد جاء في تلك الألفاظ «أن معاوية أمر سعداً بسب أمير المؤمنين عليه السلام» فامتنع سعد عن ذلك، واعتذر بذكر فضائل للأمير عليه السلام منها حديث المنزلة.

فلا عجب لو أعرضوا عن نسبه روايه الحديث إلى سعد، لأن نسبتهما إليه تفضي إلى تذکر حال إمامهم معاوية، فلا بد من تغيير اسم الزاوي و وضع (البراء) مكان (سعد).

ثم العجب من أولئك الذين يشاهدون هذه التصرفات الفاضحة والأخطاء الفاحشه من (الدهلوي)، و يصفونه مع ذلك بإمام المحدثين!!

تحريف لفظ الحديث في الصحيحين

و من الطرائف أن (الدهلوي) لم يقنع بتقليد الكابلي في صنيعه في نقل الحديث و نسبته إلى البراء دون روايه، بل حرّف من عنده متن الحديث، فزاد عليه: إن النبي صلى الله عليه وسلم خلف علياً في غزوه تبوك على أهل بيته من النساء و البنات...

إن من الواضح عدم وجود قيد «على أهل بيته من النساء و البنات» في لفظ من ألفاظ الحديث في الصحيحين، و أن الكابلي أيضاً لم يذكره في كتابه الذي انتحلته (الدهلوي)... فهذه زياده من (الدهلوي) في الحديث و فريه على البخاري و مسلم صاحبَي الصحيحين...

فظهر- إلى الآن- تصرفان من (الدهلوى) فى أصل نقل الحديث عن الصَّحيحين...فما يقول أولياؤه فى مقام الدفاع عنه و توجيه ما فعله؟!

إنه لا وجه لهذا إلا مساعده التواصب و تأييدهم، ليكون الحديث- بحسب روايه الصحيحين- دليلاً على ما يزعمونه من أن النبى إنما استخلف الإمام عليه السلام على النساء، و لم يكن استخلافه فى خلافه مطلقه...فهذا مدعى التواصب- كما ينقل عنهم (الدهلوى) كلامهم- فهو إذاً- مؤيد لهم!!

و هل يصدر تأييد التواصب الأفتشاب إلا من إخوانهم الأوشاب؟

فَمَا جَزَاء مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ (١).

و أيضاً...فإن لأولياء (الدهلوى) أن يعتذروا له بعذر آخر و هو:

إن هذه الخيانه التى صدرت منه، قد صدرت من بعض السابقين عليه، فليس هو البادى فى ذلك، بل إنه مسبوق به و هو تبع...

و هذا حق... ألا ترى إلى حسام الدين السهارةنפורى يزيد كلمه «فى أهله» فى لفظ الحديث لدى نقله عن الصحيحين... لكن لم يصدر منه التصرف الآخر، و هو وضع البراء موضع سعد...

نعم، وقع ذلك التحريف من السهارةنפורى فى كتابه (المرافض) حيث قال: «روى مسلم و البخارى عن سعد بن أبى وقاص: أنه لما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم الخروج من المدينة خلف على بن أبى طالب فى أهله.

فقال على: يا رسول الله...».

و ظاهر أن لفظه «فى أهله» غير موجوده فى روايات البخارى و مسلم...

بل الذى فيها هو الإستخلاف المطلق، ففى البخارى «إن رسول الله صلى الله

ص: ١٩٥

(١-١) سورة البقره: ٢، الآية ٧٩.

عليه و سلم خرج إلى تبوك فاستخلف علياً» (١) و في مسلم: «خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبي طالب في غزوه تبوك» (٢) و فيه أيضاً: «و خلفه في بعض مغازيه» (٣).

فظهر أن (الدهلوى) تبع الكابلى فى أحد التحريفين، و تبع السهارة نفورى فى التحريف الآخر... فكان جامعاً بين الخيانتين!!!...

و قد صدر التحريف الثانى و هو زياده لفظ «الأهل» من الشيخ عبد الحق الدهلوى أيضاً فى كتابه (مدارج النبوه) (٤).

كما صدر التحريف الأول- و هو نسبه الحديث إلى البراء- من الشيخ القاضى سناء الله پانى پتى حيث قال فى كتابه (السيوف المسلولة): «الثانى- ما رواه البخارى و مسلم عن البراء بن عازب: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف على بن أبى طالب على المدينة فى غزوه تبوك، فقال على: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء و الصبيان فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».

فواعجابه من هؤلاء المتحذلقين، كيف يزيدون ما يشاؤون فى رواياتهم و يفترون و يكذبون و يحرفون فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ .

و إذا عرفت أن القيد المذكور زياده فى الحديث و ليس فى الصحيحين عين منه و لا أثر... فاعلم أنه لو سلم وجوده فى الحديث فلا يضر بالاستدلال به

ص: ١٩٤

١-١ صحیح البخارى ٣/٦.

٢-٢ صحیح مسلم: ٣٢/٤ رقم ١٨٧٠.

٣-٣ صحیح مسلم ٣٢/٤ رقم ١٨٧١.

٤-٤ مدارج النبوه: ١٨٤.

أبداً... لأن ذكر الإستخلاف على الأهل و العيال لا يؤيد مزعوم أهل الضلال، و لا ينافي ثبوت استخلافه عليه السلام على المدينة و عموم الإستخلاف، لأن إثبات شيء لا يدل على نفي ما عداه... و لو كان مجرد إثبات شيء دالاً على نفي ما عداه لزم أن يكون قول القائل: «اللّٰه ربّي و محمّد رسول اللّٰه نبيّ» نافياً لألوهيّة اللّٰه تعالى لسائر العباد، و نافياً لنبوّه النبي لسائر الأنام...

و أيضاً: يلزم من قول القائل: «محمّد رسول اللّٰه» نفي رساله غيره من الأنبياء عليهم السلام...

و أمثال ذلك ممّا لا يحصى...

جمله: أتخلفني... ليست في جميع روايات الصحيحين

و أيضاً: فإنّه ليس جمله «أتخلفني في النساء و الصبيان» في جميع روايات الصحيحين المذكوره سابقاً... بل هي في بعضها فقط... فهي غير موجوده في روايه البخارى في كتاب المناقب، و هي غير موجوده في روايتين من صحيح مسلم...

فاقتصار (الدهلوي) على الروايه المشتمله على هذه الجملة - التي ظنّ في باب المطاعن من كتابه كونها اعتراضاً من أمير المؤمنين عليه السلام على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم، و ظنّ هنا دلالتها على قصر خلافته عليه السلام على الخلفه الخاصّه - لا وجه له... و ذلك:

أولاً: لأنّ استدلال الشيعة و احتجاجهم إنّما هو بالروايات الخاليه عن هذه الجملة، و هو استدلال تام بلا كلام.

و ثانياً: لأنّ وجود هذه الجملة - على تقدير التسليم بها - لا يضرّ باستدلالهم، و لا يثبت مزعوم النواصب و مقلديهم... كما سيجيء بيانه إن شاء اللّٰه تعالى.

قوله:

«قالت الشيعة: إنَّ «المنزله» إسم جنس مضاف إلى العلم.

أقول:

إنَّ هذا الكلام نص واضح و برهان قاطع و اعتراف صريح و تصريح صحيح بأن التقرير الذى يذكره للإستدلال بحديث المنزله هو للشيعة، فإن مراده من «قالوا» هم «الشيعة».

لكن العجب أنه يكذب نفسه بعد ذلك، حيث يدعى أن هذا الذى يقوله هو تهذيب و تنقيح لطريق تمسك الشيعة بهذا الحديث، و إلا فمن نظر فى كتبهم يرى أن كلماتهم فى هذا المورد مشوشه جداً، و يعلم أنهم غير فاهمين للمطلب.

فهذه دعواه حول الشيعة فى هذا المقام، و قد رأيت أن صدر كلامه يكذب هذه الدعوى.

إعترافه بدلاله الحديث على الإمامه

قوله:

أصل هذا الحديث دليل لأهل السنّه أيضاً فى إثبات فضيله الإمام و صحه إمامته فى وقتها.

أقول:

إذا كان الحديث دليلاً لأهل السنّه، و مروياً فى صحاحهم، فكيف

يقدمون فيه؟ ولماذا يبطلونه؟ وهل مجرد احتجاج الشيعة بحديث مخرّج في كتبهم الصحيحه يجوز الطعن فيه؟

إذا كان (الدهلوي) صادقاً في كلامه هذا فليعترف بدخول الآمدى و مقلديه في زمره النواصب، لأنه و أتباعه قد قدحوا في حديث أجمع أهل الإسلام على صحته، و بلغ من القوه حدّاً لا يتمكن النواصب من القدح فيه معه، و إلا لم يتم احتجاج أهل السنّه به على النواصب؟

قوله:

لأنه يستفاد من هذا الحديث استحقاؤه الإمامه.

أقول:

الحمد لله الذى ألبأ (الدهلوي) إلى الإعتراف و الإقرار بمطوب الشيعة، فصرّح بأن هذا الحديث يدلّ على استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام الإمامه... و أبطل بهذه الكلمه كلّما نسجته أيدي المكابرين من الترهات الشنيعه و التأويلات السقيمه، فى مقام الجواب عن الإستدلال بهذا الحديث الشريف...

نعم، إنّ هذه الكلمه تبطل جميع ما قالوه، لأن استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام الإمامه على ضوء هذا الحديث لا يتم إلا بدلالته على أنّه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بمنزله هارون من موسى فى الإمامه، فلو لم يدل على كونه منه عليه السلام بمنزله هارون من موسى فى الإمامه لم يدل على استحقاؤه الإمامه أبداً، لأنه غير مستلزم حتى للأفضليته، فإنّ ذاك الأمر لا يفيد استحقاؤه للإمامه أصلاً...

و إذا دلّ هذا الحديث على أنّ أمير المؤمنين من رسول الله صلّى الله عليه

و آله و سلّم بمنزله هارون من موسى فى الإمامه، ثبت مطلوب الشيعة بلا كلفه، و سقطت شبهات المنكرين و هفوات الجاحدين بالبدايه... فيكون الحديث نصّاً صريحاً فى إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته... و لا نصّ على غيره باعتراف (الدهلوى) نفسه و أسلافه، و تقدم غير المنصوص عليه على المنصوص عليه قبيح فى الغايه عند جميع العقلاء.

و أيضاً، فإنّ مرتبه إمامه هارون من موسى لم تكن مع وجود فاصلٍ أو فواصلٍ بينهما، فلا وجه لفصل الفواصل و تقييد إمامه أمير المؤمنين عليه السلام بالمرتبه الرابعه، و هو تقييد لا يرتضيه أحد من العقلاء.

إعتراف الرّشيد الدّهلوى بدلاله الحديث على الإمامه

و لا يخفى أنّ ما اعترف به (الدهلوى) من دلاله هذا الحديث على صحّحه إمامه أمير المؤمنين عليه السلام مقبول لدى تلميذه الرّشيد الدهلوى، من غير مكابره أو تأويل، بل اعترف بذلك تبعاً له و استشهد بكلامه أيضاً... حيث قال فى (إيضاح لطافه المقال):
«قوله: الحديث الثانى: حديث المنزله الذى يقولون أيضاً بصحّته.

أقول: إن هذا الحديث عند أهل السنه من أحاديث فضائل أمير المؤمنين الباهره، بل هو دليل على صححه خلافه هذا الإمام، لكنّ من غير أنّ يدل على نفى خلافه غيره، كما صرّح به صاحب التحفه حيث قال: أصل هذا الحديث أيضاً دليل لأهل السنّه على إثبات فضيله الأمير و صححه إمامته فى حينها...

و متى كان هذا الحديث دالاً على فضل حيدر الكرّار، بل كان دليلاً على صححه خلافه ذاك الإمام، فدعوى أن أهل السنّه غير عاملين بمقتضى هذا الخبر بل معتقدون على خلافه عجيبه.

و أما تحيّل الشيعة ثبوت ما يزعمونه، على أساس توجيه أهل السنه لهذا الحديث، فيظهر حاله ممّا فى القول الآتى و هو:

قوله: إلا أنّهم ذكروا فى توجيهه...

أقول: لمّا كان من المعلوم أنّ علماء أهل السنّه-مع تصرّيحهم بدلاله هذا الحديث على فضل الأمير- يجعلونه دليلاً على صحه خلافته، و أنه لا- دلالة فى منطوقه على نفى خلافه الغير، فإنّه فى هذه الحاله لا يكون فى صدور التوجيه له فى باب الخلافه من أهل السنه ضرر بالنسبه إلى ما نحن فيه و هو مبحث الولايه، و على هذا، فإن عدم تماميه تقرير علماء الإماميه فى باب خلافه الأمير- و هى خلافته بلا فصل- لا يقتضى نفى ولايه الأمير. و نحن عند ما نجيب عن هذا الحديث و حديث من كنت مولاه... فإنما نريد التكلّم فيما قالوه بالنسبه إلى إمامه الأمير من كونها بلا فصل، و ليس- و العياذ بالله- إنكاراً لدلاله الخبر على أصل خلافه حيدر الكرار».

أقول:

إنّ الغرض من نقل عباره الرشيد هو بيان أنّه يعترف- كشيخه (الدهلوى) بدلاله الحديث الشريف على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، و أنّه يستعيد بالله من إنكار هذه الدلاله... لكن قد عرفت أن هذا الإعتراف كافٍ لإثبات مطلوب الإماميه، و هو دلالتة على أنّ خلافه الأمير عليه السلام بعد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم مباشرةً و بلا فصل.

و حاصل ذلك: أنا نقول لهم: إن هذا الحديث نصّ فى إمامه الأمير باعترافكم، و لا نصّ على خلافه غيره باعترافكم أيضاً... فهذا الحديث نصّ فى خلافه الأمير بعد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم بلا فصل.

ص: ٢٠١

و بهذا يظهر ما فى :

قوله :

إنما الكلام فى نفى إمامه الغير و أنه الإمام بلا فصل، فهذا لا يستفاد من هذا الحديث.

لأنّ الجمع بين الإعترافين-أعنى:الإعتراف بدلاله هذا الحديث على الإمامه،و الإعتراف بعدم وجود نص على إمامه الغير-يفيد نفى إمامه غير الأمير عليه السلام كما عرفت...و هذا بعد التنزل عن أن مجرد إثبات إستحقاق الأمير للإمامه،الثابت بهذا الحديث الشريف،كافٍ فى نفى خلافه غيره بالضروره،إذ لا يتصور تقرير يثبت منه خلافه الأمير دون نفى خلافه من تقدّمه،و من ادعى فعليه البيان!!

الدهلوى:من ينكر دلالتة على الإمامه فهو ناصبى

قوله :

و إن كان النواصب-خذلهم الله-قدحوا فى تمسك أهل السنّه و قالوا:بأنّ هذه الخلافه غير الخلافه المتنازع فيها.

أقول:

الحمد لله على إحسانه،فقد رجع الحق إلى مكانه...

لقد انكشفت بهذا الكلام حقيقه دعاوى أكابر القوم فى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام!!و أصبحت مقالاتهم الركيكه و تأويلاتهم السخيفه هباءً منثوراً...و ذلك لأنهم-المتقدمين منهم المتأخرين-قد سعوا سعياً بليغاً فى دفع

ص:٢٠٢

دلّله هذا الحديث على خلافه أمير المؤمنين، و ردّ ما أفاده المثبتون لخلافته من هذا الحديث، فبأى وجه تيسّر لهم و بأى طريق تمكّنوا منه؟.. و حتى (الدهلوى) نفسه الذى قصر الخلافه على الأهل و العيال فقط... لأنّ هذه المساعى كلّها تأييد و تقويه لمزعوم النواصب المنكرين لأصل الدلاله.

و أيضاً: إذا كان القدح فى دلاله الحديث على الخلافه نصباً و عداءً للأمر عليه السلام، فما ظنك بالأمدى و أتباعه المنكرين لأصل الحديث و القادحين فى صحته و ثبوته؟ بل إنّ حال هؤلاء أسوء من حال النواصب... كما لا يخفى...

تحريف الناصبى «هارون» إلى «قارون»

نعم... فى النواصب من حرّف لفظ الحديث، و وضع كلمه «قارون» بدلاً عن «هارون»... و هذا هو «حريز بن عثمان» الشهير بالنصب و العداء الشديد لأمير المؤمنين عليه السلام...

قال أبو المؤيد الخوارزمى: «الثالث: إنّ الخطيب عفا الله عنه - قد طعن فى أحمد أكثر من هذا فقال: قد وثّق أحمد بن حنبل حريز بن عثمان فقال: هو ثقّه. و حريز كان يبغض أمير المؤمنين عليّاً رضى الله عنه، و لا فرق بينه و بين من يبغض أبا بكر و عمر.

ثم قال الخطيب: و كان حريز كذاباً. و روى عنه بن عياش أنه قال: هذا الذى يروى عن النبى صلّى الله عليه و سلّم لعلى لابن أبى طالب: إنه منى بمنزله هارون من موسى، خطأ. قال ابن عيّاش: قلت له: فما هو؟ قال: كان الوليد بن عبد الملك يرويه على المنبر فيقول: على منى بمنزله هارون من موسى.

ثم أكّد الخطيب هذه الشناعه على أحمد فقال: بلغنى عن يزيد بن هارون أنه قال: رأيت ربّ العزه فى النوم فقال: يا يزيد تكتب عن حريز بن عثمان؟

فقلت: يا رب ما علمت عليه إلا خيراً. فقال: يا يزيد لا تكتب عنه، فإنه يسبّ علي بن أبي طالب.

و هذه حكايته عن أحمد، إنه طعن في أمير المؤمنين (١).

و من هذه القصّه يظهر أيضاً حال الآمدى و أتباعه... فإنّ النواصب لما لم يتيسّر لهم إنكار أصل الحديث عمدوا إلى تحريفه كما رأيت، لكن الآمدى و من تبعه ينكرون الحديث من أصله كما عرفت!!

كما أن منها يظهر حال أحمد بن حنبل... فلا تغفل...

و ذكر (الدهلوى) نفسه وقوع هذا التحريف في هذا الحديث الشريف، و أنه من فعل النواصب و الخوارج، فقد قال في تفسيره (فتح العزيز) بتفسير قوله تعالى وَ لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٢): «أى بتأويل باطل من عندكم يحتاج إلى إضمار، أو حمل على معنى غير حقيقى أو مخالف للسياق أو السباق، كما فعلت الفرق الضالّة من هذه الأمه، كالخوارج و الروافض و المعتزله و القدرية الملحدين بهذا القرآن، و يدخل في هذا المنع كلّ صور تلبس الحق بالباطل.

و من ذلك زياده لفظ في حديث من الأحاديث ليس منه، كما فعلت الشيعة في حديث «جهّزوا جيش اسامه» بزياده لفظ «لعن الله من تخلف عنه» إليه (٣). و في حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من

ص: ٢٠٤

١- ١) جامع مسانيد أبى حنيفه، فى وجوه الجواب عمّا نقله الخطيب عن أحمد من عدم جواز النظر فى كتب الحنفيّه. آخر الباب الأول.

٢- ٢) سورة البقره: ٢، الآيه ٤٢.

٣- ٣) أقول: هذه الجملة وارده فى غير واحدٍ من كتب أهل السنه المعتمده كالممل و النحل للشهرستانى، و تاريخ إبراهيم بن عبد الله الحموى، و شرح المواقف للجرجاني، أبكار الأفكار للآمدى، و مرآه الأسرار لعبد الرحمن بن عبد الرسول بلفظ «من تخلف عن جيش أسامه فهو ملعون» و اعترف بصحّته الشيخ يعقوب اللاهورى فى (عقائده). -

عاداه» يالحاق جمله: «و انصر من نصره و اخذل من خذله» إليه (١).

و من ذلك: تبديل لفظ في الحديث إلى لفظ آخر قريب منه في المخرج، كما فعلت النواصب و الخوارج في حديث: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» بتبديل لفظ «هارون» إلى «قارون».

فهذا اعتراف من (الدهلوى) في هذا الباب، و إن كان كلامه مشتملاً على أباطيل و أكاذيب، كجعله الشيعة من الفرق الضالّة كالنواصب، و دعواه صدور التحريف من الشيعة في الأحاديث، و أنت إذا راجعت (تشديد المطاعن) و (حديث الغدير) من كتابنا، عرفت أنه - لو كان وجود الجملتين زيادةً و تحريفاً - من قبل أركان أهل السنّة لا من علماء الشيعة... فهم الضلال لا الشيعة.

ذكر بعض من أنكر دلالة الحديث على الإمامه!!

لقد نصّ (الدهلوى) على أنّ من ينكر دلالة حديث المنزلة على أصل إمامه أمير المؤمنين عليه السلام فهو ناصبي، لأنّ النواصب يقولون بأنّ هذه الخلافة التي جاءت في هذا الحديث شيء آخر غير الخلافة المتنازع فيها...

ف نقول:

إنّ إنكار دلالة هذا الحديث على أصل الإمامه و الخلافة قد صدر من كثير من علماء أهل السنّة، و ورد في عباراتهم في كتبهم، فمن هنا أيضاً تعرف حقيقة حال القوم تجاه أمير المؤمنين و أهل البيت عليهم السلام... و إليك بعضهم:

ص: ٢٠٥

(١-١) راجع للوقوف على روايه أهل السنه لهذه الجملة قسم حديث الغدير من كتابنا.

قال فضل الله بن حسين التوربشتى بشرح الحديث:

«والمستدل بهذا الحديث على أن الخلافة كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي، زائغ عن منهج الصواب، فإن الخلافة في الأهل حياته لا تقتضى الخلافة في الأمة بعد المماه، والمقايسه التي تمسكوا بها تنتقض عليهم بموت هارون قبل موسى عليهما السلام، وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاه من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم» (١).

وقد أصرّ على هذا الإنكار والنفي في كتابه (المعتمد في المعتقد) فكان أشد نصباً من النواصب.. كما لا يخفى على من راجعه.

عياض، الطيبي، القارى

وقال نور الدين علي بن سلطان الهروي القارى:

«قال التوربشتى: كان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في مخرجه إلى غزوه تبوك، وقد خلف علياً رضي الله عنه على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقلاً له وتخففاً منه، فلما سمع به علي أخذ سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون كذا، فقال: كذبوا، إنما خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أما ترضى - يا علي - أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. تأول قول الله سبحانه: وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي .

ص: ٢٠٦

والمستدل بهذا الحديث على أنّ الخلافة كانت له بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زائغ عن منهج الصواب، فإن الخلافة في الأهل في حياته لا تقتضي الخلافة في الأمة بعد مماته، والمقاييس التي تمسّكوا بها تنتقض عليهم بموت هارون قبل موسى عليها السلام.

وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاه من قبل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

و في شرح مسلم: قال القاضي عياض: هذا ممّا تعلّقت به الروافض و سائر فرق الشيعة، في أنّ الخلافة كانت حقّاً لعلي رضي الله عنه، وأنّه وصي له بها، فكفّرت الروافض سائر الصحابه بتقديمهم غيره، و زاد بعضهم فكفّر عليّاً لأنه لم يقيم في طلب حقّه، و هؤلاء أسخف عقلاً و أفسد مذهباً من أن يذكر قولهم، و لا شك في تكفير هؤلاء، لأنّ من كفر الأمة كلّها أو الصدر الأول خصوصاً فقد أبطل الشريعة و هدم الإسلام.

و لا- حجّج في الحديث لأحدٍ منهم، بل فيه إثبات فضيله لعلي، و لا- تعرّض فيه لكونه أفضل من غيره، و ليس فيه دلالة على استخلافه بعده، لأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوه تبوك. و يؤيد هذا أن هارون المشبّه به لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه توفي قبل وفاه موسى بنحو أربعين سنة، و إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة.

و قال الطيّبي: و تحريره من جهه علم المعاني: إن قوله «مَنِّي» خبر للمبتدأ و «من» اتّصاليه. و متعلّق الخبر خاص و «الباء» زائده، كما في قوله تعالى:

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ أَي: فَإِنْ آمَنُوا إِيمَاناً مِثْلَ إِيمَانِكُمْ. يعني: أنت متّصل بي و نازل منّي منزله هارون من موسى، و فيه تشبيه، و وجه التشبيه مبهم لم يفهم أنه رضي الله عنه فيما شبّه به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيبين بقوله: إنه لا

نبى بعدى، أن اتّصّاله به ليس من جهه النبوه، فبقى الإتصال به من جهه الخلافه، لأنها تلى النبوه فى المرتبه. ثم إمّا أن تكون حال حياته أو بعد مماته، فخرج أن تكون بعد مماته، لأن هارون عليه السلام مات قبل موسى، فتعيّن أن يكون فى حياته عند مسيره إلى غزوه تبوك، إنتهى.

و خلاصته: إن الخلافه الجزئيه فى حياته لا تدلّ على الخلافه الكليه بعد مماته، لا سيّما و قد عزل عن تلك الخلافه برجوعه صلّى الله عليه و سلّم إلى المدينه» (١).

أقول:

لقد نصّ هؤلاء و فاهوا بما قالته النواصب، بل زاد القارى شيئاً لم يقولوا به، و هو ما ذكره أخيراً من أنه عزل عن تلك الخلافه الجزئيه!! برجوعه صلّى الله عليه و آله و سلّم... فهذا شىء لم يرد فى كلام النواصب!!

أبو شكور السالمى

و قال أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن شعيب السالمى الحنفى صاحب (التمهيد فى بيان التوحيد) ما نصّه:

«و أمّا قوله: إن النبى عليه السلام جعله خليفهً و كان بمنزله هارون من موسى.

قلنا: الخبر حجه عليكم، لأنّ النبى عليه السلام خرج فى بعض غزواته، فاستخلف فى المدينه على بن أبى طالب رضى الله عنه، فلما خرج النبى عليه السلام قالت المنافقون: إنه قد أعرض عن ابن عمه و أجلسه فى البيت، فلما

ص: ٢٠٨

سمع على رضى الله عنه اغتم لذلك، وخرج خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما لحق النبي فقال له: ما استخفك؟ فقال: استخلفتني على النساء والذراري والمنافقين، وقد قال المنافقون في حقى ما قالوا- وقص عليه القصة- فقال النبي عليه السلام: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى؟

ثم هارون كان نبياً و على رضى الله عنه ما كان نبياً، و هارون عليه السلام كان خليفه موسى فى حياته و لم يكن بعد وفاته، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، فهذا لا يشبه ذلك».

و ماذا قال النواصب غير هذا؟

شمس الدين الخخالى

و قال شمس الدين محمد بن المظفر الخخالى:

«قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

قيل: إنما صدر هذا الكلام من النبي عليه السلام يوم غزوه تبوك، و قد خلف علياً على أهل بيته، و أمره أن يقيم فى المدينة و يراعى أحوالهم يوماً فيوماً. ثم قال المنافقون: ما تركه إلا لكونه مستثقلاً عنده، فخفف عنه ثقله، فلما سمع على ذلك تأذى من هذا الكلام، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يا رسول الله زعم المنافقون أنك ما خلفتني إلا لكونى ثقيلاً عليك، فخففت ثقلى عنك. فقال عليه السلام: كذبوا. ما خلفتك إلا لكرامتك عليّ، فارجع إلى أهلى و أهلك و اخلفنى فيهم بما أمرتك. أما ترضى بأن تكون منى بمنزله هارون من موسى.

فالإستدلال بذلك على أنّ الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت لعلی، غیر صواب، لأنّ الخلافة الجزئية-و هي خلافته في الأهل-لا تقتضي الخلافة الكلية. أي الخلافة في الأمة بعد وفاته عليه السلام.

بل إنّما تدلّ علی قربه و اختصاصه بما لا يباشر إلا بنفسه في أهله، و إنما اختص بذلك لأنه يكون بينه و بين رسول الله صلّى الله عليه و سلّم طرفان القرابه و الصحبه، فلهذا اختاره لذلك دون غيره.

و أيضاً: ضرب عليه السلام المثل باستخلاف موسى هارون على بنى إسرائيل حين خرج إلى الطور، و لم يرد به الخلافة بعد الموت، فإن المضروب به المثل-و هو هارون-كان موته قبل موت موسى، و إنّما كان خليفه له في حياته في وقت خاص، فليكن كذلك الأمر فيمن ضرب له المثل به» (١).

الخطابي، الزيداني

و قال مظهر الدين حسين بن محمود بن الحسن الزيداني:

«الذي يستدل بهذا الحديث على أنّ الخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كانت لعلی رضى الله عنه، فاستدلّاه بذلك غير صواب، لأنّ الخلافة الجزئية في حياته لا- تدلّ على الخلافة الكلية بعد وفاته عليه السلام، و إنما يستدل به على قربه و اختصاصه بما لا يباشر إلا بنفسه عليه السلام، و إنّما اختصّ بذلك لأن بينه و بين رسول الله صلّى الله عليه و سلّم طرفان، القرابه و الصحبه، فلهذا اختاره بذلك دون غيره.

قال الخطابي: ضرب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم المثل باستخلاف موسى هارون عليهما السلام على بنى إسرائيل حين خرج إلى الطور، و لم يرد الخلافة بعد الموت، فإن المضروب به المثل-و هو هارون عليه السلام-كان

ص: ٢١٠

موته قبل وفاه موسى عليه السلام، وإنما كان خليفه في حياته في وقت خاص، فليكن كذلك الأمر فيمن ضرب له المثل» (١).

أبو زكريا النووي

وقال النووي بشرحه:

«و ليس فيه دلالة لاستخلافه بعده، لأن النبي صَلَّى الله عليه و سلم إنما قال لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوه تبوك. و يؤيد هذا: إن هارون المشبّه به لم يكن خليفه بعد موسى، بل توفي في حياه موسى و قبل وفاه موسى بنحو أربعين سنه، على ما هو مشهور عند أهل الأخبار و القصص، قالوا: و إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاه. و الله أعلم» (٢).

شمس الدين الكرمانى

وقال الشمس محمد بن يوسف الكرمانى:

«قوله: أن تكون منى. أى: نازلاً منى منزله، و الباء زائده.

و هذا الحديث تعلق به الروافض في خلافه على رضى الله عنه.

الخطابى: هذا إنما قال لعلي حين خرج إلى تبوك و لم يستصعبه، فقال:

أتخلفنى مع الذرية؟ فقال: أما ترضى أن تكون... فضرب له المثل باستخلاف موسى على بنى إسرائيل حين خرج إلى الطور. و لم يرد به الخلافه بعد الموت.

فإن المشبّه به - و هو هارون - كانت وفاته قبل موسى عليهما السلام، و إنما كان

ص: ٢١١

١- ١) شرح المصاييح - مخطوط، باب مناقب على من كتاب المناقب.

٢- ٢) شرح صحيح مسلم ١٧٤/١٥.

خليفته في حياته في وقتٍ خاص. فليكن كذلك الأمر فيمن ضرب المثل به» (١).

ابن حجر العسقلاني

و قال شهاب الدين ابن حجر العسقلاني:

«استدل بحديث الباب على استحقاق على للخلافه دون غيره من الصحابه، فإن هارون كان خليفه موسى.

و أجيب: بأن هارون كان خليفه موسى في حياته لا بعد موته، لأنه مات قبل موسى باتفاق، أشار إلى ذلك الخطابي.

و قال الطيبي: معنى الحديث أنه متصل بي نازل في منزله هارون من موسى، و فيه تشبيه مبهم بينه بقوله: إلا- أنه لا- نبي بعدى. فعرف أنّ الإتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوه بل من جهة ما دونها و هو الخلافه. و لَمَّا كان هارون المشبه به إنما كان خليفه في حياه موسى دلّ ذلك على تخصيص خلافه على النبي صلى الله عليه وسلم بحياته» (٢).

شهاب الدين القسطلاني

و قال شهاب الدين القسطلاني:

«و لا حجه لهم في الحديث و لا متمسك لهم به، لأنه صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينه في غزوه تبوك. و يؤيده إن هارون المشبه به لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه توفي قبل وفاه موسى بنحو أربعين سنه. و بين بقوله: إلا أنه ليس نبي- في نسخه: لا نبي بعدى- إنّ إتصاله به ليس من جهة النبوه، فبقى الإتصال من جهة الخلافه، لأنها تلي النبوه في الرتبه. ثم

ص: ٢١٢

١- ١) الكواكب الدراري في شرح البخارى ٢٤٥/١٣.

٢- ٢) فتح البارى في شرح البخارى ٦٠/٧.

إنَّها إمَّا أن تكون في حياته أو بعد مماته، فخرج بعد مماته، لأن هارون مات قبل موسى، فتعيَّن أن تكون في حياته عند مسيره إلى غزوه تبوك، لمسير موسى إلى مناجاه ربه» (١).

محب الدين الطبري

و قال محب الدين الطبري:

«الجواب عنه من وجهين:

الأول: يقول: هذا عدول عن ظاهر ما تعلق به لسان الحال و المقال، فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال لعلی تلك المقالة حين استخلفه لمَّا توجه إلى غزوه تبوك على ما سيوضح إن شاء الله تعالى في آخر هذا الكلام، و ذلك استخلاف حال الحياه، فلمَّا رأى تألمه بسبب التخلف، إما أسفاً على الجهاد أو بسبب ما عرض من أذى المنافقين على ما سنبينه إن شاء الله تعالى، قال له تلك المقالة آذناً له بعلو مكانه عنده و شرف منزلته التي أقامه فيها مقام نفسه. فالتنظير بينه و بين هارون إنما كان في استخلاف موسى له، منضمًّا إلى الأخوه و شدَّ الأزر و العضد به، و كان ذلك كله حال الحياه، مع قيام موسى فيما استخلفه فيه، يشهد بذلك صورته الحال، فليكن الحكم في على كذلك، منضمًّا إلى ما يثبت له من أخوه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و شدَّ أزره و عضده به، غير أنه لم يشاركه في أمر النبوه، كما شاركه هارون لم ترد موسى، فلذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إلا أنه لا نبي بعدى. أى بعد بعثتى.

هذا على سبيل التنظير، و لا إشعار في ذلك بما بعد الوفاه لا بنفى و لا بإثبات.

ص: ٢١٣

بل يقول: لو حمل على ما بعد الوفاه لم يصح تنزيل على من النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ منزله هارون من موسى، لانتفاء ذلك في هارون، فإنه لم يكن الخليفة بعد وفاه موسى، وإنما كان الخليفة بعد يوشع بن نون. فعلم قطعاً أن المراد به الإستخلاف حال الحياه، لمكان التشبيه، و لم يوجد إلا في حال الحياه...» (١).

أقول:

ولا يخفى التنافي بين قوله أولاً و ما قاله ثانياً بعد «بل»، و أن حاصل كلامه الأول هو مقاله النواصب، و حاصل كلامه الثاني كون الحديث دليلاً على نفى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا أفحش و أشنع من كلام النواصب اللثام.

نور الدين الحلبي

و قال نور الدين الحلبي صاحب (السيره) ما نصّه:

«و ادّعت الرافضه و الشيعه إن هذا من النص التفصيلي على خلافه على كرم الله وجهه. قالوا: لأن جميع المنازل الثابته لهارون من موسى سوى النبوه ثابتة لعلي كرم الله وجهه من النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ، و إلا لما صحّ الإستثناء، أى إستثناء النبوه بقوله: إلا أنه لا نبي بعدى، و ممّا ثبت لهارون من موسى استحقاقه للخلافه عنه لو عاش بعده. أى دون النبوه.

و ردّ: بأن هذا الحديث غير صحيح كما قاله الآمدى.

و على تسليم صحته - بل صحته هي الثابته لأنه في الصحيحين - فهو من

ص: ٢١٤

قبيل الآحاد، و كل من الرافضه و الشيعة لا يراه حجة في الإمامه.

و على تسليم أنه حجه، فلا عموم له.

بل المراد ما دلّ عليه ظاهر الحديث: إن علياً كرم الله وجهه خليفه عن النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّم في أهله خاصةً مدّه غيبتهُ تبوك، كما أن هارون كان خليفه عن موسى في قومه مدّه غيبته عنهم للمناجاة. فعلى تسليم أنه عام لكنه مخصوص، و العام المخصوص غير حجه في الباقي أو حجه ضعيفه.

و قد استخلف صَلَّى الله عليه و سَلَّم في مرارٍ أخرى غير على، فيلزم أن يكون مستحقاً للخلافه» (1).

أقول:

و هكذا سعى غير من ذكرناهم - كالسيوطي في (التوشيح) و العلقمي في (الكوكب المنير) و العزيزي في (السراج المنير) و زيني دحلان في (السيرة النبويه) و الرازي في (نهاية العقول) و الإصفهاني في (شرح التجريد) و (شرح الطوالع) و التفتازاني في (شرح المقاصد) و القوشجي في (شرح التجريد) و ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة) و الكابلي في (الصواعق) و غيرهم من شراح الحديث و المتكلمين - في نفى دلالة الحديث الشريف على خلافه مولانا الأمير عليه السلام...

فظهر - و الحمد لله - باعتراف (الدهلوي) نصب كل هؤلاء و عداؤهم لأمر المؤمنين... لا اتحاد مقصودهم مع مقصود النواصب، و قد هم في أصل دلالة الحديث على استحقاقه عليه السلام الخلافه كما قد حوا...

و لا تتوهم أنهم ينفون دلالة على الخلافه بلا فصل، لا أصل الإستحقاق

ص: ٢١٥

للخلافه، فيكون بين كلامهم و ما تزعمه النواصب فرق.

لأَنَّ كلمات هؤلاء القوم صريحه في نفي الدلاله على أصل الخلافه، ألا ترى التوربشتى يقول: «إنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته و اختصاصه بالمؤاخاه من قبل الرسول»؟

و أيضاً: جاء في كلام جميعهم ذكر وفاه هارون في حياه موسى عليهما السلام، و عدم وصول الخلافه إليه بعد وفاه موسى، فليكن الأمر كذلك في المشبّه به و هو على عليه السلام... لقد جاء هذا في كلامهم، و ليس معناه إلاّ سلب الخلافه على الإمام مطلقاً، بل معنى كلامهم أن حديث المنزله دليل على عدم خلافته أصلاً. معاذ الله من ذلك.

و أيضاً: لقد جاء في عباره القسطلاني: «فخرج بعد مماته، لأن هارون مات قبل موسى، فتعین أن يكون في حياته، عند مسيره إلى غزوه تبوك» و كذا ذكر العلقمی و العزیزی في شرحيهما للجامع الصغير للسيوطی. و هذا نصّ صريح في إنكار الدلاله على الخلافه على الإطلاق، لأنّ هذا الكلام معناه خروج الخلافه بعد المماه على الإطلاق، و إلاّ لم يتمّ تعین أن يكون في حياته.

و أيضاً: قول عبد الوهاب القنوجی في (بحر المذاهب): «و لو سلّم، فلا دلاله على نفي إمامه الأئمه الثلاثه قبل علي» صريح في أنه يريد نفي الدلاله على الإطلاق، و أنّه لو سلّم فلا دلاله على نفي إمامه الثلاثه...

و كذا في (شرح التجريد للقوشجی) حيث قال: «و بعد اللتيا و التيا، لا دلاله فيه على نفي إمامه الأئمه الثلاثه قبل علي رضی الله عنه».

فظهر: أنّهم ينفون و ينكرون دلاله حديث المنزله على أصل الخلافه، و هذا عين ما ذهبت إليه النصاب... فلا يبقى ريب في نصب الخطابي، و القاضي عياض، و التوربشتى، و النووي، و الخلخالي، و الزيداني، و الكرمانی، و الطيبي،

و الطبرى، و العسقلانى، و القسطلانى، و العلقمى، و العزىزى، و القارى، و الحلبى... و أمثالهم...

ولى الله الدهلوى

لكنّ كلّ هذا لا- يوجب اضطراب أهل السنّه فى ديار الهند، بمثل اضطرابهم إذا ما أوردنا كلام ولى الله المثبت له النصب و البغض لأمر المؤمنين عليه السلام على ضوء كلام ولده (الدهلوى)... فقد قال ولى الله:

«لما استخلف المرتضى فى غزوه تبوك شبّه بهارون فى خصلتين:

الخلافة فى مده الغيبه و كونه من أهل البيت، دون الخصله الثالثه و هى النبوه، و هذا المعنى لا علاقته له بالخلافة الكبرى التى هى بعد وفاه النبى صلى الله عليه و سلم، لأنه صلى الله عليه و سلم كان يعين على المدينة فى كلّ غزوه أميراً...

فبالخلافة الكبرى أمر، و الخلافة الصغرى فى مده الغيبه عن المدينة أمر آخر» (١).

هذه عبارته... أليست هى عبارته النواصب التى نقلها ولده من أنّ «هذه الخلافة غير الخلافة المتنازع فيها»!؟

الدهلوى نفسه

ثمّ إنّ كلام (الدهلوى) الذى نقل فيه قدح النواصب يثبت نصبه هو أيضاً، لأنّ (الدهلوى) نفسه يجب عن استدلال الإماميه بحديث المنزله بحاصل القدح الذى نقله عن النواصب كما سيأتى عن قريب... و ذاك قوله بقصر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فى المدينة على الأهل و العيال. و هذا هو مطلوب النواصب.

ص: ٢١٧

١- ١) إزاله الخفا، آخر الفصل السابع من المقصد الأول.

و بعد، فإنى كاشف-بعنايه الله-عن حقيقه الحال فى هذا المقام...إذ (الدهلوى) ذكر عن النواصب أنهم يقدحون فى الإستدلال بهذا الحديث الشريف بأنّ الخلافة فيه غير الخلافة المتنازع فيها، فلا دلالة فيه على أصل إستحقاق أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... لكنّ الأصل فى هذا القدح هو الحسام السهارنفورى صاحب (مرافض الروافض) الذى دأب (الدهلوى) على انتحال أباطيله فى كلّ موردٍ لم يجد ضالّته فى كلمات الكابلى صاحب (الصواعق)...

نعم... هو من كلام السهارنفورى، انتحله (الدهلوى) ناسباً إياه إلى النواصب... وإليك ما جاء فى كتاب (المرافض) للسهارنفورى فى هذه المسألة:

«لقد اتفق الطرفان على أن رسول الثقلين و شفيعنا فى الدارين قال هذا لعلى عند مخرجه إلى غزوه تبوك، و قد صرّح أصحاب الحديث و السّير المتكفّلين لبيان أحواله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أنّ رسول الله استخلف علياً المرتضى فى مخرجه إلى تلك الغزوه على أهله و عياله، و أمره أن يقيم فى المدينة رعايةً لأحوالهم، لا أنه أعطاه منصب الخلافة المطلقة و شرفه بذاك المقام الرّفيح.

روى البخارى و مسلم عن سعد بن أبى وقاص... الحديث.

و فى شرح المشكاه، و الصواعق، و فصل الخطاب، و المدارج، و المعارج، و حبيب السير، و ترجمه المستقصى، و غيرها من الكتب: إن سيد الكونين خلفه عند مخرجه إلى غزوه تبوك على أهله و عياله ليتعهد أحوالهم فى المدينة.

فظهر، أنّ هذه خلافة خاصّه و ليست مطلقه، و النزاع إنّما هو فى الخلافة المطلقة.

وقد خَلَفَ الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ في هذه الغزوه- كما ذكر أهل السِّيَر- محمد بن مسلمه، أو سباع بن عرفطه على المدينه، و نصب ابن ام مكتوم نائباً من قبله لإقامه الصَّلاه فيها. و واضح أنَّه لو كانت خلافة علي المرتضى مطلقه لما كان لاستخلاف محمد بن مسلمه و ابن أم مكتوم معنى».

فهذا كلامه، و قد صرَّح بأنَّ الخلافة التي دلَّ عليها الحديث الشريف غير الخلافة المتنازع فيها، و هذا هو الذي نسبه (الدهلوي) إلى النَّواصب، للتستُّر على واقع حال والده ولي الله، و مقتداه السهارة نفوري، و كبار أئمه طائفته من محدثين و متكلمين...

و هلمّ معي و انظر إلى كلام يوسف الأعور الواسطي، الذي شحنه كذباً و زوراً و طعناً في أمير المؤمنين و شيعته، لينكشف لك - أكثر من ذي قبل - ما يضمه هؤلاء القوم من البغض و العداوة لأئمة المؤمنين و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... إنه يقول في رسالته مجيباً عن الإستدلال بحديث المنزلة:

«الثالث - قول النبي صلى الله عليه و سلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

قلنا: لا دلالة فيه على إمامه علي، لوجوه:

الأول: إنه قيل تسلياً لعلّ لا - تنصيماً عليه، لأنه صلى الله عليه و سلم حين خرج إلى تبوك، و لم يترك للمدينة رجلاً يصلح للحرب، و لم يترك إلا النساء و الصبيان و الضعفاء، فاستخلف علياً. فطعنت المنافقون في علي فقالوا:

ما تركه إلا لشيء يكرهه منه، فخرج إلى النبي صلى الله عليه و سلم باكباً. فقال:

تذرنى مع النساء و الصبيان؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم تسلياً: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. و قد استخلف النبي صلى الله عليه و سلم ابن أم مكتوم على المدينة أحد عشر مرة و هو أعمى لا يصلح للإمامة.

الثاني: إن في هذا الحديث دلالة على عدم استحقاق علي للإمامة، لأن هارون مات قبل موسى، و لم يكن له بعد موسى أمر، فيلزم الزّافضه أن يقولوا ليس لعلّ بعد النبي أمر.

الثالث: إنَّ الرّافضة لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث على استحقاق، لأنّه شبّهه بهارون في الإستخلاف، ولم يحصل من استخلاف هارون إلاّ الفتنة العظيمة و الفساد الكبير بعباده بنى إسرائيل العجل، حتى أخذ موسى رأس أخيه يجزّه إليه. وكذلك حصل من استخلاف على أيضاً، لما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل و في صفّين، و وهن الإسلام، حتى طعنت فيه الأعداء، و إن لم يكن لا لوم على على في ذلك، لكونه صاحب الحق، لكن لو لم يكن في خلافته مثل ذلك لكان أولى».

النظر في كلامه و الجواب عنه

نعم... لقد أبدى هذا الرجل كوامن أضغانه، و أعلن أقصى عدوانه لأمير المؤمنين عليه السلام...

ألا ترى إلى قوله: «لا دلاله فيه على إمامه على»؟

أليس هذا هو قول النواصب؟

بل إنّه يقول: «إنّ في هذا الحديث دلاله على عدم استحقاق على للإمامه...».

فهل هذا الحديث الذي يرويه أهل السنّه و يعترفون بصحّته و تواتره دليل على عدم استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام الخلفاه؟

أليس هذا مذهب النواصب و الخوارج، و على خلاف أهل السنّه حيث يجعلونه أحد الخلفاء؟

و أيضاً: إذا كان هذا الحديث دليلاً على عدم الإستحقاق فالحديث المفترى الموضوع في حقّ الشيخين -المذكور سابقاً- دليل على عدم استحقاقهما كذلك... فيكون ضرر هذا الهذر على الأعور من نفعه أكثر...

لكنّه لم يكتف بهذا، بل جعل -في الوجه الثالث- يطعن في أمير المؤمنين و خلافته و شيعته... فهل له من توجيه معقول و تأويل مقبول؟

في كلامه مطاعن لعلّى أمير المؤمنين

لقد اشتملت عبارته على التشنيع و الطعن من وجوه:

١- قوله: إن الرافضه لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث حجه على استحقاق على: يدل هذا الكلام على أنّ ذكر هذا الحديث و الإحتجاج به على استحقاق الإمام يخالف العقل، و يدلّ على حمق و سفاهه ذاكره و المستدل به...

و الحال أن (الدهلوى) يصرّح بأنّ هذا الحديث دليل -عند أهل السنه- على فضل الأمير و صحه إمامته في حينها، لدلالته على استحقاقه لها... فيكون طعن الأعور متوجهاً إلى الشيعة و السنه معاً...

٢- قوله: «لأنه شبّه بهارون في الإستخلاف، و لم يحصل من استخلاف هارون إلّا -الفتنه العظيمة و الفساد الكبير بعباده بنى إسرائيل العجل» تعليلٌ لنفى العقل عن الشّيعه باستدلالها بالحديث... و هو يزعم أنّ نتيجة هذا التشبيه وقوع الفتنه و الفساد الكبير من استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام، كما حصل ذلك بزعمه من استخلاف هارون.

٣- قوله: «حتى أخذ موسى برأس أخيه يجرّه إليه» معناه: أنّ هارون كان هو الشّبب فيما حصل، و لذلك فعل به موسى ذلك. و إنّما ذكر هذا لإثبات مزيد الطعن و اللوم على أمير المؤمنين، كما هو واضح.

٤- قوله: «و كذلك حصل من استخلاف على أيضاً، لما عرفت...» تصريح بترتب كلّ ذلك الذى ترتب على استخلاف هارون بزعمه، على استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام.

٥-قوله: «أيضاً» تأكيد لحصول ما ذكر كما لا يخفى.

٦-قوله: «لما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل و الصفين» تصريح بالمراد و المقصود من «الفتنة العظيمة و الفساد الكبير» في كلامه.

٧-قوله: «و وهن الإسلام» يدل على أن قتاله عليه السلام الناكثين و القاسطين و المارقين كان سبب وهن الإسلام وضعف دين خير الأنام صلى الله عليه و آله و سلم.

٨-قوله: «حتى طعنت الأعداء» معناه الإعتناء و الإعتبار بطعن من طعن على أمير المؤمنين عليه السلام في قتاله لأولئك الذين قاتلهم...

في كلامه تناقضات

و أمّا قوله: «و إن لم يكن لا لوم على علي...» فإنه إنما قاله أخيراً لرفع اللوم على الإمام عليه السلام و بغض النظر عن كون عبارته ركيكة - لأن نفي النفي إثبات - فإنه هذه الجملة لا تجبر ما تفوه به أولاً - في الطعن و اللوم و التشنيع على أمير المؤمنين عليه السلام، بل غايه الأمر وقوع التهافت و التناقض في كلامه صدرأ و ذيلأ، و ذلك ليس ببعيد من هؤلاء النصاب، بل ذلك شأن جميع المبطلين الأتشاب...

و تناقضه غير منحصر بهذا، ففي كلامه هنا تناقضات، و بيان ذلك:

إنه قد صرح في الوجه الأول بأن هذا الحديث إنما قيل تسلياً لأمير المؤمنين عليه السلام، قال: «الأول: إنه قيل تسلياً لعلي لا تنصيماً عليه» و قال: «فقال النبي صلى الله عليه و سلم تسلياً: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى». ثم ناقض نفسه في الثاني فادعى إنه دليل على نفي استحقاقه الإمامه و الخلافة، ثم ادعى في الثالث ترتب الفساد العظيم على

استخلافه... فهذا تناقض، لأنه إن كان دليلاً على نفي الإستحقاق و كان دليلاً على حصول الفساد الكبير، فلا تحصل التسليه لعليّ و لا دفع إرجاف المنافقين في المدينة به، بل بالعكس، يكون الحديث-بناءً على ما ذكره- تأييداً و تصديقاً لما زعمته المنافقون، و تصحيحاً لطعن الطاعنين فيه.

و أيضاً: إنّه-و إن بلغت عداوته في الوجه الثالث إلى أقصى الغايات- اعترف بدلاله الحديث على الخلافه، حيث قال فيه: «لأنه شُبّه بهارون في الإستخلاف» فهذا الكلام نصّ صريح في الدلالة على ذلك، لأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ شَبّه أمير المؤمنين بهارون في الإستخلاف، و ظاهر أن ليس مراد الأعور من هذا الإستخلاف هو الإستخلاف حال الحياه لعدم وقوع أى فتنه أو فساد حينذاك، فالمراد هو الإستخلاف بعد الممائه. و إذ ثبت تشبيه النبي علياً بهارون في الإستخلاف بعد الممائه ثبت دلاله الحديث على الخلافه بالبدهاه... و إذا كان هذا حاصل كلامه في الوجه الثالث، فقد ناقض مدّعا حيث نفي الدلاله على الخلافه قائلاً: «لا دلاله فيه على إمامه على».

و أمّا الأشياء الأخرى التي زعمها في ذاك الوجه-أعني الثالث-فهي لا تدلّ إلاّ على كفره و نفاقه...

و قال نجم الدين خضر بن محمد بن علي الرازي في (التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور) في هذا المقام:

«وجه الشبه هو القرب و الفضيله، لا ما توهمه من الفساد الكبير و الفتنة العظيمه، و إلاّ لم يكن تسليه بل مذمه و تخطئه، و هو باطل بالإجماع. على أن الفتنة و الفساد لم يحصل من نفس الإستخلاف بل من أهوائهم الفاسده و آرائهم الكاسده، و إلاّ لكان القدر في النبي المستخلف.

و على ما قتل إلاّ البغاه الناكثين و القاسطين و المارقين، عملاً بقول رب

العالمين: فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْمَأْخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ. ووهن الإسلام من فعل المخالفين اللثام، و طعن الأعداء لقله بصارتهم و متابعه الأهواء.

هذا، و لو علم الخارجى الأعور التائه فى الضلال بحقيقه مآل المقال ما قال ذلك، لأنه إذا كان على عليه السلام كهارون و خلافته كخلافته، لزم أن يكون على صاحب الحق، و المخالف مؤثراً عليه غيره بغير حق، كما أن هارون كان صاحب الحق و عباده العجل التى آثروها على متابعتة كان باطلاً. فيلزم منه بطلان الثلاثة الذين خلفوا لكونهم كالعجل المتبع، و لا دخل لمحاربه على، لأن وجه الشبه يجب أن يكون مشتركاً بين الطرفين و المحاربه ليست كذلك».

و أيضاً: بين الوجهين الثانى و الثالث تناقض، لأن مقتضى صريح الثانى كون الحديث دليلاً على نفي الإستحقاق، لأنه شبيهه بهارون، و قد مات هارون فى حياه موسى، فلا إستحقاق للأمير للخلافه بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و مقتضى صريح الثالث كونه دالاً على خلافته، لكن ترتب على خلافته فساد كبير و فتنه عظيمه كما زعم... فالثانى ناف للخلافه و الثالث مثبت، و بين النفي و الإثبات تناقض كما هو واضح.

إفترؤه على هارون

و بعد، فإن فظاعه كلمات الأعور فى حق هارون غير خافيه على العاقل الدين... لكننا مزيداً للتوضيح نقول: إن ما ادّعا من ترتب الفتنه العظيمه و الفساد الكبير على إستخلاف هارون بهتان عظيم و افتراء كبير، و تكذيب للكلام الإلهى الصريح فى براءه هارون مما كان عند إستخلافه و غياب موسى، فقد قال سبحانه و تعالى: وَ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ

الرَّحْمَانُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي (١) فَإِنَّ اللَّهَ يَبْزِيءُ هَارُونَ، وَالْأَعْرَابُ يَقُولُ بَأْتَهُ هُوَ السَّبَبُ فِي عِبَادَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَجَل!!

و لقد أوضح المفسرون من أهل السنه أيضاً واقع الأمر و حقيقه الحال حيث شرحوا القصة فى تفاسيرهم:

* يقول النيسابورى: «ثم إنه سبحانه أخبر أن هارون لم يأل نصحاً و إشفاقاً فى شأن نفسه و فى شأن القوم قبل أن يقول لهم السامرى ما قال، أمّا شفقتة على نفسه فهى: إنه أدخلها فى زمرة الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، و أنه امتثل أمر أخيه حين قال لهم «ا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ .

قال جار الله: كأنهم أول ما وقعت عليه أبصارهم حين طلع من الحفرة فتناو به و استحسناه، فقبل أن يطلق السامرى بأمرهم هارون فزجرهم عن الباطل أولاً بأن هذا من جملة الفتن، ثم دعاهم إلى الحق بقوله: وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ و من فوائد تخصيص هذا الإسم بالمقام: أنهم إن تابوا عما عزموا عليه فإن الله يرحمهم و يقبل توبتهم. ثم بين أن الوسيله إلى معرفه كيفية عبادته الله هو إلا اتباع النبى و طاعته فقال: فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي و هذا ترتيب فى غاية الحسن» (٢).

و يقول الرازى: «إعلم أنه قال ذلك شفقه على نفسه و على الخلق، أمّا شفقتة على نفسه فلائنه كان مأموراً من عند الله بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و كان مأموراً من عند أخيه موسى بقوله عليه السلام: أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَضِلِّخْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ فلو لم يشتغل بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لكان مخالفاً لأمر الله و لأمر موسى، و ذلك لا يجوز» (٣).

ص: ٢٢٤

١-١) سورة طه: ٢٠، الآية ٩٠.

٢-٢) تفسير غرائب القرآن ٥٦٦/٤.

٣-٣) التفسير الكبير ١٠٥/٢٢.

و يقول الرازي بتفسير الآية: أخلفني في قومي (١):

«فإن قيل: لما كان هارون نبياً و النبي لا يفعل إلا الإصلاح فكيف وَّاه بالإصلاح. قلنا: المقصود من هذا الأمر التأكيد كقوله: وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي» (٢).

و يقول النيسابوري: «و إنما وَّاه بالإصلاح تأكيداً و إطميناناً، و إلا فالنبي لا يفعل إلا الإصلاح» (٣).

و تلخص: أن من كان قد شمَّ رائحه الإسلام لا يصدر منه ما صدر من الأعور، و لا يشك في ضلال هذا الرجل و كفره... فإنَّ الطَّعن على نبي من الأنبياء كفر حتى لو لم ينزل في شأنه شيء في الكتاب، فكيف إذا جاء في القرآن براءته؟ بل إنَّ الطعن في هارون طعن في النبي موسى الذي استخلفه، بل طعن في الله سبحانه و تعالى الذي اصطفاهما لنبوته... و نعوذ بالله من ذلك كله...

و إذ سقط ما ذكره هذا الرجل في طرف المشبَّه به- و هو هارون- سقط ما قاله في طرف المشبَّه و هو أمير المؤمنين عليه السلام. فإن ما وقع في زمان خلافته من قتال أهل الجمل و صفين و غيرهم لم يكن إلا إصلاحاً و إصلاحاً و كان بأمر من الله و رسوله... و هذا أيضاً ممَّا اعترف به أكابر أهل السنه و أساطينهم، أخذاً بالأدلة الداله عليه من الكتاب و السنه النبويه... و لو أردنا استيفاء الأحاديث الواردة في هذا الشأن و استقصاء كلمات أعلام القوم فيه لطلال بنا المقام و احتاج إلى كتاب برأسه، و سنذكر طرفاً منها بعد حديث «خاصف النعل» إن شاء الله تعالى.

ص: ٢٢٧

١- ١) سورة الأعراف: ٧، الآية ١٤٢.

٢- ٢) التفسير الكبير ٢٢٧/١٤ و الآية في سورة البقره ٢٦٠/٢.

٣- ٣) تفسير غرائب القرآن ٣/٣١٤.

ثم لينظر مَنْ يدعى من علماء أهل السنه-ولائهم لأهل البيت عليهم السلام خلافاً للنواصب إلى كلام ابن تيميه، الموصوف فى غير واحدٍ من كتبهم ك(فوات الوفيات) و(الدرر الكامنه) بالأوصاف الجليله و الألقاب الكبيره، ليرى أن فيهم من يتفوه بما يابى الناصبى عن التفوه به، وحينئذٍ لا بد من الإقرار بأن كثيراً من علماء طائفته نواصب، بل هم أشد نصباً و أكثر عداوةً من النواصب... و هذا كلام ابن تيميه فى الجواب عن هذا الحديث:

«و كان النبى صَلَّى الله عليه و سلمّ كلما سافر فى غزوه أو عمره أو حج يستخلف على المدينه بعض الصحابه، كما استخلف على المدينه فى غزوه ذى مر عثمان بن عفان، و فى غزوه بنى قينقاع بشير بن المنذر، لما غزا قريشاً، و وصل إلى الفرع استعمل ابن أم مكتوم. و ذكر ذلك محمد بن سعد و غيره...

فلَمَّا كان فى غزوه تبوك لم يأذن لأحدٍ فى التخلف عنها و هى آخر مغازيه، و لم يجتمع معه أحد كما اجتمع معه فيها، فلم يتخلف عنه إلا النساء و الصبيان، أو من هو معذور لعجزه عن الخروج، أو من هو منافق، و تخلف الثلاثة الذين تيب عنهم.

و لم يكن فى المدينه رجال من المؤمنين يستخلف عليهم، كما كان يستخلف عليهم فى كل مره، بل كان هذا الإستخلاف أضعف من الإستخلافات المعتاده منه صَلَّى الله عليه و سلمّ، لأنه لم يبق بالمدينه رجال كثيرون من المؤمنين أقوياء يستخلف عليهم، فكل استخلافٍ استخلفه فى مغازيه مثل

الإستخلاف فى غزوه بدر...و فى كل مره يكون بالمدينه أفضل ممن بقى فى غزوه تبوك.

فكان كل استخلاف قبل هذه يكون على أفضل ممن استخلف عليه علياً.

فلهذا خرج إليه على رضى الله عنه يبكى و يقول:أتخلفنى مع النساء و الصبيان؟

و قيل:إن بعض المنافقين طعن فيه و قال:إنما خلفه لأنه ييغضه.فبين له النبى صلى الله عليه و سلم إنى إنما استخلفتك لأماتك عندى،و أن الإستخلاف ليس بنقص و لا- غض،فإن موسى استخلف هارون على قومه،فكيف يكون نقصاً و موسى يفعله بهارون؟فطيب بذلك قلب على،و بين أن جنس الإستخلاف يقتضى كرامه المستخلف و أماته،لا يقتضى إهانتة و لا تخوينه،و ذلك لأن المستخلف يغيب عن النبى صلى الله عليه و سلم،و قد خرج معه جميع الصحابه.

و الملوک و غيرهم إذا خرجوا فى مغازيهم أخذوا معهم من يعظم انتفاعهم به و معاونته لهم،و يحتاجون إلى مشاورته و الإنتفاع برأيه و لسانه و يده و سيفه، و المتخلف إذا لم يكن فى المدينه سياسه كثيره لا يحتاج إلى هذا كله،فظن من ظن أن هذا غضاضه من على و نقص منه و خفض من منزلته،حيث لم يأخذه معه فى المواضع المهمه التى تحتاج إلى سعى و اجتهاد،بل تركه فى المواضع التى لا يحتاج إلى كثير سعى و اجتهاد،فكان قول النبى صلى الله عليه و سلم تبييناً أن جنس الإستخلاف ليس نقصاً و لا غضاً،إذ لو كان نقصاً أو غضاً لما فعله موسى بهارون.

و لم يكن هنا الإستخلاف كاستخلاف هارون،لأن العسكر كان مع هارون،و إنما ذهب موسى وحده.و أما استخلاف النبى صلى الله عليه و سلم فجميع العسكر كان معه،و لم يخلف بالمدينه غير النساء و الصبيان إلا معذور أو عاص.

و قول القائل: هذا بمنزله هذا، وهذا مثل هذا، هو كتشبيه الشيء بالشيء، و تشبيه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دلّ عليه السياق لا يقتضى المساواه فى كل شىء.

ألا ترى إلى ما ثبت فى الصحيحين من قول النبى صلى الله عليه و سلم فى حديث الأسارى لما استشار أبا بكر فأشار بالفداء، و استشار عمر فأشار بالقتل، قال: سأخبركم عن صاحببيكم، مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم... و مثلك يا عمر مثل نوح...

فقوله لهذا: مثلك مثل إبراهيم و عيسى، و لهذا: مثل نوح و موسى.

أعظم من قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى. فإنّ نوحاً و موسى و إبراهيم و عيسى أعظم من هارون. و قد جعل هذين مثلهم، و لم يرد أنهما مثلهم فى كل شىء، لكن فيما دلّ عليه السياق من الشده فى الله و اللين فى الله.

و كذلك هنا: إنما هو بمنزله هارون فيما دل عليه السياق، و هو استخلافه فى مغيبه، كما استخلف موسى هارون.

و هذا الإستخلاف ليس من خصائص على، بل و لا هو مثل سائر استخلافاته، فضلاً عن أن يكون أفضل منها. و قد استخلف من على أفضل منه فى كثير من الغزوات، و لم تكن تلك إستخلافات توجب تقديم المستخلف على على، بل قد استخلف على المدينة غير واحد، و أولئك المستخلفون منه بمنزله هارون من موسى من جنس استخلاف على.

بل كان ذلك الإستخلاف يكون على أكبر و أفضل ممن استخلفه عليه عام تبوك، و كانت الحاجه إلى الإستخلاف أكثر، و أنه كان يخاف من الأعداء على المدينة، فأما عام تبوك فإنه كان قد أسلمت العرب بالحجاز، و فتحت مكة، و ظهر الإسلام و عز، و لهذا أمر الله أن يغزو أهل الكتاب بالشام، و لم تكن المدينة

تحتاج إلى من يقاتل بها العدو، و لهذا لم يدع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عند على من المقاتله كما كان يدع بها في سائر الغزوات، بل أخذ المقاتله كلهم (١).

النظر في كلامه و الجواب عنه

قد ذكرنا كلام ابن تيميه في هذا المقام بطوله، و أنت إذا لاحظته رأيت أنّ الشىء الذى يدّعيه و يصرّ عليه هو محاوله إثبات: إنّ استخلاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أمير المؤمنين عليه السلام على المدينه في غزوه تبوك كان أضعف من الإستخلافات الكثيره المعتاده منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ على المدينه، و جعل يستدلّ لهذه الدعوى و يؤكدها بأمر فيها كذب و فيها ما لا أساس له من الصّحّه... فهذا عمدته ما ادّعا و أظنّب فيه، حيث ذكر أنّه في كل مرّه «كان يخرج من المدينه كان يكون بالمدينه رجال كثيرون يستخلف عليهم من يستخلفه، فلما كان في غزوه تبوك... فلم يتخلف عنه إلا النساء و الصبيان...

و لم يكن في المدينه رجال من المؤمنين أقوياء يستخلف عليهم كما كان يستخلف عليهم في كل مرّه، بل كان هذا الإستخلاف أضعف...» فهذه دعواه.

و قد استدلل لها بزعمه بقول أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «...فكان كل استخلاف قبل هذه يكون على أفضل ممن استخلف عليه علياً، فلماذا خرج إليه على يبكى و يقول: أتخلفنى مع النساء و الصبيان؟».

و إذا بيّنا بطلان استدلاله، بقى ما ذكره دعوى فارغه غير مسموعه فنقول:

السبب في بكاء أمير المؤمنين عليه السلام

أمّا بكاء أمير المؤمنين عليه السلام فالسبب فيه -بعد قطع النظر عن أنّه

ص: ٢٣١

غير موجود فيما أخرجه الشيخان من أخبار القصة و ذلك قاده عند الرازي، كما قال في حديث الغدير، فليكن هذا كذلك- هو: التألم مما قاله المنافقون في المدينة، و الشوق إلى ملازمه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في هذه الغزوه كسائر الحروب و الغزوات، و هذا صريح روايات القصة في جميع الكتب التي جاء فيها ذكر البكاء، فقد روى النسائي- كما سمعت سابقاً- عن مالك قال:

«قال سعد بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم غزا على ناقته الحمراء و خلف علياً، فجاء علي حتى تعدى الناقه فقال: يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استقلنتني و كرهت صحبتي، و بكى علي، فنادى رسول الله صلى الله عليه و سلم في الناس: ما منكم أحد إلا و له خابته، يا ابن أبي طالب أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

و قال إسحاق الهروي في (السهم الثاقبه) في جواب الحديث:

«ثم أقول: قد ذكر أهل التحقيق من المحدثين في صدور هذا الكلام من سيد الأنام صلوات الله عليه إلى يوم القيام: إنه لما توجه صلى الله عليه و سلم إلى غزوه تبوك استخلف علياً رضى الله عنه على المدينة و على أهل بيته، فجاء علي رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم باكياً حزيناً لكثرة شوقه إلى الغزاء و ملازمه سيد الأنبياء صلوات الله عليه و سلامه. فقال: يا رسول الله تتركني مع الأخلاف؟ فقال عليه السلام تسلياً له رضى الله تعالى عنه: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي...».

فالعجب من ابن تيميه كيف يقلب هذا البكاء الذي يعدّ فضيله من فضائل الإمام عليه السلام إلى دليل على ضعف استخلافه على المدينة؟

ص: ٢٣٢

و كذلك الحال في قوله عليه السلام: يا رسول الله أتخلفني مع النساء و الصبيان؟ فإنه لما تألم و تأذى ممّا قالته قريش في استخلافه، قال هذا للنبي صَلَّى الله و آله و سلّم ليصدر منه كلام يكون جواباً قاطعاً عما قيل فيه، و لذا لما قال له ذلك أجاب صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: «كذبوا...».

و كما قال ابن تيمية نفسه: «فبين له النبي صَلَّى الله عليه و سلّم إنني إنما استخلفتك لأماتك عندي...».

فإذن، لم يكن استخلافه إياه نقصاً عليه، و لم يكن هذا الإستخلاف ضعيفاً، و لم يكن قول الأمير ذلك و بكأوه لهذا الذي زعمه ابن تيمية...

و أيضاً قوله: «فكان قول النبي صَلَّى الله عليه و سلّم تبييناً أن جنس الإستخلاف...» صريح في أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم دفع بقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» توهم أن استخلافه في المدينة يدل على نقص فيه، و أفاد أنه لو كان الإستخلاف دالاً على ذلك لما فعله موسى بهارون... فهذا الكلام من ابن تيمية وجه آخر لإبطال استدلاله بالبكاء و قول: «أتخلفني...» على أنّ هذا الإستخلاف كان أضعف الإستخلافات، و هكذا يتضح وقوع التهافت و التناقض في كلماته.

لكنّه يدعى -مع ذلك كلّ- أنّ متوهم هذا الوهم الذي دفعه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم هو أمير المؤمنين عليه السلام نفسه فيقول: «و قول القائل: إذ جعله بمنزلة هارون إلا في النبوه. باطل، فإن قوله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، دليل على أنه يسترضيه بذلك و يطيب قلبه، لما توهم من وهن الإستخلاف و نقص درجته، فقال هذا على سبيل الجبر له».

لكنّها دعوى لا أساس لها و لا شاهد عليها.

و بالجملة، فإنّ هذا الرجل يدعى وهن إستخلاف النبي أمير المؤمنين عليه السلام، و يريد إثبات دعواه هذه بأباطيل و أكاذيب، و هو في الوقت ذاته يناقض نفسه و يقول بأنّ ما قاله الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم له ينفي هذا التوهّم و يبطل هذه الدعوى... ففي كلماته تناقض واضح... و لكنّ لماذا هذا الإنهماك في تأييد إرجاف المنافقين بمولانا أمير المؤمنين و تقويه أكاذيبهم، ثمّ التناقض مره بعد اخرى؟

إنّه يقول: «فبيّن له النبي صلّى الله عليه و سلّم... و لا تخوينه».

ثمّ يعود فيقول: «و ذلك لأنّ المستخلف...» و ظاهر أنّ هذا الكلام ليس توضيحاً و بياناً للكلام السابق عليه و هو «فبيّن...»، إذ لا مناسبه بين هذا الكلام و بين «و إنّما استخلفتك لأمانتك عندى» و «الإستخلاف ليس بنقص و لا غض» و «الإستخلاف يقتضى كرامه المستخلف و أمانته لا يقتضى إهانته و تخوينه»...

فالمشار إليه بقوله: «و ذلك...» إنّما ما ذكره من قبل من «أنّ هذا الإستخلاف أضعف...» و إنّما إرجاف المنافقين و طعنهم في أمير المؤمنين.

فظهر أنّ ابن تيميه قد أغرق نزاعاً في إثبات مزعوم المنافقين و تأييده بأن «الملوك و غيرهم إذا خرجوا في مغازيهم أخذوا معهم من يعظم انتفاعهم به و معاونته لهم و يحتاجون إلى مشاورته...».

ثمّ أبطل كل هذا الذي نسجه بقوله: «فكان قول النبي...».

ثمّ عاد فقال: «و لم يكن هذا الإستخلاف كاستخلاف هارون...» فأيد طعن الطاعنين في استخلافه عليه السلام... و ردّ على قول النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بصراحه...

ثم إن الحديث الذي استشهد به ابن تيميه في خلال كلماته قائلاً:

«ألا- ترى إلى ما ثبت في الصحيحين من قول النبي...» غير موجود في الصحيحين، وليس من أحاديثهما، كما لا يخفى على من راجعهما... وهذا شاهد آخر على أن الرجل لا وازع له حتى عن الكذب الواضح الصريح.

إشاره

قوله:

وقالوا: إنَّ هذه الخلافه ليست الخلافه المتنازع فيها حتى يثبت استحقاق تلك الخلافه بهذا الإستخلاف.

أقول:

قد عرفت أن هذا الذى نسيه (الدهلوى) إلى النواصب قد صرّح كبار علماء أهل السنّه من المحدثين و المتكلمين... و سنأتى على هذه الشبهه فيما بعد بالتفصيل بما يقلع جذورها و يخجل المتفوهين بها...

و لا يخفى أنّ هذه شبهه فى مقابل تمسك أصحابنا بحديث المنزله من حيث دلالة خصوص الإستخلاف لأمير المؤمنين على إمامته و خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كما سنبيّن، و أمّا الإستدلال بهذا الحديث من الجهات و الوجوه الأخرى التى يذكرها أصحابنا الإماميه من غير دخلٍ للإستخلاف، فلا تضرّ به هذه الشبهه الركيكه، لأنّ تلك الوجوه مبنيّه على إثبات ما كان لهارون من المنازل، لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاه، و التى منها:

الخلافه عن موسى بعد الوفاء، و الأعلميّه، و الأفضليّه، و العصمه، و وجوب الطّاعه... و كلّ واحده من هذه المنازل كافيه لثبوت الإمامه و الخلافه للإمام عليه الصّلاه و السّلام.

و بغضّ النظر عن هذا، فإنّ هذه الخلافه -حتى و إنّ لم تكن الخلافه

الكبرى-كافيه للإستدلال كما سنبين، إذ لنا أن نستصحب تلك الخلافه الجزئيه- الثابته فى حياه الرسول صَلَّى الله عليه وآله و سلم-إلى بعد وفاته، لعدم الدليل على العزل، كما لم يكن دليل على تحديدها بزمنٍ خاص، و إذا صح استصحاب تلك الخلافه الجزئيه-حسب الفرض-إلى بعد وفاه النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم ثبتت الخلافه الكبرى بالإجماع المركب، لأنّ خلافته على بعضٍ دون بعضٍ مخالف لإجماع الأئمه.

و بمثل هذا البيان تشبّث أهل السنّه لإثبات الخلافه الكبرى لأبى بكر، بزعم استخلاف النبي إِيّاه فى الصلاه، مع أنّ أصل الإستخلاف فى الصلاه مدخول، و بعدم الثبوت بل ثبوت العدم معلول، فشتان ما بين المقامين.

قوله:

فإنّ النبي عليه السلام قرّر فى تلك الغزوه إلى محمد بن مسلمه أن يكون عاملاً فى المدينة، و سباع بن عرفطه عَسَّاساً فيها، و ابن ام مكتوم إماماً للصلاه فى مسجده بإجماع أهل السير.

أقول:

فى هذه العبارة كلام من جهتين.

نسبه إلى أهل السير كاذبه

أمّا أولاً: فإنّ أهل السير ذكروا أن الذى استخلفه الرسول صَلَّى الله عليه وآله و سلم على المدينة هو محمد بن مسلمه أو سباع بن عرفطه و سندك بعض عبائرهم. فهم مختلفون فيه، و كذا ذكر صاحب المرافض، أمّا هذا الذى ذكره (الدهلوى) فغير وارد فى شىء من كتب السير، بل هو افتعال منه.

ص: ٢٣٧

و أما ثانياً: فدعواه الإجماع منهم على ما نسبته إليهم، دعوى كاذبه باطله جداً. و لنذكر طرفاً من كلماتهم لتوضيح الجبهه الأولى، و أن لا إجماع منهم على ما ذكره، و لا يخفى أن الذى فى كلمات جمع منهم هو الإستخلاف على الناس فى المدينه المنوره، فمنهم من ذكر علياً عليه السلام فقط، و منهم من ذكر غيره، فتردد بين أحد الرجلين، ففى كلماتهم -بصوره عامه- دلالة على كذب ما زعمه (الدهلوى) من أن الإمام إنما استخلف على العيال فقط.

قال الحلبي: «و خلف علي المدينه محمد بن مسلمه الأنصارى على ما هو المشهور، قال الحافظ الدمياطى رحمه الله: و هو أثبت عندنا. و قيل: سباع بن عرفطه. أى: و قيل: ابن أم مكتوم. و قيل: علي بن أبى طالب، قال ابن عبد البر:

و هو الأثبت، هذا كلامه» (١).

و قال الشامى: «قال ابن هشام: و استخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينه محمد بن مسلمه الأنصارى رضى الله عنه. قال: و ذكر الدر اوردى:

إنه استخلف عام تبوك سباع بن عرفطه. زاد محمد بن عمر بعد حكاية ما تقدم:

و يقال: ابن أم مكتوم. قال: و الثابت عندنا محمد بن مسلمه، و لم يتخلف عنه فى غزوه غيرها. و قيل: علي بن أبى طالب. قال أبو عمرو و تبعه ابن دحيه: و هو الأثبت. قلت: و رواه عبد الرزاق فى المصنف بسند صحيح عن سعد بن أبى وقاص و لفظه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما خرج إلى تبوك، إستخلف على المدينه على بن أبى طالب» (٢).

ص: ٢٣٨

١-١) السيره الحلبيه ١٣١/٣.

٢-٢) سبل الهدى و الرشاد فى سيره خير العباد ٤٤٢/٥.

أقول:

لقد ظهر أن التفصيل الذي ذكره (الدهلوي) غير مذكور في كتب السير، و دعواه الإجماع كاذبه... و الحقيقة: إن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم لم يستخلف على المدينة في عام تبوك غير علي.

و أما ذكر محمد بن مسلمه أو سباع أو غيرهما، فمن مفتريات المبغضين لأمر المؤمنين عليه السلام، الشاعين في إنكار فضائله و مناقبه، و الذي يهون الأمر و جود التنافي بين رواياتهم و أقوالهم، فيما بينهم، فإن ذلك كافٍ لإسقاطها عن درجه الإعتبار. و يبقى خبر استخلاف الأمير عليه السلام بلا معارضٍ و مؤيداً باتفاق الشيعة عليه، و عليه عبد الرزاق و ابن عبد البر و ابن دحية و غيرهم.

و قد روى خبر استخلافه وحده جماعه آخرون غير من ذكر، فرواه أبو الحسين ابن أخي تبوك عن طريق خيثمه بن سليمان بن الحسن بن حيدر الإطرابلسي قال: «حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبد الرزاق، عن معمر قال: أخبرني قتاده و علي بن زيد بن جدعان: أنهما سمعا سعيد بن المسيب يقول: حدثني سعد بن أبي وقاص:

إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم لما خرج إلى تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال: يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا و أنا معك. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (١).

ص: ٢٣٩

١ - ١) كتاب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي الحسين عبد الوهاب الكلابي المعروف بابن أخي تبوك الموجود في آخر مناقب المغازلي: ٤٤٣.

و رواه الطبرانى، فقد روى الوصابى فى (الإكتفاء) «عن على بن أبى طالب، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم لما خلفنى على المدينة:

خلفتك لتكون خليفتى. قلت: كيف أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. أخرجه الطبرانى فى الأوسط».

و رواه أحمد و الحاكم، فى (مفتاح النجا): «أخرج أحمد و الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى حين استخلفه على المدينة فى غزوه تبوك، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى».

كما روى الحاكم فى (المستدرک) قوله صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين: «إن المدينة لا تصلح إلا بى أو بك» (١).

و نصّ عليه -عدا عبد الرزاق و أحمد و الطبرانى و ابن عبد البر و ابن المغازلى و ابن دحيه و الشامى -جماعه آخرون من أعلام الأعيان، أمثال:

القاضى عياض، و السراج، و النووى، و المزى، و ابن تيميه، و القسطلانى، و العلقمى، و ابن روزبهان، و ابن حجر المكى، و محمد يارسا، و شيخ العيدروس و إسحاق الهروى، و البدخشانى، و ولى الله الدهلوى، و الرشيد الدهلوى و غيرهم.

قال القاضى عياض -كما فى (المرقاه)-: «و ليس فيه دلالة على استخلافه بعده، لأن النبى صلى الله عليه و سلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوه تبوك» (٢).

و قال ابن عبد البر: «ذكر السراج فى تاريخه: و لم يتخلف -أى على -عن

ص: ٢٤٠

١- ١) مستدرک الحاكم ٣٣٧/٢.

٢- ٢) المرقاه فى شرح المشكاة ٥٦٤/٥.

مشهد شهده رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم منذ قدم المدينة، إلا تبوك، فإنه خلفه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على المدينة و على عياله بعده فى غزوه تبوك، و قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (١).

و قال النووى: «و ليس فيه دلالة لاستخلافه بعده، لأن النبى صَلَّى الله عليه و سلم إنما قال لعلى رضى الله عنه حين استخلفه على المدينة فى غزوه تبوك» (٢).

و قال المزي: «خلفه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على المدينة و على عياله بعده فى غزوه تبوك» (٣).

و قال محمد پارسا: «قال الإمام تاج الدين الخدابادى البخارى رحمه الله فى أربعينه، فى الحديث الرابع فى ذكر على رضى الله عنه: و الصحيح إنه أسلم قبل البلوغ، و روى هذا البيت عن على رضى الله عنه:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى

فى أبياتٍ قال فيها:

محمد النبى أخى و صهرى و حمزه سيد الشهداء عمى

و جعفر الذى يضحى و يمسى يطير مع الملائكة ابن أُمى

و بنت محمد سكنى و عرسى منوط لحمها بدمى و لحمى

و سبطاً أحمد ولدائى منها فمن فيكم له سهم كسهمى

و أوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

و شهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بدرأ و أحداً و الخندق و بيعه

ص: ٢٤١

١- (١) الإستيعاب ١٠٩٧/٣.

٢- (٢) المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١٧٤/١٥.

٣- (٣) تهذيب الكمال ٤٨٣/٢٠.

الرضوان و خبير و الفتح و حيناً و الطائف و سائر المشاهد إلا تبوك، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ استخلفه على المدينة، و له في جميع المشاهد آثار مشهوره» (١).

و قال القسطلاني: «و لا حجه لهم في الحديث و لا متمسك لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوه تبوك» (٢).

و قال ابن روزبهان: «و الجواب: إن هارون لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه إلى تبوك» (٣).

و قال الديرابكري: «و في المنتقى: استخلف على المدينة سباع بن عرفطه الغفاري، و قيل: محمد بن مسلمه إنتهى. قال الدمياطي: استخلف محمد بن مسلمه و هو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره. و قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب: لم يتخلف على عن المشاهد إلا- في تبوك، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خلفه على المدينة و على عياله و قال له يومئذ: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. و هو في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص. و رجحه ابن عبد البر» (٤).

و قال العلقمي: «و ليس فيه دلالة على استخلافه بعده، لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوه تبوك» (٥).

و قال ابن حجر المكي: «و شهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ سائر

ص: ٢٤٢

١-١) فصل الخطاب: ٢٩١، في ذكر على عليه السلام.

٢-٢) إرشاد الساري ٤٥١/٦.

٣-٣) إبطال نهج الباطل-مخطوط. انظر دلائل الصدق ٣٨٩/٢.

٤-٤) الخميس-حوادث السنة التاسعة.

٥-٥) الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير-مخطوط، حرف العين.

المشاهد إلاّ تبوك، فإنه صَلَّى الله عليه و سلم استخلفه على المدينة و قال له حينئذٍ: أنت منى بمنزله هارون من موسى. كما مر»
(١).

و قال شيخ العيدروس: «و شهد مع النبي صَلَّى الله عليه و سلم سائر المشاهد إلاّ تبوك، فإنه صَلَّى الله عليه و سلم استخلفه على المدينة و قال له حينئذٍ: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

و قال ولي الله الدهلوي: «و فى غزوه تبوك كان خليفته صَلَّى الله عليه و سلم على المدينة و حصلت له حينئذٍ الفضيله العظمى: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٣).

و قال بجواب عبارات التجريد: «قوله: و المنزل. إشاره إلى قصه تبوك:

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدى.

و اعلم: أن هذا الحديث لا يدلّ إلاّ على استخلاف المرتضى على المدينة فى غزوه تبوك... و كان المرتضى مثل هارون فى كونه من أهل بيت النبي، و فى نيابه عنه بحسب الأحكام المتعلقة بأماره المدينة، لا- فى أصل النبوه، فيكون هذا الحديث دالاً على فضيله للمرتضى من حيث نصبه حاكماً على المدينة و استحقاقه للحكومه و التشبيه بالنبي، لا فى الأفضليته من الشيخين...» (٤).

و كذلك قال الرشيد الدهلوي. و ستأتى عبارته.

و قال إسحاق الهروي: «ثم أقول: قد ذكر أهل التحقيق من المحدّثين فى سبب صدور هذا الكلام...» إلى آخر عبارته و قد مضت كامله.

ص: ٢٤٣

١- ١) الصواعق المحرقة: ١٨٥.

٢- ٢) العقد النبوي و السرّ المصطفوي-مخطوط، فى فضائل على.

٣- ٣) قرّه العينين، فى ذكر فضائل أمير المؤمنين.

٤- ٤) قره العينين، قسم الردّ على تجريد الاعتقاد، مبحث حديث المنزل.

فظهر-و الحمد لله-من الروايات و من تصريحات كبار أئمة القوم أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم لم يستخلف في غزوه تبوك إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فمن أن جاء القول باستخلافه فلاناً و فلاناً؟

إن هذا إلا اختلاق!؟

لقد ذكر صاحب(المرافض) هذه الدعوى المرفوضة كما سمعت، و كذا المحبّ الطبري ناقلاً إيّاها عن ابن إسحاق، و ستسمع كلامه و الجواب عنه.

و يبقى دعوى نصب النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم إماماً في الصلاة في مسجده غير على، و هذا أيضاً لا يجوز التشبّث به، إذ لم يثبت صحّحه هذا الخبر أصلاً، و الإكتفاء بمحض الدعوى قبيح، بل إنّه بعد ما ثبت الولاية المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام على المدينة تسقط هذه الدعوى من الأساس، لأنّ الشيخ عبد الحق و صاحب المرافض يدعيان منافاه هذه الإمامه لتلك الخلافه المطلقة، و لمّا ثبتت الخلافه هذه بأخبارهم و تصريحات أكابرهم بطلت هذه الإمامه قهراً، و أمّا دعوى الإجماع من أهل السّير عليها فقد عرفت كونها كاذبه.

و أيضاً: ما في (سبل الهدى و الرشاد) و (إنسان العيون) من دعوى استخلاف ابن ام مكتوم على المدينة-لا للإمامه في الصلاة فقط- منقوض و مردود بروايات استخلاف غيره، و يبطله كلمات أعظمهم في استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام. فاستبصر و لا تكن من الغافلين الدّاهلين.

قوله:

فلو كانت خلافه المرتضى مطلقه لم يكن لهذه الأمور معنى.

ص: ٢٤٤

أقول:

قد عرفت أنّ هذا الذى تزعمه التّواصب هو قول العلماء الأعلام من أهل السنّه، إذ ينفون إطلاق خلافه المرتضى بصراحه، يقول صاحب (المرافض):

«فعلم أنّ هذه الخلافه خاصه لا مطلقه، والكلام إنّما هو فى المطلقه» وقال: «فلو كانت الخلافه المرتضويه مطلقه فلا معنى لنصب محمد بن مسلمه و ابن ام مكتوم».

و حينئذٍ تعرف أنّ ما ينقله (الدهلوى) عن النواصب صادر من صاحب (المرافض)، فلو كان شك فى نصب أئمه القوم فلا ريب فى نصب صاحب (المرافض) باعتراف (الدهلوى).

و يقول الشيخ عبد الحق الدهلوى: «لو كانت هذه الخلافه مطلقه لفوّضت الإمامه إليه أيضاً...» فهل من شك فى نصب هذا الشيخ المعدود من أئمه الحديث من أهل السنه؟

لكنّ أصل النّصب للإمامه فى الصلاه و أصل استخلاف غير الإمام عليه السلام، لا أساس له من الصّحّه كما عرفت... و الحمد لله...

قوله:

فظهر أنّ هذه الخلافه هى فى مجرّد امور البيت و رعايه الأهل و العيال.

أقول:

قد عرفت أنّ خلافته عليه السلام على المدينه مطلقه، و أنّ هذا التخصيص باطل و افتعال محض.

ص: ٢٤٥

جواب ما استدّل به صاحب المرافض على تخصيص الخلفه

و لقد سبق (الدهلوى) فى هذه الدعوى: المحبّ الطبرى و الشّيوخ عبد الحق الدهلوى و صاحب المرافض، و قد استدّل لها هذا الأخير فى عبارته المتقدمه سابقاً بأمر:

الأوّل: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إنّما قال لعلّى: أنت منى بمنزله هارون... عند مخرجه إلى غزوه تبوك باتّفاق الفريقين.

و الجواب: إنه إنّ أراد إتفاق الفريقين على انحصار الحديث بهذا الوقت الخاص - و هو مخرجه إلى غزوه تبوك - و عدم ثبوت أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قاله لعلّى فى غيره... فهذا كذب، لورود هذا القول عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أخبار الفريقين قبل تبوك و بعده. و إنّ أراد مجرّد إثبات و روده فى هذا الوقت من غير نفى لوروده فى غيره، فهذا لا - يوجب حمل الحديث على الخلفه الخاصه، فضلاً عن الدلاله على التخصيص بالأهل و العيال.

الثانى: رواه أصحاب الحديث و أرباب السّير أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم استخلفه عند مخرجه إلى تبوك على أهله و عياله فى المدينه.

و الجواب: قد عرفت كلمات أهل الحديث و أصحاب السير فى هذا الباب، و رأيت تصريحاتهم باستخلافه على المدينه من غير تخصيص منهم الإستخلاف بالأهل و العيال.

الثالث: رواه البخارى و مسلم.

و الجواب: إنّ ما رواه البخارى و مسلم لا دلالة فيه على تخصيص خلفته عليه السلام بالأهل و العيال أبداً.

أما أولاً: فلأن قيد «الأهل» من افتراءاته و ليس فى الصحيحين.

و أما ثانياً: فعلى تقدير التسليم، ليس ما افتراه مثبتاً لحصر الخلافه فى الأهل كما لا يخفى.

و أمّا ثالثاً: فلأن جملة: «أتخلفنى فى النساء و الصبيان» الواردة فى بعض طرق الصحيحين -لا كلها- لا يلزم الشيعة بها، و احتجاجهم بالروايات العاربه عنها تام بلا كلام.

و أما رابعاً: فلأن هذه الجملة على تقدير التسليم بها لا تثبت الحصر فى النساء و الصبيان، و سيجىء تقريره بواضح البيان.

الرابع: إسناد القول باستخلافه على الأهل و العيال إلى شرح المشكاه و الصواعق و فصل الخطاب و المدارج و المعارج و حبيب السير و ترجمه المستقصى و غيرها من الكتب.

و الجواب: إن هذا إلا -إضلال و تخديع، لأن صاحب (الصواعق) لم يقيد الإستخلاف بكونه فى «الأهل»، بل ذكر فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام استخلافه على المدينة حيث قال: «و شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سائر المشاهد إلا تبوك، فإنه صلى الله عليه و سلم إستخلفه على المدينة و قال له حينئذ: أنت منى بمنزله هارون من موسى. كما مر».

و أشار بقوله «كما مر» إلى موضع ذكره استدلال الشيعة بهذا الحديث و الرد عليهم، فهناك أيضاً اعترف بالإستخلاف على المدينة و ما أجاب بأنه كان على الأهل و العيال، و هذه عبارته:

«الشبهه الثانيه عشر- زعموا أن من النص التفصيلي على على قوله صلى الله عليه و سلم لَمَّا خرج الى تبوك و استخلفه على المدينة: أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى. قالوا: ففيه دليل على أن جميع المنازل

الثابته لهارون من موسى سوى النبوه ثابتة لعلی من النبى...

و جوابها: إن الحديث إن كان غير صحيح- كما يقوله الآمدى- فظاهر، و إن كان صحيحاً- كما يقوله أئمه الحديث، و المعول فى ذلك ليس إلا عليهم، كيف و هو فى الصحيحين- فهو من قبيل الآحاد، و هم لا يرونه حجة فى الإمامه، و على التنزيل فلا عموم له فى المنازل، بل المراد ما دلّ عليه ظاهر الحديث: إنّ علياً خليفه عن النبى صلّى الله عليه و سلّم مده غيبه تبوك، كما كان هارون خليفه عن موسى فى قومه مده غيبته عنهم للمناجاه...

فعلم ممّا تقرّر أنه ليس المراد من الحديث، مع كونه آحاداً لا يقاوم الإجماع، إلاّ إثبات بعض المنازل الكائنه لهارون من موسى، و سياق الحديث و سببه بيان ذلك البعض، لما مرّ أنّه إنما قاله لعلی حين استخلفه، فقال على كما فى الصحيح: أتخلفنى فى النساء و الصبيان. كأنه استنقص تركه وراءه، فقال له:

ألا- ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى. يعنى: حيث استخلفه عند توجّهه إلى الطور، إذ قال له: أُخلفنى فى قَوْمِي وَ أَصْلِح .

و أيضاً، فاستخلافه على المدينة لا يستلزم أولويته بالخلافه بعده من كلّ معاصريه افتراضاً و لا ندباً، بل كونه أهلاً لها فى الجمله و به نقول.

و قد استخلف صلّى الله عليه و سلّم فى مرارٍ أخرى غير على، كابن ام مكتوم، و لم يلزم فيه بسبب ذلك أنه أولى بالخلافه بعده» (١).

هذه عبارته (الصواعق) فأين الذى ادّعاها صاحب (المرافض) و أحال إليه؟ بل لقد كثر التصريح باستخلاف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة.

و كذا صاحب (فصل الخطاب)... و قد تقدمت عبارته آنفاً.

و صاحب (حبيب السير) و إن عبّر فى أول كلامه بالإستخلاف فى «الأهل

ص: ٢٤٨

و العيال» لكنه فى آخره صريح فى أنه كان «فى أهالى تلك البلده» (١).

و أما الشيخ عبد الحق... فقد تكلمنا على تخصيصه هذه الخلافه بكونها «فى الأهل و العيال» و ظهر بطلانه من نصوص كبار أئمه الحديث و السير، و ثبت أنه من أكاذيب النواصب و أتباعهم...

قوله:

و لما كانت هذه الأمور موقوفه على المحرميه و الإطلاع على المستورات فلا بدّ من تعين الابن أو الصهر و أمثالهما لذلك فى أى حال كان.

أقول:

إنّ بطلان هذه الخرافه واضح بالدلائل القاهره و البراهين الظاهره و الشواهد الباهره... التى سنذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى... و كلّ ذلك يفيد أنّ هذا الإستخلاف كان شرفاً عظيماً و مقاماً رفيعاً لأمير المؤمنين عليه السلام، و أن له من الأجر مثل ما كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و يشير إلى جلاله هذه الخلافه و عظمتها قوله صلى الله عليه و آله: «إن المدينه لا تصلح إلاّ بى أو بك».

فدعوى تعين الابن أو الصهر أو أمثالهما لهذا الأمر مهما كان حاله، كذب محض و بهتان صرف...

قوله:

فلا يكون دليلاً على الخلافه الكبرى.

ص: ٢٤٩

١- ١) حبيب السير، فى غزوه تبوك.

أقول:

سيُتضح دلالة هذا الإستخلاف على الإمامه العظمى و الخلافه الكبرى عن قريب إن شاء الله، فكن من المتربّصين. مضافاً إلى أنّ هذا الحديث يدل على الإمامه من وجوه عديدهٍ أخرى، كما سنبيّن فيما بعد إن شاء الله تعالى.

قوله:

و قد أجاب أهل السنّه-بفضل الله تعالى-عن قدحهم هذا بأجوبه قاطعهٍ مذكوره في مواضعها.

أقول:

ما رأينا من كبار علماء أهل السنه-في مختلف كتبهم في الحديث و الكلام و السّيره-إلاّ تسويّلات لهم في نفى دلالة هذا الحديث الشريف على خلافه أمير المؤمنين عليه السلام، و إلاّ تصديقات منهم لمقالات النواصب اللثام، و ما ندرى من أولئك الذين أجابوا عن قدح النواصب؟ و ما هي تلك الأجوبه الدامغه القاطعه؟! و أين هي؟

و إذ لم يذكر (الدهلوى) اسم واحدٍ من هؤلاء، و لا نصّ جواب من تلك الأجوبه!! فليتنفّض علينا أولياؤه بذكر ذلك.

لكنّ العجب من (الدهلوى) لماذا يورد قدح النواصب و لا- يورد بعده و لا- واحداً من تلك الأجوبه؟! وليته فعل لئلاّ يعيّر بكونه مؤيداً للنواصب؟!

ص: ٢٥٠

قوله:

و هذا البيان الذى ذكرناه هو كمال التنقيح و التهذيب لكلام الشيعة فى طريق التمسك بهذا الحديث، و إلا، فمن لحظ كتبهم رأى التشتت الشديد فى كلماتهم، و أنهم لم يتوصلوا إلى واقع المطلب.

دعوى الدهلوى تنقيح كلام الشيعة فى المقام و الجواب عنها

أقول:

قال تعالى: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا .

العجب كل العجب... إنه يعرض عن ذكر كثير من تحقیقات الشيعة، و يقصر فى نفس هذا التقريب الذى أخذه عنهم، و مع ذلك يدعى التهذيب و التنقيح لكلامهم، تخديعاً للعوام، و كأنه تفضل على الشيعة و نصح تبرعاً منه كلماتهم المشوشة المضطربة فى هذا المقام؟!!

العجب من هذا الرجل يدعى هذا و قد رأيناه فى كثير من المواضع لم يفهم مقاصد الشيعة فى استدلالاتهم، و أنه تصرف فى كلماتهم تصرفاً سهلاً معه الجواب عنها، و طالما أعرض عن إشكالاتهم القوية و نقوضهم و اعتراضاتهم المتينه لعجزه عن حلها...؟!!

نعم لقد ترك (الدهلوى) كثيراً من تقريرات و تحقیقات الشيعة فى الإستدلال بهذا الحديث، و له فى تحرير هذا الإستدلال الذى أورده تقصيرات عديدة، و لا يخفى على الخبير صدق هذه الدعوى التى ندعيا عليها، و ذلك:

لأنه أضاف قيداً من عنده إلى الحديث فى نقله عن الصحيحين...

و ذكر اللفظ الذى فيه جملة «أتخلفنى فى النساء و الصبيان» التى يتمسك

ص: ٢٥١

بها النواصب لدى قدهم...مع خلوّ لفظ الروايات العديده عن هذه الجملة...

و لم يتعرّض لتواتر الحديث مع تصريح جماعه من جهابذه محقّقيهم به...

بل لم يتعرّض لتعدّد طرقه فى كتبهم...

و اكتفى بروايه البراء بن عازب و نسبها إلى الصّحيحين، مع خلوّهما عن روايه البراء، و أنّ الذى فيهما هو من روايه سعد بن أبى وقاص.

و أعرّض عن ذكر أسماء المحدّثين الأعلام الذين رووه فى كتبهم...

و عن ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى، و ما زالت الشيعة تذكره و تحتج به، لأنّه يفيد ثبوت الحديث و دلالة على فضيله أمير المؤمنين عند الصحابه...

و لم يتعرّض (الدهلوى) لورود هذا الحديث فى مقامات عديده و مواضع متفرّقه، مع أنّ فى وروده فى غير تبوك فوائد جليله و إبطالاً لهفوات النواصب و أقوال إخوانهم.

و لأنّ هذا الحديث يدل على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام، مع أنّ الشيعة يستدلّون على ذلك بهذا الحديث أيضاً، و ثبوت أفضليته كافٍ لثبوت خلافته بلا فصل.

و لأنّ الشيعة تستدلّ بأنّه -مضافاً إلى حصول الخلافه لهارون عن موسى بمفاد قوله: أُخْلُفْنِي - قد حصل لهارون مرتبه فرض إطاعته و وجوب اتّباعه، و هذه المرتبه لم تكن موقتة بوقت، فلا بدّ و أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام المشبّه بهارون مفترض الطاعه فى حياه الرسول صلّى الله عليه و آله و بعد وفاته، من غير تخصيص بوقت. و هذا الوجه لم يتعرّض له (الدهلوى) فى (التحفة) و هو و إن تعرّض له فى حاشيتها، لكنّ لم يبيّن وجه مرجوحته ممّا ذكره فى المتن.

و لإستدلال الشيعة بعموم المنازل بوجه عديده، كما ذكر الفخر الرازي أيضاً ثلاثه وجوه لإثبات عموم المنازل حيث قال فى (نهايه العقول): «فاعلم أنهم ساعدوا على أنه ليس فى الحديث صيغه عموم يدل على ذلك، لكنهم بينوا ذلك من وجوه ثلاثه، الأول: أن الحكيم...» لكن (الدهلوى) لم يورد هذه الوجوه.

و لإستدلال الشيعة لإثبات خلافه هارون بالآيه: و أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي و أنها تدلّ على خلافته المطلقه. و (الدهلوى) لم يذكر هذا الإستدلال، و ادّعى زوال خلافه هارون بزعم تقيدها بعمده محدوده.

و لإستدلال الشيعة لبقاء خلافه هارون باستصحاب خلافته الثابته حتى يأتى الراجع اليقيني لها.

إلى غير ذلك ممّا أفاده علماء الشيعة الأعلام، كما لا يخفى على ناظر كتبهم، مثل (الشافى) و (بحار الأنوار) و (حق اليقين) و (إحقاق الحق) و أمثالها، من التحقيقات الوافيه الشافيه فى ردّ تشكيكات المخالفين و دفع شبهاتهم...

و إنّ من له أدنى تتبع لكتب الشيعة مثل كتاب (الشافى) لا- يتمالك نفسه من الضحك على ما ادّعاه (الدهلوى) من أنّ كلمات القوم فى هذا المقام مضطربه مشوشه، و أنه قد هذبها و نقحها غايه التنقيح...

ثمّ إنّ (الدهلوى) يذكر وجه الإستدلال عن الشيعة بقوله: «قالت الشيعة...» ثم يقول إنّ هذا التقريب منه و إلاّ فكلمات الشيعة مبعره مشوشه...

و هذا تناقض...

و أيضاً، فهذا القدر من الإستدلال الذى ذكره موجود بعينه فى كلمات الشيعة، فأين التنقيح و التهذيب؟

و على الجملة، فإنّ دعواه تنقيح كلام الشيعة و تهذيبه كاذبه، أللهم إلا أن

يقصد «التحريف» من «التهذيب» فهذا صحيح، لأن الشيعة لما تستدل بالحديث تنقله عن الصّحيحين، و(الدهلوى) حرّف لفظه فيهما لدى نقله عنهما بإضافه كلمه «أهل البيت و النساء و البنات» إليه.

ذكره فى الحاشيه ثانى وجهى الإستدلال و عجزه عن الجواب

هذا، و كأنّ (الدهلوى) ندم على ما نسب إلى الشيعة من اضطراب كلامهم و تشتتته فى هذا المقام، فاضطرّ فى حاشيته على كتابه إلى ذكر ثانى وجهى الإستدلال بهذا الحديث، المذكور فى شرح المواقف و غيره، و قال بأنّ هذا الوجه هو المشهور فى الإستدلال بهذا الحديث عندهم -يعنى الشيعة- و اكتفى فى التالى بأنّ قال: «و لا يخفى ما فيه». و هذه عبارته فى الحاشيه:

«المشهور فى الإستدلال بهذا الحديث عندهم هو: إنّ من جمله منازل هارون بالنسبه إلى موسى أنه كان شريكاً له فى الرساله، و من لوازمه استحقاق الطاعه بعد وفاه موسى لو بقى، فوجب أن يثبت ذلك لعلّى رضى الله عنه، إلاّ أنه امتنع الشركه فى الرساله، فوجب أن يبقى مفترض الطاعه على الأمه بعد النّبى صلّى الله عليه و سلّم، عملاً بالدليل بأقصى ما يمكن.

و لا يخفى ما فيه».

أقول:

لا يخفى أنّ هذا الوجه أحد وجوه دلاله هذا الحديث.

و أيضاً: إن هذا الذى ذكره بعض الوجه الذى قصده لا -كله، لأنّ علماء الشيعة يثبتون أوّلاً عموم أفراد المنزله بوجه شتى، ثم يثبتون كون الإمامه من منازل هارون عليه السلام، مرّةً بوجه الإستخلاف على بنى إسرائيل و عدم العزل منه، و مره بشركته لموسى عليه السلام فى افتراض الطاعه...

ص: ٢٥٤

وقد ذكر هذا الإستدلال بهذه الكيفيه عن الشيعة في كتب غير واحدٍ من أهل السنه، كنهايه العقول وشرح المواقف و الصّواعق و غيرها...

قال في (الصواعق): «الشبهه الثانيه عشره: زعموا أنّ من النصّ التفصيلي على علي قوله صَلَّى الله عليه و سلمّ لما خرج إلى تبوك و استخلفه على المدينه:

أنت مني بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدى. قالوا: ففيه دليل على أنّ جميع المنازل الثابته لهارون من موسى سوى النبوه ثابتة لعلي من النبي صَلَّى الله عليه و سلمّ، و إلاّ لما صحّ الإستثناء، و ممّا ثبت لهارون من موسى استحقاقه للخلافه عنه لو عاش بعده، إذ كان خليفه في حياته، فلو لم يخلفه بعد مماته لو عاش بعده لكان النقص فيه، و هو غير جائز على الأنبياء.

و أيضاً: فمن جمله منازل منة أنّه كان شريكاً له في رساله، و من لازم ذلك وجوب الطاعه لو بقى بعده، فوجب ثبوت ذلك لعلي، إلاّ أنّ الشركه في رساله ممتنعه في حق علي. فوجب أن يبقى مفترض الطاعه على الأئمه بعد النبي صَلَّى الله عليه و سلمّ، عملاً بالدليل بأقصى ما يمكن» (١).

ثم إن ما ذكره (الدهلوي) في الحاشيه هو نقل ألفاظ شرح المواقف بعينها، لكنّه الوجه الثاني المذكور بعد الوجه الأول فيه كالصّواعق. و هذه ألفاظ (شرح المواقف):

«الثاني من وجوه السنّه: قوله عليه السلام لعلي حين خرج إلى غزوه تبوك و استخلفه على المدينه: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدى. فإنه يدل على أنّ جميع المنازل الثابته لهارون من موسى سوى النبوه ثابتة لعلي من النبي صَلَّى الله عليه و سلمّ. إذ لو لم يكن اللفظ محمولاً على كلّ المنازل لما صحّ الإستثناء. و من المنازل الثابته لهارون من موسى استحقاقه

ص: ٢٥٥

للقيام مقامه بعد وفاته لو عاش هارون بعده، وذلك لأنه كان خليفه لموسى فى حياته، بدليل قوله: أُخْلَفْنِي فِي قَوْمِي . و لا معنى للخلافه إلا القيام مقام المستخلف فيما كان له من التصرفات، فوجب أن يكون خليفه له بعد موته على تقدير بقاءه، وإلا كان عزله موجبا لنقصه و النفره عنه، وذلك غير جائز على الأنبياء، إلا أن ذلك القائم مقام موسى كان له بحكم المنزله فى النبوه، و انتفى هاهنا بدليل الإستثناء.

قال الآمدى: الوجه الثانى من وجهى الإستدلال بهذا الحديث هو: إن من جملة منازل هارون بالنسبه إلى موسى أنه كان شريكا له فى الرساله، و من لوازمه إستحقاق الطاعه بعد وفاه موسى لو بقى، فوجب أن يثبت ذلك لعلى، إلا أنه امتنع الشركه فى الرساله، فوجب أن يبقى مفترض الطاعه على الأمه بعد النبى صلى الله عليه و سلم، عملا بالدليل بأقصى ما يمكن» (1).

و بعد، فلقد كان على (الدهلوى) -بعد أن أورد الوجه الذى أورده- أن يبين موضع التشويش و الإضطراب فيه، و أن يبين السبب فى عدم ذكر الوجه الأول معه، و السبب فى ترجيح هذا الوجه على ذاك فى الذكر، و السبب فى عدم ذكره إياه فى المتن و مرجوحته التى اقتضت إيرادها فى الحاشيه... و لكنه اكتفى بقوله: «و لا يخفى ما فيه»، و هل هذا كاف؟!

قوله:

و مع ذلك، ففى هذا التمسك اختلال من وجوه كثيره.

أقول:

لم يذكر من هذه الوجوه الكثيره!! إلا ثلاثه وجوه شحنها بالهفوات العظيمه العثار، و العثرات الباديه العوار... و الله الموفق للهدايه و الإستبصار.

ص: ٢٥٦

دلاله الحديث

اشاره

على عموم المنزله

ص: ٢٥٧

قوله:

الأول: إنَّ اسم الجنس المضاف إلى العلم ليس من ألفاظ العموم عند جميع الأصوليين.

أقول:

إنَّ (الدهلوى) مع رئاسته فى العلوم!! وجلالته العلميه بين الناس!! يكتفى بمحض الدعوى، بل بالكذب و التسويل!! و ينكر الأمور الواضحه و القضايا الثابته و القواعد المقرره!!

إنَّ دلالة «المنزله» المضافه على العموم ثابتة -و الحمد لله- بحيث لا يعتريها أى شك، و لا يشوبها أى شبهه...

لقد نصَّ أكابر المحققين و أئمه الأصول المعتمدين على أنَّ صحَّه الإستثناء دليل العموم، و بهذا الدليل يثبتون عموم صيغ العموم.

صحَّه الإستثناء دليل العموم

و لفظ «المنزله» مضاف، و لو كان مضافاً إلى علم، فيصحَّ الإستثناء منه بالقطع و اليقين، لجواز أنَّ يقال: «زيد بمنزله عمرو إلا فى النسب» و «بكر بمنزله خالد إلا فى العلم» و هكذا...

و هذا الحديث كذلك، إذ «المنزله» فيه مضافه إلى العلم، فيدلُّ على العموم بلا ريب... و بالأخص... لفظ «المنزله» الوارد فى هذا الحديث يصح الإستثناء

ص: ٢٥٩

منه بالقطع و اليقين...لأنه لو كان الحديث:«أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه»أو«إلا الأخوه النسبيه»أو ما شابهه...لكان صحيحاً بلا- ريب...كما أنّ لفظ«إلا- النبوه»وارد...كما سبق و سيأتي...و مع ذلك فالإستثناء ب«إلا أنه لا نبي بعدى»استثناء متّصل...كما سيّضح عن قريب.

و إليك بعض الشواهد على دلالة صحّحه الإستثناء على العموم عند الأصوليين...من كلمات بعض أئمتهم:

قال البيضاوى:«و معيار العموم جواز الإستثناء،فإنّه يخرج ما يجب اندراجه لولاه،و إلاّ لجاز من الجمع المنكر»(1).

و قال الفرغانى العبرى بشرحه:«لما بيّن صيغ العموم على اختلاف مراتبها فيه،شرع فى الإستدلال على أنها عامّه بوجهين،وجه يشمل الصيغ كلّها و وجه يخصّ بعضها.أمّا تقرير الوجه العام لجميع الصيغ فهو أن نقول:لو لم يكن كلّ واحدٍ من هذه الصيغ المذكوره عامّاً لما جاز عن كلّ منها استثناء كل فرد منه،لأنّ الإستثناء عباره عن إخراج شىء من مدلول اللفظ،يجب إندراجه فيه لولا- الإستثناء،فلو لم يكن كل واحد من هذه الصيغ عامّاً لم يجب اندراج كلّ فرد فيه بدون الإستثناء،و إذا لم يجب لم يجز الإستثناء،إذ لا حاجه حينئذٍ إلى الإخراج،لكن جاز الإستثناء فى كل فردٍ من هذه الصيغ اتفاقاً،مثلاً يصح أن يقال:من دخل دارى إلاّ زيداً فأكرمته،و كذلك فى البواقى،فيكون هذه الصيغ عامه و هو المطلوب.

و إنما قلت:إنّ الإستثناء عباره عن إخراج ما لولاه لوجب دخوله،لأنه لو لم يكن عباره عن ذلك لكان عبارةً إمّا عمّا لولاه لامتنع دخوله فيه،و إنه باطل ضروره.أو عن إخراج ما لولاه لجاز دخوله فيه و إنّه باطل أيضاً،إذ لو كان

ص: ٢٤٠

عبارةً عنه لجاز الإستثناء عن الجمع المنكر، لجواز دخول المخرج فيه، لكنه لم يجز باتّفاق أهل النحو. فلذلك حملوا «إلا» في قوله تعالى: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا عَلَى «غَيْر» فِي كَوْنِهِ وَصِفَاءً، دُونَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِتَعَدُّرِهِ هَهُنَا، وَعَلَّلُوا ذَلِكَ بِعَدَمِ وَجُوبِ الدُّخُولِ» (١).

و قال كمال الدين ابن امام الكاملية: «و معيار العموم جواز الإستثناء، أى يعرف العموم به، فإنه أى الإستثناء يخرج ما يجب اندراجه لولاه، أى لو لا- الإستثناء فلزم من جميع ذلك دخول جميع الأفراد فى المستثنى منه، و إلا- أى لو لم يجب دخوله فيه لجاز أن يستثنى من الجمع المنكر، لكن الإستثناء منه لا يجوز باتفاق النحاه، قالوا: إلا أن يكون المستثنى منه مختصاً نحو: جاء رجال كانوا فى دارك إلا زيدا منهم» (٢).

و قال جلال الدين المحلى: «و معيار العموم الإستثناء، فكلّ ما صحّ الإستثناء منه ممّا لا حصر فيه فهو عام، للزوم تناوله للمستثنى، و قد صحّ الإستثناء من الجمع المعرّف و غيره ممّا تقدم من الصيغ، نحو: جاء الرجال إلا زيدا، و من نفى العموم فيها يجعل الإستثناء قرينه على العموم، و لا يصح الإستثناء من الجمع المنكر إلا أن يخصّص فيعم فيما يتخصّص به، نحو قام رجال كانوا فى دارك إلا زيدا منهم، كما نقله المصنف عن النحاه. و يصح: جاء رجال إلا زيد بالرفع، على أنّ إلا صفة بمعنى غير، كما فى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» (٣).

ص: ٢٤١

-
- ١- ١ شرح منهاج الوصول للعبرى، المسألة الثانية من الفصل الأول من الباب الثالث- مخطوط.
 - ٢- ٢ شرح منهاج الوصول لابن امام الكاملية، المسألة الثانية من الفصل الأول من الباب الثالث- مخطوط.
 - ٣- ٣ شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع للتاج السبكي- بحوث العموم و الخصوص.

وقال محبّ الله البهاري بعد أن ذكر صيغ العموم و عمومها: «لنا جواز الإستثناء، وهو معيار العموم».

قال شارحه: «لنا جواز الإستثناء من هذه الصيغ و هو معيار العموم، أي:

الإستثناء معيار عموم المستثنى منه، و حاصله الإستدلال من الشكل الأول، يعني: إن هذه الصيغ يجوز الإستثناء منها، و كلّ ما يجوز الإستثناء منه فهو عام.

أمّا الصغرى فلأن من تتبع وجده كذلك، قال الله تعالى: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** و أما الكبرى فلأن معنى الإستثناء إخراج ما لو لا الإستثناء لدخل ألبته، و لذلك حملوا قاطبةً إلا على الوصفية في صورته يكون المستثنى منه جمعاً منكوراً غير محصور، لفقد شرط الإستثناء، فلا بدّ من الدخول و هو العموم» (1).

و تلخص:

إنّ الأصوليين على أن الإستثناء دليل العموم، و عن هذا الطريق يثبتون العموم لصيغ العموم قاطبةً...

و بهذا الدليل يتم دلالة لفظ «المنزلة» المضاف إلى العَلَم على «العموم»...

و لا نفع ل(الدهلوى) في إنكار ذلك و جرده...

و الألف من هذا: أن دلالة الإستثناء على العموم ظاهر كلام (الدهلوى) نفسه، فإنّه أيضاً معترف بهذه القاعدة، حيث يقول: «و صحه الإستثناء تدل على العموم، إذا كان الإستثناء متصلاً» فصحه الإستثناء المتصل دليل على العموم، و من الواضح جداً صحه الإستثناء من لفظ «المنزلة» المضاف إلى العلم، إذ المراد من صحه الإستثناء جواز وروده عليه لا الإستثناء فعلاً.

فلو فرض فرضاً غير واقع عدم كون الإستثناء ب«إلا أنه لا نبى بعدى»

ص: ٢٤٢

(١-١) فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت ٢٩١/١ ط هامش المستصفي.

استثناءً متّصلاً، كما هو مزعوم من لا- بصيره له في الحديث و اللسان، خلافاً لتصريحات الأئمة الأعيان، لكن لما كان الإستثناء المتّصل من لفظ «المنزله» المضاف إلى العلم على الإطلاق، و من لفظ «المنزله» المضاف إلى لفظ «هارون» صحيحاً بلا ريب، فعموم لفظ «المنزله» المضاف إلى العلم مطلقاً، و المضاف إلى هارون ثابت بلا ريب.

و لو لم يقلع هذا البيان المؤيد باعتراف (الدهلوى) أساس الوسواس الفاسده و الخطرات الكاسده، فلننقل بعض كلمات أئمة الأصول الصريحه في إفاده اسم الجنس المضاف للعموم:

إسم الجنس المضاف من صيغ العموم

قال عضد الدين الإيجي: «ثم الصيغه الموضوعه له. أى للعموم عند المحققين هي هذه:

فمنها: أسماء الشرط و الإستفهام، نحو: من و ما و مهما و أينما.

و منها: الموصولات، نحو: من و ما و الذى.

و منها: الجموع المعرفه تعريف جنس لا عهد، و الجموع المضافه نحو:

العلماء و علماء بغداد.

و منها إسم الجنس كذلك. أى معرفاً تعريف جنس، أو مضافاً» (١).

فاسم الجنس المضاف من صيغ العموم عند المحققين كاسم الجنس المعرف بلام الجنس. و من الواضح أن «المنزله» اسم جنس مضاف، فهو عام، حسبما نصّ عليه المحققون.

و قال العبرى الفرغانى:

ص: ٢٦٣

«المسألة الثانية فيما يفيد العموم فنقول:العموم إما أن يستفاد من اللفظ لغه أو عرفاً أو عقلاً.

و الذى يفيد العموم لغه:إما أن يفيد لا بنفسه من غير أن يكون معه قرينه تدل عليه،أو يفيد لا بنفسه بل لأجل قرينه ضمت إليه.

و العام بنفسه:إما أن يتناول كل الأشياء سواء كانت من ذوى العلم أو لا، كلفظه أى،فإنها تتناول العالمين و غيرهم فى الإستفهام،نحو:أى شىء عندك؟ و فى المجازاه نحو قولك:أى رجل يأتينى فله درهم،و أى ثوب تلبسه يتزين بك أو يتناول بعضها،و حينئذ إما أن يتناول جميع العالمين فقط،مثل من فى الإستفهام،نحو:من عندك؟و فى المجازاه نحو قوله عليه السلام:من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذین جاره.أو يتناول جميع غير العالمين فقط،سواء كان زماناً أو مكاناً أو غيرهما،نحو لفظه:ما و الذى و ذا و غيرهما،و قيل:إنه يتناول العالمين أيضاً لقوله تعالى: وَ السَّمَاءِ وَ ما بَنَاهَا وَ حينئذ يكون ما كأى فى العموم.أو يتناول بعض غير العالمين كأين و متى،فإن أين عام فى المكان، و متى عام فى الزمان،و لا يتناولان غيرهما.

و العام لقرينه ضمت إليه:إمّا أن يكون فى الإثبات و ذلك:إمّا الجمع المحلى بالألف و اللام،سواء كان جمع كثره نحو قوله تعالى:الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ أو جمع قله نحو قوله عليه السلام:ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن،و إمّا الجمع المضاف،سواء كان جمع كثره نحو قوله عليه السلام:

أولادنا أكبادنا،و كذا اسم الجنس يكون عاماً إذا كان محلى بالألف و اللام،نحو قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا أو مضافاً نحو قوله تعالى: عَنْ أَمْرِهِ» (١).

ص: ٢٤٤

فاسم الجنس إذا كان مضافاً يفيد العموم كاسم الجنس المحلّى بالألف و اللام، وقد مثل له بقوله تعالى: عَنْ أَمْرِهِ حَيْث لَفْظُ جَاءِ
إِسْمُ الْجِنْسِ «أمر» مضافاً إلى الضمير العائد إلى الله تعالى.

و قال الجلال المحلّى:

«و المفرد المضاف إلى معرفه للعموم على الصحيح كما قاله المصنف في شرح المختصر. يعنى ما لم يتحقق عهد نحو فَلْيُحْذَرْ
الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَى: كَلَّ أَمْرَ اللَّهِ. و خصَّ منه أمر الندب» (١).

و قال نظام الدين فى الجواب عن الاعتراض الثالث ممّا اعترض به على الاستدلال بقوله تعالى: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ... و يَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ على حجّيه الإجماع، و حاصله منع عموم لفظ «سبيل» فى الآية. فأجاب:

«و أمّا عن الثالث، فلأنه قد تقدّم فى المبادئ اللغويّة أن المفرد المضاف أيضاً من صيغ العموم، كيف و يصحّ الإستثناء عنه و هو
معيار العموم» (٢).

و عليه، يكون لفظ «المنزله» فى الحديث الشريف دالاً على العموم أيضاً.

و قال أبو البقاء:

«و المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم، صرّحوا به فى الاستدلال على أنّ الأمر للوجوب فى قوله تعالى: فَلْيُحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ
عَنْ أَمْرِهِ أَى كَلَّ أَمْرَ اللَّهِ» (٣).

و هذا نصّ فى أنّ كون المفرد المضاف إلى المعرفة من صيغ العموم، مذهب الكلّ، و به صرّحوا.

ص: ٢٦٥

١- ١) شرح جمع الجوامع-مبحث العموم و الخصوص.

٢- ٢) فواتح الرحموت ٢/٢١٥ هامش المستصفي.

٣- ٣) الكليات: ٨٢٩.

و قال ابن نجيم المصرى:

«قاعده-المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم. صرّحوا به فى الإستدلال على أنّ الأمر للوجوب فى قوله تعالى: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَى كَلَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى.

و من فروعہ الفقہیہ: لو أوصى لولد زید أو وقف على ولده و كان له أولاد ذكور و أناث، كان للكل ذكره فى فتح القدير، من الوقف. و قد فرّعتہ على القاعدة. و من فروعها: لو قال لامرأته: إن كان حملك ذكراً فأنت طالق واحده، و إن كان أنثى فثنتين. فولدت ذكراً و أنثى. قالوا: لا- تطلق. لأن الحمل اسم للكل، فما لم يكن الكل غلاماً أو جاریه لم يوجد الشرط. ذكره الزيلعى، من باب التعليق. و هو موافق للقاعده، وفرّعتہ علیها. و لو قلنا بعدم العموم للزم وقوع الثلاث» (١).

فإفاده المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم قاعده أصولیه مسلّمه، و يتفرّع علیها فروع فقہیہ.

فهذه طائفه من كلمات اعلام المحققين من القوم فى الأصول و الفروع، و هلاً وقف علیها (الدّهلوى) الذى يُدعى له التبخر و الإمامه فى مختلف العلوم؟

و الأعجب من ذلك غفلته عمّا جاء فى (شرحى التلخیص) و حواشيهما، مع كونها فى متناول أيدي جميع أهل العلم، و من الكتب الدراسیة للمبتدئين منهم... فإن إفاده اسم الجنس للمضاف للعموم ظاهره فیها...

قال التفتازانى فى (المختصر):

«فمقتضى الحال هو الإعتبار المناسب للحال و المقام.

یعنى: إذا علم أن ليس ارتفاع شأن الكلام الفصیح فى الحسن الذاتى إلاّ

ص: ٢٦٦

بمطابقته للإعتبار المناسب على ما يفيد إضافه المصدر. و معلوم أنه إنما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارته عن مطابقه الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فقد علم أن المراد بالإعتبار المناسب و مقتضى الحال واحد، و إلا كما صِدَقَ أنه لا يرتفع إلا بالمطابقه للإعتبار المناسب، و لا يرتفع إلا بالمطابقه لمقتضى الحال، فليأمل» (١).

قال نظام الدين الخطائى فى حاشيته على المختصر:

«قوله: على ما يفيد إضافه المصدر، لأنها تفيد الحصر، كما ذكروا فى ضربى زيدا قائماً، إنه يفيد انحصار جميع الضربات فى حال القيام، و فيه تأمل:

لأن إضافه المصدر إنما تفيد العموم، لأن اسم الجنس المضاف من أدوات العموم، و الإنحصار فى المثال المذكور إنما هو من جهة أن العموم فيه يستلزم الحصر، فإنه إذا كان جميع الضربات فى حال القيام لم يصح أن يكون ضرب فى غير تلك الحال، و إلا لم يكن جميع الضربات فى تلك الحال، لا امتناع أن يكون ضرب واحد بالشخص فى حالتين. و أما فيما نحن فيه فالعموم لا يستلزم الحصر، فإنه لا يلزم من كون المطابقه سبباً لجميع الإرتفاعات أن لا يحصل الإرتفاع بغير المطابقه، لجواز تعدد الأسباب لمسبب واحد، فيجوز حصوله بكلٍ منها. و إنما يلزم الحصر لو دلّ الكلام على حصر سببته جميع الإرتفاعات فى المطابقه، و ليس فليس.

و يمكن دفعه: بأن ليس معنى الكلام مجرد أن المطابقه سبب لجميع الإرتفاعات، بل إن جميعها حاصل بسبب المطابقه، و معلوم أن ذلك يستلزم الحصر، إذ لو حصل الإرتفاع بغير المطابقه لم يصح أن يكون ذلك الإرتفاع حاصلًا بها، لا امتناع تعدد الحصول لشيء واحد».

ص: ٢٤٧

(١ - ١) المختصر فى علم المعانى و البيان - تعريف البلاغه من مقدّمه الكتاب.

و قال التفتازانى فى (المطوّل):

«فمقتضى الحال هو الإعتبار المناسب للحال و المقام.

كالتأكيد و الإطلاق و غيرهما مميّا عدّدها، و به يصرح لفظ المفتاح، و ستسمع لهذا زياده تحقيق. و الفاء فى قوله: فمقتضى الحال، تدل على أنه تفرّيع على ما تقدم و نتيجه له. و بيان ذلك: إنه قد علم مما تقدم أن إرتفاع شأن الكلام الفصيح بمطابقته للإعتبار المناسب لا غير، لأن إضافه المصدر تفيد الحصر، كما يقال: ضربى زيدا فى الدار» (١).

و قال الجلبى فى حاشيته على المطوّل:

«قوله: لأن إضافه المصدر تفيد الحصر.

كما ذكره الرضى من أن اسم الجنس إذا استعمل و لم تقم قرينه تخصّصه ببعض ما يقع عليه، فهو الظاهر لاستغراق الجنس، أخذاً من استقراء كلامهم، فيكون المعنى ههنا: أن جميع الإرتفاعات حاصل سبب مطابقه الكلام للإعتبار المناسب ألبته، فيستفاد الحصر، إذ لو جاز أن يحصل ارتفاع غيرها لم يكن هذا الإرتفاع حاصلًا بتلك المطابقه، فلم تصح تلك الكليه...».

و قال الجلبى فى موضع آخر:

«قوله: و استغراق المفرد أشمل.

قد سبق تصريح الشارح بأن إضافه المصدر تفيد الحصر، و حقّق هناك أن مبناه كون المصدر المضاف من صيغ العموم، فهذه القضية كليه لا مهمله كما توهم...».

لكن التفتازانى المصرّح بهذه القواعد و المبانى فى الكتب المبحوث عنها فيها و المواضع المتعلّقه بها، يتناسى ذلك عند ما يريد أن يجيب عن استدلال

ص: ٢٤٨

١- ١) المطوّل فى علم المعانى و البيان-تعريف البلاغه من مقدّمه الكتاب.

الشيعة بحديث المنزله فيقول:

«و الجواب منع التواتر، بل هو خبر واحد في مقابله الإجماع، و منع عموم المنازل، بل غايه الاسم المفرد المضاف إلى العلم الإطلاق، و ربما يدعى كونه معهوداً معيّناً كغلام زيد» (١)؟!

و كما غفل- أو تغافل-(الدهلوى) عتياً في كتب أصول الفقه، و عمّا في شرحى التلخيص و حواشيهما، غفل- أو تغافل- عمّا في كتب النحو، و هى الأخرى كتب دراسيه في جميع الحوزات العلميه...

ألا ترى أنّ إفاده اسم الجنس المضاف للعموم صريح المحقق الرضى، كما فى حاشيه الجلبى؟

و هو صريح الجامى شارح الكافيه فى مواضع وجوب حذف الخبر، قال:

«و ثانيها: كل مبتدء كان مصدرًا صورةً أو بتأويله منسوباً إلى الفاعل أو المفعول به أو كليهما، و بعده حال أو كان اسم تفضيل مضافاً إلى ذلك المصدر، مثل: ذهابى راجلاً و ضرب زيد قائماً إذا كان زيد مفعولاً به، و مثل ضربى زيداً قائماً أو قائمين، و أنّ ضربت زيداً قائماً أو قائمين، و أكثر شربى السويق ملتوتاً، و أخطب ما يكون الأمير قائماً.

فذهب البصريون إلى أنّ تقديره: ضرب زيداً حاصل إذا كان قائماً.

فحذف حاصل كما يحذف متعلقات الظروف نحو: زيد عندك، فبقى إذا كان قائماً ثم حذف إذا مع شرطه العامل فى الحال و أقيم الحال مقام الظرف، لأن فى الحال معنى الظرفيه. فالحال قائم مقام الظرف القائم مقام الخبر، فيكون الحال قائماً مقام الخبر.

قال الرضى: هذا ما قيل فيه، و فيه تكلفات كثيره. و الذى يظهر لى أن

ص: ٢٦٩

١- ١) شرح المقاصد ٢٧٥/٥.

تقديره نحو: ضربى زيدا يلبسه قائماً، إذا أردت الحال من المفعول، و ضربى زيدا يلبسنى قائماً، إذا كان حالاً عن الفاعل، أولى، ثم تقول: حذف المفعول الذى هو ذو الحال، فبقى ضربى زيدا يلبس قائماً. و يجوز حذف ذى الحال مع قيام قرينه، تقول: الذى ضربت قائماً زيداً. أى ضربته، ثم حذف يلبس الذى هو خبر المبتدأ و العامل فى الحال، و قام الحال مقامه، كما تقول: راشداً مهدياً، أى: سر راشداً مهدياً. فعلى هذا يكونون مستريحين من تلك التكاليف البعيده.

و قال الكوفيون: تقديره: ضربى زيدا قائماً حاصل، بجعل قائماً من متعلقات المبتدأ. و يلزمهم حذف الخبر من غير سدّ شىء مسدّه، و تقييد المبتدأ المقصود عمومه بدليل الاستعمال...» (1).

و قال ابن الحاجب بشرح قول الزمخشري: «و ممّا حذف فيه الخبر لسدّ غيره مسدّه قولهم: أقائم الزيدان، و ضربى زيدا قائماً، و أكثر شربى السويق ملتوتاً...» قال:

«و قولهم: ضربى زيدا قائماً. قال الشيخ: ضابطه هذا أن يتقدّم مصدر أو ما هو فى معناه، منسوباً إلى فاعله أو مفعوله، و بعده حال منهما أو من أحدهما، على معنى يستغنى فيه بالحال عن الخبر. و للنحويين فيه ثلاثة مذاهب:

مذهب أكثر محققى البصريين: أن التقدير: ضربى زيدا حاصل إذا كان قائماً... المذهب الثانى: مذهب الكوفيين أن تقديره: ضربى زيدا قائماً حاصل... الثالث: مذهب المتأخرين - و اختاره الأعم - إن التقدير: ضربت زيدا قائماً...

و الصحيح هو الأول. و بيانه: إن معنى «ضربى زيدا قائماً»: ما ضربته إلاّ

ص: ٢٧٠

(١ - ١) الفوائد الضيائية: ٢٩٦-٢٩٧، مبحث المبتدأ و الخبر من المرفوعات، فى مواضع لزوم حذف الخبر.

قائماً. وكذلك: أكثر شربي السويق ملتوتاً، معناه: ما أكثر الشرب إلا ملتوتاً.

و هذا المعنى لا يستقيم لذلك إلا على تقدير البصريين.

و بيانه: إن المصدر المبتدأ اضعيف، و إذا اضعيف عمّ بالنسبه إلى ما اضعيف إليه، كأسماء الأجناس التي لا واحد لها، و جموع الأجناس التي لها واحد، فإنها إذا اضعيفت أيضاً عمّت. ألا ترى أنك إذا قلت «ماء البحار حكمه كذا» عم جميع مياه البحار. و كذلك إذا قلت: «علم زيد حكمه كذا» عم جميع علم زيد. فقد وقع المصدر أولاً عاماً غير مقيد بالحال، إذ الحال من تمام الخبر، ثم اخبر عنه بحصوله في حال القيام، فوجب أن يكون هذا الخبر للعموم، لما تقرر من عمومته، لأنّ الخبر عن جميع المخبر عنه، فلو قدّرت بعض ضرب زيد ليس في حال القيام لم تكن مخبراً عن جميعه، و إذا تقرر ذلك كان معناه: ما ضربى زيدا إلا في حال القيام...

و فساد المذهب الثالث من وجهين: اللفظ و المعنى. أما اللفظ فإنه لو كان المبتدأ قائماً مقام الفعل لا ستقلّ بفاعله كما استقل اسم الفاعل في أقائم الزيدان.

و لو قلت: ضربى أو ضربى زيدا لم يكن كلاماً. و أما من حيث المعنى فإن الإخبار يقع بالضرب عن زيد في حال القيام، و لا يمنع هذا المعنى أن يكون ثمّ ضرب في غير حال القيام. ألا ترى أنك إذا قلت: ضربى زيدا قائماً، لم يمتنع من أن يكون زيد ضرب قاعداً، و هو عين ما ذكرناه في بطلان مذهب أهل الكوفة» (1).

و من هذا الكلام أيضاً يظهر بوضوح تام، دلالة اسم الجنس المضاف إلى العلم و غيره على العموم.

ص: ٢٧١

(١-١) شرح المفصل في علم النحو، في مواضع لزوم حذف الخبر.

قوله:

بل صرحوا بأنه للعهد كما في غلام زيد و نحوه.

الدلالة على العموم ما لم تكن قرينه على العهد

أقول:

لا- يخفى أن تبادل العهد في مثل: «غلام زيد» لوجود القرينه، لا يستلزم عدم الدلالة على العموم في كل اسم مضاف، لأن اسم الجنس المعرف باللام، و الجمع المعرف باللام أو المضاف- هذه الصيغ المفيدة للعموم بتصريح عموم الأصوليين- إذا قامت قرينه على العهد فيها حملت عليه، وليس ذلك مخرجاً لها عن الدلالة على العموم حيث لا قرينه، فكذا في اسم الجنس المضاف.

قال الجلال المحلى:

«و الجمع المعرف باللام نحو قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أو الإضافة نحو يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ للعموم ما لم يتحقق عهد لتبادره إلى الذهن» (١).

قال البناني في حاشيته:

«قوله: ما لم يتحقق عهد.

ينبغي اعتبار هذا القيد في الموصولات أيضاً، فإنها قد تكون للعهد كما هو مصرح به، وقد يقال: لا حاجة إلى هذا القيد، لأن الكلام في هذا الوضع للجمع المعرف و هو العموم. ولا- يخفى أنه ثابت مع تحقق العهد، غايته أنه انصرف عن معناه لقرينه العهد، غير أن ذلك لا يمنع ثبوت ذلك المعنى له...» (٢).

ص: ٢٧٢

١- ١) شرح جمع الجوامع، مباحث العام من الكتاب الأول.

٢- ٢) حاشيه شرح جمع الجوامع، مباحث العام من الكتاب الأول.

و قال الجلال أيضاً:

«و المفرد المحلّى باللام مثله. أى مثل الجمع المعرف بها، فى أنه للعموم ما لم يتحقق عهد لتبادره إلى الذهن نحو: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ أَى كَلَّ الْبَيْعَ، أى كل بيع، و خصّ منه الفاسد كالزّبا» (١).

و قال عبد العزيز البخارى بأنّ دلالة المفرد و الجمع المعرفين باللام على العموم، مذهب جمهور الأصوليين و عامه مشايخ الحنفية و أهل اللغة... (٢).

و قال ابن نجيم بعد عبارته السّابقة التى صرّح فيها بإفاده المفرد المضاف إلى المعرفه للعموم:

«و خرج عن القاعده لو قال: زوجتى طالق أو عبدي حر، طلّقت واحده و عتق واحد و التعيين إليه، و مقتضاها طلاق الكل و عتق الجميع.

و فى البزازيه، من الأيمان: إن فعلت كذا فامرأته طالق - و له امرأتان فأكثر - طلّقت واحده، و البيان إليه. انتهى.

و كأنه إنما خرج هذا الفرع عن هذا الأصل، لكونه من باب اليمين المبتئّه على العرف، كما لا يخفى» (٣).

قوله:

و إن لم تكن قرينه، فغايبه الأمر ثبوت الإطلاق.

ص: ٢٧٣

١- ١) شرح جمع الجوامع، مباحث العام من الكتاب الأول.

٢- ٢) كشف الاسرار فى شرح اصول البزدوى ٢٦/٢.

٣- ٣) الأشباه و النظائر: ٣٨١.

أقول:

كيف يثبت الإطلاق حيث لا قرينه على العهد؟ بل هو العموم لصحة الإستثناء، والإستثناء دليل العموم كما تقدم... فما ذكره (الدهلوى) تبعاً لبعض أسلافه دعوى مجزّده لا دليل عليها ولا شاهد لها...

و على فرض التنزل عن أنّ اسم الجنس المضاف من صيغ العموم، لتصريح كبار الأئمة به، ولصحة الإستثناء منه و هو دليل العموم كما صرحوا به أيضاً...

و تسليم أنّ غايه أمره هو الاطلاق... فلا يخفى أنّ الإطلاق كذلك كاف في إثبات مطلوب الإماميه من الحديث، لأنّ اللفظ المطلق الصادر عن الحكيم من غير نصب قرينه على التخصيص يفيد العموم، وإلا لزم الإهمال و هو قبيح منه:

قال القاضى عبيد الله المحجوبى البخارى:

«و منها (أى من الألفاظ العامه) الجمع المعروف باللام، إذا لم يكن معهوداً، لأنّ المعروف ليس هو الماهية فى الجميع، ولا بعض الأفراد لعدم الأولويه، فتعيّن الكل» (١).

قلت: و هذا البرهان جارٍ فى المطلق أيضاً، فإنّ حمل المطلق على بعض أفراده دون بعض ترجيح بلا مرجّح، لعدم الأولويه، فلا بدّ من حمله على الكل.

و قال أيضاً:

«إعلم أنّ لام التعريف إمّا للعهد الخارجى أو للذهنى و إمّا لاستغراق الجنس و إمّا لتعريف الطبيعه. لكن العهد هو الأصل ثم الاستغراق ثم تعريف

ص: ٢٧٤

الطبيعه، لأن اللفظ الذى يدخل عليه اللام دال على الماهية بدون اللام، فحمل اللام على الفائدة الجديدة أولى من حمله على تعريف الطبيعه. و الفائدة الجديدة إما تعريف العهد أو استغراق الجنس، و تعريف العهد أولى من تعريف الاستغراق، لأنه إذا ذكر بعض أفراد الجنس خارجاً أو ذهنياً فحمل اللام على ذلك البعض المذكور أولى من حمله على جميع الأفراد، لأن البعض متيقن و الكل محتمل.

فإذا علم ذلك، ففي الجمع المحلى باللام لا- يمكن حمله بطريق الحقيقه على تعريف الماهيه، لأن الجمع وضع لأفراد الماهيه لا للماهيه من حيث هي، لكن يحمل عليها بطريق المجاز على ما يأتى فى هذه الصفحه، و لا يمكن حمله على العهد إذا لم يكن عهد، فقولته: و لا بعض الأفراد لعدم الأولويه، إشاره إلى هذا، فتعين الاستغراق.

فقد نصَّ على أنه «لا- يمكن حمله على العهد إذا لم يكن عهد». و أنه لا- يمكن حمله على بعض الأفراد، لعدم الأولويه: «فتعين الاستغراق».

و نفس هذا البرهان جارٍ فى المطلق، «فتعين الاستغراق».

و قال التفتازانى:

«و استدلاً على مذهب التوقف تارةً بيان أن مثل هذه الألفاظ التى ادعى عمومها مجمل، و أخرى بيان أنه مشترك. أما الأول: فلأن أعداد الجمع مختلفه من غير أولويه البعض، و لأنه يؤكِّد بكل و أجمعين مما يفيد بيان الشمول و الاستغراق، فلو كان للاستغراق لما احتيج إليه، فهو للبعض و ليس بمعلوم فيكون مجملاً». فقال بعد ذكر الوجه الثانى:

«و الجواب عن الأول: إنَّه يحمل على الكل، احترازاً عن ترجيح البعض بلا مرجح» (١).

ص: ٢٧٥

١- ١) التلويح فى شرح التوضيح، فصل فى حكم العام، من التقسيم الأول من الباب الأول من الركن الأول من القسم الأول.

و إذنً، تم إثبات العموم لصيغ العموم بهذا البرهان ثمَّ إثبات العموم للمطلق بنفس هذا البرهان، أعنى بطلان الترجيح بلا مرجح.

قوله:

و القرينه على العهد موجوده هنا، و هو قوله: أتخلفنى فى النساء و الصبيان.

ردّ دعوى أنّ «أتخلفنى...» قرينه العهد

أشاره

أقول:

إنّ هذا الكلام مخدوش بوجوه:

١- هذا عين مدعى النواصب

قد تقدّم قريباً نقل (الدهلوى) عن النواصب دعوى قصر دلالة هذا الحديث على الخلافه الخاصه، و أنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم استخلف أمير المؤمنين عليه السلام فى أهله و عياله فقط...نقل هذا عنهم و استقبحه، و أحال جوابه إلى كتب أصحابه من أهل السنّه... لكنّ هذا الذى ادّعاه هنا رجوع إلى مقاله النواصب و تصديق لها...لأنّ حاصله يطابق تلك مقاله حذو القدّه بالقدّه، و بيان ذلك:

إنّ (الدهلوى) يدعى أنّ المراد من «أنت منى بمنزله هارون من موسى» هو المنزله المعهوده، ثم فسّر المنزله المعهوده بالخلافه فى النساء و الصبيان، و هذا ينتهى إلى قصر الخلافه فى الأهل و العيال، و هو مزعوم النواصب...

و إنّ ما أورده (الدهلوى) فى الحاشيه عن ابن حزم تأييداً لهذا الذى ذكره

ص: ٢٧٤

فى المتن دليل آخر على موافقه (الدهلوى) للنواصب، و أنه بصدد تأييد مرامهم و تقويه مزاعمهم، و هذه عباره ابن حزم على ما فى الحاشيه:

«هذا لا يوجب استحقاق الخلافه فضلاً عن تفويضها إليه، لأن هارون لم يل أمر بنى إسرائيل بعد موسى، و إنما ولى الأمر بعد موسى يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، و صاحبه الذى سافر معه فى طلب الخضر عليه السلام، كما ولى الأمر بعد نبينا صلى الله عليه و سلم صاحبه فى الغار الذى سافر معه إلى المدينه، و إذا لم يكن على رضى الله عنه نبياً كما كان هارون نبياً، و لم يكن هارون خليفه بعد موسى على بنى إسرائيل، فقد صح أن كونه رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنزله هارون من موسى إنما هو فى القرابه».

فلماذا أورد (الدهلوى) هذا الكلام الباطل، و المناقض لما صرح به نفسه فى المتن، من دلالة هذا الحديث الشريف على استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام للخلافه؟! أليس تأييداً لدعوى النواصب و ابن حزم منهم كما ذكروا بترجمته؟

كما أنه يناقض كلامه هنا فى المتن أيضاً، لأنه يدعن بالدلاله على الخلافه، لكن يحصرها فى الأهل و العيال، و ابن حزم- فى هذا الكلام- ينكر أصل الدلاله على الخلافه كما هو مزعوم النواصب...

فلماذا هذا التناقض؟

٢- جمله «أتخلفنى...» غير موجوده فى كثير من ألفاظ الحديث

ثم إن جمله: «أتخلفنى فى النساء و الصبيان» غير موجوده فى كثير من ألفاظ حديث المنزله، و حتى أنها غير موجوده فى روايه البخارى فى كتاب المناقب، و كذا فيما أخرجه مسلم أولاً عن عامر بن سعد عن أبيه، و ما أخرجه

فى الآخر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه...

فالإستدلال بالحديث العارى عن هذه فقره تام، و لا وجه للإلزام الإماميه بقبول اللفظ الواحد لها، كى يدعى كون الجملة قرينه على العهد، و يبطل بذلك عموم المنزله...

٣- هذه الجملة استفهاميه و لا وجه لجعلها قرينه

على أن هذه الجملة لا- تصلح لأن تكون قرينه على العهد-حتى لو كانت فى جميع الألفاظ-، كى تكون الخلافة خاصه لا عامه، لبداهه كون الجملة استفهاميه، و الإستفهام لا يستدعى الوقوع و التحقق، فيجوز أن الإمام عليه السلام إنما قال هذا الكلام طلباً لظهور بطلان زعم المنافقين و إثبات كذب المرجفين...على لسان النبى الأمين و خاتم النبيين صلى الله عليه و آله و سلم...

فقال له: أتخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فأجابه صلى الله عليه و آله و سلم بقوله:...أنت منى بمنزله هارون من موسى...

و هذا الجواب من النبى- بقطع النظر عن إثباته سائر المنازل- يثبت منزله الخلافة الهارونيه لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام... و به اعترف (الدهلوى) أيضاً كما يدل عليه قوله: «أى كما أن هارون كان خليفه موسى عند توجهه إلى الطور، كذلك الأمير كان خليفه الرسول عند توجهه إلى غزوه تبوك».

و لما كان من المعلوم أن خلافة هارون لم تكن فى الأهل و العيال فقط، كذلك حال خلافة أمير المؤمنين عليه السلام...فهو يقول له: إنى ما استخلفتك فى الأهل و العيال فحسب، و لم أتركك فى المدينه استثقلاً- كما زعم المنافقون- بل أنت منى بمنزله هارون، و من منازل كونه خليفه عن موسى على جميع المتخلفين.

و بهذا البيان يكون سوق كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لدفع توهم تخصيص الاستخلاف بالأهل و العيال، و لإظهار مزيد الشرف و رفعه المقام للأمير عليه السلام.

و إذ لم تكن هذه الجملة دالّة على استخلافه فى النساء و الصبيان أصلاً، فكيف تكون دالّة على سلب خلافته بالنسبة إلى من عدا النساء و الصبيان؟ فإن هذا السلب إن استفيد فإنما يستفاد من المفهوم، و ثبوت المفهوم فرع ثبوت المنطوق، و الإستفهام لا يدل على ثبوت المنطوق، فكيف يدل على ثبوت المفهوم؟

٤- خصوصية السؤال لا تستلزم خصوصية الجواب

و على فرض إفاده جملة: «أتخلفنى فى النساء و الصبيان» اختصاص خلافته عليه السلام بالنسبة إلى النساء و الصبيان، فإنه لا ينفع النواصب و أتباعهم، لأن خصوصية السؤال لا تستلزم تخصيص الجواب، فلو قال زيد لبكر: «أتملكنى دارك؟» فأجابه: «ملكتك ما أملكه» كان هذا الجواب عاماً، و لا يخصه السؤال الخاص بالدار.

٥- جواب التفتازانى عن هذه الدعوى

و أوضح التفتازانى بطلان هذا التوهم الذى وقع فيه (الدهلوى) حيث قال:

«فأمّا الجواب بأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لمّا خرج إلى غزوه تبوك استخلف علياً رضى الله عنه على المدينة، فأكثر أهل النفاق فى ذلك، فقال على رضى الله عنه: يا رسول الله أتركنى مع الأخلاف؟ فقال عليه الصلاة و السلام:

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبى بعدى. و هذا لا يدل على خلافته بعده، كابن ام مكتوم رضى الله تعالى عنه استخلفه على المدينة فى

كثير من غزواته.

فربما يدفع: بأن العبره لعموم اللفظ لا بخصوص السبب» (١).

إذا، لو سلمنا ما زعمه (الدهلوي) استناداً إلى هذه الجملة، فإنها غير موجهة لتخصيص الحديث الشريف وإرادته العهد منه.

ثم إن من الهفوات الشنيعه: زعم (الدهلوي) صدور جملة: «أتخلفني...» من أمير المؤمنين عليه السلام، اعتراضاً منه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخلافه إياه في المدينة... و كأنه يقصد من هذا أن يقلل من شناعه قول عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم -و العياذ بالله-: «إن النبي ليهجر»...

جاء ذلك في باب المطاعن من (التحفة) في الجواب عن المطعن الأول من مطاعن عمر المتضمن لقصه القرطاس...

ولكنه زعم فاسد و توهم باطل، وكيف يقاس الكلام الصادر-على تقدير صدوره- لإثبات كذب المرجفين، بمثل قوله عمر المذكوره، ثم يستنتج من ذلك أن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن و حياً يوحى؟!!

٦- ما ذكره ابن تيميه في سبب الحديث

هذا، و في كلام ابن تيميه المذكور سابقاً: أن السبب في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أتخلفني في النساء و الصبيان» هو توهم و هن استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه و نقص درجته، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى» دفعا لهذا التوهم.

و على هذا، كيف تجعل هذه الجملة قرينه على إرادته العهد في جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها بقوله: أنت منى...

ص: ٢٨٠

اشاره

ثم إنَّ (الدَّهْلَوِيَّ) لم يتعب نفسه ليراجع كتب قومه في الحديث فضلاً عن كتب أصحابنا، بل كان دأبه تقليد أسلافه كالكابلي و صاحب (المرافض) و أمثالهما... نعم لم يتعب نفسه بمراجعته الكتب، لكي يرى أن حديث المنزله لا- اختصاص له بغزوه تبوك، و أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قال لعلی علیه السلام: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» في مناسبات مختلفه و مواضع متعدده...

نعم، لو تفحص قليلاً في كتب الحديث لم يزعم اختصاص الحديث بتبوك، و لم يتفوه بكونه معهوداً معيناً:

حديث المنزله يوم المؤاخاه

إنَّ من مواضع و رود حديث المنزله: يوم المؤاخاه... و ممن روى هذا الحديث:

- ١- أحمد بن حنبل الشيباني.
- ٢- محمد بن حبان البستي.
- ٣- سليمان بن أحمد الطبراني.
- ٤- أحمد بن علي الخطيب البغدادي.
- ٥- الموفق بن أحمد الخوارزمي.
- ٦- علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي.
- ٧- يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي.
- ٨- أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري.

٩- إبراهيم بن عبد الله الوصابي اليمني.

١٠- محمد بن يوسف الزرندی.

١١- علي بن محمد ابن الصبّاغ المالكي.

١٢- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

١٣- عطاء الله بن فضل الله الشيرازي.

١٤- شهاب الدين أحمد.

١٥- علي بن حسام الدين المتقي.

١٦- محمود بن محمد الشيخاني القادري.

١٧- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني.

١٨- ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي.

١٩- المولوي محمد ميين اللكهنوي.

حديث المنزله عند ولاده الحسين

(و منها): وقت ولاده الإمام السبط الأكبر الحسن بن علي عليه السلام، و كذا وقت ولاده الإمام الحسين بن علي عليه السلام، حيث هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُهَنِّئًا وَ مَبْلُغًا عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ حَدِيثَ الْمَنْزَلَةِ... وَ مِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ:

١- أبو سعيد عبد الملك بن محمد الخركوشي.

٢- عمر بن محمد بن خضر الملاء الأردبيلي.

٣- شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي.

٤- شهاب الدين أحمد.

٥- الحسين بن محمد الدياربكري.

حديث المنزله يوم خير

(و منها): يوم خير... و ممن روى هذا الحديث:

١- علي بن محمد ابن المغازلي.

٢- الموفق بن أحمد الخوارزمي.

٣- عمر بن محمد بن خضر الملاء الأردبيلي.

٤- أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي.

٥- إبراهيم بن عبد الله الوصابي.

حديث المنزله عند سدّ الأبواب

(و منها): عند سدّ الأبواب إلاّ باب أمير المؤمنين عليه السلام، و ممن روى هذا الحديث:

١- علي بن محمد ابن المغازلي.

٢- الموفق بن أحمد الخوارزمي.

حديث المنزله في موضع آخر

(و منها): أنّه قاله صلّى الله عليه و آله و سلّم مع قوله: «أنت أول المسلمين إسلاماً و أنت أول المؤمنين إيماناً» في روايه عمر بن الخطاب. و ممن روى هذا الحديث:

١- الحسن بن بدر.

٢- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري.

٣- أبو بكر الشيرازي.

٤-محب الدين محمد بن محمود ابن النجار.

٥-أبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي.

٦-إسماعيل بن علي المعروف بابن السمان.

حديث المنزله في موضع آخر

(و منها): أنه قاله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث: «يطلع عليكم سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين» رواه أحمد بن موسى ابن مردويه.

حديث المنزله في خبر يرويه سلمان

(و منها): إنه قاله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً سلمان، في حديث في وصف أمير المؤمنين عليه السلام... رواه العاصمي بسنده عن سلمان...

حديث المنزله في موضع آخر

(و منها): إنه قاله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حديث: «إن علياً لحمه من لحمي و دمه من دمي»... و ممن روى هذا الحديث:

١-أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني.

٢-الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي.

٣-شهاب الدين أحمد.

٤-إبراهيم بن محمد الحموي.

حديث المنزله في حديث في فضل عقيل و جعفر

(و منها): أنه قاله لعلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر فضيله لكل من عقيل و جعفر...روى إبراهيم بن عبد الله الوصّابى فى (الإكتفاء):

«عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أبيه، عن جدّه عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: يا عقيل أحبك لخصلتين لقرابتك و لحبّ أبى طالب إياك. و أمّا أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقى. و أمّا أنت يا على منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

أخرجه أبو بكر جعفر بن محمد المطيرى فى جزء من حديثه».

و قال محمد صدر العالم فى (معارج العلى):

«أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أبيه، عن جدّه عقيل بن أبى طالب: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: يا عقيل...».

حديث المنزله يوم الغدير

(و منها): فى يوم الغدير...قال ابن خلكان بترجمه أبى تميم معد الملقّب بالمستنصر بالله بن الظاهر: «و كانت ولاده المستنصر صبيحه يوم الثلاثاء لثلاث عشره ليله بقيت من جمادى الآخره سنه ٤٢٠. و توفى ليله الخميس لاثنتى عشره ليله بقيت من ذى الحجه سنه ٤٨٧...»

قلت: و هذه الليله هى ليله عيد الغدير، أعنى ليله الثامن عشر من ذى الحجه، و هو غدير خم -بضم الخاء المعجمه و تشديد الميم- و رأيت جماعه كثيره يسألون عن هذه الليله متى كانت من ذى الحجه؟ و هذا المكان بين مكه و المدينه، و فيه غدير ماء و يقال إنه غيظه هناك.

و لما رجع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنْ مَكَّةِ عَامَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَ وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَ أَخَى عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: عَلِيٌّ مِنْ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهِ وَ انصَرَ مِنْ نَصْرِهِ وَ اخذَ مِنْ خِذْلِهِ:

وَ لِلشَّيْعَةِ بِهِ تَعَلُّقٌ كَبِيرٌ. وَ قَالَ الْحَازِمِيُّ: هُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةِ وَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْجَحْفَةِ، بِهِ غَدِيرٌ، عِنْدَهُ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ هَذَا الْوَادِي مَوْصُوفٌ بِكَثْرَةِ الْوِخَامَةِ وَ شِدَّةِ الْحَمَاءِ» (١).

حديث المنزله في عشره مواضع

وَ عَلَى الْجَمَلَةِ، فَإِنَّ حَدِيثَ الْمَنْزَلَةِ وَارِدٌ فِي مَوَاضِعٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فِي أَحَادِيثَ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ فِي الْأَسْفَارِ الْمَعْتَبَرَةِ... فَمَا ذَكَرَهُ (الدَّهْلَوِيُّ) مِنْ تَخْصِيصِ هَذَا الْحَدِيثِ بِإِرَادَةِ الْعَهْدِ، وَ حَمَلَهُ عَلَى الْخِلَافَةِ الْجَزَائِيَّةِ، تَقْلِيدَ أَعْمَى وَ تَعْصَبَ مَقِيَّتَ.

مُضَافًا إِلَى أَنَّ السَّيِّدَ عَلَى الْهَمْدَانِيَّ - وَ هُوَ مِنْ مَشَايِخِ (الدَّهْلَوِيِّ) وَ وَالِدِهِ - يَرُوي عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُودَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ، وَ هَذِهِ عِبَارَةُ كِتَابِهِ (الْمُودَةِ فِي الْقُرْبَى):

«عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِيِّ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ: أَنْتَ مِنْ بِنْتِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

نفي ابن تيمية وروده في غير تبوك و أباطيل أخرى

وَ مِنْ غَرَائِبِ الْأُمُورِ نَفْيُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَرُودَ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ،

ص: ٢٨٦

وقوله: «ثم من جهل الرافضه أنهم يتناقضون، فإن هذا الحديث يدل على أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم لم يخاطب علياً بهذا الخطاب إلا ذلك اليوم في غزوه تبوك، فلو كان على قد عرف أنه المستخلف من بعده كما رووا ذلك فيما تقدم، لكان على مطمئن القلب أنه مثل هارون بعده و في حياته، و لم يخرج إليه يبكي، و لم يقل أتخلفني مع النساء و الصبيان، و لو كان على بمنزله هارون مطلقاً لم يستخلف عليه أحداً، و قد كان يستخلف على المدينة غيره و هو فيها، كما استخلف على المدينة عام خيبر غير على، و كان على بها أرمداً، حتى لحق بالنبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم فأعطاه الزايه حين قدم، و كان قد قال: لأعطينَ الزايه غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله» (١).

أقول:

إنه ينسب الشيعة إلى الجهل و التناقض، ثم يستدلُّ على ذلك بأن هذا الحديث يدل على أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم لم يخاطب علياً بهذا الخطاب إلا ذلك اليوم... فما وجه الدلالة لقوله «هذا الحديث يدل...» على جهل الإماميه و تناقضهم؟ و أين دلاله هذا الحديث على أنه لم يخاطب علياً بهذا الخطاب إلا ذلك اليوم؟

إنها دعاوى واضحة البطلان!!

و كذا استدلاله على نفى علم أمير المؤمنين عليه السلام بأنه المستخلف بعده، و ذلك:

أولاً: ليس في شيء من روايات الصحيحين و غيرهما من صحاحهم ذكرٌ من بكاء أمير المؤمنين عليه السلام...

ص: ٢٨٧

و ثانياً: أى دلاله للبكاء على عدم اطمينان القلب؟ إنه-على فرض ثبوتة-لم يكن إلا- لمفارقتة الرسول أو تأذيه من إرجاف المنافقين به...

و عجيب أمر ابن تيميه!! فتاره يجعل بكاء الإمام دليلاً على وهن استخلافه!! و اخرى يجعله دليلاً على عدم اطمينانه باستخلافه!!
و بغض النظر عن هذا كله، و على فرض تسليم هذا الزعم الباطل، بأن يكون هذا البكاء المزعوم و قوله: «أخلفنى...» دالاً على عدم استخلافه قبل ذلك و عدم اطمينان قلبه بأنه مثل هارون من بعده، فإنه لا- يثبت انحصار الحديث بيوم تبوك بوجه من الوجوه، لجواز وقوع هذا الخطاب بعد يوم تبوك مرةً أو مرّات.

و أما قوله: «و لو كان على بمنزله هارون مطلقاً لم يستخلف عليه أحدا».

فالجواب عنه: إنه عليه السلام بمنزله هارون على الإطلاق، و أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يستخلف عليه أحداً قط. و متى ثبت بالأدلة القاطعه و كلمات الأئمة الصريحه كونه بمنزله هارون على الإطلاق، و بطل إرادته العهد بالقطع و اليقين، كانت دعوى استخلاف أحد عليه كاذبه، و ابن تيميه نفسه معترف بالمنافاه بين الأمرين.

و كأن ابن تيميه يريد بدعواه هذه رفع المنقصه عن المشايخ الثلاثة، حيث استخلف النبي صلى الله عليه و آله و سلم عليهم غير مره، فتارةً استخلف عليهم عمرو بن العاص، و أخرى أبا عبيده، و ثالثه اسامه... لكن هذه الإستخلافات ثابتة، و لا يرتفع مدلولها- و هو مفضوليه المشايخ، و عدم استحقاقهم الخلافه بعد الرسول- بدعوى كاذبه و بهتان عظيم...

قوله: «و قد استخلف على المدينة غيره و هو فيها».

واضح البطلان كذلك، و قائله مفتر كذاب... فقد نصّ كبار أئمة القوم على

أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يتخلف عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَشَاهِدِهِ إِلَّا غَزَاهُ تَبُوكَ...

و قوله: «كما استخلف على المدينة عام خيبر غير علي...».

غير مسلم و المدعى مطالب بالبينه و البرهان، و تلك دعوى ما أنزل الله بها من سلطان.

ذكر من روى حديث المنزله في غير تبوك

و لقد أفرط ابن تيميه في العناد و العدوان، حيث ادعى في موضع آخر اتفاق أهل العلم على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يقل ذلك في غير تبوك!! فكذب إمامه أحمد بن حنبل -الذي يدعى أتباعه و تقليده له- و جماعه آخرين من كبار الأساطين، و أخرجهم عن زمرة «أهل العلم»!!

نعم... لقد روى و روى حديث المنزله في غير يوم تبوك، عدّه كبيره من مشاهير المحدثين و العلماء من أهل السنّه، و منهم:

١- أحمد بن محمد بن حنبل.

٢- أبو حاتم محمد بن حبان البستي.

٣- سليمان بن أحمد الطبراني.

٤- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري.

٥- الحسن بن بدر.

٦- أبو بكر جعفر بن محمد المطيري.

٧- عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخركوشي.

٨- أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني.

٩- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني.

- ١٠- إسماعيل بن علي الرازي المعروف بابن السمان.
- ١١- أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي.
- ١٢- علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي.
- ١٣- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي.
- ١٤- أحمد بن محمد العاصمي.
- ١٥- الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي.
- ١٦- عمر بن خضر المعروف بالملأ الأردبيلي.
- ١٧- علي بن الحسن المعروف بابن عساكر.
- ١٨- أبو الربيع سليمان بن سالم المعروف بابن سبع.
- ١٩- محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار.
- ٢٠- يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي.
- ٢١- شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان.
- ٢٢- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري.
- ٢٣- إبراهيم بن محمد الجويني الحمويني.
- ٢٤- محمد بن يوسف الزرندی.
- ٢٥- علي بن شهاب الدين الهمداني.
- ٢٦- شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي.
- ٢٧- نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ.
- ٢٨- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.
- ٢٩- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي.

٣٠-الحسين بن محمد الديار بكرى.

٣١-على بن حسام الدين المتقى.

ص: ٢٩٠

٣٢- إبراهيم بن عبد الله اليمنى.

٣٣- شهاب الدين أحمد.

٣٤- محمود بن محمد الشيخانى القادري.

٣٥- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.

٣٦- محمد صدر العالم.

٣٧- ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى.

٣٨- محمد مبین بن محب الله اللكهنوى.

اعتراف الدهلوى بالمماثلة بين خليفه الأمير و خليفه هارون

اشاره

قوله:

أى، كما أن هارون كان خليفه موسى فى مخرجه إلى الطور، كذلك الأمير كان خليفه الرسول فى مخرجه إلى غزوه تبوك.

١- فيه ردّ على الرازى و جماعه

أقول:

أولاً: فى هذا الكلام إعراف بكون هارون خليفه عن موسى عليه السلام، فهو ردّ على الذين خالفوا الكتاب و السنّه من مشاهير أعيانهم، و أنكروا خليفه هارون عن موسى... كالفخر الرازى، و الإصفهانى، و التفتازانى، و القوشجى، و الهروى، و غيرهم... و ستأتى كلماتهم عن قريب...

بل الأعجب من هذه أن (الدهلوى) نفسه -بدعواه التنافى بين الرساله و الخليفه كما ستعلم- يبطل خليفه هارون عليه السلام...

ص: ٢٩١

٢- فيه ردّ على نفسه

و ثانياً: في هذا الكلام اعتراف بدلاله الحديث على حصول الخلافه لأمر المؤمنين عليه السلام، مثل الخلافه الحاصله لهارون... و هو مبطل لتمويهاته و خزعبلاته، و ما أتعب نفسه بتقريره في نفي عموم المنازل...

على أنّ خلافه أمير المؤمنين عليه السلام ثابتة بنص أحاديث عديده، كحديث «لا ينبغي لي أن أذهب إلا و أنت خليفتي» الذي رواه أكابر المحدثين...

كما ستعلم... و كالحديث الذي رواه صاحب (حبيب السّير) الذي فيه: «يا أخى إرجع إلى المدينه فإنك خليفتي في أهلي و دار هجرتي و قومي...» و هو كذلك نص في الخلافه.

ردّ دعوى تقيّد خلافه الأمير بمدّه غيبه النبي

قوله:

و الإستخلاف المقيّد بمدّه الغيبه غير باقٍ بعد انقضائها، كما أنّ خلافه هارون لم تدم.

أقول:

على (الدهلوي) إثبات هذا التقيّد بدليل مقبول لدى العلماء الفحول، و إلاّ - فالدّعوى المجرّده عن الدليل و البرهان غير قابله للإذعان، و الإكتفاء بها خروج على قانون المناظره المقرّر لدى الأعيان...

و غير خاف على من ألقى السّمع وهو شهيد: عدم ورود هذا التقيّد في شيء من الروايات الناصّه على استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام.

ص: ٢٩٢

و يدل على بطلان هذا التقييد أيضاً: كلام ابن تيمية و الشيخ على القارى، حيث ادّعى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عزل عن هذه الخلافة، لأنّه لو كانت من أول الأمر مقيدهً فهي منقطعه بانقضاء المده، و لا يصح إطلاق العزل حينئذٍ لا لغهً و لا عرفاً... فكلام هذين العالَمين مبطل لدعوى التقييد.

و أيضاً: خلافه هارون عليه السلام مطلقه لا مقيده بمدّه الغيبه، فكذا خلافه الأمير عليه السلام المنزل بمنزله هارون... أمّا دعوى تقييد خلافه هارون فكذب واضح و افتراء بحت، لأنّ الكلام الإلهي المشتمل على حكاية استخلاف موسى هارون-عليهما السلام- مطلق غير مقيّد، و المفسّرون أيضاً لم يقيّدوا إطلاق الآية بقيد، و الأخبار الواردة فى تفسيرها خاليه عن هذا التقييد كما ستعلم... فما ذكره (الدهلوى) ليس إلاّ الكذب و الافتراء على أنبياء الله (عليهم السلام)!!

فالعجب كيف لا يتحرّج هذا الرجل من هكذا كذب؟

ألا ترى، أنّ قول موسى لأخيه هارون أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي (١) مطلق غير مقيّد بزمان غيبه موسى عن بنى إسرائيل؟

فكيف يدعى تقييد هذه الخلافة بلا دليل؟ أو يدعى أنّ موسى عزل هارون عنها... كما قاله فى باب المطاعن...؟ و كيف يناقض نفسه فى الكتاب الواحد فتارةً يدعى التقييد و اخرى العزل...؟

قوله:

«و لا يجوز إطلاق العزل على انقطاع هذا الإستخلاف، لأنه موجب للإهانه».

ص: ٢٩٣

أقول:

إنّه -و إن ادّعى تقيّد اطلاق الإستخلاف- استحيى من دعوى عزل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعبّر بانقطاع الإستخلاف، و صرّح بأنّ التعبير بالعزل إهانته...

لكن ابن تيميه و القارى -وهما من أساطين علماء القوم- عبّرا بالعزل بلا خجل، بعد وصف خلافته بالجزئية! فيقول القارى: «إنّ الخلافه الجزئيه فى حياته لا تدل على الخلافه الكليه بعد مماته، لا سيّما و قد عزل عن تلك الخلافه برجوعه» (١).

إنّ هذا إلاّ كذب على الله و رسوله!!

و كأنّه محاوله لشفاء غيظهم من عزل الرسول (صلّى الله عليه و آله و سلّم) أبا بكر عن تبليغ سوره البراءه، فإنّ هذا العزل-الثابت بأحاديثهم المتكاثره- ممّا أحرق قلوب القوم و أقرح جفونهم... لكنّها محاوله يائسه...

و يقول ابن تيميه بجواب العلامه الحلى: «قوله: لأنه لم يعزله عن المدينة.

قلنا: هذا باطل، فإنه لما رجع النبي صلى الله عليه و سلّم انعزل على بنفس رجوعه، كما كان غيره ينعزل إذا رجع، و قد أرسله بعد هذا إلى اليمن حتى وافاه بالموسم فى حجه الوداع، و استخلف على المدينة فى حجه الوداع غيره، أفترى النبي صلى الله عليه و سلّم فيها مقيماً و على باليمن و هو خليفه بالمدينة. و لا- ريب أنّ كلام هؤلاء كلام جاهل بأحوال النبي صلى الله عليه و سلّم، كأنهم ظنّوا أن علياً ما زال خليفه على المدينة حتى مات النبي صلى الله عليه و سلّم...» (٢).

ص: ٢٩٤

١- ١) المرقاه فى شرح المشكاه ٥/٥٦٤.

٢- ٢) منهاج السنه ٧/٣٥١.

فظهر من كلام ابن تيميه أيضاً: عدم تقييد استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام عنده، وأنه -و القارى- على أن انقطاع الإستخلاف المطلق عين العزل، و العزل إهانه بلا ريب... و لا يجترء على عزوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام إلا ناصب حنق...

فثبت أن خلافته عليه السلام -كخلافه هارون- مستمره غير منقطعه، لأن انقطاعها يستلزم العزل، و العزل إهانه، و لا يجوز أحد من أهل الإسلام إهانه الأمير عليه السلام.

و الحاصل: إنه لا مناص لأهل السنه -بعد تصريح ابن تيميه و القارى بالعزل كما سمعت- من أحد أمرين، إما الإعتراف ببطلان تقييد الإستخلاف، و إما إطلاق العزل على انقطاع هذا الإستخلاف غير المقيد، و رفع اليد عن دعوى مخالفه هذا الإطلاق للعرف و اللغه... و على كل حال، يثبت ما تقوله الإماميه من أن دعوى انقطاع خلافه الأمير عليه السلام تستلزم الإهانه، و إذ لا يقدم مسلم على تجويزها أبداً... فخلافته غير منقطعه، و هو المطلوب.

ردّ أباطيل و أكاذيب لابن تيميه

ثم قال ابن تيميه -بعد عبارته السابقه-: «و لم يعلموا أن علياً بعد ذلك أرسله النبي صلى الله عليه و سلم سنه تسع مع أبي بكر لنبذ العهود، و أمر عليه أبا بكر، ثم بعد رجوعه مع أبي بكر أرسله إلى اليمن كما أرسل معاذاً و أبا موسى، ثم لما حجّ النبي صلى الله عليه و سلم حجه الوداع استخلف على المدينه غير على، و وافاه على بمكّه، و نحر النبي صلى الله عليه و سلم مائه بدنه، نحر بيده ثلثيها و نحر على ثلثها، و هذا كله معلوم عند أهل العلم متفق عليه بينهم، و تواترت به الأخبار كأنك تراه بعينك، و من لم يكن له عنايه بأحوال الرسول صلى الله عليه

و سلم لم يكن له أن يتكلم في هذه المسائل الأصولية» (١).

أقول:

قد استدل ابن تيميه في هذه العبارة على انقطاع خلافه أمير المؤمنين عليه السلام بثلاثة أمور أحدها: إنه أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع مع أبي بكر لنبذ اليهود، وأمر عليه أبا بكر. والثاني: إنه بعد رجوعه مع أبي بكر أرسله إلى اليمن. والثالث: إنه لما حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجه الوداع استخلف على المدينة غير علي.

ثم زعم أن هذا كله معلوم عند أهل العلم، متفق عليه بينهم، وتواترت به الأخبار، كأنك تراه بعينك...

لكن تأمير أبي بكر على أمير المؤمنين عليه السلام بهتان فاحش، ودعوى تواتر الأخبار بإرسال أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي بكر من أشنع المختلقات... وبإمكان كل متتبع أن يقف على بطلان هذه الدعاوى بالنظر في روايات أهل السنة أنفسهم فضلاً عن روايات الإماميه... فإن رواياتهم المتكاثرة صريحة في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما كان قد أرسل أبا بكر، فقلوه: أرسله مع أبي بكر كذب محض.

ودعوى أنه أمر عليه أبا بكر يشبه دعوى أماره مسيلمه على رسول الله معاذ الله من ذلك، أو أماره فرعون على موسى، أو أماره نمرود على إبراهيم الخليل.

على أن رواياتهم صريحة في أن الرسول عزل أبا بكر عن تبليغ براءه، وخصص علياً لهذا الأمر...

و أيضاً: رواياتهم صريحة في رجوع أبي بكر - بعد أخذ علي الآيات

ص: ٢٩٤

منه-إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فعلى من يدعى رجوع أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي بكر أن يثبت مدّعا!!

و كيف يدعى أماره أبي بكر على أمير المؤمنين عليه السلام، والحال أنّ هذه القضية نفسها تثبت أفضليته عليه السلام من أبي بكر، حيث أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم عزل أبا بكر عن إبلاغ السوره، وأمر علياً بذلك، حتى أن أبا بكر رجع إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فزعاً وقال «أنزل فيّ شيء؟!»!

و أمّا أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن، فمن البديهي عدم دلاله ذلك على انقطاع خلافته و وجوب طاعته، إذ الغرض من عدم انقطاع خلافته عليه السلام بقاء وجوب طاعته و نفوذ حكمه، و جواز تصرفه في أمور المدينة و أهلها، و هذا المعنى لا يستلزم بقاءه في المدينة على الدوام، فلو أرسل السلطان أحد وزرائه إلى بعض الأطراف لغرض من الأغراض، لم يكن إرساله إبطالاً لوزارته، و كذا جعل شخص و نصبه لحراسه المدينة مده غياب أمير المؤمنين عليه السلام لا يقدح في ثبوت خلافته و نفوذ أحكامه فيها... كما هو الحال بالنسبة إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم نفسه...

و بالجملة، فإنّ ما ذكره ابن تيميه في هذه الفقره من كلامه لا يخلو، إمّا كذب و إمّا باطل...

ثم قال ابن تيميه:

«و الخليفه لا يكون خليفه إلا مع مغيب المستخلف أو موته، فالنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا كان بالمدينة امتنع أن يكون له خليفه فيها، كما أن سائر ولاة الأمور إذا استخلف أحدهم على مصره في مغيبه بطل استخلافه ذاك إذا حضر المستخلف، و لهذا لا يصلح أن يقال: إن الله يستخلف أحداً عنه، فإنّه حتى قيوم شهيد مدبر لعباده منزّه عن الموت و النوم و الغيبه، و لهذا لما قالوا لأبي بكر: يا

خليفة الله، قال: لست خليفة الله بل خليفة رسول الله، وحسبي ذلك.

والله تعالى يوصف بأنه يخلف العبد. قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. وقال في حديث الدجال: الله خليفتي على كل مسلم. وكل من وصفه الله بالخلافه في القرآن فهو خليفة عن مخلوق كان قبله، كقوله تَمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مَن بَعْدِهِمْ وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مَن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَیَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ اللَّهُ لَهُمُ الْأَرْضَ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً أَى عَنْ خَلْقٍ كَانَ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ، كما ذكره المفسرون وغيرهم...» (١).

أقول:

لا يخفى على العاقل أن دعوى «أن الخليفة لا يكون خليفة إلا مع مغيب المستخلف أو موته» عاربه عن الدليل والبرهان، ويشهد بذلك أن أحداً من العلماء لم يذكر هذا القيد في تعريف الإمامه، وهي ترادف الخلافه.

وقال ولي الله الدهلوى في تعريف الخلافه: «هي الرئاسة العامه في التصدي لإقامه الدين بإحياء العلوم الدينيه وإقامه أركان الإسلام، والقيام بالجهاد وما يتعلق به من ترتيب الجيوش، والفرض للمقاتله وإعطائهم من الفىء، والقيام بالقضاء وإقامه الحدود ورفع المظالم، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، نيابه عن النبي صلى الله عليه وسلم» (٢).

ودعوى أنه «لا يصلح أن يقال إن الله يستخلف أحداً عنه...» ممنوعه

ص: ٢٩٨

١-١) منهاج السنه ٣٥٢/٧.

٢-٢) ازاله الخفاء، الفصل الأول من المقصد الأول: مسأله في تعريف الخلافه.

أيضاً، لتصريح أئمة السنّيه بكون داود عليه السلام خليفه الله، و أنه قد وصف بهذا في القرآن العظيم كما في كلام ولي الله الدهلوى. فهل ابن تيميه مكذب للقرآن أو أن الدهلوى مفتر على القرآن؟!

قوله:

«و إنّما يكون صحه الإستثناء دليل العموم إذا كان الإستثناء متّصلاً».

مجرد صحه الإستثناء كاف في الدلاله على العموم

أقول:

لقد صرح محققوا علم الأصول، بأنّ صحّه الإستثناء دليل العموم، و اعترف به (الدهلوى) أيضاً، و كلامهم مطلق... لكن (الدهلوى) تبع الكابلى المقلد للقوشجى و التفتازانى و أمثالهما... فى زعم قصر الدلاله على العموم على وجود الإستثناء المتّصل...

و على الجملة، يكفى فى الدلاله على العموم مجرد صحه الإستثناء...

و هذا واضح جداً، و به تنادى نصوص عباراتهم...

قال ابن إمام الكاملية بعد الإستدلال بقوله تعالى: **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ عَلَى دلاله الأمر على الوجوب**، قال:

«قيل: قوله تعالى **عَنْ أَمْرِهِ** لا يعم، لأنه مطلق. قلنا: عام، لجواز الإستثناء منه، لأنه يصح أن يقال: فليحذر الذين يخالفون عن أمره إلاّ مخالفه الأمر الفلانى، و الإستثناء معيار العموم» (1).

تفيد هذه العبارة: أن اللفظ إذا صحّ الإستثناء منه دل على العموم، و لهذا

ص: ٢٩٩

(١ - ١) شرح منهاج الوصول. المسأله الثانيه، من الفصل الثانى، من الباب الثانى - مخطوط.

دلّ لفظ «أمر» في الآيه على العموم مع عدم وجود استثناء في الآيه أصلاً...

وقال العبري في مقام إثبات القياس، بعد أن ذكر أن «الإعتبار» في قوله تعالى: فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ دالّ على جميع الجزئيات، بقريته لحوق العموم به و هو جواز الإستثناء منه، وإن الإستثناء دليل العموم - قال:

«قال الخنجي: و لقائل أن يمنع هذا الجواب: بأن صحه الإستثناء مشروطه بثبوت كون الأمر بالماهيته أمراً بجزئياته، و للخصم أن يمنع صحه الإستثناء ما لم يثبت أن الأمر به أمر بالجزئيات. و الجواب: إن صحه الإستثناء ظاهره في هذه الصوره، إذ لو قال إعتبروا إلاّ الإعتبار الفلاني لا يخطأ لغه، و صحه الإستثناء معيار العموم، لما ثبت في باب العموم، و لا حاجه إلى ثبوت كون الأمر بالماهيته أمراً بالجزئيات، إذ معنى كون صحه الإستثناء معيار العموم هو أنا إذا تردّدنا في عموم لفظٍ نعتبر فيه الإستثناء، فإن صح منه علمنا عمومه و إلا فلا. فالعلم بصحه الإستثناء يكفي في العلم بالعموم» (1).

وقال الشيخ عبد الرحمن البناني بشرح قول السبكي صاحب (جمع الجوامع): «و معيار العموم الإستثناء» و قد تقدّمت عبارته مع شرحها للجلال المحلّي... قال:

«إنّ دليل تحقّقه الإستثناء من معناه، كما أشار إليه الشارح بقوله: فكلّ ما صحّ الإستثناء منه... و في عبارته مضاف محذوف، أي: و معيار العموم صحه الإستثناء. دلّ عليه قول الشارح: فكلّ ما صحّ...».

وقال البناني في التعليق على قول المحلّي: «و لم يصح الإستثناء من الجمع المنكر إلاّ أن يخصّص، فيعم فيما يتخصّص به، نحو قام رجال كانوا في دارك إلاّ زيدا منهم» قال:

ص: ٣٠٠

(١ - ١) شرح منهاج الوصول. الباب الأول، من الكتاب الرابع، في القياس - مخطوط.

«قوله: نحو قام رجال كانوا في دارك إلا زيداً منهم. قال الكمال: هذا المثال و إن تمشى فيه ما ادّعاه من العموم فيما تخصّص به، فلا- يخصّ المثال من كون الدار حاصره لهم، ولا يتمشى فيما مثل به ابن مالك من قوله: جاءني رجال صالحون إلا زيداً. و اعترضه شيخ الإسلام حيث قال: قد يوجه عمومه فيما تخصّص به بوجوب دخول المستثنى في المستثنى منه لو لا الإستثناء، لتكون الدار حاصرة للجميع. و يردّ بمنع وجوب ذلك، و أن الدار حاصره للجميع، لجواز أن لا يكون زيد منهم، و لهذا احتيج إلى ذكر منهم، مع أن في عموم ذلك نظراً، إذ معيار العموم صحه الإستثناء لا ذكره، و هذا لا يعرف إلا بذكره.

و أما ما اختاره ابن مالك من جواز الإستثناء من النكره في الإثبات نحو:

جاءني قوم صالحون إلا- زيداً، فهو مخالف لقول الجمهور، إذ الإستثناء إخراج ما لولاه لوجب دخوله في المستثنى منه، و ذلك منتف في المثال. نعم إن زيد عليه منهم كان موافقاً لهم. لكن فيه ما مر آنفاً.

و قوله: و إن الدار حاصره للجميع. قد يقال: و لو سلّم أنها حاصره للجميع، فكونها كذلك لا- يقتضى العموم فيما تخصّص به، لصدق اللفظ بجماعه ممّن كانوا في الدار، و لا يتبادر من اللفظ جميع من كانوا في الدار. و يجاب بأن الإستثناء دليل العموم فيما تخصّص به و إلا لم يحتج إليه، و الظاهر من الإستثناء هو الإحتياج إليه.

و قوله: و لهذا احتيج إلى ذكر منهم. يخالفه قول الشهاب.

قوله: منهم. حال من زيد. يعنى: لا يستثنى زيد-مثلاً-في هذا التركيب، إلا إذا كان من جملة الرجال المحدث عنهم، فلا يلزم ذكر لفظه منهم في التركيب حين الإخبار.

وقوله في توجيه نظره: إذ معيار العموم صحه الإستثناء لا ذكره.

قد يقال: من لازم ذكره على وجه صحيح صحته، ولا شك في صحه هذا التركيب مع صحه هذا الإستثناء.

وقوله: وأما ما اختاره ابن مالك الخ. فيندفع به إيراد الكمال هذا المثل على الشارح، فيقال كلامه مبني على مذهب الجمهور.

واعلم أن ما تقدّم عن التلويح قد يدل على العموم فيما مثل به ابن مالك أيضاً...».

أقول:

وعلى الجملة، فإنّ كلمات القوم صريحه في أنّ المراد من صحه الإستثناء من لفظ صحه وقوع الإستثناء بعده، لا ذكره بعده بالفعل، فكل لفظ صحّ ذلك فيه كان دالاً على العموم وإن لم يوجد الإستثناء، فليس وجود الإستثناء منه شرطاً في دلالة على العموم، بل يكفي مجرد صحه الإستثناء منه.

ومن الواضح جداً: إن لفظ المنزله المضاف إلى العلم يصحّ الإستثناء منه قطعاً، لجواز أن تقول: زيد بمنزله عمرو إلا في النسب، أو إلا في العلم، أو إلا في المال... ونحو ذلك... و لفظ «المنزله» الوارد في هذا الحديث - بالخصوص - يصحّ منه الإستثناء المتصل، كما لو كان لفظ الحديث: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه، فإنّه استعمال صحيح و متين قطعاً... ولقد ورد هذا الحديث باللفظ المذكور في رواياتٍ عديده كما تقدم و يأتي إن شاء الله.

و إذا صحّ الإستثناء من لفظ المنزله المضاف إلى العلم، ظهر كون لفظ المنزله المضاف إلى العلم من ألفاظ العموم...

و على ما ذكرنا، يكون مجرد: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» دالاً

بوضوح على عموم المنازل، وإن فرض عدم مجرد الإستثناء فيه.

فثبت-و الحمد لله- أن ما ذكره (الدهلوى) تبعاً لائتمته-أعنى التفتازانى، و القوشجى، و الكابلى-فى هذا الإستثناء، أعنى: «إلا أنه لا نبى بعدى».

و زعمهم أنه إستثناء غير متصل بل منقطع، مندفع حتى بعد تسليم الإنقطاع، لكفايه صحه الإستثناء فى دلاله لفظ المنزله على العموم، و لا حاجه إلى إثبات الإستثناء المتصل.

ص: ٣٠٣

قوله:

و الإستثناء هنا منقطع بالضرورة لفظاً و معنىً.

أقول:

أولاً: إنّ (الدهلوى) يدعى أنّ الإستثناء في هذا الحديث منقطع، و هو بعدُ لم يثبت انقطاع الإستخلاف!! و هذا إنّ دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على تشبّه باله و اختلال أحواله!!

بين هذه الدعوى و معيار العموم

وثانياً: قد عرفت أنّ صحّة الإستثناء معيار العموم، و أنّ (الدهلوى) يعترف بهذه القاعدة، فكان على (الدهلوى) أن يتكلم في صحه الإستثناء المتصل، لا أن يكتفى بإنكار وجود الإستثناء المتصل، إذ عدم كون الإستثناء الموجود متصلاً- لو فرض فرضاً باطلاً- لا يضرّ المستدل و لا ينفع المجيب، لأنّ الكلام إنما هو في صحه الإستثناء، و (الدهلوى) عاجز عن التكلم في هذه الناحية بشيء...

و العجب من صلافة هذا الرّجل، كيف يدعى في الباب الحادى عشر من كتابه وجود الأوهام في دلائل علمائنا الكرام، و هو يرتكب هذه الأوهام الطريفه و الأغلاط اللطيفه، في فهم القواعد المشهوره و القوانين المعروفة التى ليس فيها أى إعضالٍ و إشكال؟!

و الأءعجب منه، إنّهُ ينسب- فى الباب المذكور- إلى علماء الشيعة الوقوع فى وهم أخذ ما بالقوه مكان ما بالفعل، و يمثل لذلك بحديث المنزله، مع أنّه

بنفسه قد أخذ هنا ما بالفعل مكان ما بالقوه، حيث جعل وجود الإستثناء-و هو بالفعل-مكان صحه الإستثناء و هو بالقوه.و أما نسبه ما ذكر إلى علماء الإماميه، فسيأتي دفعها فيما بعد بوجه.

قوله:

أما لفظاً، فلأن: «إلا أنه لا نبي بعدى» جملة خبريه، فلا يمكن استثناءها من منازل هارون، و تكون هذه الجملة بعد تأويلها إلى المفرد بدخول «إن» في حكم إلاّ عدم النبوه، و معلوم أنّ عدم النبوه لم يكن من منازل هارون حتى يصح استثناءه.

الأصل في هذه الدعوى هو التفتازانى

أقول:

و لا يخفى أن الأصل في دعوى انقطاع الإستثناء في الحديث-على ما يظهر من التتبع-هو سعد الدين التفتازانى، فإنه قال:

«و ليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزله، بمنزله قولك: إلاّ النبوه، بل منقطع بمعنى لكن، على ما لا يخفى على أهل العربية، فلا يدل على العموم. كيف؟ و من منزله الأخوه في النسب و لم تثبت لعلّى، اللهم إلاّ أن يقال إنها بمنزله المستثنى، لظهور انتفائها» (١).

و تبعه القوشجى حيث قال:

«و ليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزله، بمنزله قولك إلاّ- النبوه، بل هو منقطع بمعنى لكن، فلا- يدل على العموم، كيف و من منزله الأخوه

ص: ٣٠٥

فى النسب و لم تثبت لعلى رضى الله تعالى عنه. اللهم إلا أن يقال إنها بمنزله المستثنى لظهور انتفائها» (١).

و منهما أخذ الكابلى، لكنّه أسقط من الكلام قولهما: «إلا- أن يقال...» و هذه عبارته: «و الإستثناء ليس إخراجاً لبعض أفراد المنزله، بل منقطع بمنزله غير، و هو غير عزيز فى الكتاب و السنه، و لا يدل على العموم، فإنّ من منازل هارون من موسى الأخوه فى النسب، و لم يثبت ذلك لعلى» (٢).

و قدّمهم (الدّهلوى)... و لكنه لو كان له أقل خبره بالقواعد العلميه، و أقل ممارسه للكتب الفقيهيه و الأصوليه، لما وقع فى هذا الوهم الذى وقع فيه غيره...

لا يجوز الحمل على الإنقطاع إلا عند تعذر الإتصال

و ذلك، لأنّ ممّا تقرر عند المحققين و تسالموا عليه، عدم جواز حمل الإستثناء على الإنقطاع إلا عند تعذر الإتصال، و إليك نصوص بعض عباراتهم فى ذلك:

قال ابن الحاجب: «الإستثناء فى المنقطع قيل: حقيقه، و قيل: مجاز، و على الحقيقه قيل: متواطىء، و قيل: مشترك. و لا بدّ لصحته من مخالفه فى نفي الحكم أو فى المستثنى حكم آخر له مخالفه بوجه، مثل: ما زاد إلا ما نقص.

و لأنّ المتّصل أظهر، لم يحمله علماء الأمصار على المنقطع إلا- عند تعذّره، و من ثمّ قالوا فى: له عندى مائه درهم إلا ثوباً، و شبهه: إلا قيمه ثوب» (٣).

و قال عضد الدين الإيجى بشرحه: «و اعلم أنّ الحق أن المتصل أظهر، فلا

ص: ٣٠٦

١- ١) شرح التجريد: ٣٧٠.

٢- ٢) الصواعق الموبقه- مخطوط.

٣- ٣) المختصر فى علم الاصول ١٣٢/٢.

يكون مشتركاً، ولا للمشترك، بل حقيقه فيه و مجازاً في المنقطع، فلذلك لم يحمله علماء الأمصار على المنفصل إلا عند تعذر المتصل، حتى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر و خالفوه، و من ثم قالوا في قوله: له عندي مائة درهم إلا ثوباً، و له عليّ إبل إلا شاه معناه: إلا - قيمه ثوب أو قيمه شاه، فيرتكبون الإضمار و هو خلاف الظاهر ليصير متصلاً، و لو كان في المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفه ظاهر حذراً عنه».

و قال البهاري: «أداه الإستثناء مجاز في المنقطع، و قيل حقيقه، فقيل:

مشترك، و قيل: متواطىء، أي وضعت لمعنى فيها وضعا واحداً. لنا: إن المتصل أظهر، فلا يتبادر من نحو: جاء القوم إلا إرادته إخراج البعض، فلا - يكون مشتركاً و لا - للمشترك، و من ثم لم يحمله علماء الأمصار عليه ما أمكن المتصل و لو بتأويل، فحملوا: له عليّ ألف إلا كراً على قيمته» (١).

و قال عبد العزيز البخاري: «و قال [الشافعي] في رجل قال: لفلان عليّ ألف درهم إلا ثوباً: إن الإستثناء صحيح، و يسقط من الألف قدر قيمه الثوب، لأن معناه إلا ثوباً فإنه ليس عليّ من الألف، لأنه ليس بياناً إلا هكذا.

ثم الدليل المعارض - و هو الإستثناء - واجب العمل بقدر الإمكان، إذ لو لم يعمل به صار لغواً، و الأصل في كلام العاقل أن لا يكون كذلك، فإن كان المستثنى من جنس المستثنى منه يمكن إثبات المعارضه في عين المستثنى، و الإمكان ههنا في أن يجعل نفياً لقدر قيمه الثوب لا لعينه، فيجب العمل به كما قال أبو حنيفة و أبو يوسف - رحمهما الله - في قول الرجل: لفلان عليّ ألف إلا كراً حنطه: إنه يصرف إلى قيمه الكره، تصحيحاً للإستثناء بقدر الإمكان. قال: و لو كان الكلام عبارة عمّا وراء المستثنى كما قلتم ينبغى أن يلزمه الألف كاملاً، لأن

ص: ٣٠٧

مع وجوب الألف عليه نحن نعلم أنه لا- كَرَّ عليه، فكيف يجعل هذا عبارة عمّا وراء المستثنى، والكلام لم يتناول المستثنى أصلاً، فظهر أن الطريق فيه ما قلنا».

ثم قال البخارى فى الجواب عن استدلال الشافعى نقلاً عن أصحابه:

«و كذا صحه الإستثناء فى قوله: على ألف إلا- ثوباً. ليست مبيته على أن الإستثناء معارضه أيضاً، بل هى مبيته على أن الإستثناء المتصل حقيقه، و الإستثناء المنقطع مجاز، فمهما أمكن حمل الإستثناء على الحقيقه وجب حمله عليها، إذ الأصل فى الكلام هو الحقيقه، و معلوم أنه لا- بدّ فى الإستثناء المتصل من المجانسه، فوجب صرف الإستثناء إلى القيمه ليثبت المجانسه و يتحقق الإستخراج كما هو حقيقه، ألا- ترى أنه لا يمكن جعله معارضه إلا بهذا الطريق، إذ لا بدّ من اتحاد المحلّ أيضاً. و إذا وجب ردّ الثوب إلى القيمه تصحيحاً للإستثناء لا ضروره إلى جعله معارضه، بل يجعل عبارته عما وراء المستثنى» (١).

و قال البخارى أيضاً: «قوله: و قوله تعالى: إلا الذين تابوا إستثناء منقطع. ذهب بعض مشايخنا منهم القاضى الإمام أبو زيد إلى أن هذا إستثناء منقطع، و تقريره من وجهين... و ذهب أكثرهم إلى أنه إستثناء متصل، لأنّ الحمل على الحقيقه واجب مهما أمكن، فجعلوه إستثناء حال بدلاله الثبوت، فإنها تقتضى المجانسه، و حملوا الصدر على عموم الأحوال، أى: أضمروا فيه الأحوال فقالوا: التقدير أولئك هم الفاسقون فى جميع الأحوال، أى حال المشافهه و الغيبه، و حضور القاضى و حضور الناس و غيبتهم، و حال الثبات و الإصرار على القذف و حال الرجوع و التوبه...».

ص: ٣٠٨

قال: «قوله: وكذلك قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَى: ومثل قوله تعالى:

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا قوله عز وجل: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ، فإنه استثناء حال أيضاً، إذ لا يمكن استخراج العفو الذى هو حالهن عن نصف المفروض حقيقته، لعدم المجانسه، فيحمل الصدر على عموم الأحوال، أى: لهن نصف ما فرضتم، أو عليكم نصف ما فرضتم فى جميع الأحوال، أى: فى حال الطلب والسكوت، وحال الكبر والصغر، والجنون والإفاهة، إلا فى حاله العفو، إذا كانت العافيه من أهله، بأن كانت عاقله بالغه، فكان تكلماً بالباقي نظراً إلى عموم الأحوال...».

قال: «قوله: وكذلك أى ومثل قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ قوله عليه الصلاة والسلام: إلا سواء بسواء. فإنه استثناء حال أيضاً، لأن حمل الكلام على الحقيقه واجب ما أمكن، ولا يمكن استخراج المساواه من الطعام، فيحمل الصدر على عموم الأحوال، فصار كأنه قيل: لا- تبيعوا الطعام بالطعام فى جميع الأحوال من المفاضله والمجازفه والمساواه إلا فى حاله المساواه، ولا يتحقق هذه الأحوال إلا فى الكثير...»

فإن قيل: لا- نسلم أن هذا استثناء متصل، بل هو استثناء منقطع، لاستحاله استخراج المساواه التى هى معنى من العين، فيكون معناه: لكن إن جعلتموها سواء فبيعوا أحدهما بالآخر، فيبقى الصدر متناولاً للقليل والكثير. وقولكم:

العمل بالحقيقه أولى، مسلّم، ولكن إذا لم يتضمّن بالعمل بها مجازاً آخر وقد تضمّن ههنا، لأنه لا يمكن حمله على الحقيقه إلا بإضمار الأحوال فى صدر الكلام، والإضمار من أبواب المجاز...

قلنا: حمل الكلام على الحقيقه واجب، فلا يجوز حمله على المنقطع الذى هو مجاز من غير ضروره. وقولهم: حمله على الحقيقه يتضمّن مجازاً آخر. قلنا: قد قام الدليل على هذا المجاز وهو الإضمار، فوجب العمل به. فأما

المجاز الذى ذكرتم فلم يقم عليه دليل، فترجّحت الحقيقة عليه...

فثبت أن حملة على المتصل مع الإضمار أولى من حملة على المنقطع... (١).

رجوع «إلا أنه لا نبى بعدى» إلى الإتصال بوجهين:

إشاره

إذا عرفت أنّ الأصل فى الإستثناء هو الإتصال و هو الحقيقة فيه، و أنّه لا يجوز حملة على الإنقطاع إلا عند تعدّر الإتصال، فاعلم أنّ قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذا الحديث: «إلا أنه لا نبى بعدى» يرجع إلى الإستثناء المتصل بوجهين:

١- الأصل فيه: إلا النبوه لأنه لا نبى بعدى

الأول: أنّ نقول إنّ الأصل فى الحديث: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه لأنه لا نبى بعدى» فحذف لفظ «النبوه» الذى هو المستثنى فى الحقيقة و قامت العله مقام المعلول... كما حذف لفظ «القيمه» فى الأمثله المتقدمه فى كلمات الاثمه، و أقيم لفظ «ثوباً» أو «شاة» أو «كراً» مقامه.

و الوجه فى حذف لفظ «النبوه» هو: إيثار الإيجاز، و لا يخفى حسن الإيجاز على العارف بأساليب الكلام و الماهر فى علم المعانى:

قال السكاكى: «و العلم فى الإيجاز قوله علت كلمته: فى القصاص حياه و إصابته المحزّ بفضلها على ما كان عند أوجز كلام فى هذا المعنى، و ذلك قولهم: القتل أنفى للقتل. و من الإيجاز قوله تعالى هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ذهاباً إلى أنّ المعنى: هدى للضالين الصائرين إلى التقوى بعد الضلال، لما أنّ

ص: ٣١٠

الهدى أى الهدايه إنما تكون للضال لا للمهتدى. ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه، وهو وصف الشىء بما يؤول إليه، والتوصيل به إلى تصدير أولى الزهراوين بذكر أولياء الله. وقوله: فَغَشَّيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّيَهُمْ أظهر من أن يخفى حاله فى الوجازه، نظراً إلى ما ناب عنه. وكذا قوله: وَلَا يُبَيِّنُكَ مِثْلَ خَبِيرٍ .

و انظر إلى الفاء التى تسمى فاء فصيحه فى قوله: فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ كيف أفادت:

فامتثلتم فتاب عليكم. و فى قوله: فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ فُضْرِب فَفجرت. و تأمل قوله: فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ أَلَيْسَ يَفِيد فَضْرِبُوهُ فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى!

وقدر صاحب الكشاف رحمه الله قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ نَظْرًا إِلَىٰ الْوَاوِ فِي «وَقَالَا»: و لقد آتينا داود و سليمان علماً فعملاً به و علماً و عرفاً حق النعمه فيه و الفضيله و قالوا الحمد لله. و يحتمل عندى: أنه أخبر تعالى عما صنع بهما و أخبر عمياً قالاً كأنه قال: نحن فعلنا إيتاء العلم وهما فعلا الحمد، تفويضاً استفاده ترتب الحمد على إيتاء العلم إلى فهم السامع، مثله فى قم يدعوك بدل قم فإنه يدعوك. و إنه فن من البلاغه لطيف المسلك.

و من أمثله الإختصار: قوله: فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا بَطِيًّا أَبَحْتَ لَكُمْ الْغَنَائِمَ لِدَلَالِهِ فَاءَ التَّسْيِيبِ فِي «فَكُلُّوا». و قوله: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بِطِيٍّ إِنْ افْتَخَرْتُمْ بِقَتْلِهِمْ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ أَنْتُمْ فَعَدُّوا عَنِ الْإِفْتِخَارِ لِدَلَالِهِ الْفَاءُ فِي فِلم. و كذا قوله: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ إِذِ الْمَعْنَى: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا هِيَ إِلَّا زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ. و كذا قوله: فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ تَقْدِيرُهُ: إِنَّ

أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه. وكذا قوله: يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسمعه فإياي فاعبدون أصله: فإن لم يتأت أن تخلصوا العبادة لي في أرض فإياي في غيرها فاعبدون، أي فاخلصوها في غيرها، فحذف الشرط و عوض عنه تقديم المفعول، مع إرادته الإختصاص بالتقديم.

وقوله: كلاً فاذهباً بآياتنا أي: ارتدعا عن خوف قتلهم، فاذهب أي: فاذهب أنت وأخوك بدلاله كلاً على المطوي. وقوله: إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم أصله: إذ يلقون أقلامهم ينظرون، ليعلموا أيهم يكفل مريم لدلاله أيهم على ذاك بوساطه علم النحو. وقوله: ليحقق الحق و يبطل الباطل المراد:

ليحقق الحق و يبطل الباطل فعل ما فعل. وكذا قوله: وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ أصل الكلام: و لنجعل آية فعلنا ما فعلنا. وكذا قوله: لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ أي لأجل الإدخال في الرحمه كان الكف و منع التعذيب. وقوله: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا إذا لم يفسر الحمل بمنع الأمانة و الغدر، و أريد التفسير الثاني و هو تحمل التكليف كان أصل الكلام: و حملها الإنسان ثم خاس به متبهاً عليه بقوله إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا الذي هو توبيخ للإنسان على ما هو عليه من الظلم و الجهل في الغالب. وقوله: أَمْ مَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسِينًا تَنَمَّتْهُ ذَهَبَ نَفْسِكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَهُ، فحذفت لدلاله: فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...» (١).

أقول:

فالعجب من التفتازاني الإمام في علمي الأصول و البلاغه... كيف يغضبي

ص: ٣١٢

طرفه عن قاعده وجوب حمل الإستثناء على حقيقته و هو الإتصال، و عدم جواز حمله على المنقطع الذى هو مجاز؟ و عمّا تقرّر لدى علماء الأمصار من إرجاع الإستثناء إلى المتصل و لو بارتكاب الإضممار و صرف الكلام عن ظاهره؟ مع أنّ هذه القاعده التى مشى عليها كافة العلماء المذكوره فى (المختصر) و (شرح العضدى)، و أنّ التفتازانى نفسه شرحها و أوضحها فى (شرحه على شرح العضدى)!! حيث قال ما نصّه:

«قوله: و اعلم أنّ الحق... إشاره إلى الدليل على كونه مجازاً فى المنقطع، و ذلك لأنّ المتّصل هو المتبادر إلى الفهم، فلا يكون الإستثناء يعنى صيغته مشتركاً لفظاً و لا موضوعاً للقدر المشترك بين المتّصل و المنقطع، إذ ليس أحد معانى المشترك أو أفراد المتواطى أولى بالظهور و المتبادر عند قطع النظر عن عارض شهره أو كثره ملاحظه أو نحو ذلك» (1).

فالتفتازانى يوافق العضدى فى أن الإستثناء حقيقه فى المتّصل، و أنّ المتّصل مقدم على المنقطع، و أنه يجب حمل الإستثناء على المتّصل و لو بارتكاب الإضممار و الصرف عن الظاهر...

مضافاً إلى أنه يمدح كتاب المختصر و شرح العضدى و يصفهما بالأوصاف الجليله... ففى (كشف الظنون): «و شرح العلامه سعد الدين التفتازانى المتوفى سنه ٧٩١ أوله: الحمد لله الذى وفقنا للوصول إلى منتهى اصول الشريعه. الخ. قال: إنّ المختصر يجرى من كتب الأصول مجرى الفرات، و من الكتب الحكيمه مثل الدرّه من الحصى و الواسطه من العقد. الخ. و كذلك شرح العلامه المحقق عضد الدين، و هو يجرى من الشروح مجرى العذب الفرات من البحر الأجاج بين عين الحياه، لم ير مثله فى زبر الأولين، و لم يسمع

ص: ٣١٣

بما يوازيه أو يدانيه...» (١).

و أيضاً، فقد نصّ التفتازاني في (شرح التنقيح) على أنّ الإستثناء حقيقه في المتّصل و مجاز في المنقطع... و هذه عبارته: «قوله: مسأله المستثنى إنّ كان بعض المستثنى منه فالإستثناء متّصل و إلّا فمقطع. و لفظ الإستثناء و المستثنى حقيقه عرفيه في القسمين على سبيل الإشتراك. و أمّا صيغه الإستثناء فحقيقه في المتّصل و مجاز في المنقطع، لأنها موضوعه للإخراج و لا إخراج في المنقطع، و كلام المصنف رحمه الله محمول على أنّ الإستثناء أى الصيغه التي يطلق عليها هذا اللفظ مجاز في المنقطع، فإنّ لفظ الإستثناء يطلق على فعل المتكلم و على المستثنى و على نفس الصيغه» (٢).

فلماذا ينكرون ما يقروونه إذا احتجّ به الإماميه؟!

٢- إن «إلا أنه لا نبى بعدى» محمول على «إلا النبوه»

الثاني: أن نقول: إن «إلا- أنه لا- نبى بعدى» محمول على «إلا النبوه» بقاعده الحمل على المعنى، و الوجه في كون الجملة بمعنى «إلا النبوه» أنه متى كانت النبوه مطلقاً منتفيه بعد النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، فنبوه أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً بعده منتفيه، فيكون «إلا- النبوه» لازم «إلا- أنه لا- نبى بعدى»... فكان قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم «إلا أنه لا نبى بعدى» من قبيل ذكر الملزوم و إرادته اللّازم...

و أما القاعده المذكوره فمن القواعد المعروفة المشهوره كذلك:

قال السيوطي: «الحمل على المعنى: قال في الخصائص: أعلم أن هذا

ص: ٣١٤

١- ١) كشف الظنون ١٨٥٣/٢.

٢- ٢) التلويح في كشف حقائق التنقيح، خاتمه الركن الثاني من القسم الأول باب البيان.

الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وقد ورد به القرآن و فصيح الكلام منثوراً و منظوماً، كتأنيث المذكر و تذكير المؤنث، و تصوّر معنى الواحد فى الجماعه و الجماعه فى الواحد، و فى حمل الثانى على لفظٍ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً و غير ذلك.

فمن تذكير المؤنث قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّيَ أَي هَذَا الشَّخْصِ. فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَأَنْ الموعظه و الوعظ واحد. إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أراد بالرحمه هنا المطر.

و من تأنيث المذكر قراءه من قرأ: تلتقطه بعض السياره. و قولهم: ذهبت بعض أصابعه. أنت ذلك لما كان بعض السياره سياره فى المعنى، و بعض الأصابع إصبغاً...

و من باب الواحد و الجماعه قولهم: هو أحسن الصبيان و أجمله. أفرد الضمير لأنّ هذا موضع يكثر فيه الواحد، كقولك: هو أحسن فتى فى الناس...

و قال تعالى: وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ فَحْمَلْ عَلَى المعنى. و قال تعالى: مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ فَأفرد على لفظ من ثم جمع من بعد.

و الحمل على المعنى واسع فى هذه اللغه جداً. منه قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ قِيلَ فِيهِ:

إنه محمول على المعنى، حتى كأنه قال: رأيت كالذى حاج إبراهيم، أو كالذى مرّ على قريه، فجاء بالثانى على أن الأول قد سبق كذلك... و كذا قوله: علفتها تبناً و ماءً بارداً. أى: و سقيتها ماءً...

و منه باب واسع لطيف ظريف و هو: اتصال الفعل بحرف ليس ممياً يتعدى به، لأنه فى معنى فعلٍ يتعدى به، كقوله تعالى: أُجِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى

نِسَائِكُمْ لما كان فى معنى الإفشاء عداه بالى. و مثله قول الفرزدق: قد قتل الله زياداً عنى. لأنه فى معنى صرّفه.

و قال الزمخشري: من المحمول على المعنى قولهم: حسبك يَنَمُ الناس.

و لذا جُزم به كما يجزم بالأمر، لأنه بمعنى اكفف. و قولهم: اتقى الله امرؤً فعلاً خيراً يُثَبّ عليه، لأنه بمعنى لبتق الله امرؤً و ليفعل خيراً.

و قال أبو على الفارسى فى التذكرة: إذا كانوا قد حملوا الكلام فى النفى على المعنى دون اللفظ حيث لو حمل على اللفظ لم يؤد إلى اختلال معنى و لا- فساد فيه، و ذلك نحو قولهم: شر أهرّ ذا ناب، و شىء جاء بك، و قوله: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى. و قولهم: قلّ أحد إلا يقول ذاك. و قولهم:

نشدتك الله إلا- فعلت. و كل هذا محمول على المعنى، و لو حمل على اللفظ لم يؤد إلى فساد و التباس، فأنّ يحمل على المعنى حيث يؤدى إلى الإلتباس يكون واجباً، فمن ثمّ نفى سيبويه قوله: مررت بزيد و عمرو، إذا مرّ بهما مرورين، ما مررت بزيد و لا بعمرو فنفى على المعنى دون اللفظ. و كذلك قوله: ضربت زيدا أو عمراً ما ضربت واحداً منهما، لأنه لو قال: ما ضربت زيدا أو عمراً أمكن أن يظن أنّ المعنى ما ضربتهما. و لما كان قوله: ما مررت بزيد و عمرو لو نفى على اللفظ لا يمكن أن يكون مروراً واحداً، فنفاه بتكرير الفعل ليتخلّص من هذا المعنى، كذلك جمع قوله مررت بزيد أو عمرو ما مررت بواحدٍ منهما، ليتخلّص من المعنى الذى ذكرنا» (١).

قال السيوطى: «و قال ابن هشام فى المغنى: قد يعطى الشىء حكم ما أشبهه فى معناه أو فى لفظه أو فيهما...» (٢).

ص: ٣١٤

١- ١) الأشباه و النظائر للسيوطى ١١٤/٢-١١٥.

٢- ٢) الأشباه و النظائر ١٨٣/٢.

وقال نجم الاثمه رضى الدين الإسترابادى: «و قد يجرى لفظه أبى و ما تصرّف منها مجرى النفى. قال تعالى: فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ الْمَفْرَغَ لَا- يجرى فى الموجب إلا نارا. فعلى هذا يجوز نحو: أبى القوم أن يأتونى إلا زيد. إذ حيث يجوز المفرغ يجوز الإبدال، و تأويل النفى فى غير الألفاظ المذكوره نادر كما جاء فى الشواذ: فشرّبوا منه إلا قليل، أى لم يطيعوه إلا قليل» (١).

وقال فى:

«انيخت فألقت بلده فوق بلده قليل بها الأصوات إلا بغامها»

«يجوز فى البيت أن يكون الإستثناء و ما بعدها بدلاً من الأصوات، لأنّ فى قليل معنى النفى كما ذكرنا» (٢).

لا يصح الإستثناء المنقطع فى الحديث لعدم شرطه

و بعد ملاحظه هذه التصريحات و أمثالها، لا يستبعد العاقل الفاضل جواز حمل قوله صلى الله عليه و آله و سلم «إلا أنه لا نبى بعدى» على «إلا النبوه»...

لأن تلك العبارات صريحه فى أنّ الحمل على المعنى من الأساليب اللطيفه الشائعه فى كلام العرب.

و بغض النظر عن ذلك، فإنه لا يخفى على مهرة كلام العرب و حذاق فنون العربيه عدم جواز الإستثناء المنقطع فى هذا المقام أصلاً... إذ بناءً عليه يكون «إلا أنه لا نبى بعدى» بمعنى «إلا عدم النبوه» فيكون تقدير الحديث «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا عدم النبوه»... و من المعلوم أن لا مخالفه لعدم النبوه

ص: ٣١٧

١- ١) شرح الكافيه فى النحو ٢٣٢/١.

٢- ٢) شرح الكافيه فى النحو ٢٤٧/١.

مع الحكم السابق أصلاً، فلا يكون الإستثناء منقطعاً حينئذٍ، لما تقرّر عند أئمة العرييه و الاصول من اشتراط وجود مخالفه بوجه من الوجوه فى صحه الإستثناء المنقطع...:

قال ابن الحاجب: «و لا بدّ لصحته من مخالفه فى نفي الحكم أو المستثنى حكم آخر له مخالفه بوجه...».

و قال العضد الإيجى: «و اعلم أنّه لا بدّ لصحه الإستثناء المنقطع من مخالفه بوجه من الوجوه، و قد يكون بأنّ ينفى من المستثنى الحكم الذى يثبت للمستثنى منه نحو جاءنى القوم إلّا حماراً، فقد نفينا المجيء عن الحمار بعد ما أثبتناه للقوم، و قد يكون بأنّ يكون المستثنى نفسه حكماً آخر مخالفاً للمستثنى منه بوجه، مثل: ما زاد إلّا ما نقص، فإنّ النقصان حكم مخالف للزيادة. و كذا: ما نفع إلّا- ما ضرّ. و لا- يقال: ما جاءنى زيد إلّا- أنّ الجوهر الفرد حق. إذ لا- مخالفه بينهما بأحد الوجهين. و بالجمله: فإنه مقدر ب«لكن» فكما تجب فيه مخالفه إمّا تحقيقاً مثل: ما ضربنى زيد لكن ضربنى عمرو، و إمّا تقديراً مثل: ما ضربنى لكن أكرمنى، فكذا هنا» (١).

إذن، يكون حال: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا- عدم النبوه» حال: «ما جاءنى زيد إلّا- أنّ الجوهر الفرد حق» فى عدم الصحه، لعدم مخالفه بوجه من الوجوه بين «عدم النبوه» و بين «ثبوت منزله هارون لأمر المؤمنين عليهما السلام» على تقدير عدم عموم المنزله...

فثبت أنّ حمل «إنّه لا نبي بعدى» فى الكلام النبوى على عدم النبوه، و استثنائه من «أنت منى بمنزله هارون من موسى» يخرجّه عن الرزانه و المتانّه، و العياذ باللّه من ذلك...

ص: ٣١٨

فالعجب من التفتازانى دعواه الإنقطاع فى الإستثناء فى الحديث الشريف، مع وقوفه على ما ذكره العضدى فى اعتبار الشرط المذكور فى الإنقطاع، و موافقته له فى شرحه لكلماته، كما كان منه فى مسأله لزوم حمل الإستثناء على الإتصال و لو بالتزام الحذف، حيث وافق العضدى فى هذه المسأله، ثم خالف ذلك فى شرح المقاصد، فى معنى الحديث الشريف!!

و إذا كان هذا حال التفتازانى- و هو من أعلام محققى القوم فى العربيه و الأصول- فما ظنك بمثل الكابلى و(الدهلوى)؟!

و لا- يخفى أن القطب الشيرازى أيضاً ينصّ على اعتبار الشرط المذكور فى الإستثناء المنقطع، و يصرح بأنّ عليه اتفاق الكلّ، و هذه عبارته:

«...و إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ الكلّ اتفقوا على أنّه لا بد لصحته [أى لصحة الإستثناء المنقطع] من مقاربه المتّصل فى مخالفته، إمّا فى نفي الحكم مثل: ما جاءنى زيد إلاّ عمرو، أو فى كون المستثنى حكماً آخر له مخالفه بوجه ما مع المستثنى منه مثل: ما زاد إلاّ ما نقص، و ما نفع إلاّ- ما ضرّ، مثله فى «لكن» لأنها لا تقدّر بها. و إلى هذا الإتفاق استروح من ذهب إلى أنه مجاز فى المنقطع و قال: لو لم يكن مجازاً فيه لم يشترط مقاربه للحقيقه» (1).

و إلى هنا ظهر: أنّ حمل الإستثناء «إلاّ أنّه لا نبى بعدى» على الإستثناء المنقطع، و زعم أن المراد منه استثناء «عدم النبوه» لا استثناء النبوه...مخالف للإجماع و اتفاق العلماء...فما ذكره التفتازانى و القوشجى و الكابلى و(الدهلوى) باطل مردود...

ص: ٣١٩

فالحمد لله الذى وقفنا لبيان بطلان دعواهم على أساس القواعد المقرره فى الكتب العلميه، و على لسان كبار أئمتهم فى الأصول و علوم العرييه... و ظهر أن الإستثناء فى الحديث الشريف متّصل، و أنه لا- بدّ من أن يكون متّصلاً، و أنه لا- يصحّ حمله على الإنقطاع، لوجوب حمل الإستثناء دائماً على الإتصال ما أمكن، و لعدم وجود شرط الإستثناء المنقطع فى هذا الحديث...

فإن كان هناك ريب ممّا ذكرنا فى قلوب أهل الزّيع، فإننا ثبت اتصال هذا الإستثناء من كلام الرّسول صلّى الله عليه و آله و سلّم نفسه... ليّضح أنّ حمل «إلا- أنه لا- نبى بعدى» على «عدم النبوه» دون «إلا النبوه» ردّ صريح على من لا ينطق عن الهوى إنّ هو إلاّ وحي يوحى!! فإليك ذلك:

قال ابن كثير: «قال أحمد: ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، ثنا سليمان بن بلال، ثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن عائشه بنت سعد، عن أبيها: أن علياً خرج إلى النّبي صلّى الله عليه و سلّم، حتى جاء ثنيه الوداع و على يبكى يقول:

أتخلّفنى مع الخوالم؟! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلاّ النبوه.

إسناده صحيح و لم يخرجوه» (١).

و قال سبط ابن الجوزى: «و قد أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى كتاب الفضائل الذى صنّفه لأمير المؤمنين:

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود البزار، قال: أنبأ أبو الفضل محمد ابن ناصر السّلمى، أنبأ أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى، أنبأ أبو

ص: ٣٢٠

طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف، أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة عن أبي بردة قال:

خرج علي مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ثنية الوداع وهو يبكي ويقول: خلقتني مع الخوالم! أما أحب أن تخرج في وجهي إلا وأنا معك. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوه و أنت خليفتي» (١).

و في كتاب (المناقب): «حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا جعيد بن عبد الرحمن، عن عائشه بنت سعد، عن أبيها سعد: إن علياً خرج مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى جاء ثنية الوداع و علي يبكي و يقول:

أتخلفني مع الخوالم؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوه» (٢).

و قال النسائي: «أنبأنا زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي، عن صفوان، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوه» (٣).

أخبرني زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب، عن الدراوردي، عن هشام بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، عن سعد قال: لما خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى تبوك، خرج علي يتبعه فبكي و قال: يا رسول الله أتركني

ص: ٣٢١

١-١) تذكره الخواص: ٢٨.

٢-٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٦ رقم ١٢٨.

٣-٣) الخصائص للنسائي: ٦٨ رقم ٤٦.

مع الخوالم؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: يا على، أما ترى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه» (١).

وقال النسائى: «أخبرنى زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب، عن الدراوردى، عن الجعيد، عن عائشه، عن أبيها: إن علياً خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم، حتى جاء ثبته الوداع يودّ غزوه تبوك و على يشتكى و يقول:

أتخلفنى مع الخوالم؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أما ترى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه» (٢).

و ذكر المولى ولى الله اللكهنوى حديث المنزله فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، حيث رواه عن البخارى، ثم قال: «و أخرج النسائى فى الخصائص بطرقٍ متعدده...» فرواه عنه عن سعد بن أبى وقاص باللفظ المذكور (٣).

و رواه الخطيب الخوارزمى بسنده عن جابر فقال: «أخبرنا صمصام الاثمه أبو عفان عثمان بن أحمد الصرّام الخوارزمى بخوارزم قال: أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفى قال: حدثنا أبو القاسم ميمون بن على الميمونى قال: حدثنا الشيخ أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن على قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه قال: حدثنا أبو الحسين على بن الحسن بن عبده قال: حدثنا إبراهيم بن سلام المكى قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن حزام ابن عثمان، عن ابنتى جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال:

جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن مضطجعون فى المسجد

ص: ٣٢٢

١- ١) الخصائص للنسائى: ٦٩ رقم ٤٧.

٢- ٢) الخصائص للنسائى: ٧٤ رقم ٥٥.

٣- ٣) مرآه المؤمنين - مخطوط.

-و فى يده عسيب رطب-فقال:ترقدون فى المسجد!!فقلنا:أجفلنا و أجفل على معنا.فقال النبى عليه السلام:تعال يا على،إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لى،ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه!!

و الذى نفسى بيده إنك لذائد عن حوضى يوم القيامة،تذود عنه رجلاً- كما يذاد البعير الضال عن الماء،بعضاً لك من عوسج،كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى»(١).

و رواه ابن عساكر بإسناده عن حزام بن عثمان...باللفظ المذكور... (٢)

أقول:

ففى هذا الحديث الذى رواه أحمد و النسائى و الخوارزمى و سبط ابن الجوزى و ابن كثير«إلا- النبوه»بدلاً عن«إلا أنه لا نبى بعدى»و قد نصّ ابن كثير على صحّته...

فظهر: أن المراد من«إلا أنه لا نبى بعدى»أيما ورد هو«إلا النبوه»...

فالإستثناء متّصل و ليس بمنقطع...

و تبين أن(الدهلوى)و(الكابلى)و من ماثلهما بمعزلٍ عن الفحص و التحقيق و التتبع فى الكتب و طرق الأحاديث و ألفاظها...و أنهم يتكلمون حسبما تمليه عليهم هو اجسهم النفسانيه،و دواعيهم الظلمانيه،و تعصّياتهم الشيطانيه،ضد أمير المؤمنين و فضائله و مناقبه!!و مع ذلك يدعون جهل الإماميه و قصورهم عن فهم حقائق الأحاديث النبويه...!!

و ظهر سقوط قول التفتازانى و من تبعه من أنه«ليس الإستثناء المذكور

ص:٣٢٣

١-١) المناقب للخوارزمى:١٠٩ رقم ١١٦.

٢-٢) تاريخ دمشق ١٣٩/٤٢.

إخراجاً لبعض أفراد المنزله بمنزله قولك **إلا النبوه**!! لأنهم قد أنكروا لفظاً ورد في أحاديث عديده نصّ بعض أكابر حفاظهم على صحّتها...

تنقيص العلماء على اتصال الإستثناء في الحديث

و كما ثبت - ولله الحمد - بطلان دعوى انقطاع الإستثناء، حسب الأحاديث العديده المعتبره، الصريحه في كون المستثنى هو «النبوه» وأن «إلا أنه لا نبى بعدى» بمنزله «إلا النبوه»... كذلك يثبت بطلانها على ضوء كلمات المحققين الكبار من أهل السنّه:

يقول الشيخ محمد بن طلحه الشافعى: «فتلخيص منزله هارون من موسى أنه كان أخاه و وزيره و عضده و شريكه في النبوه، و خليفته على قومه عند سفره، و قد جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً منه بهذه المنزله، و أثبتها له «إلا النبوه» فإنه صلى الله عليه و سلم استثناها في آخر الحديث بقوله: «غير أنه لا نبى بعدى». فبقى ما عدا النبوه المستثناه ثابتاً لعلي، من كونه أخاه و وزيره و عضده و خليفته على أهله عند سفره إلى تبوك. و هذه من المعارج الشراف و مدارج الإزلاف، فقد دل الحديث بمنطوقه و مفهومه على ثبوت هذه المزيه العليه لعلي.

و هو حديث متفق على صحّته» (١).

فانظر إلى قوله: «و قد جعل رسول الله علياً بهذه المنزله و أثبتها له إلا النبوه» ثم أعاد الضمير في «إستئناها» إلى «النبوه»، و أنّ قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «غير أنه لا نبى بعدى» إستثناء للنبوه لا - عدم النبوه، ثم أكد في آخر كلامه ما ذكره أولاً إذ قال: «فبقى ما عدا النبوه المستثناه ثابتاً لعلي».

ص: ٣٢٤

و يقول الشيخ نور الدين ابن الصباغ المالكي: «و منها: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، فلا بدَّ أولاً من كشف سرّ المنزلة التي لهارون من موسى، وذلك إنَّ القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، نطق بأنَّ موسى عليه السلام سأل ربه عز و جل فقال: وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَحْيَى أُشْدُّ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجَابَهُ إِلَى مَسْئَلِهِ، وَ أَجْنَاهُ مِنْ شَجَرَةٍ دَعَاةٍ ثَمَرُهُ سَوْءٌ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا وَ قَالَ اللَّهُ: سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ .

فظهر: أن منزله هارون من موسى عليه السلام منزله الوزير...

فتلخيص أن منزله هارون من موسى صلوات الله عليهما: أنه كان أخاه و وزيره و عضده في النبوه، و خليفته على قومه عند سفره.

و قد جعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً منه بهذه المنزلة «إلا النبوه»، فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إستثنائها بقوله: «غير أنه لا نبي بعدي». فعلى أخوه و وزيره و عضده و خليفته على أهله عند سفره إلى تبوك». (١)

و يقول محمد بن إسماعيل الأمير: «و لا يخفى: أن هذه منزله شريفه و رتبه عليه منيفه، فإنه قد كان هارون عضد موسى الذي شدَّ الله به أزره، و وزيره و خليفته على قومه، حين ذهب لمناجاه ربه. و بالجمله: لم يكن أحد من موسى عليه السلام بمنزله هارون عليه السلام، و هو الذي سأل الله تعالى أن يشدَّ به أزره و يشركه في أمره، كما سأل ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في حديث أسماء بنت عميس، و أجاب الله نبيه موسى عليه السلام بقوله: سَنَشُدُّ

ص: ٣٢٥

عَضُدَكَ بِأَخِيكَ الْآيَةَ، كما أجاب نبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإرساله جبرئيل عليه السلام بإجابته كما في حديث أسماء بنت عميس.

فقد شابه الوصي عليه السلام هارون في سؤال النبيين الكريمين عليهما السلام، وفي إجابته الربَّ سبحانه وتعالى، وتمَّ التشبيه بتنزيله منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منزله هارون من الكليم، ولم يستثن سوى النبوه لختم الله بابها برسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم الأنبياء.

و هذه فضيله اختص الله تعالى بها و رسوله الوصي عليه السلام، لما يشاركه فيها أحد غيره» (١).

إِتِّصَالُ الْإِسْتِنَاءِ فِي كَلَامِ شَرَّاحِ الْحَدِيثِ

بل إنَّ كلمات أعلام المحقِّقين من شراح الحديث، ظاهره في أنَّ هذا الإِسْتِنَاءَ عندهم متَّصل لا منقطع:

يقول الطيِّبي: «معنى الحديث: أنت متَّصل بى، نازل منى بمنزله هارون من موسى. وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله: إلاَّ - أنه لا - نبي بعدى. فعرف أنَّ الإِتِّصَالَ المذكور بينهما ليس من جهة النبوه، بل من جهة ما دونها وهو الخلافه» (٢).

أقول:

فلو كان قوله: «إلاَّ أنه لا نبي بعدى» إِسْتِنَاءً منقطعاً، لم يكن مبيِّناً للإجمال و رافعاً للإبهام، لوضوح أنَّ الإِسْتِنَاءَ المنقطع لا علاقته له بما قبله...

فالإِسْتِنَاءُ متَّصل، و لذا كان بياناً للتشبيه المبهم...

ص: ٣٢٤

١- (١) الروضة النديه في شرح التحفه العلويه: ٥٤.

٢- (٢) شرح المصاييح - باب مناقب علي من كتاب المناقب - مخطوط.

و قول الطيبي: «فعرّف أنّ الإتّصال...» صريح في أنّ هذا الإستثناء بيان لمعنى الإتّصال المذكور، و لو لا اتّصال الإستثناء لما تمّ البيان...

و أيضاً قوله: «بل من جهه ما دونها و هو الخلافه» صريح في أنّ الإستثناء إنّما هو لحصر الإتّصال المذكور في الخلافه، و لا ريب في أنّ الإستثناء إذا كان منقطعاً لم يكن للحصر المذكور وجه أبداً.

و يقول الشمس العلقمي: «و فيه تشبيهه و وجه التشبيه مبهم، لم يفهم أنّه رضى الله عنه فيما شبّهه به، فبيّن بقوله: «إلاّ أنّه لا- نبي بعدى» أنّ اتّصاله به ليس من جهه النبوه، فبقى الإتّصال من جهه الخلافه، لأنّها تلى النبوه في المرتبه...» (١).

و هذه العبارة تفيد ما ذكرناه كما تقدم...

و يقول القسطلاني: «و بيّن بقوله: إلاّ أنّه ليس نبي بعدى. و في نسخه: لا نبي بعدى. أنّ اتّصاله به ليس من جهه النبوه، فبقى الإتّصال من جهه الخلافه» (٢).

و هذا واضح الدلالة على اتّصال الإستثناء بالتقريب المذكور...

و يقول المّناوى: «على منى بمنزله هارون من أخيه موسى. يعنى: متصل بى و نازل منى بمنزله هارون من أخيه، حين خلفه فى قومه، إلاّ أنّه لا نبي بعدى، ينزل بشرع ناسخ.

نفى الإتّصال به من جهه النبوه. فبقى من جهه الخلافه، لأنّها تليها فى الرتبة...» (٣).

ص: ٣٢٧

١- ١) الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير-مخطوط-حرف العين.

٢- ٢) ارشاد السارى ٤٥١/٦.

٣- ٣) التيسير فى شرح الجامع الصغير-حرف العين.

و يقول العزيزى بشرحه كذلك: «...نفى الإتصال به من جهه النبوه، فبقى الإتصال من جهه الخلافه...» (١).

إتصال الإستثناء فى كلام والد الدهلوى و تلميذه

و قد لا- يكتفى أولياء (الدهلوى) و المتعصّيون بما ذكرنا، حتى نأتى لهم بشواهد من كلمات والده، و بعض أصحاب والده، و تلميذ (الدهلوى) نفسه...

فلنذكر هذه الكلمات علّهم ينتهوا عمّا يقولون و يدعونوا بالحق و يخضعوا للحقيقه:

قال ولى الله الدهلوى:

«و منها: حديث المنزله، و مدلوله هو التشبيه بهارون و استثناء النبوه.

يعنى إن هارون اجتمعت فيه ثلاث خصال: كونه من أهل بيت موسى، و كونه خليفه له عند خروجه إلى جانب الطور، و كونه نبياً. و المرتضى كان من أهل بيت النبى صلّى الله عليه و سلّم، و كان خليفته على المدينه فى غزوه تبوك، و لم يكن نبياً.

و ما أطال فيه المتكلّمون فى عدّ المنازل، فلا يوافق المعقول و المنقول» (٢).

فهذه عبارته والد الدهلوى... فما الذى حمل (الدهلوى) على مخالفه والده و متابعه التفتازانى و غيره، غير التعصّب و العناد؟!...

و على ما ذكره ولى الله مشى تلميذه القاضى سناء الله حيث قال:

«و على تقدير الشمول نقول: إن منزله هارون كانت منحصره فى أمرين،

ص: ٣٢٨

١- ١) السراج المنير فى شرح الجامع الصغير- حرف العين.

٢- ٢) قره العينين فى تفضيل الشيخين. القسم الثانى من المسلك الثالث.

الإستخلاف مده غيبته، لأنه استثنى النبوه، فلم يبق إلا الإستخلاف مده الغيبه» (١).

و هذا صريح كذلك في كون الإستثناء متصلاً، و أنّ المستثنى هو «النبوه» لا «عدم النبوه».

و الطريف: أن تلميذ (الدهلوى) يتبع ولى الله و سناء الله، و يخالف شيخه (الدهلوى)... ذاك هو الفاضل الرشيد الدهلوى، فإنه يقول:

«و خرّج السيد المحقق-قدس سره- في حاشيه المشكاه بشرح حديث المنزله أن قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى تشبيه مبهم، و بيئنه الإستثناء: إلا أنه لا نبى بعدى. يعنى: إن علياً المرتضى متصل برسول الله فى جميع الفضائل عدا النبوه. و هذه عبارته قدس سره: يعنى أنت متصل بى و نازل منى بمنزله هارون من موسى. و فيه تشبيه، و وجه الشبه مبهم، لم يفهم أنه رضى الله عنه بما شبّه صلوات الله عليه و سلم، فيبين بقوله: إلا أنه لا نبى بعدى أنّ اتصاله ليس من جهه النبوه. انتهى ما أردنا نقله.

و على هذا التقدير لا يكون الإستثناء «إلا أنه لا نبى بعدى» لدفع شبه، بل لتفسير المبهم» (٢).

إتصال الإستثناء فى كلام الكابلى

فثبتت -و الحمد لله- أنّ الإستثناء فى الحديث متصل لا منقطع... و به صرّح: ابن طلحه، و ابن الصباغ، و الأمير، و الطيبى، و الشريف الجرجانى، و القسطلانى، و المناوى، و العلقمى، و العزيزى، و ولى الله، و ثناء الله، و الرشيد الدهلوى...

ص: ٣٢٩

١-١) السيف المسلول-مبحث حديث المنزله.

٢-٢) إيضاح لطافه المقال-مخطوط.

و هل يكفى هذا المقدار لإفحام المتعصّبين و إسكات المكابرين؟...

و هل يكفى هذا المقدار لاعتراف أولياء(الدهلوى)بتعصّبه الباطل بمتابعته للمبطلين،و عناده للحق الذى أذعن به أبوه و تلميذه؟

فإن لم يكن كافياً فلنورد عبارته الكابلي،التي نصّ فيها بما هو الحقّ و صرّح فيها بالحقيقه...فقال:

«...و لأن منزله هارون من موسى كانت منحصره في أمرين:الإستخلاف مده غيبته،و شركته في النبوه،و لّمّا استثنى منهما الثانيه بقيت الأولى...»(1).

فلماذا خالف(الدهلوى)الكابلي في هذا الموضوع،و كتابه(التحفة) منتحل من(الصواعق)كما هو معلوم؟!

و هذه العبارة من الكابلي كافيّه للرد على الكابلي نفسه،فإنّها تناقض ما ادّعاه في صدرها و تدفعه،و إليك عبارته كامله:

«و الإستثناء ليس إخراجاً لبعض أفراد المنزله،بل منقطع بمنزله غير، و هو غير عزيز في الكتاب و السنه،و لا يدل على العموم،فإن من منازل هارون من موسى الأخوه في النسب،و لم يثبت ذلك لعلي.و قوله:أخلفني في قومي لا عموم له،إذ ليس في اللفظ ما يدل على الشمول.و لأنّ منزله هارون من موسى كانت منحصره في أمرين:الإستخلاف مده غيبته و شركته في النبوه.و لّمّا استثنى منهما الثانيه بقيت الأولى.».

فقوله:«و لّمّا استثنى...»دليل قطعي على كون الإستثناء متّصلاً،إذ لا يمكن استثناء«النبوه»إلا بأن يكون«إلا أنه لا نبى بعدى»في حكم«إلا النبوه»،و إذا كان كذلك كان الإستثناء متّصلاً بالضروره،و بطل قوله:«بل منقطع.».

ص: ٣٣٠

قوله:

«و أمّا معنَى فلائِدٍ من منازل هارون كونه أكبر سنّاً، ومنها: كونه أفصح لساناً من موسى، ومنها: كونه شريكاً له في النبوه، ومنها: كونه أحاً له في النسب. وهذه المنازل غير ثابتة لعلی إجماعاً».

ردّ التمسك بانتفاء الأخوه النسبیه لاثبات الانقطاع

أقول:

أولاً: إنّ الأصل في هذا الكلام هو التفتازاني، و منه أخذ القوشجي...

و أورده الكابلي... و منه أخذ (الدهلوي)...

لكنّ (الدهلوي) و شيخه حرّفاً كلام التفتازاني و القوشجي... لأنّهما أخذاً منهما الإشكال و تمسّكا به، و أسقطا من كلامهما ما ذكره في الجواب عن الإشكال... و هذا نصّ عبارته التفتازاني:

«ليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزله بمنزله قولك: إلّا النبوه، بل منقطع بمعنى لكن، فلا يدل على العموم كما لا يخفى على أهل العربية».

كيف؟ و من منازل الأخوه في النسب و لم تثبت لعلی رضی الله عنه.

اللهمّ إلّا أن يقال إنها بمنزله المستثنى، لظهور انتفائها» (١).

و نصّ عبارته القوشجي:

«و ليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزله بمنزله قولك: إلّا النبوه، بل منقطع بمعنى لكن. فلا يدل على العموم. كيف؟ و من منازل الأخوه

ص: ٣٣١

فى النسب و لم تثبت لعلى رضى الله عنه.

اللهمّ إلا أن يقال: إنها بمنزله المستثنى لظهور انتفاءها» (١).

فانظر إلى عبارته الكابلى:

«و الإستثناء ليس إخراجاً لبعض أفراد المنزله، بل منقطع بمنزله غير، و هو غير عزيز فى الكتاب و السنه، و لا يدل على العموم، فإن من منازل هارون من موسى الأخوه فى النسب، و لم يثبت ذلك لعلى» (٢).

و إذا كان هذا حال الكابلى، فما ظنك (بالدهلوى) الذى دأب على استراق هفوات الكابلى؟!...

نعم، إنهم يرتكبون هذه التحريفات الشنيعه حتى فى كلمات أئمتهم، بغية الردّ على الحق و أهله... لكنهم خائبون خاسرون...

و ثانياً: قال القاضى عضد الدين فى الجواب عن حديث المنزله:

«الجواب منع صحّحه الحديث، أو المراد استخلافه على قومه فى قوله:

أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي لَا اسْتِخْلَافَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ. و لا يلزم دوامه بعد وفاته، و لا يكون عدم دوامه عزلاً له، و لا عزله إذا انتقل إلى مرتبه أعلى - و هو الإستقلال بالنبوه - منفراً. كيف؟ و الظاهر متروك، لأن من منازل هارون كونه أخاً و نبياً» (٣).

أقول:

لقد ترك القاضى الإيجى ظاهر الحديث، لأن من منازل هارون كونه أخاً

ص: ٣٣٢

١- ١) شرح التجريد: ٣٧٠.

٢- ٢) الصواعق الموبقه - مخطوط.

٣- ٣) المواقف فى علم الكلام: ٤٠٦.

و نبياً، و فى هذا دلالة صريحه على أن ظاهر الحديث عموم المنازل، لكن القاضى ترك هذا الظاهر بسبب انتفاء الأخوة النسبىة و النبوه، و هذا صريح فى إبطال توهم دلالة انتفاء الأخوة و النبوه على انقطاع الإستثناء الذى زعمه (الدهلوى).

لأن انتفاء ذلك إن كان دالاً على الإنقطاع، لم يكن ظاهر الحديث عموم المنازل، و لم يكن انتفاء الأخوة و النبوه سبباً لترك الظاهر، فإن سببىة الأمرين لترك الظاهر دليل على تحقق هذا الترك، و الترك دليل على تحقق الظاهر، و تحققه ينافى دعوى انقطاع الإستثناء بالضرورة.

فثبت من اعتراف القاضى الإيجى اتصال الإستثناء فى الحديث، و أن لفظ «المنزله» فيه يدل على عموم المنزله، و خروج بعض المنازل لا ينافى اتصال الإستثناء و الدلالة على عموم المنزله، بل غاية الأمر - بزعم القاضى - دلالة خروج الأخوة و النبوه على أنه عام مخصوص... و سيأتى جواب هذا الزعم فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و ثالثاً: قال الشريف الجرجانى بشرح قول العضد: «كيف و الظاهر متروك» ما نصّه: «أى و إن فرض أن الحديث يعمّ المنازل كان عاماً مخصوصاً، لأن من منازل هارون كونه أخاً نسبياً و نبياً...» (1).

يفيد هذا الكلام - و إن اشتمل على تأويل فى عبارته العضد بصرف كلمه «الظاهر متروك» عمياً تدل عليه جزمياً، و إرجاعها إلى «الفرض» - أن مراد صاحب (المواقف) من «الظاهر» ظهور دلالة الحديث على عموم المنازل...

فيبطل مزعم (الدهلوى).

ص: ٣٣٣

و أمّا التمسك بانتفاء شركه أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النّبُوهِ -لإثبات إنقطاع الإستثناء، فمن غرائب الإستدلالات...

أمّا أولاً: فلأن قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» المروى فِي الصّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا، دَلِيلٌ عَلَى نَفْيِ النّبُوهِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام... وَقَالَ أَبُو شَكُورِ السَّلْمِيِّ:

«وَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ شَرِيكًا فِي النّبُوهِ، اِحْتَجُوا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. ثُمَّ هَارُونَ كَانَ نَبِيًّا، فَكَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا. الْجَوَابُ: قُلْنَا: إِنْ تَمَامَ الْخَبْرُ إِلَى أَنْ قَالَ:

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. أَرَادَ بِهِ الْقِرَابَةَ وَ الْخِلَافَةَ غَيْرِ النّبُوهِ» (١).

وَ إِذَا كَانَ إِسْتِنَاءُ النّبُوهِ مَوْجُودًا فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ، لَمْ يَحْسُنِ الْقَدْحُ فِي دَلَالَتِهِ عَلَى عَمُومِ الْمَنَازِلِ بَانْتِفَاءِ النّبُوهِ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَصْدُرُ مِنْ عَاقِلٍ فَضْلًا عَنِ الْعَالَمِ... إِنَّهُ نَظِيرٌ أَنْ يُقَالَ بَعْدَ دَلَالَةِ «جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» عَلَى الْعَمُومِ لَخُرُوجِ زَيْدٍ... وَ هَلْ ذَلِكَ إِلَّا سَفْسُطُهُ!!

فَالعَجَبُ مِنَ (الدّهلوي)، يَحْمِلُ اسْتِنَاءَ النّبُوهِ الصَّرِيحِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْعَمُومِ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ الْمُنْقَطِعِ... خِلَافًا لِلْأَحَادِيثِ الصَّرِيحَةِ الْمَذْكُورِ فِيهَا لَفْظُ «إِلَّا النّبُوهِ»، وَ شِقَاقًا لِإِفَادَاتِ أَكْبَرِهِمُ الْأَعْيَانِ وَ وَالِدِهِ الْبَارِعِ فِي هَذَا الشَّانِ...

ص: ٣٣٤

ثم يزيد على ذلك دعوى دلالة عدم نبوه أمير المؤمنين على عدم عموم المنازل في الحديث!!

و أما ثانياً: فلأن هذا التمسك ينافي كلمات أكابر أئمة قومه...و ذلك: لأن القاضي عضد الدين-بعد أن اعترف بظهور الحديث في العموم-قال: «الظاهر متروك، لأن من منازل هارون كونه أخاً و نبياً» أي: وكلا- الأمرين منتفیان في أمير المؤمنين عليه السلام، فالعموم منتف... لكن تمسكه بالأمرين لنفي العموم مندفع بتصريحات كبار الأئمة المحققين... أمراً الأول-و هو انتفاء الأخوة النسبية-فقد عرفت جوابه من كلمات التفتازاني و القوشجي...و أمراً الثاني و هو انتفاء النبوه، فجوابه ظاهر من عبارته الشريف الجرجاني حيث قال بشرحه:

«كيف؟ و الظاهر متروك.

أي: و إن فرض أن الحديث يعم المنازل، كلها كان عاماً مخصوصاً، لأن من منازل هارون كونه أخاً نسبياً و نبياً، و العام المخصوص ليس حجته في الباقي أو حجته ضعيفه، و لو ترك قوله «نبياً» لكان أولى» (1).

أقول:

أي:

إن قول العضد «نبياً» في غير محلّه... و وجه ذلك: إنه لما كان استثناء النبوه موجوداً في نص الحديث، فلا يلزم من انتفاء النبوه عن أمير المؤمنين عليه السلام تخصيص في المستثنى منه العام، بل يبقى المستثنى منه على عمومته، كما هو معلوم لدى أهل العلم...

فظهر سقوط تمسك (الدهلوي) بانتفاء الأخوة النسبية من كلام التفتازاني

ص: ٣٣٥

و القوشجى، و سقوط تمسكه بانتفاء النبوه من كلام الشريف الجرجانى...

و هؤلاء أعلام علماء طائفته فى مختلف العلوم.

و أمّا ثالثاً: ففى جملة من طرق الحديث: «إلا أنك لست بنبى» رواه:

أحمد بن حنبل، و الحاكم، و النسائى، و غيرهم... فاستثناء النبوه و انتفاؤها عن أمير المؤمنين عليه السلام موجود بصراحة فى ألفاظ الحديث... فأين المخصّص لعموم المنزله؟!!

ص: ٣٣٦

إشارة

و أما تمسكه بانتفاء الأكبرية في السن، و الأفضحية في اللسان، فأوهن مما تقدم:

١- على ضوء كلمات العلماء في معنى الحديث

إشارة

(١) إن جوابه ظاهر من كلام القوشجي و التفتازاني أيضاً... لأنه كما كانت الأخوة النسبية في حكم المستثنى لظهور انتفائها غير القادح في عموم المنازل الثابت للمستثنى منه، كذلك انتفاء كبر السن و الأفضحية... لا يقدر في العموم، لظهور هذا الانتفاء و كون الأمرين لذلك في حكم المستثنى...

و على الجملة، فإن انتفاء هذين الأمرين - كانتفاء الأخوة - غير قادح في عموم المنزلة فضلاً عن أن يكون مثبتاً لانقطاع الإستثناء...

(٢) على أن صريح ولي الله الدهلوي هو: إن التنزيل بمنزلة هارون من موسى نوع من التشبيه، و المعتبر في التشبيه هو المشابهة في الأوصاف المشهورة المذكورة على الألسنة... و قد جعلها ثلاثة و هي: الخلافه مدّه الغيبه، و كونه من أهل البيت، و النبوه...

هكذا قال ولي الله الدهلوي في البحث حول هذا الحديث، و جواب إستدلال الإماميه به (١)... و هو أيضاً وجه آخر على بطلان توهم ولده (الدهلوي) دخول الأكبرية في السن و الأفضحية في اللسان بل الأخوة

ص: ٣٣٧

١- ١) إزاله الخفا- المقصد الأول من المسلك الأول، مبحث حديث المنزلة.

النسييه... في منازل هارون عليه السلام...

و لو تدبّرت في كلام ولي الله الدهلوى وجدته دالاً على مطلوب الإماميه... لضروره كون «وجوب الإتياع و الإطاعه» و «العصمه» و «الأفضليه» من أبرز الصفات المشهوره لهارون عليه السلام في الأمه الموسويه... فكذلك سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام... في الأمه المحمديه...

(٣) أمّا القاضى سناء الله تلميذ والد (الدهلوى)، فحصر منازل هارون عليه السلام في أمرين هما: الإستخلاف و النبوه... و قد تقدّمت عبارته... فليس الأخواه النسبيه و لا الأكريه في السن و لا الأفضحيه في اللسان... من منازل هارون... حتى يكون انتفاؤها عن أمير المؤمنين عليه السلام قادحاً في عموم المنزله...

و هذا وجه آخر لسقوط توهم (الدهلوى)...

(٤) و كما خالف (الدهلوى) والده و تلميذ والده... فقد خالف شيخه المنتحل كتابه... فالكابلى خصّ منزله هارون و حصرها في الأمرين:

الإستخلاف و النبوه... كما علمت سابقاً... فخالفه في هذا المقام، بجعل الأكريه في السن و الأخواه النسبيه و الأفضحيه في اللسان... من المنازل، كما خالفه من قبل، بدعوى أن «إلا أنه لا نبى بعدى» في حكم «إلا عدم النبوه»، مع أن عبارته الكابلى صريحه في أنها بحكم «إلا النبوه»...

فهذا الموضوع أيضاً من المواضع التى خالف (الدهلوى) فيها والده و كبار مشايخه و أئمّه قومه... و هناك مواضع أخرى سنتبه عليها إن شاء الله تعالى...

(٥) إن المراد من المنازل التي أثبتها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لهارون عليه السلام، هي الفضائل النفسانيه و المقامات المعنويّه... فإنَّ عليها -لا على غيرها- مدار التفضيل و التقديم، و بها يحصل القرب عند الله و الثواب منه... و هي الملاك و المناط في الإصطفاء للنبوه و الخلافه و الإمامه... و هي الصفات المختصّه بأهل الإيمان، و لا حظّ لأهل الكفر بشيءٍ منها...

و أمّا الأخوه النسبيّه، و الأكبريه في السن، و الأفصحيه في اللسان، و أمثالها- و إنّ كانت فضائل -فلا تقتضى التقدّم و الترجيح، و ليست المعيار في الإصطفاء للنبوه و الإمامه...

و إنّ هذا المطلب الذي ذكرناه من الوضوح بمكان... و هو المتبادر من الأحاديث و الأخبار الوارده في هذا الشأن... و قد تعرّض له والد (الدهلوي) و شرحه، و أقام عليه الدليل و البرهان... في كتابه (إزالة الخفا) فراجعه (١).

و هذا الموضوع أيضاً من المواضع التي خالف فيها (الدهلوي) أباه...

على ضوء ما قاله علماء الأدب في أحكام الإستثناء

(٦) و إنّهُ يندفع التمسّك بانتفاء الأخوه و الأكبريه و الأفصحيه... لإثبات انقطاع الإستثناء في الحديث الشريف... بما قرّره المحقّقون من النحاء و علماء البلاغه و الاصول من أحكام الإستثناء... و نحن نستشهد هنا ببعض الكلمات، و نبيّن وجه اندفاع تلك التمسّكات:

قال ابن الحاجب بشرح قول الزمخشري: «و إذا قلت: ما مررت بأحدٍ إلّا

ص: ٣٣٩

زيد خير منه. فكان ما بعد إلا جملة ابتدائية واقعه صفه لأحد، وإلا لغو في اللفظ، معطيه في المعنى فائدتها، جاعله زيدا خيراً من جميع من مررت بهم» قال:

«هذا راجع إلى الاستثناء المفرغ باعتبار الصفات، لأنّ التفرغ في الصفات وغيرها. قال الله تعالى: وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ و حكم الجملة و المفرد واحد في الصحه، فعلى هذا تقول: ما جاء في أحد إلا قائم. و ما جاء في أحد إلا أبوه قائم. و كل ذلك مستقيم.

فإن قيل: معنى الاستثناء المفرغ نفي الحكم عن كل ما عدا المستثنى.

و هذا لا يستقيم في الصفه في: ما جاءني أحد إلا راكب. إذ لم تنف جميع الصفات حتى لا يكون عالماً و لا حياً مما لا يستقيم أن ينفك عنه.

فالجواب من وجهين: أحدهما: إن الصفات لا ينتفى منها إلا ما يمكن انتفاؤه ممّا يضادّ المثبت، لأنه قد علم أن جميع الصفات لا يصح انتفاؤها، وإنما الغرض نفي ما يضاد المذكور بعد إلا. و لما كان ذلك معلوماً اغتفر استعماله بلفظ النفي و الإثبات المفيد للحصر. الثاني: أن يقال: إن هذا الكلام يرد جواباً لمن ينفي تلك الصفه، فيجاب على قصد المبالغه و الردّ جواباً لمن يناقض ما قاله، لغرض إظهار إثبات تلك الصفه و وضوحها و إظهارها دون غيرها» (1).

أقول:

و نحن نقول في هذا المقام - كما قال ابن الحاجب في الجواب الأول - إن الغرض من إثبات عموم المنزله إثبات المنازل الممكن إثباتها، و لما كان معلوماً عدم إمكان إثبات الأفصحيه و الأكبريه و الأخوه النسبيه، لم يضر خروج هذه

ص: ٣٤٠

١- ١) شرح المفصل، فصل المنسوب على الاستثناء من مباحث المنصوبات.

و نقول- كما قال فى الجواب الثانى:- إن خروج هذه الصفات الثلاثه غير قادح فى العموم، إذ الغرض من هذه المنازل العامه منزله الخلافه و افتراض الطاعه و العصمه و الأفضليه، ولما كان الغرض إثبات هذه الصفات و وضوحها و إظهارها دون غيرها، لم يضر انتفاء الأفضليه و الأكبريه و الأخوه النسبيه بعموم المنزله...

و قال الجامى بشرح الكافيه: «و يعرب أى المستثنى على حسب العوامل، أى بما يقتضيه العامل من الرفع و النصب و الجر، إذا كان المستثنى منه غير مذكور، و يختص ذلك المستثنى باسم المفرغ، لأنه فرغ له العامل عن المستثنى منه، فالمراد بالمفرغ المفرغ له، كما يراد بالمشترك المشترك فيه. و هو أى و الحال أن المستثنى واقع فى غير الكلام الموجب، و اشترط ذلك ليفيد فائده صحيحه مثل: ما ضربنى إلا زيد، إذ يصح أن لا يضرب المتكلم أحد إلا زيد، بخلاف: ضربنى إلا زيد، إذ لا يصح أن يضرب كل أحد المتكلم إلا زيد، إلا أن يستقيم المعنى، بأن يكون الحكم مما يصح أن يثبت على سبيل العموم، نحو قولك: كل حيوان يحرك فكّه الأسفل عند المضغ إلا التمساح، أو يكون هناك قرينه داله على أن المراد بالمستثنى منه بعض معين يدخل فيه المستثنى قطعاً، مثل: قرأت إلا يوم كذا، أى أوقعت القراءه كل يوم إلا يوم كذا. لظهور أنه لا يريد المتكلم جميع أيام الدنيا بل أيام الأسبوع أو الشهر أو مثل ذلك...» (١).

أقول:

و عليه: فكما لا يضرب خروج بعض الأيام بصحه قولك: قرأت إلا يوم كذا،

ص: ٣٤١

و بالعموم الذى يدل عليه المستثنى منه... كذلك لا- يضرّ بعموم المنزله فى الحديث خروج بعض الأفراد غير المتبادره من المنازل...و لو كان انتفاء بعض المنازل دليلاً على انقطاع الإستثناء لزم أن يكون الإستثناء فى مثل: «قرأت إلا يوم كذا» استثناءً منقطعاً لا متصلاً، لو صوح خروج أيام كثيره، و هل ذلك إلا أضحوكه؟!

و قال ابن الحاجب فى (منتهى السؤل): «و الغرض من الإستثناء من الأحكام العامه المقدره لا من المحكوم هو: إثبات الحكم على التحقيق. و كان أصله إمّا على معنى المبالغه، كأنّ قائلاً قال: ما زيد عالماً، فقيل: ما زيد إلا عالم. و إمّا على معنى أنّ ذلك أكدها». و قال أيضاً: «الإستثناء من الإثبات نفى و بالعكس، خلافاً لأبى حنيفه.

لنا: النقل. و أيضاً: لو لم يكن لم يكن «لا إله إلا هو» توحيداً. قالوا: لو كان للزم من «لا علم إلا بحياه» و «لا صلاه إلا بطهور» ثبوت العلم و الصلاه بمجردهما.

قلنا: ليس مخرجاً من العلم و الصلاه، فإنّ اختار تقدير الصلاه بطهور اطرّد، و إنّ اختار لا صلاه بوجه إلا بذلك فلا يلزم من الشرط المشروط...

و إنّما الإشكال فى النفى الأعم فى مثله، و فى مثل: ما زيد إلا قائم. إذ لا يستقيم نفى جميع الصفات المعبره.

و أوجب بأمرين: أحدهما: إن الغرض المبالغه بذلك. و الآخر: إنه أكدها.

و القول بأنه منقطع بعيد، لأنه مفرغ، و كل مفرغ متصل لأنه من تمامه» (1).

أقول:

فعلى هذا، يكون عموم المنزله- مع انتفاء الأفضحيه و الأكبريه و الاخوه

ص: ٣٤٢

النسيه-بحاله، لأنّ غيرها أكد، و هو الخلافه و افتراض الطاعه و العصمه و الأفضليه، أو لأن الغرض المبالغه...

و قال القزويني: «القصر حقيقى و غير حقيقى، و كلّ منهما نوعان: قصر الموصوف على الصفه، و قصر الصفه على الموصوف. و الأول من الحقيقى نحو:

ما زيد إلا كاتب. إذا اريد أنه لا يتّصف بغيرها، و هو لا يكاد يوجد، لتعدّر الإحاطه بصفات الشىء. و الثانى كثير نحو: ما فى الدار إلا زيد. و قد يقصد به المبالغه، لعدم الإعتداد بغير المذكور» (١).

و قد أوضحه التفتازانى فى شرحه (المطوّل) (٢).

أقول:

و لا مانع من تطبيق هذا الذى ذكره، على الإستثناء فى الحديث الشريف... فيبطل شبهه (الدهلوى)...

على ضوء حديث: لا تشدّ الرحال إلا... و ما قاله المحدثون

(٧) أخرج البخارى: عن أبى هريره عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلم قال: «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثه مساجد: المسجد الحرام و مسجد الرسول و المسجد الأقصى» (٣).

و أخرجه: مسلم، و التّسائى، و أبو داود، و ابن ماجه، و أحمد... و غيرهم.

و لا ريب فى أنّ الإستثناء فى هذا الحديث متّصل، لأنّه مفرغ، و كلّ

ص: ٣٤٣

١- ١) تلخيص المفتاح.

٢- ٢) المطوّل فى شرح تلخيص المفتاح: ٢٠٤-٢٠٥.

٣- ٣) صحيح البخارى ٧٦/٢.

استثناء مفرغ متصل، كما صرح به ابن الحاجب وغيره...

ولا ريب في جواز شد الرحال إلى غير هذه المساجد...

ولذا أعضل معنى هذا الحديث على كبار المحققين، ولجأوا إلى تأويله على بعض الوجوه... لئلا يلزم منه حرمة السفر إلى غير تلك المساجد من المساجد والمشاهد...

قال ولي الدين أبو زرعة العراقي في (شرح تقريب الأسانيد): «و يدل على أنه ليس المراد إلا اختصاص هذه المساجد بفضل الصلاة فيها، وأن ذلك لم يرد في سائر الأسفار: قوله في حديث أبي سعيد المتقدم: لا ينبغي للمصلي أن تشد رحاله إلى مسجد يبتغي فيه الصلاة غير كذا وكذا. فبين أن المراد شد الرحال إلى مسجد يبتغي فيه الصلاة، لا كل سفر، والله أعلم».

وقد ألف بعض أعلامهم في خصوص تأويل هذا الحديث رساله خاصه سماها: «منتهى المقال في شرح حديث شد الرحال».

وتلخص: أن خروج بعض أفراد المستثنى منه بدلاله دليل أو قيام قرينه لا يستلزم الإنقطاع في الإستثناء...

٢- على ضوء قوله تعالى: قل لا أجد... وما قاله المفسرون

(٨) قال الله عز وجل: قل لا أجد في ما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به (١).

في هذه الآيه استثناء، وهو استثناء متصل بلا ريب، والحال أن الأشياء المحرمة غير ما ذكر فيها كثيره، فكما أن خروج الأشياء الأخرى من تحت

ص: ٣٤٤

الحكم المستثنى منه-لقيام الأدله على خروجها-لا يقدح فى اتصال الإستثناء، فكذلك فيما نحن فيه.

أما أنّ هناك أشياء أخرى من المطعومات محرّمه، فهذا غنى عن الدليل و البيان، فإنه ممّا أجمع عليه أهل الإسلام، و إلاّ لزم القول بحليته كثير من المحرّمات القطعيّه كالنجاسات غير المذكوره فى الآيه مثل الخمر و المنى، و كالمتنجّسات و المستنقذرات، فإنّه-و إنّ قال مالك بحليته الكلب و سائر الحيوانات المحرمه غير الخنزير-لم يخالف أحد فى حرمة الخمر و سائر النجاسات...

و من هنا ذكر الرازى تأويلات عديده لإخراج الخمر و غيره-و إنّ صحّح مذهب مالك فى الكلب-و هذا كلامه فى تفسير الآيه الكريمة:

«المسأله الثانيه:لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ التَّحْرِيمَ وَ التَّحْلِيلَ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِالْوَحْيِ قَالَ: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ أَى: عَلَى آكَلٍ يَأْكُلُهُ. وَ ذَكَرَ هَذَا لِيُظْهِرَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ هُوَ بَيَانُ مَا يَحِلُّ وَ يَحْرَمُ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ. ثُمَّ ذَكَرَ أُمُورًا أَرْبَعَةً... وَ كَانَ هَذَا مَبَالِغَةً فِي بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَحْرَمُ إِلَّا هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ... فَثَبَتَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا كَانَتْ مُسْتَقَرَّةً عَلَى هَذَا الْحُكْمِ وَ عَلَى هَذَا الْحَصْرِ.

فإنّ قال قائل: فيلزمكم فى التزام هذا الحصر تحليل النجاسات و المستنقذرات، و يلزم عليه أيضاً تحليل الخمر. و أيضاً: فيلزمكم تحليل المنخنقه و الموقوده و المترديه و النطيحه، مع أنّ الله تعالى حكم بتحريمها.

قلنا: هذا لا يلزمنا من وجوه: الأول: إنه تعالى قال فى هذه الآيه أَوْ لَحْمِ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ وَ معناه: إنه تعالى إنّما حرّم لحم الخنزير لكونه نجساً، فهذا يقتضى أنّ النجاسه عله لتحريم الأكل، فوجب أن يكون كل نجس فإنه

يُحْرَمُ أَكْلُهُ، وَإِذَا كَانَ هَذَا مَذْكُورًا فِي الْآيَةِ كَانَ السُّؤَالُ سَاقِطًا. وَالثَّانِي: إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: وَ يُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ وَ ذَلِكَ يَقْتَضِي تَحْرِيمَ كُلِّ الْخَبَائِثِ، وَ النِّجَاسَاتِ خَبَائِثٌ، فَوَجِبَ الْقَوْلُ بِتَحْرِيمِهَا. وَ الثَّالِثُ: إِنَّ الْأُمَّةَ مَجْمَعَةً عَلَى حَرَمِهِ تَنَاوَلِ النِّجَاسَاتِ، فَهَبْ أَنَا التَّرْمَنَّا تَخْصِيصَ هَذِهِ السُّورَةِ بِدَلَالَةِ النِّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي بَابِ النِّجَاسَاتِ، فَوَجِبَ أَنْ يَبْقَى مَا سِوَاهَا عَلَى وَفْقِ الْأَصْلِ، تَمَسِّكًا بِعَمُومِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْمَكِّيَّةِ وَ الْآيَةِ الْمَدَنِيَّةِ، فَهَذَا أَصْلٌ مُقَرَّرٌ كَامِلٌ فِي بَابِ مَا يَحِلُّ وَ مَا يَحْرَمُ مِنَ الْمَطْعُمَاتِ.

وَ أَمَّا الْخَمْرُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّهَا نَجِسَةٌ فَتَكُونُ مِنَ الرَّجْسِ، فَتَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِهِ: فَإِنَّهُ رَجَسٌ وَ تَحْتَ قَوْلِهِ: وَ يُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ وَ أَيْضًا: ثَبَتَ تَخْصِيصُهُ بِالنِّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي تَحْرِيمِهِ.

وَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: فَاجْتَنِبُوهُ وَ بِقَوْلِهِ: وَ إِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَ الْعَامُّ الْمَخْصُوصُ حُجَّةٌ فِي غَيْرِ مَحَلِّ التَّخْصِيصِ، فَتَبْقَى هَذِهِ الْآيَةُ فِيمَا عَدَاهَا حُجَّةً.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ يَلْزَمُ تَحْلِيلَ الْمُنْخَنَقِ وَ الْمَوْقُودِ وَ الْمَتْرَدِيهِ وَ النِّطِيحِ.

فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ: أَوْلَاهَا: أَنَّهَا مَيْتَاتٌ، فَكَانَتْ دَاخِلَةً تَحْتَ هَذِهِ الْآيَةِ. وَ ثَانِيهَا: أَنَّا نَخْصِيصُ عَمُومَ هَذِهِ الْآيَةِ بِتِلْكَ الْآيَةِ. وَ ثَالِثُهَا: أَنْ نَقُولَ: إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ مَيْتَةً دَخَلَتْ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَةِ، وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَيْتَةً فَنَخْصِيصُهَا بِتِلْكَ الْآيَةِ» (1).

أقول:

فَكَمَا أَنَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً غَيْرَ دَاخِلَةٍ فِي الْمَسْتَثْنَى مِنْهُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَ أَنَّ الْآيَةَ -مَعَ ذَلِكَ- بَاقِيَةٌ عَلَى عَمُومِهَا فِيمَا عَدَا تِلْكَ الْأَشْيَاءَ، كَذَلِكَ الْحَدِيثُ

ص: ٣٤٦

الشريف...خروج بعض الأشياء عن جملة المنازل المثبتة لأمر المؤمنين عليه السلام، قام الدليل من العرف أو النقل على خروجها، لا يوجب بطلان اتصال الإستثناء و عدم عموم الحديث في غير ما أخرجه الدليل...

و على الجملة، فقد سقط تمسكات (الدهلوى) و استدلالاته على انقطاع الإستثناء في الحديث الشريف...

و من هنا نرى ابن حجر المكي لا يتمسك بتلك الأمور لنفى دلالة لفظ «المنزله» على العموم، و إنما يدعى تخصيص هذا العموم على تقدير تسليمه فيقول: «سَلَّمْنَا أَنْ الْحَدِيثَ يَعْمُ الْمَنَازِلَ كُلِّهَا، لَكِنَّهُ عَامٌ مَخْصُوصٌ، إِذْ مِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ كَوْنَهُ أَخًا نَبِيًّا، وَ الْعَامُ الْمَخْصُوصُ غَيْرُ حُجَّةٍ فِي الْبَاقِي أَوْ حُجَّةٌ ضَعِيفَةٌ، عَلَى الْخِلَافِ فِيهِ» (١).

فانظر إلى الفرق بين الإستدلاليين!!

لكنّ ما ذكره ابن حجر المكي، تبعاً للقاضي العضد- من جهة انتفاء النبوه-سخيف، و قد أوضح الشريف الجرجاني وهنه، و ما ذكره- من جهة انتفاء الأخوه-مندفع بما تقدّم من أن المراد بالمنازل هو المنازل المشهوره المعروفه المثبتة للأفضليه الدينيه و المختصّه بأهل الإيمان، فانتهاء الأخوه النسبيه غير مانع عن دلالة لفظ «المنزله» على العموم... فالعام غير مخصوص...

الردّ على ابن حجر في حكم العام المخصوص

و ما ذكره من أن «العام المخصوص غير حججه في الباقي أو حججه ضعيفه» فالجواب عنه: إنّ العام المخصوص حججه بإجماع الصحابه و السلف، و إنكار

ص: ٣٤٧

حجّيته مكابره محضه...نصّ على ذلك المحقّقون من أهل السنّه:

قال عبد العزيز البخارى:«قوله:إجماع السلف على الإحتجاج بالعموم.

أى:بالعام الذى خصّ منه،فإن فاطمه إحتجت على أبى بكر رضى الله عنهما فى ميراثها من النبى صلّى الله عليه و سلّم بعموم قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ الْآيَةَ.مع أنّ الكافر و القاتل و غيرهما خصّوا منه،و لم ينكر أحد من الصّحابه احتجاجها به مع ظهوره و شهرته،بل عدل أبو بكر فى حرمانها إلى الإحتجاج بقوله عليه الصلاه و السلام:نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه.

و على رضى الله عنه احتج على جواز الجمع بين الأختين بملك اليمين بقوله تعالى: أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ و قال:أحلتها آيه مع كون الأخوات و البنات مخصوصه منه.

و كان ذلك مشهوراً فيما بين الصحابه،و لم يوجد له نكير،و كذا الإحتجاج بالعمومات المخصوص منها مشهور بين الصحابه و من بعدهم،بحيث يعدّ إنكاره من المكابره،فكان إجماعاً»(1)

أقول:

و لو كان العام المخصوص غير حجه أو حجه ضعيفه،لزم عدم حجيه قوله تعالى: أَللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ كونه حجه ضعيفه،لوقوع التخصيص فى هذه الآيه أيضاً.و كذا فى قوله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ،لأنّ لفظ «الناس»عام يتناول الصبيان و المجانين أيضاً،وهم خارجون عن المراد قطعاً، فيلزم أن تكون هذه الآيه كذلك حجه ضعيفه أو لا حجه...و كذا غيرهما من

ص:٣٤٨

الآيات الكريمة، وهي كثيرة...

وقال البيضاوى فى بيان المخصّصات من المتّصل و المنفصل: «و المنفصل ثلاثة: الأول العقل، كقوله: **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** و الثانى: الحس، مثل **وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** الثالث: الدليل السمعى».

قال شارحه الفرغانى: «و المخصّص للعام المنفصل عنه، و هو ما لا يتعلّق به تعلّقاً لفظياً ثلاثة أقسام: لأنّ الدليل المنفصل إمّا سمعى شرعى أو لا- و الثانى إمّا أن يكون عقلياً أو حسياً. القسم الأول: و هو ما يكون مخصّص العام العقل، و تخصّيصه إياه قد يكون بالبدايه كقوله: **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** فالشئ عام يتناوله ذاته، و يعلم ضروره أنه ليس خالقاً لذاته، و قد يكون بالنظر كقوله تعالى:

وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ فإن لفظ الناس متناول للصبيان و المجانين، مع أنّهم ليسوا المرادين بنظر العقل، لانتفاء شرط التكليف فى حقهم و هو الفهم.

القسم الثانى: ما يكون مخصّص العام الحس، مثل قوله: **وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** فإن الشئ عام يتناول السماء و الأرض و الشمس و القمر و العرش و الكرسي مثلاً. و الحس يخصّصه، إذ يعلم حساً أنها لم تؤت من هذه المذكورات شيئاً» (1).

وقال السيوطى فى ذكر أحكام العام المخصوص: «و أمّا المخصوص فأمثله فى القرآن كثيره جداً، و هى أكثر من المنسوخ، إذ ما من عام فيه إلّا- و قد خص. ثم المخصّص له إما متصل و إمّا منفصل... و المنفصل آيه أخرى فى محلّ آخر، أو حديث، أو إجماع، أو قياس.

فمن أمثله ما خصّ بالقرآن: قوله تعالى: **وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ**

ص: ٣٤٩

١- ١) شرح المنهاج للعبرى الفرغانى- الفصل الثالث: فى المخصّص، من الباب الثالث: فى العموم و الخصوص- مخطوط.

ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ خَصَّ بِقَوْلِهِ: إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا وَبِقَوْلِهِ: وَ
أُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ...

و من أمثله ما خصَّ بالحديث: قوله تعالى: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ خَصَّ مِنْهُ الْبَيْعَ الْفَاسِدَ - وَ هِيَ كَثِيرَةٌ - بِالسُّنَّةِ ...

و من أمثله ما خصَّ بالإجماع: آية المواريث. خصَّ مِنْهُ الرِّقِيقُ، فَلَا يَرِثُ بِالْإِجْمَاعِ. ذَكَرَهُ مَكِّي.

و من أمثله ما خصَّ بالقياس: آية الزنا: فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ خَصَّ مِنْهَا الْعَبْدَ بِالْقِيَاسِ عَلَى الْأُمِّهِ الْمَنْصُوصَةِ فِي
قَوْلِهِ: فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُخْصَنَاتِ الْمَخْصَنَاتِ لِعُمُومِ الْآيَةِ. ذَكَرَهُ مَكِّي أَيْضًا (١).

أقول:

فَلَوْ صَحَّ مَا وَقَعَ فِيهِ ابْنُ حَجْرٍ مِنَ التَّوَهُّمِ، لَزِمَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَثِيرَةُ الْمَخْصِيَّةُ حُجْجًا ضَعِيفَةً أَوْ غَيْرَ حُجْجَةٍ، فَيَكُونُ اسْتِدْلَالُ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ بِتِلْكَ الْآيَاتِ عَلَى الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ وَ الْأَحْكَامِ الدِّينِيَّةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْهَا فِي غَايَةِ الْوَهْنِ. وَ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

قوله:

«فَلَوْ جَعَلْنَا الْإِسْتِثْنَاءَ مَتَّصِلًا، وَ حَمَلْنَا الْمَنْزِلَةَ عَلَى الْعُمُومِ، لَزِمَ الْكُذْبُ فِي كَلَامِ الْمَعْصُومِ»

ص: ٣٥٠

قد تبين -و لله الحمد- أنّ الإستثناء متّصل، و لفظ «المنزله» محمول على العموم، و أنّ خروج بعض الأفراد غير المتبادره غير ضائر... نعم لقد قامت الأدله السديده و البراهين العديده على أنّ الإستثناء فى هذا الحديث الشريف متصل غير منقطع، و أنّ ذلك صريح روايه أحمد و النسائى و غيرهما من الأعلام، حيث رووا الحديث بلفظ «إلا النبوه» بدلاً عن «إلا أنه لا نبى بعدى»...

فلو كان (الدهلوى) صادقاً فى دعوى لزوم الكذب فى كلام المعصوم صلّى الله عليه و آله و سلّم، فبماذا يجيب عن تلكم الدلائل الكثيره و البراهين العديده الباهره؟

ثم إنّ استدلال (الدهلوى) بانتفاء كبر السنّ غيره مما ذكر، على إبطال عموم المنزله -و إلاّ لزم الكذب فى كلام المعصوم- يشبه تماماً احتجاج و لجاح عبد الله بن الزبيرى الكافر، و اعتراضه على قوله تعالى: **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ** (١)... قال عبد العزيز البخارى فى بيان أدله القائلين بجواز تأخير التخصيص: «و منها قوله تعالى: **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ** أى: حطبها. و الحصب ما يحصب به، أى يرمى، يقال: حصبتهم السماء، إذا رمتهم بالحصباء، فعّل بمعنى مفعول.

و هذا عام لحقه خصوص متراخ أيضاً، فإنه لَمَّا نزل، جاء عبد الله بن الزبيرى إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقال: يا محمد، أليس عيسى و عزيز و الملائكه قد عبدوا من دون الله، أفتراهم يعذبون فى النار؟ فأنزل الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أَى السعاده أو التوفيق للطاعه أولئك

عَنْهَا أَى عَنِ النَّارِ مُبْعَدُونَ .

فأجاب:بأننا لا نسلّم أن فى ذلك تخصيصاً،إذ لا بدّ له من دخول المخصوص تحت العموم لو لا المخصص،و أولئك لم يدخلوا فى هذا العام...

لاختصاص «ما» بما لا- يعقل.على أنّ الخطاب كان لأهل مكة و أنّهم كانوا عبده الأوثان،و ما كان فيهم من عبد عيسى و الملائكة،فلم يكن الكلام متناولاً لهم.

و لا- يقال:لو لم يدخلوا لما أوردتهم ابن الزبيرى نقضاً على الآيه و هو من الفصحاء،و لردّ الرسول صلّى الله عليه و سلّم و لم يسكت عن تخطئته.

لأننا نقول:لعلّ سؤال ابن الزبيرى كان بناءً على ظنّه أن «ما» ظاهره فيمن يعقل أو مستعمله فيه مجازاً،كما استعملت فى قوله: وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَ قد اتفق على وروده بمعنى «الذى» المتناول للعقلاء،على أنّه أخطأ،لأنها ظاهره فيما لا يعقل،و الأصل فى الكلام هو الحقيقة.و أمّا عدم ردّ الرسول عليه الصلاة و السلام فغير مسلّم،لما روى أنه عليه الصّلاه و السلام قال:لابن الزبيرى لما ذكر ما ذكر ردّاً عليه:ما أجهلك بلغه قومك!أما علمت أن «ما» لما لا يعقل و «من» لمن يعقل.هكذا ذكر فى شرح أصول الفقه لابن الحاجب [\(١\)](#).

و بنفس البيان المذكور لدفع اعتراض ابن الزبيرى،ندفع الإشكال فى الإستدلال بالحديث الشريف،و نقول بأن المراد من المنازل هى المنازل المثبته للفضيله،و التى ليس لغير أهل الإيمان منها نصيب،و لهذا لم يكن عموم المنزل شاملاً من أول الأمر لكبر السنّ و الأخوه النسبيه و الأفضحيه...فالإعتراض بانتفائها مندفع،كاعتراض ابن الزبيرى الكافر بانتفاء حكم الآيه فى حق عيسى و عزيز و الملائكة...

ص: ٣٥٢

خلاصه وجوه دلالة لفظ المنزله في الحديث على العموم

و بعد، فإن لفظ «المنزله» المضاف في حديث المنزله يدل على العموم بوجوه كثيرة، قد تقدم شرط وافر منها و بها الكفايه.

و هي تتلخص فيما يلي:

١- ذكر عضد الدين الإيجي أن اسم الجنس المضاف من صيغ العموم عند المحققين. و لفظ «المنزله» اسم جنس مضاف، فهو دال على العموم.

٢- ذكر برهان الدين العبري الفرغاني في (شرح المنهاج) أن اسم الجنس المضاف يدل على العموم كاسم الجنس المحلى باللام.

٣- ذكر جلال الدين المحلى في (شرح جمع الجوامع للسبكي) أن المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم على الصحيح، و قد نقل ذلك عن السبكي في شرح المختصر.

٤- ذكر عبد العلي الأنصاري في (شرح مسلم الثبوت) أن لفظ سبيل المؤمنين في الآية: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ... يدل على العموم، لأن المفرد المضاف من صيغ العموم، لجواز الاستثناء منه، و ذلك معيار العموم.

٥- صرح أبو البقاء في (الكليات) بأن المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم، و نقل عن الأصوليين تصريحهم بذلك في استدلالهم على أن الأمر في قوله تعالى: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ لِلْجُوبِ، و أن المراد من «أمره» كل أمر الله.

٦- صرّح زين الدين ابن نجيم المصرى فى كتابه (الأشباه و النظائر) بأنّ المفرد المضاف إلى المعرفه للعموم، و أنّ الأَصُوليين صرّحوا بذلك فى الإستدلال بالآيه: فَلْيَحْذَرِ... حيث نصّوا على أنّ المراد من «أمره» كلّ أمر الله. ثم فرّع بعض المسائل الفقهيّه على هذه القاعده الأَصُوليه.

٧- ذكر التفتازانى فى (المطوّل) و (المختصر) أنّ إضافه المصدر فى قول صاحب (التلخيص): «و ارتفاع شأن الكلام فى الحسن و القبول بمطابقته للإعتبار المناسب و انحطاطه بعدمها» يفيد العموم، و قد استدلّ بذلك على حصر ارتفاع شأن الكلام الفصيح بمطابقته للإعتبار المناسب.

٨- صرّح نظام الدين عثمان الخطائى فى (حاشيه المختصر للتفتازانى) بأنّ إضافه المصدر لا تفيد العموم إلّا من جهه أنّ اسم الجنس المضاف من أدواه العموم.

٩- وافق الجلبى فى (حاشيه المطوّل) التفتازانى فيما ذكره فى معنى عبارته صاحب (التلخيص)، و نقل الجلبى عن المحقّق الرضى - رضى الله عنه - أنّ اسم الجنس العارى عن القرينه يدل على الإستغراق.

١٠- ذكر الجلبى فى موضع آخر: أنّ مبنى قول التفتازانى بأنّ إضافه المصدر تفيد الحصر هو أنّ المصدر المضاف من صيغ العموم، و قضيه: «استغراق المفرد أشمل» - لكون لفظ «الإستغراق» مصدراً مضافاً - قضيه كليه، و دعوى كونها قضيه مهمله توهم باطل.

١١- ذكر عبد الرحمن الجامى فى (الفوائد الضيائيه بشرح الكافيه) أنّ المصدر المضاف فى مثل: ضرب زيد قائماً. أو: ضربى زيداً قائماً... حيث أضيف المصدر فى الأول إلى العلم، و فى الثانى إلى ضمير المتكلم... يفيد العموم.

١٢- ذكر ابن الحاجب في (الإيضاح-شرح المفصل) أن ضربى زيدا قائماً، يفيد معنى: ما ضربت إلا قائماً، و أن معنى: أكثر شربى السويق ملتوتاً هو:

ما أكثر الشرب إلا- ملتوتاً. و وجه إفاده الحصر هو: أن المصدر متى أضيف أفاد العموم بالنسبة إلى المضاف إليه، مثل أسماء الأجناس و جموع الأجناس، حيث أنها فى حال الإضافة تفيد العموم، و معنى: ماء البحار حكمه كذا هو: إن حكم جميع مياه البحار كذا. و معنى علم زيد حكمه كذا: إن جميع علم زيد حكمه كذا.

أقول: فهذه التصريحات من هؤلاء الأكابر المحققين- لا- سيما ما ذكره ابن الحاجب و الجامى- كافيته لإثبات دلالة لفظ «المنزلة» المضاف إلى لفظ «هارون» فى الحديث... على العموم...

١٣- إنه لا ريب فى صحه الإستثناء من لفظ المنزلة المضاف فى هذا الحديث الشريف، و صحه الإستثناء تدل على العموم، حسب تصريحات أعظم علماء الاصول: كالبيضاوى، و العبرى، و ابن إمام الكاملية، و الجلال المحلى، و محب الله البهارى، و عبد العلى الأنصارى.

١٤- إنه قد اعترف (الدهلوى) نفسه بأن صحه الإستثناء المتصل دليل العموم، و قد عرفت صحه الإستثناء المتصل من لفظ «المنزلة» المضاف إلى لفظ «هارون». فىكون الحديث دالاً على عموم المنزلة باعتراف (الدهلوى) أيضاً.

١٥- إن الإستثناء المتصل هو الأظهر، كما نصّ عليه ابن الحاجب بل إن الإستثناء حقيقه فى المتصل مجاز فى المنقطع، كما نصّ عليه القاضى الإيجى، و محب الله البهارى، و أضاف البهارى أنه لا- يتبادر من الإستثناء إلا الإستثناء المتصل... قالوا: و لهذا لا يحمل علماء الأمصار الإستثناء على المنقطع ما أمكن حمله على المتصل و لو بتأويل، فإذا تعدّر حمله على المتصل حملوه على المنقطع.

١٦- ذكر عبد العزيز البخارى أن أكثر العلماء على أن الإستثناء إلا الذين تابوا فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ هو استثناء متصل، لأن الحمل على الحقيقة واجب مهما أمكن، ولذا قدروا الآية «أولئك هم الفاسقون فى جميع الأحوال».

١٧- ذكر عبد العزيز عن الشافعى و أبى حنيفة و أبى يوسف فى قول القائل: لفلان على ألف درهم إلا ثوباً: أن هذا الإستثناء صحيح، و هو محمول على نفي قيمة الثوب، فيسقط قدر قيمة الثوب من الألف. قال: و العمل على هذا واجب، لعدم جواز حمل الإستثناء على المنقطع، بل هو متصل بتقدير لفظ القيمة. و قد عزا عبد العزيز البخارى هذا إلى عموم الحنفية كذلك.

١٨- ذكر البخارى أن الإستثناء إلا أن يعفون فى قوله عز و جل وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ متصل بحمل الصدر على عموم الأحوال. و كذا قال فى الحديث: لا تبيعوا الطعام بالطعام إلا سواء بسواء.

أقول: و بهذه الوجوه نقول: بأن الإستثناء فى حديث المنزلة متصل لا منقطع، لأن قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إلا أنه لا نبى بعدى» إما هو فى تقدير: إلا النبوه لأنه لا نبى بعدى، و إما هو محمول على «إلا النبوه».

١٩- إنه -يقطع النظر عمداً ذكر- لا- يجوز حمل الإستثناء فى الحديث على المنقطع، إذ يعتبر فى الإستثناء المنقطع وجود المخالفه بوجه من الوجوه مع السابق، كما نص عليه القاضى الإيجى، و كذا القطب الشيرازى مصرحاً بأنه مما

اتفق عليه العلماء كلهم... قالوا: ولذا لا يصح أن يقال: ما جاءني زيد إلا أن الجوهر الفرد حق.

أقول: وأنت خبير بأن لا مخالفة بين عدم النبوه وبين ثبوت منزله هارون لأمر المؤمنين عليه السلام في حال عدم عموم المنزله، و: «أنت متى بمنزله هارون من موسى إلا عدم النبوه» يكون مثل: «ما جاءني زيد إلا أن الجوهر الفرد حق» ويجل عنه أدنى فصيح، فكيف بمن هو أفصح من نطق بالضاد!!

٢٠- لقد روى جماعه من أئمه أهل السنّه و كبار حفّاظهم حديث المنزله بلفظ «إلا النبوه»... منهم:

أحمد بن حنبل. في المسند، وفي كتاب مناقب علي.

و النسائي. في كتاب الخصائص، عن صفوان، عن سعيد بن المسيب، عن سعد. و عن هشام، عن سعيد بن المسيب، عن سعد. و عن عائشه، عن أبيها.

و ابن عساكر الدمشقي، بسنده عن جابر بن عبد الله.

و الموفق بن أحمد الخوارزمي المكي، بسنده عن جابر بن عبد الله.

و ابن كثير الشامي، حيث روى روايه أحمد، و صحّح إسناده.

و سبط ابن الجوزي، حيث أورد روايه أحمد.

و المولوي ولي الله اللكهنوي، حيث روى روايه النسائي.

أقول:

فالإستثناء متّصل، و بطلان دعوى انقطاعه واضح.

٢١- لقد فسّر جماعه من محقّقي القوم، و نصّوا بوجوه عديده، على أن المستثنى في الحديث هو «النبوه» لا «عدم النبوه»... فالإستثناء عندهم متّصل لا منقطع... لاحظ كلام ابن طلحه الشافعي في (مطالب السؤل) و ابن الصبّاغ

ص: ٣٥٧

المالكي في (الفصول المهمه) و محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في (الروضه النديه).

و لاحظ كلام الطيبي في (شرح المصابيح)، و العلقمي في (شرح الجامع الصيغى)، و القسطلاني، و المناوى، و العزيزى، و عبد الحق الدهلوى في (مدارج النبوه).

٢٢- و هو صريح عباره والد (الدهلوى) في كتابيه (قره العينين) و (إزاله الخفا).

و عباره ثناء الله پانى پتى تلميذ والد (الدهلوى).

و عباره رشيد الدين الدهلوى تلميذ (الدهلوى).

٢٣- بل هو صريح كلام نصر الله الكابلى، و هو مقتدى (الدهلوى) و إمامه الذى نسج على منواله و انتحل أكثر كلامه...

ص: ٣٥٨

وجوه أخرى

إشارة

في دلالة الحديث على عموم المنزله

ص: ٣٥٩

خلاصه الوجوه المذكوره سابقاً فى أنّ حديث المنزله يدل على عموم المنزله، لكون الإستثناء فيه متصلاً، و أنّه لا يجوز حملة على المنقطع... و كل وجه منها ينحلّ إلى وجوه...

و إليك وجوهاً أخرى زائداً على ما تقدّم:

وجوه أخرى

١- التشبيه يوجب العموم فى المحلّ الذى يحتمله

ذكر المحققون من العلماء: أنّ التشبيه يوجب العموم فى المحلّ الذى يحتمله.. قال الشيخ على بن محمد البزدوى فى (الأصول) ما نصّه:

«و الأصل فى الكلام هو الصريح، و أمّا الكنايه ففيتها ضرب قصور، من حيث أنّها تقصر عن البيان إلاّ بالتيه، و البيان بالكلام هو المراد، فظهر هذا التفاوت فيما يدرء بالشبهات، و صار جنس الكنايات بمنزله الضرورات، و لهذا قلنا إن حدّ القذف لا يجب إلاّ بتصريح الزنا، حتى أنّ من قذف رجلاً بالزنا فقال له آخر: صدقت، لم يحد المصدّق، و كذلك إذا قال: لستُ بزنا. يريد التعريض بالمخاطب، لم يحد. و كذلك فى كلّ تعريض، لما قلنا. بخلاف من قذف رجلاً بالزنا فقال الآخر: هو كما قلت، حدّ هذا الرجل، و كان بمنزله الصريح، لما عرف فى كتاب الحدود».

قال شارحه البخارى: «قوله: و كان بمنزله الصريح لما عرف. قال شمس الأئمه فى قوله هو كما قلت: إنّ كاف التشبيه يوجب العموم عندنا فى المحلّ

ص: ٣٤١

الذى يحتمله، و لهذا قلنا فى قول على-رضى الله عنه-: إنما أعطيناهم الذمه و بذلوا الجزية ليكون أموالهم كأموالنا و دماؤهم كدمائنا: إنه مجرى على العموم فيما يندرج بالشبهات كالحدود، و ما ثبت بالشبهات كالأموال، فهذا الكاف أيضاً موجب العموم، لأنه حصل فى محل يحتمله، فيكون نسبه له إلى الزنا قطعاً، بمنزله الكلام الأول، على ما هو موجب العام عندنا» (١).

أقول:

فالتشبيه يوجب العموم عند الأصوليين، و فى حديث المنزله تشبيهه، كما نصّ عليه شراحه من مشاهير المحققين المهرة، كالقاضى عياض، و النووى، و المحب الطبرى، و الطيبي، و الكرماني، و العسقلاني، و الأعرور الواسطى، و القسطلاني، و العلقمى، و المناوى، و غيرهم... و قد تقدمت عباراتهم... بل (الدهلوى) نفسه أيضاً معترف بذلك حيث يقول: «و أيضاً، لما شبّه حضره الأمير بحضره هارون...»

فهذا وجه من وجوه دلالة الحديث على العموم...

و فى (طبقات الشافعية) بترجمه أبى داود سليمان بن الأشعث، يقول السبكي: «قال شيخنا الذهبى: تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل و لازمه مدة، قال:

و كان يشبه به كما كان أحمد يشبه بشيخه وكيع، و كان وكيع يشبه بشيخه سفيان، و كان سفيان يشبه بشيخه منصور، و كان منصور يشبه بشيخه إبراهيم، و كان إبراهيم يشبه بشيخه علقمه، و كان علقمه يشبه بشيخه عبد الله بن مسعود، رضى الله عنه.

قال شيخنا الذهبى: و روى أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن

ص: ٣٦٢

علقمه: إنه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هديه و دله.

قلت: أمّا أنا فمن ابن مسعود أسكت، ولا أستطيع أن أشبه أحداً برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في شيء من الأشياء، ولا أستحسنه ولا أجوّزه، وغايه ما تسمح نفسي به أن أقول: وكان عبد الله يقتدى برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما ينتهي إليه قدرته وموهبته من الله عز وجل، لا- في كل ما كان عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن ذلك ليس لابن مسعود، ولا للصديق، ولا من اتّخذ الله خليلاً، حشرنا الله في زمرةهم» (١).

و إذ ثبت أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد شبّه أمير المؤمنين بهارون عليهما السلام، فقد ثبت بذلك بالبداهه أن علياً حائز لجميع صفات هارون إلا النبوه، وإلا لما شبّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً بهارون، لعين الدليل القائم على عدم جواز تشبيه ابن مسعود برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٢- كون الشيء بمنزله الشيء يستلزم ترتب أحكامه عليه

و مقتضى كلمات العلماء المحققين في المسائل و الموارد المختلفه من استدلالاتهم: أن كون الشيء بمنزله الشيء يستلزم ترتب أحكامه عليه...

فمثلاً يقول الشيخ جمال الدين ابن هشام في بيان وجوه استعمال «إلا» في كلام العرب:

«الثاني- أن تكون صفة بمنزله غير، فيوصف بها و بتاليها جمع منكر أو شبهه، فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا فلا يجوز في

ص: ٣٤٣

«إلا» هذه أن تكون للإستثناء، من جهة المعنى، إذ التقدير حينئذٍ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم إلا الله لفسدتا، وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة جمع منكر فى الإثبات، فلا عموم له، فلا يصح الإستثناء منه. و لو قلت: قام رجال إلا زيدا. لم يصح إتفاقاً.

و زعم المبرد: أن «إلا» فى هذه الآيه للإستثناء، و أنّ ما بعدها بدل، محتجاً بأن «لو» تدل على الإمتناع، و امتناع الشيء انتفاؤه. و زعم أنّ التفرغ بعدها جائز، و أن نحو: لو كان معنا إلا زيدا، أجود كلام.

و يردّه: أنهم لا- يقولون: لو جاءنى ديّار أكرمته. و لا: لو جاءنى من أحد أكرمته. و لو كانت بمنزله النافى لجاز ذلك، كما يجوز: ما فيها ديار، و ما جاءنى من أحد. و لما لم يجر ذلك دلّ على أنّ الصواب قول سيبويه أنّ إلا و ما بعدها صفة» (١).

و يقول عبد العزيز البخارى:

«قوله: لكنه فيما لم يسبق فيه الخلاف بمنزله المشهور من الحديث، و فيما سبق فيه الخلاف بمنزله الصحيح من الآحاد.

أى: لكن إجماع من بعد الصحابه فى حكم لم يسبق فيه الخلاف، بمنزله المشهور من الحديث، حتى لا- يكفر جاحده لشبهه الإختلاف، و لكن يجوز الزيادة التى هى فى معنى النسخ به، لأن الإختلاف الواقع فيه ممّا لا- يعأ به، و إجماعهم فيما سبق فيه خلاف بمنزله الصحيح من الآحاد، حتى كان موجبا للعمل دون العلم، بشرط أن لا يكون مخالفاً للأصول، فكان هذا الإجماع حجه على أدنى المراتب. كذا فى التقويم. و ينبغى أن يكون مقدماً على القياس، كخبر الواحد» (٢).

ص: ٣٦٤

١- ١) مغنى اللبيب ٩٩/١.

٢- ٢) التحقيق فى شرح المنتخب فى اصول المذهب للأخسيكىشى-مبحث الإجماع.

إذن، كون الشيء بمنزله الشيء يستلزم ترتب أحكامه عليه، وهذا دليل صريح على أن قول القائل: هذا بمنزله ذاك، يدل على العموم.

فكون أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله هارون عليه السلام، يثبت للإمام جميع المراتب الثابتة لهارون، فالحديث يدل على عموم المنزله.

٣- دلالة الحديث على العموم باعتراف عبد الحق الدهلوي

و اعترف الشيخ عبد الحق الدهلوي (بشرح المشكاه) بدلاله حديث المنزله على أن عموم منازل هارون ثابتة لسيدنا الأمير عليهما السلام، فقد قال بشرح الحديث: «أنت مني بمنزله هارون من موسى. قال سعد بن أبي وقاص - وهو أحد العشره المبشره - أنه (صلى الله عليه و آله) قال لعلي رضي الله عنه:

أنت مني بمنزله هارون من موسى. حيث كان أخاه و خليفته، إلا أنه لا نبي بعدى. أى: غير أن الفرق ليس إلا أنه ليس بعدى نبي، و كان هارون نبياً، و لست أنت بنبي...».

فلقد فهم الشيخ عبد الحق الدهلوي العموم من هذا الحديث، و نصّ على أنه لا فرق بين أمير المؤمنين و هارون عليهما السلام إلا في النبوه، أى: فيكون أمير المؤمنين عليه السلام الخليفه بعد النبي، الإمام المعصوم، المفترض الطاعة، و أعلم القوم و أفضلهم...

٤- دلالاته على العموم باعتراف الفخر الرازي

و يقول الفخر الرازي - في كلامه الآتي بتمامه -:

«أما الأول فجوابه: إن معنى قوله: أنت مني بمنزله هارون من موسى: إن حالك معي أو عندي كحال هارون من موسى عليهما السلام. و هذا القول يدخل

تحتة أحوال هارون نفيًا وإثباتًا.

فهذا الكلام صريح في عموم الأحوال، لأنّ كلمه «أحوال» في هذا الكلام جمع مضاف، و الجمع المضاف من صيغ العموم، كما عرفت من كلام القاضي العنصر الإيجي في (شرح المختصر) و العبري في (شرح المنهاج).

فمراد الرازي من «أحوال هارون» هو جميع أحواله.

هذا، مضافاً إلى أنّه لو لم يكن مراد الرازي العموم لم يثبت مطلبه من هذا الكلام، لأنّ إثبات بعض الأحوال فقط لا يستلزم دخول نفي الإمامه في هذه الأحوال، فلا يثبت مطلوبه و هو إثبات دلالة الحديث على نفي الإمامه... فلا بدّ من أن يكون لفظ المنزله دالاً على جميع الأحوال.

و حينئذٍ يتم -و الحمد لله- العموم الذي يدّعيه أهل الحق الإماميه، فإنهم إنما يدّعون العموم بالنسبه إلى الأحوال المعتنى بها، و الرازي يثبت هذا العموم بل الأزيد منه، و يرى شموله للأحوال المنفيّه أيضاً.

لكنّه -و يا للعجب- يعود فينكر العموم، كأسلافه و أخلافه، عناداً للحق و أهله... و يأتي (الدهلوي) و يدّعي أن ثبوت العموم يستلزم الكذب في كلام المعصوم و العياذ بالله!!

٥- الدلالة على العموم في كلام الدهلوي

و يقول (الدهلوي) في جواب الإستدلال بحديث المنزله:

«و أيضاً: لما شبّه حضره الأمير بحضره هارون -و معلوم أنّ هارون كان خليفه موسى في غيبته في حال حياته، أما بعد وفاه موسى فكان الخليفه يوشع ابن نون و كالب بن يوفنا- فاللّازم أن يكون حضره الأمير خليفه النبي صلّى الله عليه و سلّم في حال حياته مده غيبته لا بعد وفاته، بل الخليفه بعد وفاته غيره،

ص: ٣٦٦

حتى يكون التشبيه كاملاً، و حمل التشبيه الواقع في كلام رسول الله على التشبيه الناقص دليل على كمال عدم المبالاه بالدين».

و في كلامه هذا اعتراف بعموم المنزله، لأنه يحمل الحديث-تقليداً للرازي-على العموم حتى بالنسبه إلى المنازل المنفيّه، كي يثبت الدلاله على نفى خلافه الأمير عليه السلام، و معلوم أنّ كمال التشبيه لا يكون بغير عموم المنازل، و حمله على بعض المنازل حمل على التشبيه الناقص الذي منعه (الدهلوى).

فظهر أنّ حمل القوم حديث المنزله على بعض المنازل دليل على عدم مبالاتهم بالدين، و عدم اهتمامهم بمداليل كلمات خاتم النبيين صلى الله عليه و آله و سلم... و بهذا يسقط ما زعمه (الدهلوى) من أن الحمل على الإستثناء المتصل يستلزم الكذب في كلام المعصوم، بل إنّ الأمر بالعكس، فإنّ زعم انقطاعه و تأويل «إلا أنه لا نبى بعدى» ب«عدم النبوه» يستلزم ذلك... و الحمد لله في المبدء و المآب...

و يفيد كلام (الدهلوى) في موضع آخر: أنّ التشبيه يستلزم العموم...

و ذلك في (حاشيه التحفه)، حيث أورد كلاماً لملاً يعقوب الملتانى، في الجواب عن حديث «إني تارك فيكم الثقلين...» و حاصله: أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم شبه أهل بيته بالسفينه، و شبه أصحابه بالنجوم، ليشير إلى أنّ الشريعه تؤخذ من الصحابه، و الطريقه من أهل البيت...

و من المعلوم: إن دلاله تشبيه الصحابه بالنجوم على وجوب أخذ الشريعه منهم، تتوقف على حمل التشبيه على العموم، و إلا فلا تتم تلك الدلاله، و بأي وجه حمل التشبيه في حديث النجوم المزعوم على العموم، فإنّ به يحمل التشبيه في حديث المنزله الصحيح المتواتر على العموم...

لكنّ «الأصحاب» في حديث النجوم في طرق الإماميه هم «أهل البيت»... فمن أهل البيت تؤخذ الشريعة و الطريقه معاً.

٦- الدلالة على العموم في كلام ابن روزبهان

و يعترف الفضل ابن روزبهان بدلاله الحديث الشريف على حصول جميع الفضائل لأمر المؤمنين عليه السلام- عدا النبوه-، و اعترافه بهذا من عجائب الألفاظ الإلهية الخفية... و هذا نصّ كلامه:

«هذا من روايات الصّيحاح، و هذا لا يدل على النص كما ذكره العلماء، و وجه الإستدلال به: إنه نفى النبوه من على و أثبت له كلّ شيء سواه، و من جملة الخلافة. و الجواب: إن هارون لم يكن خليفة بعد موسى، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، بل المراد استخلافه بالمدينه حين ذهابه إلى تبوك، كما استخلف موسى هارون حين ذهابه إلى الطور، لقوله تعالى: أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي .

و أيضاً: يثبت به لأمر المؤمنين فضيله الأخوه و المؤازره لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم في تبليغ الرساله، و غيرها من الفضائل، و هي مثبتة يقيناً لا شك فيه» (١).

أقول:

فكلامه يدل على العموم بلفظ «الفضائل» و هو جمع معرف باللام، و هو من صيغ العموم كما عرفت من تصريحات القوم...

و إذ ثبت دلالة الحديث على ثبوت جميع الفضائل لأمر المؤمنين عليه

ص: ٣٦٨

١- ١) ابطال نهج الباطل. انظر: دلائل الصدق ٣٨٩/٢.

السلام، ثبت دلالاته على الأفضليه، و بذلك يسقط تقولات ابن تيميه و الأعور و أمثالهما في هذا الباب.

أما نفى الدلاله على الخلافه بسبب وفاه هارون في زمن حياه موسى، فسيأتي الجواب عنه بأبلغ الوجوه، إن شاء الله تعالى.

٧- الدلالات على العموم من كلام المولوى محمد إسماعيل

و اعترف بذلك أيضاً ابن أخ (الدهلوى): المولوى محمد إسماعيل الذى فاق عمه و أسلافه فى التعصب و التصلب المقيت... و هذه عبارته معرّبه:

«و اعلم أيضاً: أن لبعض الكاملين مشابهة مع أنبياء الله فى أحد الكمالات، و لبعضهم فى كمالين، و لبعضهم فى ثلاثه، و منهم من يشابههم فى جميع الكمالات... فلإمامه -إذاً- مراتب مختلفه، و بعضها أكمل من بعض...»

هذا بيان حقيقه مطلق الإمامه... و على هذا، كان إمامه من يشابه الأنبياء فى جميع الكمالات أكمل من إمامه سائر الكاملين، فلا يبقى و الحال هذه لا محاله امتياز لهذا الإمام الأكمل عن الأنبياء إلا بنفس مرتبه النبوه... و حينئذٍ جاز أن يقال: إنه لو كان نبى بعد خاتم النبيين لكان شخص أكمل الكاملين، و من هنا ورد فى الحديث: لو كان بعدى نبى لكان عمر (١). و جاز أن يقال بأنه لا فرق بينه و بين النبى إلا بمنصب النبوه، كما ورد عنه فى حق على رضى الله عنه: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (٢).

و بهذا التصريح تصير جميع التلفيقات الواردة فى كتب أسلاف الرجل هباءً منثوراً.

ص: ٣٦٩

(١-١) هذا حديث موضوع كما لا يخفى على من راجع قسم حديث أنا مدينه العلم، من كتابنا.

(٢-٢) منصب امامت -آخر الفصل الأول.

و روى شهاب الدين أحمد عن الحافظ أبي نعيم الإصفهاني في كتاب (الحليه) أحاديث هذا رابعها:

«عن أبي هريره-رضى الله تعالى عنه-قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك و سلم: إن الله عز و جل عهد إلى عهداً، فقلت: يا رب، بينه لي، فقال:

إسمع، فقلت: سمعت، فقال: إن علياً رايه الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني، و هو الكلمه التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، و من أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك. فجاء علي-رضى الله عنه-فبشّرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله و في قبضته، إن يعذبني فبذنبى، و إن يتم لي الذي بشّرتني به فالله أولى به. قال صلى الله عليه وآله وبارك و سلم قلت: اللهم اجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان. فقال الله عز و جل: قد فعلت به ذلك. ثم إنه رفع إلى أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي. فقلت: يا رب أخي و صاحبي! قال: إن هذا شيء قد سبق، إنه مبتلى و مبتلى به» (١).

قال شهاب الدين: «روى الأربعة الحافظ أبو نعيم».

قال: «و قال الشيخ الإمام العالم العامل العارف الكامل جلال الدين أحمد الخجندی-حفّ مرقدّه بأنواع الفيض الصمدى:- و هو-رضى الله تعالى عنه-سيد الأولياء بعد رسول الله-صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم-إذ ولايته من ولايه رسول الله-صلى الله عليه و على آله بارك و سلم-بلا واسطه.

و كذا علمه من علمه، و حكمته من حكمته، و شجاعته من شجاعته، و كذا سائر

ص: ٣٧٠

الكمالات، إلا فيما استثناه، يعنى قوله: غير أنه لا نبى بعدى» (١).

أقول:

فإذن، يكون أمير المؤمنين عليه السلام بولايته و علمه و حكمته و سائر الكمالات- عدا النبوه- أفضل من بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم...

فالحديث الشريف يدل على أفضليته فإمامته بلا- فصل، لقبح تقديم المفضول على الفاضل، كما هو ظاهر من تصريحات والد (الدهلوى) فضلاً عن غيره من الأفاضل.

على أن الإمامه على رأس الكمالات- كما هو ظاهر الفخر الرازى فى (نهايه العقول)- فهو بهذا السبب أيضاً يتلو النبى صلى الله عليه و آله و سلم، إذ لو لم يكن إماماً كان تابعاً، و لا نتفى عنه عمده الكمالات، و هو خلف.

و بالجمله، فقد ظهر من هذا التقرير المستفاد من الحديث المروى فى (الحليه) دلالة حديث المنزله على عموم المنزله... و سقطت محاولات المنكرين من الأولين و الآخرين، و الحمد لله رب العالمين.

٩- قوله «ص»: ما سألت الله لى شيئاً إلا سألت لك مثله...

و من أقوى الأدله على ثبوت جميع الكمالات و الفضائل لأمر المؤمنين عليه السلام عدا النبوه... هو الحديث الذى أخرجه جمع غفير من الأئمه الكبار أمثال:

ابن أبى عاصم

و أحمد بن عمرو الشيبانى

ص: ٣٧١

و محمد بن جرير الطبري

و سليمان بن أحمد الطبراني

و أبي حفص ابن شاهين

و أبي نعيم الإصفهاني

و ابن المغازلي الشافعي

و الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي

و محمد بن يوسف الزرندی

و السيد شهاب الدين أحمد

و جلال الدين السيوطي

و إبراهيم الوصابي اليمني

و علي المتقي الهندي

و محمد صدر العالم

و إليك نصّه:

«عن علي قال: وجعت وجعاً، فأتيت النبي -صلى الله عليه و سلم-، فأنا منى في مكانه، و قام يصلي، و ألقى طرف ثوبه، ثم قال: برئت يا ابن أبي طالب، فلا بأس عليك. ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله، و لا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، غير أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدك. ففقت فكأني ما اشتكيت.

ابن أبي عاصم، و ابن جرير و صححه -طس، و ابن شاهين في السنّه» (1).

و قال النسائي:

«أنا عبد الأعلى بن و اصل بن عبد الأعلى قال: ثنا علي بن ثابت قال:

ثنا منصور بن أبي الاسود، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عبد الله بن

الحارث، عن جدّه، عن عليّ -رضي الله عنه- قال:

مرضت فعادني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فدخل عليّ و أنا مضطجع، فاتكى إلى جنبي ثم سجانى بثوبه، فلما رأني قد هدأت قام إلى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني و قال: قم يا علي فقد برئت، فقممت كأن لم أشتك شيئاً قبل ذلك، فقال: ما سألت ربّي شيئاً في صلاتي إلا أعطاني، و ما سألت لنفسي شيئاً إلا قد سألت لك.

قال أبو عبد الرحمن: خالفه جعفر الأحمري فقال: عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن علي قال: وجعت وجعاً شديداً، فأتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فأنا منى في مكانه و قام يصلي، و ألقى عليّ طرف ثوبه ثم قال: قم يا علي فقد برئت لا بأس عليك، و ما دعوت الله لنفسي شيئاً إلا دعوت لك بمثله، و ما دعوت لشيء إلا قد استجيب لي. و قال: أعطيت إلا أنه قيل لي: لا نبى بعدك» (١).

و رواه ابن المغازلي بسنده عن جعفر الأحمري:

«... ما دعوت لنفسى بشيء إلا دعوت لك بمثله، و لا دعوت بشيء إلا استجيب لي -أو قيل قد اعطيته- إلا أنه لا نبى بعدى» (٢).

و كذا رواه الخطيب الخوارزمي عن جعفر بطريق ابن أبي عاصم (٣).

و الزرندي بقوله: «فضيله كل الفضائل دونها، و منقبه غالب الحفاظ يروونها. روى الإمام عبد الله بن الحارث: قلت لعلي: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم -قال: نعم، بينا أنا نائم عنده و هو يصلي،

ص: ٣٧٣

١- ١) خصائص امير المؤمنين: ١٥٦ رقم ١٤٧، و ١٥٧ رقم ١٤٨.

٢- ٢) المناقب للمغازلي: ١٣٥ رقم ١٧٨.

٣- ٣) المناقب للخوارزمي: ١١٠ رقم ١١٧.

فلَمَّا فرغ من صلاته قال: يا علي، ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله، و ما استعدت من الشر إلا استعدت لك مثله. و في روايه قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي...» (١).

و شهاب الدين أحمد عن الصالحاني بإسناده إلى المحاملي بإسناده، و عن الطبري و عن الزرندي (٢)... عن ابن الحارث عن علي عليه الصلاة و السلام.

و روى الوصّابي: «عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم في وجع وجعته: يا علي، قم، فقد برئت، و ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، إلا أنه قيل: لا نبوه بعدك. أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابه» (٣).

و قال محمد صدر العالم: «أخرج ابن أبي عاصم و ابن جرير- و صححه- و الطبراني في الأوسط و ابن شاهين في السنه عن علي قال...»

و أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابه عن علي قال قال رسول الله...» (٤).

و اعلم:

إنه لم يرد في لفظ الحديث في بعض طرقه- قوله: «إلا- أنه قيل لي لا نبى بعدك». فراجع إن شئت روايه النسائي، و المحاملي، و الخوارزمي، و المحبّ الطبري، و السيوطي، و المتقي و غيرهم (٥).

ص: ٣٧٤

١- ١) نظم درر السمطين: ١١٩.

٢- ٢) توضيح الدلائل- مخطوط.

٣- ٣) الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

٤- ٤) معارج العلي في مناقب المرتضى- مخطوط.

٥- ٥) الخصائص، تقدم قريباً، المناقب للخوارزمي: ٨٦، كنز العمال ٣٦٣٦٨/١٣، ذخائر العقبى: ٦١، الرياض النضرة ١١٨/٣.

١٠- قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: على نفسي

روى المولوى محمد مبین (١) عن السيوطى قال:

«قال ابن النجار فى تاريخه معنعناً عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص قال: لما قدمت من غزوه السلاسل -و كنت أظن أنه ليس أحد أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلمّ منى- قلت: يا رسول الله، أىّ الناس أحب إليك؟ قال: عائشه. قلت: إنى أسألك عن الرجال. قال: فإذن أبوها. قلت: يا رسول الله فأين على؟ فالتفت إلى أصحابه فقال: إن هذا يسألنى عن النفس. و فى روايه: قال فتى من الأنصار: فما بال على؟ فقال له النبى صَلَّى اللهُ عليه و سلمّ:

هل رأيت أنّ أحداً يسئل عن نفسه؟!

و أخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد من طريقه: قالت فاطمه، يا رسول الله لم تقل فى على شيئاً؟ قال: على نفسى فمن رأيتيه يقول فى نفسه!..».

ثم قال المولوى المذكور: «فكلّ صفه اتّصف النبى بها فإنّ على المرتضى متصف بها، سوى النبوه الخاصه المختصه بالرسول كما قال فى حديث آخر: لا نبى بعدى» (٢).

١١- قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلمّ له: انك لتسمع ما أسمع...

قال السيد شهاب الدين أحمد: «و لا يخفى أن مولانا أمير المؤمنين قد شابه النبى صَلَّى اللهُ عليه و آله و بارك و سلمّ فى كثير بل فى أكثر الخصال الرضيّه

ص: ٣٧٥

١ - ١) هو: المولوى محمد مبین اللكهنوى، الشيخ الفاضل الكبير، أحد الفقهاء الحنفية، المتوفى سنة ١٢٢٥. كذا فى نزّه الخواطر ٤٠٣/٧.

٢ - ٢) وسيله النجاه فى مناقب السادات: ٦٩، و هو فى كنز العمال ١٣/١٤٢ برقم ٣٦٤٤٦ عن ابن النجار.

و الفعال الزكيه، و عاداته و عباداته و أحواله، و قد صحَّ ذلك له بالأخبار الصحيحه و الآثار الصريحه، و لا يحتاج إلى إقامه الدليل و البرهان، و لا يفتقر إلى إيضاح حججه و بيان، و قد عدَّ بعض العلماء بعض الخصال لأمير المؤمنين على، التي هو فيها نظير سيدنا النبي الأُمى. فقال:

هو نظيره من وجوه: نظيره في الأصل بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب، و نظيره في الطهاره بدليل قوله تعالى: **أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**. و نظيره في آيه ولى الأئمه بدليل قوله تعالى: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ**. و نظيره في الأداء و التبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء سوره براهه لغيره، فنزل جبرئيل عليه الصلاه و السلام و قال: لا يؤدِّيها إلا أنت أو من هو منك، فاستعادها منه، فأدَّاها على رضی الله عنه بوحي الله تعالى في الموسم. و نظيره في كونه مولى الامه بدليل قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَارَكَ وَ سَلَّمَ: من كنت مولاه فهذا على مولاه. و نظيره في مماثله نفسيهما و أنّ نفسه قامت مقام نفسه و أن الله تعالى أجرى نفس على مجرى نفس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَارَكَ وَ سَلَّمَ فقال: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم . و نظيره في فتح بابهِ في المسجد كفتح باب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَارَكَ وَ سَلَّمَ و جواز دخول المسجد جنباً كحال رسول الله على السواء.

هذا معنى كلامه.

و من تتبع أحواله في الفضائل المخصوصه، و تفحص أحواله في الشمائل المنصوصه، يعلم أنه -كريم الله تعالى وجهه- بلغ الغايه في اقتفاء آثار سيدنا المصطفى، و أتى النهايه في اقتباس أنواره، حيث لم يجد فيه غيره مقتضى، و قد

قال رحمه الله و رضوانه عليه فى خطبه طويله له:

و قد علمتم موضعى من رسول الله (صلى الله عليه و آله و بارك و سلم) بالقرايه القريبه و المنزله الخصيصه، و وضعنى فى حجره و أنا وليد، يضمنى إلى صدره، و يكنفنى فى فراشه، و يشمنى عرفه، و كان يمضغ الشىء ثم يلقمنيه، و ما وجد لى كذباً فى قول و لا خطلاً فى فعل.

و لقد قرن الله تعالى به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من الملائكه، يسلك به سبيل المكارم و محاسن أخلاق العالم ليله و نهاره.

و لقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لى كل يوم علماً من أخلاقه، و يأمرنى بالإقتداء به.

و لقد كان يجاور فى كل سنه بحراء، فأراه و لا يراه غيرى، و لم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله و خديجه و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرساله و أشم ريح النبوه.

و لقد سمعت رنّه الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنه؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك لتسمع ما أسمع و ترى ما أرى، إلا أنك لست بنبى و لكنك وزير و إنك لعلى خير» (١).

١٢- قوله «ص»: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى...

و من الأدله القاطعه على عموم المنزله قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

اللهم إنى أقول كما قال أخى موسى: اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى أخى علياً أشدد به أزرى و أشركه فى أمرى، كى نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً، إنك كنت بنا

ص: ٣٧٧

بصيراً». وهذا الحديث أخرجه:

أحمد بن حنبل

و ابن مردويه

و أبو إسحاق الثعلبي

و أبو نعيم الإصبهاني

و أبو بكر الخطيب

و ابن المغازلي الشافعي

و ابن عساكر الدمشقي...

و سبط ابن الجوزي الحنفي

و شهاب الدين أحمد

و جلال الدين السيوطي

و علي المتقي الهندي

و شيخ بن علي الجفري

و الميرزا محمد البدخشاني

و محمد بن إسماعيل الأمير

و غيرهم من أعلام المحدثين...

قال المحبّ الطبري: «عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول: اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي أخي علياً، اشدد به أزرى و أشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً». أخرجه أحمد في المناقب. و المراد بالأمر غير النبوه» (1).

و رواه أبو نعيم عن ابن عباس ثم قال: «قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى يا أحمد: قد اعطيت ما سألت. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى: يا أبا الحسن إرفع يدك إلى السماء فادع ربك و اسأله يعطك. فرفع على يده إلى السماء و هو يقول: اللهم اجعل لى عندك عهداً و اجعل لى عندك وداً. فأنزل الله على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. فتلاها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً. قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بم تعجبون؟! إن القرآن أربعة أرباع، فربع فينا أهل البيت خاصة و ربع فى أعدائنا و ربع حلال و حرام و ربع فرائض و أحكام. و إن الله أنزل فى على كرائم القرآن» (١).

و رواه ابن المغازلى بسنده عن ابن عباس كذلك (٢).

و سبط ابن الجوزى عن أحمد فى المناقب عن أسماء كما تقدم (٣).

و شهاب الدين أحمد عن المحب الطبرى عن أحمد فى المناقب (٤).

و قال السيوطى: «أخرج ابن مردويه و الخطيب و ابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأزاء ثبير و هو يقول:

أشرق ثبير، أشرق ثبير، اللهم إنى أسألك بما سألك أخى موسى أن تشرح صدرى و أن تيسر أمرى و أن تحل عقده من لسانى يفقهوا قولى و اجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى أشدد به أزرى و أشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» (٥).

ص: ٣٧٩

١- ١) منقبة المطهرين - مخطوط.

٢- ٢) المناقب لابن المغازلى: ٣٢٨ رقم ٣٧٥.

٣- ٣) تذكره خواص الامة: ٢٢.

٤- ٤) توضيح الدلائل - مخطوط.

٥- ٥) الدر المنثور ٥/٥٦٦، و الآيه فى سورة طه ٢٠ رقم ٢٥-٣٥.

و من الواضح جداً، أنه كما كان سؤال موسى دليلاً على أفضلية هارون من بعد موسى عليهما السلام و أولويته بالقيام مقامه و الخلافه عنه، كذلك سؤال النبي صلى الله عليه و آله نفس ما سأل موسى، فإنه يدل على ثبوت جميع ما ثبت لهارون لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و المنكر لهذه الدلاله مكابر لا يصغى إلى طغيانه و عدوانه، و لا يلتفت و لا يحتفل بشأنه و شأنه.

و ذكر ولى الله الدهلوى إنه إنما سأل موسى هذه السؤالات لاحتياجه إليها، من جهه تعذر تحمل أعباء الرساله بدونها (1) فتكون وزاره أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه و آله من جمله الامور التى كان يحتاج إليها فى تحمل أعباء الرساله. و ناهيك به دليلاً زاهراً على الأفضليه العامه.

و أيضاً فإن «الأمر» عام، فيكون كل ما ثبت لهارون ثابتاً للأمير عليه السلام. و قد تقدم عن المحب الطبرى أن المراد من الأمر كل الأمور عدا النبوه... فالعصمه و الأفضليه و وجوب الطاعه و الإتياع، أمور ثابتة للأمير لا يشركه فيها أحد.

ص: ٣٨٠

١- ١) إزاله الخفا الفصل السادس من المقصد الأول، فى عمومات القرآن.

هل كانت الخلافه من منازل هارون؟

اشاره

قال الدهلوى: لا نسلّم!

ص: ٣٨١

اشاره

قوله:

الثانى:إننا لا نسلّم أن من منازل هارون من موسى خلافته عنه بعد الموت، إذ لو بقى هارون بعد موسى لكان رسولاً مستقلاً فى التبليغ و لم تنقطع عنه هذه المرتبه آنأماً، و هى تنافى الخلفه، لأن الخلفه نيابه النبى، و أى مناسبة بين الأصاله و النيابه!

أقول:

و كما أوضحنا بطلان الوجه الأول، سنوضح بطلان هذا الوجه، فى الوجوه الآتية، ليقف الكل -لا سيّما أولياؤه و أتباعه- على حقيقه حال هذا الرّجل، من النواحي العلميه و النفسيه، و مدى اطلاعه على الحقائق الدينيه و التزامه بما جاء فى الكتاب و السنّه و كلمات المحققين، من محدّثين و متكلمين و مفسّرين...

فمن الوجوه على بطلان هذه المناقشه:

١- استلزامها لغويّه حديث المنزله

إن دعوى التنافى بين الخلفه و النبوه إبطال لما تقدّم منه من حمل حديث المنزله على المنزله المعهوده، لأنّ الحمل المذكور كان على أساس ثبوت الخلفه لهارون، و تشبيه الخلفه العلويه بالخلفه الهارونيه، أما إذا أنكر أصل

ص: ٣٨٣

خلافه هارون عن موسى-بزعم التنافى بينها وبين رسالته لو بقى حياً من بعده- سقط الحمل المزعوم، و بسقوطه لا يبقى أى معنى لحديث المنزله.

فهل يلتزم (الدهلوى) بلغويّه كلام النبى الذى لا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ؟

٢-إنها تكذيب صريح لصريح القرآن

إن خلافه هارون عن موسى ثابتته بالنص الصريح من كتاب الله سبحانه و تعالى،الكتاب الذى لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ ...

قال الله عز و جل: وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١).

فموسى يستخلف هارون،و(الدهلوى)يقول:«لا نسلم،لمنافاه الخلافه للنبوه»!!

٣-إنها باطله بإجماع المفسرين

و لو أن مشككاً سوّلت له نفسه تحريف هذا النصّ الصريح من القرآن الكريم على استخلاف هارون،بتأويل سخيّف و توجيه غير وجيه،لكان مردوداً باتّفاق المفسّرين على الإستخلاف،و صراحه كلماتهم فى ذلك بلا خلاف،و إليك نصوص عبارات بعضهم فى تفسير الآيه:

* أبو الليث السمرقندى: « وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ يَعْنِي: قَالَ لَهُ قَبْلَ انْطِلاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ: أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي يَعْنِي: كُنْ خَلِيفَتِي عَلَى قَوْمِي وَ أَصْلِحْ يَعْنِي: مَرِّمٌ بِالصَّلَاحِ وَ يَقَالُ: وَ أَصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ

ص: ٣٨٤

المُفْسِدِينَ يعنى: ولا تتبع طريق العصيين ولا ترض به، و اتبع سبيل المطيعين» (١).

*الثعلبي: « وَقَالَ مُوسَى عِنْدَ انْطِلاقِهِ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي كُن خَلِيفَتِي. فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَأَصْلِحْهُمْ بِحَمْلِكَ إِيَّاهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ» (٢).

*البعوي: « وَقَالَ مُوسَى عِنْدَ انْطِلاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِلْمَنَاجَاةِ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي كُن خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي» (٣).

*الزمخشري: « وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ وَهَارُونَ عَطَفَ بِيَانِ لِأَخِيهِ. وَقَرِءَ بِالضَّمِّ عَلَى النِّدَاءِ: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي كُن خَلِيفَتِي فِيهِمْ وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَكُن مُصْلِحًا. أَيْ وَأَصْلِحْ مَا يَجِبُ أَنْ يَصْلِحَ مِنْ أُمُورِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ دَعَاكَ مِنْهُمْ إِلَى الْفَسَادِ فَلَا تَتَّبِعْهُ وَلَا تَطْعَهُ» (٤).

*الرازي: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ فَقَوْلُهُ هَارُونَ عَطَفَ بِيَانِ لِأَخِيهِ. وَقَرِءَ بِالضَّمِّ عَلَى النِّدَاءِ. اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي كُن خَلِيفَتِي فِيهِمْ وَأَصْلِحْ وَكُن مُصْلِحًا، أَوْ وَأَصْلِحْ مَا يَجِبُ أَنْ يَصْلِحَ مِنْ أُمُورِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ دَعَاكَ مِنْهُمْ إِلَى الْإِفْسَادِ فَلَا تَتَّبِعْهُ وَلَا تَطْعَهُ.

فإن قيل: إن هارون كان شريك موسى عليه السلام في النبوه، فكيف جعله خليفه لنفسه، فإن شريك الإنسان أعلى حالاً من خليفته، و رد الإنسان من المنصب الأعلى إلى الأدنى يكون إهانته.

ص: ٣٨٥

١-١) تفسير أبي الليث السمرقندي ٥٦٧/١.

٢-٢) الكشف و البيان في تفسير القرآن-تفسير الثعلبي-مخطوط.

٣-٣) معالم التنزيل ٥٣٥/٢.

٤-٤) الكشف ١١١/٢.

قلنا: الأمر و إن كان كما ذكرتم إلا أنه كان موسى عليه السلام هو الأصل في النبوه» (١).

*النيسابورى: «اخلفنى فى قومى كن خليفتى فيهم وَ أَصْلِحْ وَ كن مصلحاً أو أصلح ما يجب أن يصلح من أمور بنى اسرائيل. و من دعاك إلى الإفساد فلا- تتبعه. و إنما جعل خليفه مع أنه شريكه فى النبوه بدليل: وَ أَشْرِكُهُ فى أمرى و الشريك أعلى حالاً من الخليفه، لأن نبوه موسى كانت بالأصالة و نبوه هارون تبعيه، فكأنه خليفته و وزيره» (٢).

*البيضاوى: «وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي فى قَوْمِي كن خليفتى فيهم وَ أَصْلِحْ ما يجب أن يصلح من أمورهم. أو كن مصلحاً وَ لا تتبع سبيل المُفْسِدِينَ وَ لا تتبع من سلك الإفساد، و لا تطع من دعاك إليه» (٣).

*النسفى: «وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ هو عطف بيان لأخيه أَخْلَفْنِي فى قَوْمِي كن خليفتى فيهم وَ أَصْلِحْ ما يجب أن يصلح من أمور بنى إسرائيل» (٤).

*ابن كثير: «فَلَمَّا تَمَّ المِيقَاتِ، و عزم موسى على الذهاب إلى الطور، كما قال تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدُوِّكُمْ وَ وَاَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ الْآيَةَ. فحينئذ استخلف موسى على بنى اسرائيل أخاه هارون و وصاه بالإصلاح و عدم الإفساد. و هذا تنبيه و تذكير، و إلا فهارون عليه السلام نبى شريف كريم على الله، له و جاهه و جلاله. صلوات الله و سلامه عليه و على سائر

ص: ٣٨٦

١- ١) تفسير الرازى ٢٢٧/١٤.

٢- ٢) تفسير النيسابورى ٣١٤/٣.

٣- ٣) تفسير البيضاوى ٣٦٧/١.

٤- ٤) تفسير النسفى ١٢٧/٢ ط هامش الخازن.

* أبو السعود: «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَنَاجَاهِ حَسْبَمَا أَمَرَ بِهِ أُخْلِفْنِي أَيْ كُنْ خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَرَاقِبْهُمْ فِيمَا يَأْتُونَ وَ مَا يَذْرُونَ» (٢).

* السيوطي: «أُخْلِفْنِي كُنْ خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ أَمْرَهُمْ» (٣).

* الشربيني: «...أى: قال له عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة أُخْلِفْنِي أَيْ: كُنْ خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ أَيْ مَا يَجِبُ أَنْ يَصْلِحَ مِنْ أُمُورِهِمْ أَوْ كُنْ مُصْلِحاً» (٤).

٤- إنها مردوده بكلمات أرباب السير و التواريخ

و كلمات أرباب السير أيضاً تنادى ببطلان دعوى التنافى بين الخلافة و النبوة، و إليك بعضها:

* الثعلبي: «قال أهل السير و أصحاب التواريخ: لَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ. قَالَ مُوسَى: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْجَبَلِ لِمِيقَاتِ رَبِّي، وَ آتِيكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ بَيَانٌ مَا تَأْتُونَ وَ مَا تَذْرُونَ، وَ وَاَعَدْتُمْ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً، وَ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ أَخَاهُ هَارُونَ» (٥).

* الكسائي: «فَلَمَّا عَبَّرَ مُوسَى الْبَحْرَ، سَارَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَرِيدُ الطَّوْرَ، فَإِذَا هُمْ بِقَوْمٍ قَدْ اتَّخَذُوا أَصْنَاماً وَ هُمْ عَاكِفُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا، فَقَالَ السَّفَهَاءُ مِنْهُمْ -

ص: ٣٨٧

١- ١) تفسير ابن كثير ٢/٢٥٤.

٢- ٢) تفسير أبي السعود ٣/٢٦٩.

٣- ٣) تفسير الجلالين.

٤- ٤) السراج المنير- تفسير الخطيب الشربيني ١/٥١١.

٥- ٥) عرائس المجالس في قصص الانبياء: ٢٠٨.

و كانوا قريبي العهد بعباده الأصنام-يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهه.قال:

إنكم قوم تجهلون.فقال لهم:إن هؤلاء متبر ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون.

ثم قال:أغير الله أبغيتكم إلهاً و هو فضلكم على العالمين.فاستغفروا الله ممّا قلمتم.

فسار القوم و فى قلوبهم حبّ الأصنام،حتى قرب من الطّور،فاستخلف أخاه هارون على قومه» (١).

*ابن الأثير:«فلما أهلك الله فرعون و أنجى بنى إسرائيل،قالوا:يا موسى اثنتا بالكتاب الذى وعدتنا،فسأل موسى ربّه ذلك،فأمره أن يصوم ثلاثين يوماً و يتطهّر و يطهّر ثيابه،و يأتى إلى الجبل جبل طور سيناء ليكلّمه و يعطيه الكتاب،فصام ثلاثين يوماً أولها أول ذى القعدة،و سار إلى الجبل، و استخلف أخاه هارون على بنى إسرائيل» (٢).

*العيني:«النوع الحادى و الثلاثون فى قصه السامرى:قال تعالى:

وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ الْآيَةَ.قالوا:لما ذهب موسى عليه السلام إلى الجبل لميقات ربّه استخلف على قومه أخاه هارون عليه السلام» (٣).

٥-إنها منقوضه بتصريحات المتكلمين

و علماء الكلام أيضاً يصرّحون باستخلاف موسى هارون:

*الدياربرى:«و خلف رسول الله صلّى الله عليه و سلّم على بن أبى طالب على أهله،و أمره بالإقامه فيهم،فأرجف به المنافقون و قالوا:ما خلفه إلا استثقلاً منه،فلما قالوا ذلك أخذ على سلاحه ثم خرج،حتى أتى رسول الله

ص:٣٨٨

١-١) قصص الانبياء-مخطوط.

٢-٢) الكامل فى التاريخ ١/١٨٩.

٣-٣) عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان،فصل قصه موسى،النوع الحادى و الثلاثون.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجَرَفِ - فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، زَعَمَ الْمَنَافِقُونَ أَنَّكَ مَا خَلَفْتَنِي إِلَّا - أَنْكَ اسْتَثْقَلْتَنِي وَتَخَفَّفْتَ مِنِّي! فَقَالَ: كَذَبُوا، وَ لَكِنِّي خَلَفْتُكَ لَمَّا تَرَكْتَ وَرَائِي، فَارْجِعْ وَفَاخْلَفْنِي فِي أَهْلِي وَ أَهْلِكَ، أَفَلَا تَرْضَى - يَا عَلِيٌّ - أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، فَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَفَرِهِ. كَذَا فِي الْإِكْتِفَاءِ وَ شَرْحِ الْمَوَاقِفِ.

و قال الشيخ أبو إسحاق الفيروزاني في عقائده: أي حين توجه إلى ميقات ربه استخلف هارون في قومه» (١).

* أبو شكور الكشي في (التمهيد): «و هارون عليه السلام كان خليفة موسى في حياته، و لم يكن بعد وفاته، لأنه مات قبل موسى عليه السلام».

* الشريف الجرجاني: «الجواب: منع صحه الحديث. كما منعه الأمدى، و عند المحدثين: إنه صحيح، و إن كان من قبيل الآحاد، أو نقول - علي تقدير صحته - لا عموم له في المنازل، بل المراد استخلافه علي قومه، كما في قوله:

أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي لِاسْتِخْلَافِهِ عَلِيَّ الْمَدِينَةَ، أَي الْمَرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ: إِنَّ عَلِيًّا خَلِيفَهُ مِنْهُ عَلِيُّ الْمَدِينَةَ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، كَمَا أَنَّ هَارُونَ خَلِيفَهُ لِمُوسَى فِي قَوْمِهِ حَالِ غَيْبَتِهِ» (٢).

* شيخ الإسلام عبد الله اللاهوري المعروف بمخدوم الملك في (عصمه الأنبياء): «و ما قيل من أنه - هارون - لم يجهد في رفض شملهم و لم يجاهدهم على عملهم، فهو مع الإنكار القلبي و اللساني في حال شوكتهم و عدم سماعهم قوله، بل مع خوف قتلهم إياه و ترقبه فيهم حكم الله، و رجوع موسى عليه الصلاة و السلام مع استخلافه إياه عليهم، و وعده معه موعداً قريباً، و أمره بحسن

ص: ٣٨٩

١ - ١) تاريخ الخميس ١٢٥/٢.

٢ - ٢) شرح المواقف ٣٦٢/٨ - ٣٦٣.

الإستخلاف فيهم، ليس بكبيره و لا صغيره، يصح التمسك لهم بها».

*ابن تيميه: «فبين له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إني إنما استخلفتك لأمانتك عندي، و أنّ الإستخلاف ليس بنقص و لا غض، فإن موسى استخلف هارون عليه السلام على قومه، فكيف يكون نقصاً و موسى يفعل بهارون».

قال: «فكان قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ تبييناً أن جنس الإستخلاف ليس نقصاً و لا غضاً، إذ لو كان نقصاً أو غضاً لما فعله موسى بهارون».

قال: «و لم يكن هذا الإستخلاف كاستخلاف هارون، لأن العسكر كان مع هارون، و إنما ذهب موسى وحده».

قال: «و كذلك هنا، إنما هو بمنزله هارون فيما دل عليه السياق، و هو استخلافه في مغيبه، كما استخلف موسى هارون».

قال: «بل قد استخلف على المدينة غير واحد، و أولئك المستخلفون منه بمنزله هارون من موسى من جنس استخلاف علي» (١).

*الأعور الواسطي: «و لم يحصل من استخلاف هارون إلا الفتنة العظيمه و الفساد الكبير بعباده بنى إسرائيل العجل» (٢).

*ابن رزبهان: «إن هارون لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، بل المراد استخلافه بالمدينه حين ذهابه إلى تبوك، كما استخلف موسى هارون عند ذهابه إلى الطور بقوله: أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي» (٣).

*إسحاق الهروي في (السهم الثاقبه): «فقال عليه السلام-تسليه له رضى الله عنه-: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي

ص: ٣٩٠

١- ١) منهاج السنه ٣٢٨/٧-٣٣١.

٢- ٢) رساله الاعور-مخطوط.

٣- ٣) ابطال الباطل-مخطوط. انظر: دلائل الصدق ٣٨٩/٢.

بعدي. يعني: إن موسى عليه السلام لَمَّا توجه إلى الطور جعل هارون عليه السلام خليفه على أهله و قومه، فكذلك أنا، لغايه الإعتقاد عليك و الوثوق بك، أجعلك خليفه على المدينه و على أهل بيتي...».

*ابن حجر المكي: «بل المراد ما دلّ عليه ظاهر الحديث: إنّ عليّاً خليفه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مده غيبه تبوك، كما كان هارون خليفه عن موسى في قومه مده غيبته للمناجاه».

قال: «و قوله: أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي لَا- عموم له حتى يقتضى الخلافه عنه في كلّ زمن حياته و زمن موته، بل المتبادر منه ما مرّ أنّه خليفه مده غيبته فقط».

قال: «فقال له: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى. يعني:

حيث استخلفه عند توجهه إلى الطور، إذ قال له أخلفني في قومي و أصلح» (١).

٦- إنها ساقطه بتصريحات علماء الحديث

و هذه أيضاً عبارات شراح الحديث من أعلام المحدثين و مشاهير المحققين منهم:

*قال الخطابي-على ما في المفاتيح (٢)-: «ضرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ المثل باستخلاف موسى هارون عليه السلام على بنى إسرائيل حين خرج، و لم يرد الخلافه بعد الموت، فإنّ المضروب به المثل، و هو هارون عليه السلام، كان موته قبل وفاه موسى عليه السلام، و إنما كان خليفه في حياته في وقتٍ خاص».

ص: ٣٩١

١- (١) الصواعق المحرقة: ٧٤-الشبهه الثانيه عشره.

٢- (٢) المفاتيح في شرح المصابيح-مخطوط.

«قال النووي: «و يؤيد هذا: إن هارون المشبه به لم يكن خليفه بعد موسى، بل توفي في حياه موسى قبله بنحو أربعين سنه على ما هو المشهور عند أهل الأخبار و القصص. قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربّه للمناجاه» (١).

«قال القاضي عياض-على ما في المرقاه (٢)-: «و ليس فيه دلالة على استخلافه على المدينة في غزوه تبوك، و يؤيد هذا إن هارون المشبه به لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه توفي قبل وفاه موسى بنحو أربعين سنه، و إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربّه للمناجاه».

«قال التوربشتي: «فقال: كذبوا، إنما خلّفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي و أهلِكَ، أما ترضى-يا علي-أن تكون مني بمنزله هارون من موسى. ياؤل قول الله سبحانه: وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» (٣).

«قال محبّ الدين الطبري: «فالتنظير بينه و بين هارون إنما كان في استخلاف موسى له منضمّاً إلى الاخوه و شدّ الأزر و العضد به».

قال: «و كان ذلك كله حال الحياه، مع قيام موسى فيما استخلفه فيه» (٤).

«قال: «فعلم قطعاً أن المراد به الإستخلاف حال الحياه، لمكان التشبيه، و لم يوجد إلا في حال الحياه» (٥).

ص: ٣٩٢

١-١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٧٤/٥.

٢-٢) المرقاه في شرح المشكاة ٥٦٤/٥.

٣-٣) شرح المصاييح-مخلوط.

٤-٤) الرياض النضرة ٢٢٤/١.

٥-٥) الرياض النضرة ٢٢٤/١.

قال: «و منزله هارون من موسى في الإستخلاف لم تتحقق إلا في حال الحياه» (١).

«قال الطيبي: «و لما كان هارون المشبه به إنما كان خليفه في حياه موسى، دل ذلك على تخصيص خلافه على النبي صلى الله عليه و سلم بحياته» (٢).

«قال الكرمانى: «و لم يرد به الخلافه بعد الموت، فإن المشبه به و هو هارون كانت وفاته قبل وفاه موسى -عليهما السلام-، و إنما كان خليفه في حياته في وقت خاص» (٣).

«قال ابن حجر العسقلانى بشرح الحديث، بعد ذكر الإستدلال به على خلافه الأمير: «و اجيب: بأن هارون لم يكن خليفه موسى إلا في حياته، لا بعد موته» (٤).

«قال العلقمى: «و يؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه توفي قبل وفاه موسى بنحو أربعين سنه، و إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربّه» (٥).

«قال القارى نقلاً عن القاضى عياض-: «و يؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه توفي قبل وفاه موسى بنحو أربعين سنه، و إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربّه للمناجاه» (٦).

ص: ٣٩٣

١-١ (١) الرياض النضره ٢٢٥/١.

٢-٢ (٢) شرح المصاييح-مخطوط.

٣-٣ (٣) الكواكب الدرارى ٢٤٥/١٣.

٤-٤ (٤) فتح البارى ٦٠/٧ باختلاف.

٥-٥ (٥) الكوكب المنير-مخطوط.

٦-٦ (٦) المرقاه فى شرح المشكاه.

«قال الحلبي:» فقال: كذبوا، ولكني خلّفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي و أهلِكَ، أفلا ترضى -يا علي- أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أي: فإنّ موسى عليه السلام حين توجه إلى ميقات ربّه استخلف هارون -عليه السلام- في قومه. فرجع علي إلى المدينة» (1).

هذا، وقد نصّ علي استخلاف موسى هارون في حياته والد(الدهلوي) في غير موضع من كتابيه (إزاله الخفا) و(قرّه العينين).

و كذا الكابلي صاحب(الصواعق) الذي سرق(الدهلوي) مطالبه و انتحلها... حيث قال: «ولأنّ الإستخلاف في مده الغيبه لا يقتضى بقاء الخلافه بعد انقضائها، كما استخلف موسى هارون عند التوجه إلى الطور للمناجاه، و لم يكن خلافته له إلا في مده غيبته عن قومه».

وفوق ذلك كلّه: فإنّ كلمات(الدهلوي) نفسه تنقض إنكاره استخلاف موسى هارون من وجوه، منها قوله في ردّ الإستدلال بالحديث: «و هنا قرينه و هي العهد: قوله: أتخلّفني في النساء و الصبيان. أي: كما أن هارون كان خليفه موسى في وقت توجهه إلى الطور، فإنّ الأمير يكون خليفه النبي في وقت توجهه إلى غزوه تبوك». و منها: قوله: «و معلوم أنّ هارون كان خليفه موسى في حياته عند غيبته».

و أيضاً: فقد نصّ في البحث عن المطعن الخامس من مطاعن أبي بكر - علي كون هارون نبياً مستقلاً في حال حياه موسى عليه السلام... و لا يخفى أن هذا الكلام يبطل أيضاً ما زعمه من منافاه الرساله للخلافه... فهذا تناقض آخر في كلامه، فليلاحظ.

ص: ٣٩٤

خلافه يوشع عن موسى

و مما يزيد بطلان دعوى المنافاه بين الخلافه و الرساله وضوحاً: ما ثبت من أن يوشع بن نون كان خليفهً لموسى كهارون، مع أن يوشع من الأنبياء بلا كلام.

أما استخلافه، فقد نصّ عليه:

الكسائي في (قصص الأنبياء)

و العاصمي في (زين الفتى)

و التوربشتي في (المعتمد في المعتقد)

و المحب الطبري في (الرياض النضره) وغيرهم...

قال الطبري: «و إنما كان الخليفه بعده (موسى) يوشع بن نون» (١).

و أما أنه كان نبياً، فقد نصّ عليه:

الثعلبي في (العرائس)

و ابن الأثير في (الكامل)

و القرمانى في (أخبار الدول).

قال ابن الأثير: «لما توفى موسى بعث الله يوشع بن نون نبياً إلى بنى إسرائيل...» (٢).

سقوط إنكار الزاى خلافه هارون فى نهايته

و بما ذكرنا من الوجوه من كتاب الله، و كلمات المفسرين، و المحدّثين،

ص: ٣٩٥

١-١ (١) الرياض النضره ٢٢٥/١.

٢-٢ (٢) الكامل فى التاريخ ٢٠٠/١.

و الكلاميين، و المؤرخين... يظهر سقوط مكابره الرازي في (نهايه العقول) و من تبعه في هذا المقام... و هذه عبارته:

«إن سلمنا دلالة الحديث على العموم. و لكن لا نسلم أن من منازل هارون كونه قائماً مقام موسى عليه السلام لو عاش بعد وفاته.

قوله: إنه كان خليفه له حال حياته، فوجب بقاء تلك الحاله بعد موته.

قلنا: لا نسلم كونه خليفه له.

أما قوله تعالى: أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي قُلْنَا: لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِظْهَارِ، كَمَا قَالَ: وَ أَضْيَلِخْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ .

لأن هارون كان شريك موسى في النبوه، فلو لم يستخلفه موسى لكان هو لا محاله يقوم بأمر الأمة، و هذا لا يكون استخلافاً على التحقيق، لأن قيامه بذلك إنما كان لكونه نبياً (1).

و أيضاً، فإن هذا الكلام أبطله الرازي نفسه في (تفسيره) حيث فسّر أُخْلِفْنِي بـ «كن خليفتي». و أبطل توهم منافاه النبوه للخلافه كذلك.

معنى خلافه هارون عند شرح الفصوص

و قال عبد الرحمن بن أحمد الجامي في إثبات خلافه هارون عليه السلام:

«فص، حكمه إماميه في كلمه هارونيه: أعلم أن الإمامه المذكوره في هذا الموضع اسم من أسماء الخلافه، و هي تنقسم إلى إمامه بلا واسطه بينها و بين حضره الألوهيه، و إلى إمامه ثابتة بالواسطه. و التعبير عن الإمامه الخاليه عن الواسطه، مثل قوله تعالى للخليل عليه السلام: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا و الإمامه التي بالواسطه مثل استخلاف موسى هارون عليه السلام على قومه،

ص: ٣٩٦

حين قال له أُخْلِفْنِي فِي قَوْمِي .

إذا عرفت هذا فنقول: كل رسول بعث بالسيف فهو خليفه من خلفاء الحق، وإنه من اولى العزم. ولا خلاف في أنّ موسى و هارون عليهما السلام بعثا بالسيف، فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرساله و الخلافه، فهارون له الإمامه التي لا واسطه بينه و بين الحق فيها، و له الإمامه بالواسطه من جهه استخلاف أخيه إياه على قومه، فجمع بين قسمي الإمامه، فقويت نسبتته إليها.

فلذلك اضيف حكمته إليها دون غيرها من الصفات.

و اعلم أن هارون لموسى عليه السلام حين استخلفه على قومه و ذهب لميقات ربّه، بمنزله نواب محمد لمحمد صلّى الله عليه و سلّم بعد انقضاءه عن النشأه العنصريه ذاهباً إلى ربّه» (١).

و قد اشتمل هذا الكلام على وجوه لإثبات خلافه هارون، و عدم المنافاه بين الخلافه و النبوه، لا تخفى على الناظر الخبير.

و مثله كلام القيصري في (شرحه على الفصوص).

خلافه هارون في الروايه عن ابن عباس و غيره

هذا كلّه، مضافاً إلى ما رواه جمع من أئمّه الحديث عن ابن عباس:

قال السيوطي: «أخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده، و عبد بن حميد، و النسائي، و أبو يعلى، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، عن سعيد بن جبير قال:

سألت ابن عباس عن قول الله تعالى: وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا فَسَأَلْتَهُ عَنِ الْفِتُونِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: اسْتَأْنَفَ النَّهَارَ - يَا ابْنَ جَبْرِ - فَإِنَّ لَهَا حَدِيثًا طَوِيلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ

ص: ٣٩٧

غدوت على ابن عباس لأتتجز ما وعدنى من حديث الفتون. فقال:

تذاكر فرعون و جلساؤه ما كان الله عزّ و جل وعد إبراهيم عليه السلام من أن يجعل فى ذريته أنبياء و ملوكاً... فلما جاوز البحر قال أصحاب موسى: إنا لمدركون، إنا نخاف أن لا يكون فرعون غرق، و لا نأمن هلاكه، فدعا ربّه، فأخرجه له ببدنه من البحر حتى استيقنوا، ثم مروا بعد ذلك على قوم كانوا يعكفون على أصنام لهم. قالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهه. قال: إنكم قوم تجهلون، إن هؤلاء متبرّ ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون. قد رأيتم من العبر ما يكفيكم و سمعتم، ثم مضوا حتى أنزلهم منزلاً، ثم قال لهم: أطيعوا هارون، فإنى قد استخلفته عليكم و إنى ذاهب إلى ربى، و أجلهم ثلاثين يوماً أن يرجع إليهم فيها...» (١).

و قال السيوطى: «أخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالیه فى قوله:

وَ واعدنا موسى ثلاثين... خلف موسى أصحابه و استخلف عليهم هارون...» (٢).

ذكر طائفه ممن أنبت خلفه هارون

و تلخص: إن خلفه هارون عن موسى فى حال حياته لا- ينكرها إلا- معاند مغرور، فقد أثبتتها الأئمة الأعلام من السابقين و اللاحقين- مضافاً إلى الرازى فى (تفسيره)- و منهم:

محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى

و عبد بن حميد

ص: ٣٩٨

١- (١) الدر المنثور ٥/٥٦٩ و ٥٧٦. و الآية فى سورة طه: ٤٠.

٢- (٢) الدر المنثور ٣/٥٣٥. و الآية فى سورة الأعراف: ١٤٢.

و أحمد بن شعيب النسائي

و أبو يعلى الموصلي

و أبو سليمان الخطابي

و محمد بن جرير الطبري

و أبو بكر ابن المنذر النيسابوري

و ابن أبي حاتم الرازي

و أبو الليث الفقيه السمرقندي

و أحمد بن مردويه الإصبهاني

و أبو إسحاق الثعلبي

و أبو الحسن الكسائي

و أبو شكور الكشي الحنفي

و أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي

و جار الله الزمخشري

و أبو الفضل عياض اليحصبي

و التوربشتي شارح المصايح

و عز الدين ابن الأثير الجزري

و أبو زكريا النووي

و نظام الدين الأعرج النيسابوري

و القاضي ناصر الدين البيضاوي

و محب الدين الطبري المكي

و أبو البركات النسفي

و أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیہ

ص: ٣٩٩

و حسن بن محمد الطيّبي

و شمس الدين الخلخالي

و داود بن محمود القيصري

و عماد الدين ابن كثير الدمشقي

و محمد بن يوسف الكرمانى

و شهاب الدين ابن حجر العسقلانى

و بدر الدين العيني

و يوسف بن مخزوم الأعور الواسطى

و فضل الله بن روزبهان

و مظهر الدين الزيدانى

و عبد الرحمن بن أحمد الجامى

و جلال الدين السيوطى

و شمس الدين العلقمى

و حسين بن محمد الديار بكرى

و محمد بن أحمد الشربينى

و أحمد بن محمد بن حجر المكى

و نور الدين على القارى

و محمد طاهر الفتنى

و أبو السعود العمادى

و شيخ الاسلام الأنصارى اللاهورى

و نور الدين الحلبي

و عبد الحق الدهلوي

ص: ٤٠٠

و إسحاق الهروي

و محمد محبوب العالم

و شاه ولي الله الدهلوي

و أبو نصر الكابلي

و سناء الله الباني پتي

و عبد العزيز (الدهلوي)

و رشيد الدين الدهلوي.

نظرات في كلمات الرازي

و بعد أن ظهر سقوط ما ذكره الرازي في (نهاية العقول) بكلامه في (التفسير)، و بكلام الأعلام من المتقدمين عليه و المتأخرين عنه، و ظهر أن متابعه بعضهم له فيما قاله ليست إلا اغتراراً به و تعصباً منهم... فلا بأس بأن ننظر في سائر كلماته، إتماماً للحججه على المكابرين، و توضيحاً للحق للمنصفين، فنقول:

«إِنَّ مَا أَحْتَمِلُهُ مِنَ الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى: أَخْلَفْنِي بِقَوْلِهِ: «لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنْ ذَلِكَ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِظْهَارِ كَمَا قَالَ وَ أَصْلِيحٌ وَ لَا تَتَّعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ؟ إِمَّا غَيْرِ نَافِعٍ لَهُ، وَ إِمَّا غَيْرِ وَارِدٍ. وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ:

إِنْ أَرَادَ مِنَ «الْإِسْتِظْهَارِ» أَنَّ خِلافَهُ هَارُونَ كَانَتْ ثَابِتَةً مِنْ قَبْلِ، وَ إِنَّمَا قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ: «أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي» تَأْكِيداً وَ تَشْيِيداً لِتِلْكَ الْخِلافَةِ الثَّابِتَةِ، فَهَذَا لَا يَنْفَعُهُ، وَ لَا يَضُرُّ بِمَطْلُوبِنَا، لِأَنَّ الْغَرَضَ إِثْبَاتُ أَنَّ الْخِلافَةَ عَنْ مُوسَى كَانَتْ مَنْزِلَةً مِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ، وَ أَنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، سِوَاءِ كَانَتْ الْآيَةُ مُؤَكِّدَةً لِمَا كَانَ مِنْ قَبْلِ أَوْ مُؤَسِّسَةً وَ مَفِيدَةً لِذَلِكَ الْمَعْنَى وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ... بَلْ كَوْنُ الْآيَةِ مُؤَكِّدَةً أَبْلَغُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ.

مضافاً، إلى أنه يضمحلّ به احتمال آخر أبداه (الدهلوى) تبعاً لوالده و هو حمل أُخْلَفْنِي على مجرد مده غيبه موسى، و أنه برجوعه من الطور نزول خلافه هارون عنه. وجه الإضمحلال: أنه عند ما يكون قوله «اخلفنى» مؤكداً لما سبق و تحقق، فإنه لا يصلح تقييده بمده الغيبه.

و إن أراد من حمل أُخْلَفْنِي على «الإستظهار» نفى دلالة الآية على «الخلافه» مطلقاً. فهذا إنكار لظاهر الآية الكريمة، و تأويل بلا دليل للكلام الإلهى.

و أما قياسه قوله: أُخْلَفْنِي على قوله: وَ أَضْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ فمع الفارق جداً، إذ فى الأمر بالإصلاح و النهى عن اتباع سبيل المفسدين حكماً سديده و فوائد عديده، من قبيل توبيخ المفسدين و زجر المعاندين و إتمام الحججه... على أن الرازى نفسه ذكر أن المقصود من الأمر بالإصلاح هو التوكيد مثل قول إبراهيم عليه السلام: لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي. و كذلك قال النيسابورى، إذ النبى لا يكون منه إلا الإصلاح... و على هذا، يكون هذا الأمر بالإصلاح كالأمر بالخلافه فى أُخْلَفْنِي... فكلاهما تأكيد لما هو محقق و ثابت.

ثم إذا كانت الآية مؤكّده، كان معنى ذلك - كما هو واضح - عدم ترتب فائده جديده على الإستخلاف، لكن الرازى يصرّح بعد فاصلٍ قليلٍ بأنّه لو كان هارون متمكناً من تنفيذ الأحكام قبل الإستخلاف لزم أن لا يكون للإستخلاف فائده، و هذا كلامه:

«قوله: إن هارون لو عاش بعد موسى -عليهما السلام- لقام مقامه فى كونه مفترض الطاعة.

قلنا: يجب على الناس طاعته فيما يؤدّيه عن الله، أو فيما يؤدّيه عن

موسى، أو فى تصرفه فى إقامة الحدود.الأول مسلم و لكن ذلك يعين كونه نبياً، فلا يمكن ثبوته فى حق على-رضى الله عنه.-و أما الثانى و الثالث فممنوع.

و تقريره:إن من الجائز أن يكون النبى مؤدياً للأحكام عن الله تعالى،و يكون المتولى لتنفيذ تلك الأحكام غيره.ألا ترى أن من مذهب الإماميه أن موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام على قومه،و لو كان هارون متمكناً من تنفيذ الأحكام قبل ذلك الإستخلاف لم يكن للإستخلاف فائده،فثبت أن هارون قبل الإستخلاف كان مؤدياً للأحكام عن الله تعالى،و إن لم يكن منفذاً لها».

و هل هذا إلا تناقض؟!!

لكنّ هذا التناقض مأخوذ من قاضى القضاء عبد الجبار،فإن السيد المرتضى ذكر كلامه،ثم نبه على التناقض الموجود فيه.فهذا كلام القاضى:

«لا- نعلم أيضاً أن حالهما إذا كانت فى النبوه متفقاً أن حالهما فيما يقوم به الأئمه أيضاً متفق،بل لا يمتنع أن يكون لأحدهما من الإختصاص ما ليس للآخر،كما لا يمتنع أن لا يدخل فى شريعتهما ما يقتضيه الإمامه.و إذا كانت الحال فى هذا الباب ممّا يختلف بالشرائع،فإنما يقطع على وجهٍ دون وجه بدلاله سمعيه،ثم يصحّ الإعتماد على ذلك».

و هذا كلام السيد بعده:

«يقال له:ما أشدّ اختلاف كلامك فى هذا الباب،و أظهر رجوعك فيه من قولٍ إلى ضده و خلافه.لأنك قلت أولاً فيما حكيناك عنك:إن هارون عليه السلام من حيث كان شريكاً لموسى عليه السلام فى النبوه،يلزمه القيام فيهم بما لا يقوم به الأئمه،و إن لم يستخلفه.ثم عقب ذلك بأن قلت:غير واجب فيمن كان شريكاً لموسى عليه السلام فى النبوه أن يكون إليه ما إلى الأئمه.ثم رجعت عن

ذلك في فصل آخر فقلت: إن هارون لو عاش بعد موسى لكان الذي ثبت له أن يكون كما كان من قبل، وقد كان من قبل له أن يقوم بهذه الأمور لنبوته، فجعلت القيام بهذه الأمور من مقتضى النبوه كما ترى، ثم أكدت ذلك في فصل آخر حكيناها أيضاً، بأن قلت لمن خالفك في أن موسى لو لم يستخلف هارون بعده ما كان يجب له القيام بعده بما تقوم به الأئمه، إن جاز مع كونه شريكاً له في النبوه أن يبقى بعده، ولا يكون له ذلك، ليجوزن وإن استخلفه ألا يكون له ذلك.

ثم ختمت جميع ما تقدم، هذا الكلام الذي هو رجوع عن أكثر ما تقدم، و تصريح بأن النبوه لا تقتضى القيام بهذه الأمور، وأن الفرض على المتأمل في هذا الموضوع هو الشك و ترك القطع على أحد الأمرين، فعلى أى شىء يحصل من كلامك المختلف؟ و على أى الأقوال نعول؟ و ما نظن أن الاعتماد و الإستقرار إلا على هذا الفصل المتأخر، فإن المتأخر كالناسخ و الماحى لما قبله، و الذى تضمّنه من أن النبوه لا توجب بمجرد القيام بالأمر التى ذكرتها، و إنما يحتاج فى ثبوت هذه الأمور مضافاً إلى النبوه إلى دليل صحيح، و قد بيناه فيما تقدّم من كلامنا (1).

* ثم قال الرازى بعد كلامه السابق الذى منع فيه خلافة هارون:

«قوله: الخلافة ولايه من جهه القول على سبيل النيابة.

قلنا: ليس يجب أن يكون قد تقدم قول فى ذلك، لأنه لا فرق بين خلافة الإنسان لغيره و بين نيابته عنه، يقال: نبت عن فلان و خلفت فلاناً، فيوضع أحدهما موضع الآخر. و معلوم أنه قد يقال إن الإنسان قد ناب مناب أبيه و قام مقامه فى النظر فى مصالح أهله و مخلفيه أحسن قيام، و إن لم يفوض إليه ذلك، إذا فعل أفعال أبيه على سبيل النيابة».

ص: ٤٠٤

أقول:

لا- يضرّ هذا الكلام بمقصودنا، على أنّ الخلافه ثابتة هنا بالقول و هو أُخْلِفْنِي و لا ريب في ثبوتها به كما قال. و من العجيب قوله بثبوت الخلافه بالقول، و إنكاره للخلافه التي تقدّم فيها القول!!

و أيضاً: فمقتضى هذا الكلام ثبوت الخلافه لهارون عليه السلام- بقطع النظر عن أُخْلِفْنِي -لأنه عليه السلام قام مقام موسى عليه السلام، و فعل أفعاله مدّه غيبته، فكان خليفه له... و بهذا أيضاً يسقط تأويله لقوله اخلفني .

و أيضاً: يتّضح بهذا الكلام بطلان ما زعمه- و تبعه عليه شاه ولي الله، و ولده- من منافاه الخلافه للنبوّه...

*ثم قال الرازي:

«ثم إنّ سلّمنا أن موسى عليه السلام استخلف هارون، و لكن في كلّ الأزمنه أو بعضها؟ بيانه: إن قوله اخلفني أمر، و هو لا يفيد التكرار بالإتفاق سيّما عند الإماميه الواقفيه. و أيضاً: فالقرينه داله على أنّ ذلك الإستخلاف ما كان عامّاً لكل الأزمنه، لأن العاده جاريه فيمن خرج من الرؤساء، و استخلف على قومه خليفه أنّ يكون ذلك الإستخلاف مخصوصاً بتلك السفره فقط. و إذا ثبت أنّ ذلك الإستخلاف ما كان حاصلّاً في كلّ الأزمنه لم يلزم من عدم ثبوتّه في سائر الأزمنه تحقق لعزل، لأنّ العزل عن الشىء إنّما يكون بعد انعقاد سبب ذلك الشىء، و كما أنّ من ولي النظر في بلده و لم يولّ غيرها لا يقال إنه البلد الذي لم يولّ، فكذلك في الزمان».

أقول:

إنه و إن لم يدل الأمر على التكرار، لكنّ المتبادر- بحسب العرف

ص: ٤٠٥

و العاده-من النص على خلافه شخص خلافته مطلقاً حسبما يتناوله اللفظ، و إلا لزم أن لا يكون الخليفة عمّن خرج من الرؤساء خليفة عنه إلا في ساعه واحده مثلاً، و هذا بديهى البطلان حتى عند الرازى حيث قال: يكون ذلك الإستخلاف مخصوصاً بتلك السفره.

لكن الإختصاص بتلك السفره أيضاً غير صادق فى مثل خلافه هارون عليه السلام، لأنّ خلافته- كما نصّ عليه الجامى و القيصرى- بقوله اخلفنى كانت سبب قوه نسبه إلى الإمامه و من هنا أضيفت حكمته إليها دون غيرها من الصفات، فلو اختصت خلافته عن موسى بتلك السفره فقط لزم وقوع القصور و الفتور فى نسبه الإمامه إليه بعد رجوع موسى، و أن تبدل القوه إلى الوهن و الضعف، معاذ الله من ذلك... فإنه موجب لانحطاط مرتبه و مستتبع للتنفير عنه...

*ثم قال الرازى:

«ثم إن سلمنا أن الإستخلاف كان ثابتاً فى كل الأزمنه، فلم قلت إن إزالته منفرّ؟ بيانه: إن العزل إنما يكون منفرّاً إذا انحطّ المعزول عن مرتبه ارتفع بها، فأما إذا زال عنه ما لم يرتفع فإنه لا يكون ذلك منفرّاً. و معلوم أن هارون كان شريكاً لموسى عليهم السلام فى أداء رساله، و هذا أرفع المنازل، و قد يكره الإنسان أن يكون خليفته شريكه فى الرياسه، و إذا جاز أن يكون ذلك مكروهاً جاز أن لا يحصل له بسبب حصوله زياده و لا نقصان، فلا يكون ذلك منفرّاً.»

أقول:

و هذا الكلام فى غايه الشناعه و الفظاعه، إذ كيف يحتمل تلك الكراهه و كيف يجوّزها مسلم عاقل؟ و مع هذا كله، فقد قطع الرازى نفسه جذور هذه

ص: ٤٠٤

الشبهه في (تفسيره) وكذا شارحا (الفصوص) في تحقيقهما الأنيق في هذا المقام.

و من الطريف قوله بعد ذلك: «و إذا جاز أن يكون ذلك مكروهاً، جاز أن لا يحصل له بسبب حصوله زياده و لا نقصان». لأنّ الخلافه إن كانت مكروهه لزم النقصان، و إن كانت محبوبه أوجبت حصول زياده في الشرف، و إن كانت لا مكروهه و لا محبوبه فلا زياده و لا نقصان.

*و الأطرف من هذا قوله في (الأربعين) بصراحه بإيجاب خلافته عليه السلام للنقصان. و هذه عبارته:

«الشبهه الثالثه عشر، فجوابها: إن هذا الخبر من باب الآحاد على ما مر تقريره فيما تقدم، سلّمنا صحّته، لكن لا نسلم أن هارون عليه السلام كان بحيث أنه لو بقى لكان خليفه لموسى عليه السلام.

قوله: لأنه استخلفه فلو عزله كان ذلك إهانته في حق هارون.

قلنا: لا- نسلم، فلم لا يجوز أن يقال: إن ذلك الإستخلاف كان إلى زمانٍ معيّن، فانتهى ذلك الإستخلاف بانتهاء ذلك الإستخلا بانتهاء ذلك الزمان.

و بالجملة، فهم مطالبون بإقامه الدليل على لزوم النقصان عند انتهاء هذا الإستخلاف، بل هذا بالعكس أولى، لأنّ من كان شريكاً لإنسانٍ في منصب ثم يصير نائباً له و خليفه له، كان ذلك يوجب نقصان حاله، فإذا زالت تلك الخلافه زال ذلك النقصان، و عاد ذلك الكمال» (1).

لكن كلامه في (التفسير)، و كذا كلام الجامي المتقدم، كافٍ في سقوط كلامه و بطلان مزاعمه هذه.

و أيضاً: ما ذكره من أن ذلك يوجب نقصان حال هارون، يستلزم أن

ص: ٤٠٧

يكون استخلاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمير المؤمنين، المشبّه باستخلاف هارون، موجِباً لنقصان حال سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنّ هذا لا يلتزم به إلاّ مجنون محموم أو منافق مرجوم، لا سيّما وأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ذاك الكلام تسليّة لمولانا على عليه السلام!!

و بالجمله، فهذا الكلام يستلزم الطعن والإهانه للنبي و الإمام بل لله العليّ العظيم...

لكنّ الأشنع و الأفظع من هذا الكلام ما تفوّه به بعض الحكماء من أهل السنّه، من أنّ استخلاف هارون سبّب ترك قوم موسى عباده الله، و عبدوا العجل!! نقله الفقيه أبو الليث السمرقندي بتفسير الآيه من (تفسيره) و هذا نصّ عبارته:

« و قال موسى لأخيه هارون .يعني:قال له قبل انطلاقه إلى الجبل:

اخلفني في قومي يعني:كن خليفتي على قومي، و أصلح يعني:مرهم بالصلاح، و يقال:و أصلح بينهم. و لا تتبّع سبيل المفسدين يعني:و لا تتبّع طريق العصيين و لا ترض به، و اتبّع سبيل المطيعين.

و قال بعض الحكماء:من ههنا ترك قومه عباده الله بعده و عبدوا العجل، لأنه سلّمهم إلى هارون و لم يسلمهم إلى ربهم، و لم يستخلف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعده، و سلّم أمر امته إلى الله، فاختر الله تعالى لأُمته أفضل الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و هو أبو بكر الصديق، فأصلح بينهم».

و هل هذا إلاّ طعن في أنبياء الله المعصومين؟ بل إهانه لله عز و جل الذي أرسل هكذا أنبياء؟

لكنّ الغرض من هذا الكلام و أمثاله معلوم! إنهم يريدون توجيه ما ذهبوا إليه و افتروه على الرسول، من ترك النص على الخليفه من بعده؟! يريدون توجيه ما زعموه و إنّ استلزم النقص و التوهين على النبي و على الأنبياء!!

قوله:

فظهر أن الاستدلال على خلافة حضره الأمير عن هذا الطريق لا يستقيم.

أقول:

إن كان يقصد أن الإستدلال عن طريق عموم المنازل لا يستقيم، وإنما يستقيم من طريق آخر كما هو المتبادر من التقييد، ويؤيده ما أسلفه من اعترافه السيد بدلاله الحديث على خلافة الإمام عليه السلام... فالمطلوب حاصل -و الحمد لله- و الشبهات مندفعه.

ص: ٤٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

